



# المجلة الدولية



## أبحاث في العلوم التربوية والأنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات  
العلوم التربوية والأنسانية والآداب واللغات

تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق  
ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية  
رماح - عمان - الأردن

المجلد 03 العدد 06 (23) الجزء 02 بتاريخ 2022/09/15

ISSN 2708-4663 D N N L D 2020-3/1128



**The International Journal**



# **Research In Educational and Human Sciences Arts and Languages**

**An International. Academic Peer-reviewed  
Journal Interested in the Educational and  
Human Sciences. Arts and Languages**

**Published by the University of Basra-College of Education  
for Girls in Iraq and the Centre for Research and Human  
Resources Development : Remah . Amman . Jordan**

**Volume 03 Issue 06(23) Part 02 : 15-09-2022**

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 03 العدد 06 (23) 06/15/2022م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

## مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

المجلد 03 العدد 06 (23) الجزء 02

### إدارة المجلة

المشرف العام: أ.د/ خالد الخطيب -الأردن-

المشرف الشرفي: أ.د/ حاجي دوران -تركيا-

المشرف المباشر: أ.د/ عبد الواحد زيارة إسكندر المنصوري، جامعة البصرة، العراق

مدير المجلة: أ.د/ رحيم حلو محمد البهادلي جامعة البصرة، العراق

رئيسة التحرير: أ.م.د آلاء عبد الامام عبد الزهرة جامعة البصرة، العراق

### العنوان الإداري للمجلة:

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) شارع وصفي - عمان

الهاتف /الفاكس: 0096265153561 إيميل المجلة: researchre99@gmail.com

رابط الموقع الإلكتروني: <https://remahresearch.com>

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 03 العدد 06 (23) 09/15/2022م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

## مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

## التصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

القاعدة الأولى



المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات ابيسكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها  
قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الامريكية

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 03 العدد 06 (23) 09/15/2022م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

## القاعدة الثانية

**ASKZad**

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية  
والمملكة الأردنية الهاشمية

## القاعدة الثالثة

**دار المنظومة**  
DAR ALMANDUMAH  
الرواد في قواعد المعلومات العربية

مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 03 العدد 06 (23) 09/15/2022م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

## مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

### الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ عصام كاطع داود الشويلي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ تحرير علي حسين علوان، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ هاشم صالح مناع، جامعة الإسرائ، عمان، الأردن
أ.د/ حميد سراج جابر الأسدي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ كاظم خلف علي العلي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ فريد أمعضشو، جامعة وجدة، المغرب
أ.د/ خالد الجندي الجامعة اللبنانية لبنان
أ.د/ عمار محمد يونس الساعدي، جامعة كربلاء، العراق
أ.د/ زمان عبيد وناس المعموري، جامعة كربلاء، العراق
أ.د/ فاضل بيات مركز إرسيكيا تركيا
أ.د/ حيدر عبد الرضا حسن التميمي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ رشيد محمد كهوس، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، المغرب

أ. د/ وجدان فرياق عناد العارضي، جامعة بغداد، العراق
أ.د/ شعيب مقنونيف ، جامعة تلمسان، الجزائر
أ.د/ فيصل عبد منشد، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ داود عبد السلام صبري، جامعة بغداد، العراق
أ.د/ صبيح نوري خلف الحلفي، جامعة البصرة، العراق
د/ أسامة إسماعيل عطا الله، جامعة فلسطين
د/ بولرباح عثمان، جامعة الأغواط، الجزائر
د/ عبد الرحيم قصبأوي، جامعة القنيطرة، المغرب
د/ زينب دهيمي، جامعة ورقلة، الجزائر
د/ ليلى العبيدي، جامعة منبوبة، تونس
د/ مهنا بن سعيد، جامعة الرباط، المغرب
د/ مومني بوزيد، جامعة جيجل، الجزائر
د/ علي حمزة عباس عثمان الصوفي، جامعة الموصل، العراق
د/ بلقايد عمارية، جامعة تلمسان، الجزائر
د/ بلحميتي أمال، جامعة مستغانم، الجزائر
د/ رسول بلاوي، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
د/ عصام محمد حسن كايد، جامعة الإسراء، الأردن
د/ عائشة عبد الحميد، جامعة الطارف، الجزائر
د/ أنوار جاسم مطلق، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، العراق
د/ ميس عبد الكريم إسماعيل، جامعة دمشق، سوريا
د/ عليّ كشرود، جامعة الجزائر -2، الجزائر

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 03 العدد 06 (23) 09/15/2022م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

د/ عبد الرؤوف أحمد عايش بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن

أ.م.د عبد المنعم عبد الجبار علي جعفر السويدي العراق



## شروط النشر في المجلة

- الأفكار والآراء التي يتضمنها البحث لا تعبر عن رأي المجلة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أن إدارة المجلة بفروعها وخاصة هيئة التحرير، غير مسؤولة عن أي سرقة علمية تتم في البحوث المقدمة لها.
- 1- تنشر مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات الأبحاث الأصيلة ذات المنهجية العلمية الرصينة والتي تلتزم بالموضوعية، وتتوافر فيها الدقة والجديّة.
  - 2- كلّ بحث لا يحترم شروط النشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.
  - 3- تخضع كلّ الأبحاث إلى التحكيم من قبل هيئة مختصة، ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يقوم الباحث بالتعديلات المقترحة.
  - 4- للمجلة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلة.
  - 5- لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءاً من كتاب منشور.
  - 6- يتعهد الباحث بعدم تقديم البحث للنشر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من مدير المجلة.
  - 7- لا تتجاوز صفحات البحث المقدم 25 إلى 30 صفحة.
  - 8- على الباحث احترام شروط الكتابة التالية:  
\*تحتوي الصّفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي إليها باللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة، البريد الإلكتروني للباحث، ملخّص للدراسة في حدود 150 كلمة حجم 12 بلغة المقال وبلغة أجنبيّة (الإنجليزيّة)، الكلمات المفتاحيّة بعد الملخّص.

\*تقدّم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم 14، تكتب العناوين الرئيسية والفرعية للفقرات بحجم 14 مثلها مثل النصّ الرئيسي لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللّغة اللاتينية فتكتب بخط Time new Roman، بحجم 12 وتكون الحواشي 4 سم على جوانب الصّفحة الأربعة، كما تدرج الرّسوم البيانية والأشكال التوضيحية في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحية أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحية أسفلها.

\*يلتزم الباحث بتهميش المعلومات آخر البحث.

\*بالنسبة لعلامات الترقيم، توضع النّقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النّقطة وبداية الجملة التالية. كما لا توضع النّقطة (.) أبداً في العناوين، أمّا إذا كان العنوان يضمّ عنوانين أحدهما فرعيّ والآخر رئيسيّ فيفصل بينهما بنقطتين.

\*تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.

\* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللّجوء الى الفقرات عند الضرورة النصية.

9-الأفكار والآراء التي يتضمنها البحث لا تعبر عن رأي المجلّة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ إدارة المجلّة وفروعها خاصة هيئة تحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علمية تتم في البحوث المقدّمة لها.

10- يرفق صاحب البحث تعريفاً مختصراً بنفسه ونشاطه العلمي والثقافيّ

ترسل الأبحاث إلى إيميل المجلة [researchre99@gmail.com](mailto:researchre99@gmail.com)

## مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

### الفهرس

ص11	كلمة المشرف
ص12	الأجناس البشرية واجتماعها الإنساني دراسة انثروبولوجية في فلسفة الامزجة والطباع في العصر العباسي الاول الباحث م د. زياد صبري زيدان
ص31	مستوى الإحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في عمان في ظل جائحة كورونا. نسرين ناصر ابو الهيجاء د.رانية حكمت فريجات
ص74	تقويم كتاب التاريخ للصف الرابع الادي في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات م.م رشا علوان ماهود
ص105	الحرب الامريكية على العراق وموقف مجلس الامن منها 2003 الباحث حسين طاهر تسكام ا.م.د فرات عبد الحسن كاظم
ص122	الاستعمار الاغريقي في جنوب ايطاليا ريم احسان علي أ. د. قيس حاتم هاني الجنابي
ص136	أسهامات الأمراء والخلفاء في أستقطاب العلماء في النهضة الفكرية في دولة الموحدية (541-668هـ/1147-1270م). الباحثه:مريم كريم ياكوت أستاذ الدكتور:عصام كاطع داود

ص170	الدعم الإيراني لأكراد العراق 1973 – 1975م دراسة في ضوء الوثائق الأميركية حسين عبد الحسن حسين هشام نعيم غليم
ص209	موقف جريدة المنار العراقية من الثورة والحرب الاهلية اليمنية (1962-1967) راضي محيسن يتيم ا.م.د. فراقداود سلمان
ص223	حصارات العشائر لمدينة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ م. م نور الهدى جاسب صالح
ص234	جريمة الغش في الدولة الإسلامية وموقف الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) واهل بيته منها م. د. أحمد فرج فليح
P262	<b>A Pragma-Discourse Study of Fox News Article “Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden”</b> Sara Mowaffaq Abdullah Prof. Dr. Amin Ukaal Ghailan

## كلمة العرو

مازالت مجلة (ابحاث في العلوم التربوية والانسانية واللغات والآداب) تقدم عطاءها الزاهر بالعلم والمعرفة وهي تشق طريقها نحو العالمية ودخول التصنيفات التي تمكن الباحثين من تقديم المعرفة الانسانية الهادفة الى نشر الوعي المجتمعي والرقي العلمي والتفوق الأكاديمي الخلاق واطاعة نصب عينها اصالة البحث العلمي وجدته على الرغم من الامكانيات المتواضعة التي تمتلكها.

ان المجلة وانطلاقاً من مسؤوليتها الاكاديمية والعلمية تدعو جميع الباحثين الكرام الى ردها بالجديد والاصيل والمبتكر لتكون مركزاً للإشعاع المعرفي الهادف لتضع الامة في مسارها الذي يليق بها مصدراً للعلم والمعرفة والانتاج المكتنز علماً ووعياً وثقافة وفكراً وقادراً مستلهماً من تراث الامة الخالد أصوله المعرفية العظيمة والله من وراء القصد.

الأستاذ الدكتور عبد الواحد زيارة اسكندر

المشرف العام

الأجناس البشرية واجتماعها الإنساني

دراسة انثروبولوجية في فلسفة الامزجة والطباع في العصر العباسي الاول

الباحث م د. زياد صبري زيدان

مديرية تربية ميسان

تاريخ القبول: 2022/08/25

تاريخ الإيداع: 2022/08/05

الملخص

من التحولات المهمة في مجرى الأحداث التاريخية في الدولة العباسية على المستوى الاجتماعي هو التغير الديموغرافي او ما يعرف بتغير التركيبة السكانية التي تغيرت أثر دخول اجناس وقوميات وأمم وأعراق مختلفة في الامزجة والطباع لم تكن من قبل ضمن النسيج السكاني للعراق في ذلك الوقت، فقد تحول من مجتمع القبائل العربية أيام الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي، إلى مجتمع مختلط بين العرب والفرس والزرط والترك والزنج والديلم وغيرهم، وما لاشك فيه أنّ أغلب هذه الأجناس قد وفدت أو استقدمت إلى العراق بفترات وأزمنة مختلفة من عمر الدولة الاسلامية، لكن آثار اجتماعها الانساني ونتائجه قد نضجت وأينعت في العصر العباسي.

الكلمات المفتاحية: الاجناس البشرية، الاجتماع الانساني، الامزجة والطباع، العصر العباسي

**Human races and their human meeting**

**An anthropological study in the philosophy of temperaments and temperaments in the first Abbasid era**

**Researcher M.D. Ziad Sabry Zidane**

**Maysan Education Directorate**

**Zyadalsray56@gmil.com**

**Abstract**

One of the important transformations in the course of historical events in the Abbasid state at the social level is the demographic change, or what is known as the change in demographics, which changed the impact of the entry of different races, nationalities, nations and races into the mixes and

cultures that were not previously within the population fabric of Iraq at that time. The Arab tribes in the days of ignorance and the beginning of Islam and the Umayyad era, to a mixed society of Arabs, Persians, Zat, Turks, Zanj, Daylam and others, and there is no doubt that most of these races have arrived or were brought to Iraq at different periods and times of the life of the Islamic state, but the effects of their human meeting and its results have matured and matured in Abbasid era.

**Keywords:** human races, human sociology, moods and temperaments , the Abbasid era.

#### المقدمة

تناول الكثير من علماء الانثروبولوجيا<sup>(1)</sup> بالنقد والتحليل فكرة تصنيف البشرية أجناساً بيولوجية، ومع ذلك بقي الكثير من الناس في المجتمعات الانسانية ينظرون إلى أنفسهم على أنهم عناصر من اجناس نقية او مميزة بناءً على اعتقادات دينية أو نسبية أو عرقية أو قومية أو غير ذلك، وكثيراً ما أساء الناس فهم فكرة الجنس البشري، بل إن مصطلح "الاجناس البشرية" قد أسيء استعماله في ازمان واماكن مختلفة، وكثيراً ما خلط الناس بين المفهوم الأحيائي للجنس البشري وبين الحضارة والقومية والدين واللغة وغيرها، وباتت الفروق الجسدية تؤدي ببعض الاجناس الوصول إلى نتيجة خاطئة وهي أن أفرادها يولدون بدماء وسلالات نقية مختلفة عن باقي البشر، ما أدى إلى اتخاذ الجنس أساساً جوهرياً للتمييز في المعاملة، أي معاملة كل مجموعة للجماعات الأخرى على أنها ذات مستوى أدنى منها. وإذا كان علماء الاجتماع جادون في فهم السلوك البشري، فعليهم أن يتعرفوا الطريقة التي يحدد بها المجتمع مميزاته وصفاته والعوامل التي مكنته من الوصول الى ادعاء تلك المزايا والصفات.

وعلى هذا الاساس جاء بحثنا في موضوع الأجناس البشرية واجتماعها الإنساني ليسلط الضوء على فلسفة الاجتماع الانساني والخواص الانثروبولوجية المتحكمة بالطبيعة البشرية كالأمزجة والطباع، وقد تمت دراسة الموضوع ابتداءً من الأصل المشترك لبني البشر مروراً بتفرقهم اجناساً مختلفة ثم اجتماعهم في مجتمع واحد، وما لذلك الاجتماع من أثر واضح على سير الاحداث التاريخية، وكانت العينة والنموذج

المدرّوس في البحث هي اجتماع عدد من الاجناس البشرية ابان حكم الدولة العباسية في مكان واحد هو العراق بعد استفادها من اماكن واقاليم مختلفة في الارض ودورها في خلق حالة من التغير الديموغرافي الذي اسهم في نشوء صراعات سياسية وفق انماط سلوكية خاصة بكل جنس من هذه الاجناس.

### المبحث الاول

#### الأنثروبولوجيا الاجتماعية وفلسفة حدوث الصراع

بادئ ذي بدء يتبنى البعض مما هو شائع في التاريخ من أن النبي آدم هو اول بشر سكن على سطح الارض<sup>(2)</sup>، خلقه الله ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود له حسب التعبير القرآني ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾<sup>(3)</sup>، ومن نسله تعددت اجناس البشر التي نراها اليوم، إذ يقسمهم اخوان الصفا إلى اصناف عديدة فيقولون في احدى رسائلهم "وأصناف بني آدم من أجناس الأمم من الترك والحيش والزنج والزرط والأكراد وأجوج ومأجوج والسيسان وأمم أخر غير معروفة عند كثير من الناس، وكل هؤلاء مختلفو الألسن والألوان والأخلاق والطباع والعادات والأعمال والأفعال والصنائع والآراء والمذاهب من أهل المدن والقرى والسودات والسواحل والجزائر والبراري"<sup>(4)</sup>. وهنا وعلى الرغم من انهم ولد (آدم) الا انهم اختلفوا في اجناسهم ولغاتهم والوانهم واخلاقهم وامزجتهم<sup>(5)</sup> واعمالهم واديانهم تبعاً لاختلاف اجتماعهم الانساني في المدن او القرى او السواحل او البراري او غيرها.

ولما كان الاجتماع هو العلم الذي يدرس الحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها، ويتحرى أسباب الحوادث فيها، وقوانين تطورها، وقواعد تفسيرها فإن الجماعات السكانية او الاجناس البشرية هي المعنية بالبحث والدراسة في هذا المجال، باعتبار ان علم الاجتماع يبحث في العلاقات بين الأفراد وعمليات التفاعل فيما بينهم، وتأثرهم بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى النفسية التي تسهم في تكوين الشخصية الإنسانية، ما يجعله متداخلاً مع الأنثروبولوجيا، فكلاهما يدرس البناء الاجتماعي والوظائف الاجتماعية للإنسان، فضلاً عن ذلك فإن دراسة الأنثروبولوجيا للمجتمعات الإنسانية تتمم خلال البحث في التنوع البشري والانساني فضلاً عن العادات والتقاليد والنظم، والأنماط السلوكية المختلفة، التي



بممارستها شعب ما أو أمة معينة، أي أنّ علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية يدرس الحياة الاجتماعية في المجتمع ككل، وينظر إليها نظرة شاملة من خلال وضع افتراضات نظرية لدراسة وضع المتغيرات الاجتماعية للأجناس البشرية، ومحاولة التحقق منها من خلال المعلومات التي يجمعها، وإن الباحث الأنثروبولوجي، يعتمد تشخيص الظاهرة استناداً إلى فهم الواقع كما هو، ومن خلال الملاحظة المباشرة ومشاركة الأفراد في حياتهم العادية<sup>(6)</sup>.

ولما كان التاريخ حسب تعريف ابن خلدون أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبية وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض<sup>(7)</sup>، فإنّ المجتمع الإنساني المتعدد الأجناس والأعراق سيكون بطبيعة الحال ذات ميول وتوجهات مختلفة وأحوال متناقضة وغالباً ما تكون متصارعة بحكم طباع وعادات وأخلاق هذه الأجناس والتي تعتمد بالدرجة الأساس على اختلاف أمزجتهم المتولدة من جراء عدد كبير من التقلبات والمتغيرات النفسية والمكانية والزمانية والمناخية والفلكية والمعيشية وغيرها، وما يهمنا من تعريف ابن خلدون في هذا المجال هو الاجتماع الإنساني وما يرافقه من أحوال في التوحش والتأنس والعصبية التي تنشأ عن تأثير المزاج وطبيعة خلق الإنسان من خلال ما يُعرف بعلم الإنسان قديماً أو التفسير الأنثروبولوجي حديثاً. وفي ميدان هذا التفسير - الأنثروبولوجي - وأثره في مجرى الأحداث التاريخية كان لإخوان الصفا قصب السبق في ابتكار هذا العلم وارتداد مكنوناته إذ "طرق إخوان الصفا ميداناً جديداً في المعرفة، يمثل فيما نرى إرهابات تأسيس علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية"<sup>(8)</sup>، الأمر الذي يُفضي إلى ابتكارهم حقلاً معرفياً جديداً في تلك الدراسات، وتغييراً ملحوظاً في فهم الأنثروبولوجيا بقالب إسلامي فلسفي، ومما رشح عنهم في هذا المجال: "ومن شأن النفس أن تتبع مزاج البدن في إظهار أفعالها وأخلاقها لأن مزاج الجسد وأعضاء البدن ومفاصله للنفس بمنزلة آلات وأدوات للصانع الحكيم يُظهر بها ومنها أفعاله"<sup>(9)</sup>، وفي رسالة أخرى "أعلم أنّ الناس مطبوعون على أخلاقهم بحسب اختلاف تركيب مزاج أجسادهم، وبحسب اختلاف أشكال الفلك في أصل مولدهم... وأعلم أن من الناس من هو مطبوع على خلق واحد، أو عدة من أخلاق محمودة ومذمومة"<sup>(10)</sup>. وهنا لم يكتف إخوان الصفا ببيان العلاقة المترابطة بين أخلاق الإنسان ومزاجه وبين صفاته الجسمية والبدنية؛ وإنما بتأثير علم الفلك عليه أيضاً، إذ احدثوا ربطاً علمياً

دقيقاً بين حركة الفلك وحركة الفرد ومن ثم المجتمع، وتفسيرهما معاً تفسيراً يستند إلى حسابات فلكية تضبط بها الحركة التاريخية لأي مجتمع أو حضارة.

وأرجع أخوان الصفا الصراع بين الانحياز البشرية والقوميات المختلفة عرقياً إلى جملة من العوامل الانثروبولوجية والجغرافية والدينية والفلكية لما لها من أثر في حركة الأحداث التاريخية سلباً أو إيجاباً إذ "أن أخلاق الناس وطبائعهم تختلف من أربعة وجوه أحدها من جهة أخلاط أجسادهم ومزاج أخلاطها، والثاني من جهة تربة بلدانهم واختلاف أهويتها، والثالث من جهة نشوئهم على ديانات آباؤهم ومعلميهم وأستاذيهم ومن يربيهم ويؤدبهم، والرابع من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم ومساقط نظفهم وهي الأصل وباقيها فروع عليه"<sup>(11)</sup>. وهنا يتداخل التاريخ الانساني مع التاريخ الطبيعي إذ انه ليس هناك شيء جوهرى يفصل مسار التاريخ الانساني عن مسار التاريخ الطبيعي سواء أكان ذلك في النجوم أم في التنوع العضوي، وما علم الفلك والجيولوجيا والأحياء إلا أمثلة لعلوم تاريخية يربطها التلاقي المعرفي مع بقية العلوم الطبيعية<sup>(12)</sup>.

تاريخياً ووفق المنهج الأركولوجي لا احد يعلم على وجه الدقة متى بدأ الصراع في التاريخ المعلوم ولا في التاريخ غير المعلوم، - اي ما قبل التاريخ - وإذا كانت الاجابة عن هذا السؤال غير ذات أهمية فان الاجابة عن السؤال الآخر لماذا يحدث الصراع في التاريخ؟ ما زالت تتطلب اجابة دقيقة وواضحة وذات أهمية كبيرة؛ لان الصراع مستمر في التاريخ ويستنزف طاقات هائلة من البشر ومن مواردهم المادية والمعنوية. وان من ينادي بنهاية الصراع ينادي في الواقع بنهاية التاريخ، إذ ليس هناك تاريخ معلوم او غير معلوم من غير صراع، وإذا كان سبب الصراع او احد اسبابه التنافس على الموارد الاقتصادية فان صراعات كبيرة ومريرة لم تكن بفعل هذه الموارد، وإذا ما سألنا لماذا يستمر الصراع؟ تكون الاجابة ان الصراع التاريخي متعدد المستويات وله الكثير من الدوافع والعوامل المؤثرة في حدوثه، فالصراع والتصارع اصبحا بعد تقدم العهد سمة بشرية ابدية تغذي نفسها بنفسها في حركة دائرية مفتوحة تسمى دورة الصراع<sup>(13)</sup>.

وعلى كل حال فان اختلاط اجناس بشرية مختلفة في امزجتها وطبائعها وثقافتها في مجتمع انساني عادة ما تنتج اوضاعاً متباينة تكون متوافقة في بعض الاحيان ومتصارعة في اخرى بفعل مؤثرات نفسية وفكرية ودينية واجتماعية وبيئية وغيرها، لذا فان أي تغير طفيف يلحق بالنظام الاجتماعي يعمل

على تغيير ملامح ذلك النظام، ولهذا يرى احد الفلاسفة ان هناك "ثلاثة شروط لا بد من اجتماعها لامتزاج العروق وتأليفها عرقاً جديداً يكون على شيء من التجانس فالشرط الاول هو ان لا يكون تفاوت العروق المتوالدة كبيراً في العدد، والشرط الثاني هو ان لا يكون اختلاف هذه العروق في الأخلاق عظيماً، والشرط الثالث هو ان تظل هذه العروق خاضعة لبيئات واحدة زمنياً طويلاً"<sup>(14)</sup>.

ان اجتماع اجناس بشرية بأعداد كبيرة في مجتمع انساني ذات طيف سكاني معين يساعد على خلق وضع مضطرب ويؤدي إلى تغير البنية السكانية لذلك المجتمع ويحصل ما يسمى بـ التغيير الديموغرافي (الديموغرافيا: Demography) والديموغرافيا من العلوم التي تهتم بقضايا المجتمع البشري وتحولاته، والعوامل المؤثرة في توزيع سكانه ونموهم وتوازنهم النوعي والكمي، ومعرفة أسباب التغير التاريخي والجغرافي وكيفية، من خلال الاعتماد على علوم الجغرافية والتاريخ والاجتماع والاقتصاد والوراثة والأمراض والمناخ وغيرها، وتتأثر نتائجه بالتبدلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها المجتمعات البشرية مثل الهجرة والحروب والمجاعات والوبئة وغيرها<sup>(15)</sup>.

المبحث الثاني

اختلاط الاجناس البشرية وأثرها في المجتمع العباسي

خطب الامام علي عليه السلام في اهل العراق بعد انقضاء معركة النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم والفتن التي ستحصل فيه مستقبلاً فقال: "إذا كثرت فيكم الأخلاط، واستولت الأنباط، دنا خراب العراق..."<sup>(16)</sup>، والخلاط: ما خالط الشيء، وجمعه أخلاط، وأخلاط الإنسان: أمزجته الأربعة<sup>(17)</sup>، وتطلق الاخلاط ايضاً على جماعات الناس وعوامهم<sup>(18)</sup>. وفي كلتا الحالتين فإن الامر واحد من قبيل اطلاق الجزء على الكل والكل على الجزء إذ ان اختلاط الامزجة يتحقق باختلاط الاجناس البشرية واختلاط الاجناس البشرية يولد اختلاط الامزجة ويتحقق ذلك كله بالاجتماع الانساني لهذه الاجناس في مكان واحد.

ومن التحولات المهمة في مجرى الأحداث التاريخية في الدولة العباسية على المستوى الاجتماعي هو التغير الديموغرافي او ما يعرف بتغير التركيبة السكانية التي تغيرت أثر دخول قوميات وأمم وأعراق مختلفة في اجناسها وامزجتها لم تكن من قبل ضمن النسيج السكاني للعراق في ذلك الوقت، فقد تحول من

مجتمع تسكن فيه القبائل العربية أيام الجاهلية و صدر الإسلام والعصر الأموي، إلى مجتمع مختلط بين العرب والفرس والزرط والترك والزنج والديلم وغيرهم، وما لاشك فيه أنّ أغلب هذه الأجناس قد وفدت أو استقدمت للعراق بفترات وأزمنة مختلفة من عمر الدولة الإسلامية، لكن آثارها ونتائجها نضجت وأبنت في العصر العباسي.

أنّ تغير التركيبة السكانية للمجتمع العباسي قد أحدث هزة قوية في المجتمع العربي القبلي؛ إذ لم يكن من السهل انصهار العقليات المختلفة والأهواء المتضاربة والامزجة المتنافرة داخل المجتمع الواحد في وقت قصير؛ ما هباً لنشوء صراع اجتماعي كبير، فطبيعة المجتمع الإنساني تتأثر باستمرار نتيجة متغيرات عدة منها الهجرة والنزوح لأجناس وأقوام وأعراق من مواطنهم الأصلية إلى بلدان أخرى، ما يُحدث تغييراً في قواعد الاستيطان فيؤثر على الاستقرار وخلق حالة من عدم التوازن الاجتماعي نتيجة لهذه المتغيرات والتحويلات التي طرأت عليه<sup>(19)</sup>.

ومن المعلوم أنّ أول الأجناس البشرية والفئات الاجتماعية الجديدة التي وفدت على العراق بشكل جماعي هم الموالي أو الفرس وقد أتر هؤلاء على مسرح الأحداث في الدولة العباسية التي قامت سنة 132هـ/750م بشكل كبير، وبعد أنّ كانت هذه الفئة تقاسي كثيراً بسبب السياسات الظالمة للدولة الأموية أصبحت ذا مركز مهم في الدولة العباسية خاصة بعد اشتراكهم في الثورة العباسية ونجاحهم في إسقاط الدولة الأموية، وكان المنصور يخاطبهم بقوله: "يا أهل خراسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دولتنا"<sup>(20)</sup>، ولما بنى بغداد اسكنهم فيها واستعملهم في أموره العامة والخاصة، وأوصى ابنه المهدي بهم فقال له "وانظر مواليك فأحسن إليهم وقربهم واستكثر منهم فإنهم مادتك لشدة إن نزلت بك... وأوصيك بأهل خراسان خيراً فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم في دولتك ودماءهم دونك ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم أن تحسن إليهم وتتجاوز عن مسيئتهم وتكافئهم على ما كان منهم وتخلف من مات منهم في أهله وولده"<sup>(21)</sup>، الأمر الذي ربما دعا الجاحظ إلى القول بأنّ الدولة العباسية "أعجمية خراسانية"<sup>(22)</sup>.

وعلى كل حال فقد أسهم دخول الموالي بوصفهم أحد عناصر المجتمع الجديدة الفاعلة في جعل المجتمع ينقسم إلى فئتين كبيرتين تطالب كل منهما بحقوق وامتيازات، ما فتح المجال أمام صراع جديد يمكن أن يطلق عليه بالتعصب القومي أو الصراع القومي بينهم وبين العرب الذين وجدوا انفسهم بمواجهة عناصر منافسة ترى لنفسها ما ترى لغيرها حسب تعاليم الدين الإسلامي، ومن الشواهد التاريخية على ذلك أنّ المهدي العباسي ولى "شريك بن عبد الله القسم بالكوفة وهو يومئذ قاض عليها يقسم فأعطى العربي اثني عشر وأعطى المولى ثمانية وأعطى من حسن إسلامه أربعة فضج الموالي والعجم من ذلك... فقال لهم: أرايتم أنتم ما حجتكم عليّ؟ قالوا: فضلت العرب علينا بأربعة قال: هذه أربعة أخذتها من النبط فأعطيها العرب ولم أنقصكم أنتم شيئاً"<sup>(23)</sup>.

وما لاشك فيه أنّ هكذا مواقف دائماً ما تزيد من حدة الصراع والتنافس بين المكونات ما يخلق في النهاية صراعاً نفسياً ودينياً وعنصرياً لدى كل منهم، يتطور بمجرد أن يُدركي أحدهم ذلك ولو بكلمة أو بيت شعر، أو ربما طرفة مقصودة كانت أو غير مقصودة، وفي النص الآتي ما يُشير صراحة إلى هذه المعاني والتفسيرات، إذ ورد عن أحدهم وهو يورد مناماً أنه قال: "قال رجل من العرب: رأيت البارحة في منامي كأنني دخلت الجنة فرأيت جميع ما فيها من القصور، فقلت: لمن هذه؟ فقيل: للعرب؛ فقال رجل عنده من الموالي: أصعدت الغرف؟ قال: لا؛ قال: فتلك لنا"<sup>(24)</sup>. وعلى الرغم من أنّ مثل هذه الأمور ربما تكون بسيطة في أول أمرها ولكنها توحى بأنّ هناك صراعاً نفسياً وفكرياً واجتماعياً وإن كان ذلك في التفكير اللاشعوري للفرد يصل إلى إخراج فئة اجتماعية كبيرة من الجنة في تفسير نفسي وديني وعنصري واضح، وما حركة الشعوبية التي برزت في العصر العباسي إلا إحدى نتائج هذا الصراع.

ولا يفوتنا ان ننوه الى ما ورد عن ابن خلدون وتبريره لزواج العباسية اخت الرشيد من جعفر البرمكي قوله: "كيف تلحم نسبها بجعفر بن يحيى وتدنس شرفها العربي بمولى من موالي العجم"<sup>(25)</sup>، وهذا ما يسمى بالتفسير العرقي او العنصري في التاريخ ومضمونه أنّ لكل عنصر بشري مميزات وراثية تميزه، وأنّ كل من الاجناس البشرية يحمل سجايا خاصة روحية أو فطرية أو غريزية أو غيرها<sup>(26)</sup>، إنّ حجر الزاوية الذي يقوم عليه التفسير العرقي للتاريخ هو الاعتقاد بان البشر لا يمثلون نوعاً انسانياً واحداً يتساوى افراده في الخصائص والصفات، وإنما هم يتألفون من عناصر او أعراق، وإنّ من الخطأ السماح للأعراق العليا بأن

تختلط بالأعراق الدنيا عن طريق المصاهرة والزواج لأن ذلك سيقضي على نقاوة الدماء التي تجري في عروقها؛ ما يؤدي إلى ضعف حضارتها وتدهورها<sup>(27)</sup>. وقد واجه هذا التفسير انتقادات شديدة لمقتضيات دينية وعلمية وفلسفية وسياسية، وعُدَّ انصاره والمنادين به أعداء للحرية وحقوق الأنسان، فقد توصل البحث العلمي إلى أنَّ أصل الأنسان على تعدد اجناسه وتنوعها هو نوع واحد وأنَّ الدماء التي تسير في عروقه واحدة فلا وجود للدم الازرق او الدم الملكي او ما شابه ذلك<sup>(28)</sup>.

وكذلك الحال في موضوع " الزط " وهم من الاجناس والأعراق التي وفدت على هذه المنطقة في مراحل مبكرة من التاريخ الإسلامي، وحتى قبل ظهور الإسلام وهم فرقة من سودان الهند والسند كانوا ضمن جنود الدولة الساسانية أيام فتح العراق<sup>(29)</sup>، وكانوا قد سكنوا المناطق الجنوبية وارضى البطائح، وتكاثر عددهم مع مرور الأيام، وتنامت قوتهم وزاد نشاطهم أثناء الحرب بين الأميين والمأمون في إثارة القلاقل رغبة في التخلص من الظلم والجور الذي لحق بهم، ورغبة في تحسين وضعهم المعاشي فتمردوا على السلطة وسيطروا على طريق البصرة واخذوا يغيرون على السفن القادمة إلى بغداد وينهبون غلاتها، فانقطع بذلك عنها جميع ما كان يُحمل إليها من البصرة في السفن<sup>(30)</sup>. وبعد تولي المأمون الخلافة عمل على القضاء عليهم فلم يستطع طول مدة خلافته، وفشلت جميع حملاته العسكرية ضدهم حتى سخر منه أحد الثائرين عليه في الشام، وهو نصر بن شيبث العقيلي الذي امتنع عن بيعة المأمون، ومنع إرسال خراج منطقتة إليه فهدهد المأمون بالقضاء على تمرده، فلما وصله الرسول بالتهديد "صاح بالخييل صيحة فجالت، ثم قال ويلى عليه هو لم يقو على أربعمئة ضفدع تحت جناحه - يعني الزط - يقوى على حلبة العرب"<sup>(31)</sup>؛ ما ينبىء عن أمرين أولهما قوة هؤلاء الزط في هذه المدة، والثاني ضعف المأمون أمام الثورات والانتفاضات التي كانت تعم اطراف الدولة الاسلامية في وقته.

ولما كانت أيام المعتصم استقدم قوما من الزط الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة، وأورد الطبري تفاصيل مهمة عن ازدياد نشاط الزط في عهد المعتصم فذكر انهم قطعوا الطرق واحتملوا الغلات من البيادر، وأخافوا الناس فجهز لهم الحملات العسكرية لكنها لم تكن تنجح في القضاء عليهم، حتى قام بتولية أحد القواد ويدعى عجيف بن عنيسة فعمل على تنظيم الأمور وتنسيقها، واستعمال كل ما من شأنه الإسهام في القضاء عليهم، فرتب الخيل في كل سكة من سكة البريد لنقل

الأخبار وسد الانهار، وحشد جيشاً من خمسة الاف فأخذ عليهم الطرق، وحصرهم من كل وجه وأسر منهم خمسمائة رجل، وقتل منهم في المعركة ثلاثمائة رجل، وضرب أعناق الأسرى، وبعث برؤوسهم إلى المعتصم، ثم أقام عجيف بإزاء الزط خمسة عشر يوماً فظفر منهم بخلق كثير، وأرسلهم إلى بغداد على أنهم آمنون على دمائهم وأموالهم، وكانت عدتهم فيما ذكر سبعة وعشرين ألفاً بين رجل وامرأة وصبي حملهم في السفن ونفاهم إلى الثغور المحاذية للروم<sup>(32)</sup>. وعلى الرغم من القضاء على ثورة الزط، إلا أنها كانت بداية سلسلة من الانتفاضات الأخرى التي شهدتها منطقة جنوب العراق كثورة الزنج.

وكان الاعتماد على العصبية المؤازرة للدولة من أهم الأمور التي يلجأ إليها الخلفاء العباسيون في حالات الخطر التي تهدد حكمهم، وجرت العادة أن يكون الاختيار مُنصباً على عصبية قوية ناهضة لم تعصف بها الأهواء، وهذا ما فعله المعتصم حينما آلت الخلافة إليه ، فقد اقدم على استقدام عدد كبير من الأتراك الذين بدأوا يشكلون قوة كبيرة ومهمة في الجيش، ومن المعلوم أن الدولة العباسية كانت تضم الجنسين العربي والفارسي ولم تسلم من نزاعات وصراعات سياسية واجتماعية وفكرية، وحينما أدخل المعتصم الترك أصبح هذا الصراع أكبر وأقوى "وكان المعتصم يجب جمع الأتراك وشراءهم من أيدي مواليتهم، فاجتمع له منهم أربعة آلاف، فالبسهم أنواع الدباج والمناطق المذهبة والحلية المذهبة، وأبانهم بالزي عن سائر جنوده، وقد كان اصطنع قوماً من حوف مصر ومن حوف اليمن وحوف قيس، فسماهم المغاربة... فكثرت جيشه"<sup>(33)</sup>. لذا فإن استقدام المعتصم لهؤلاء الاقوام ضمن نسيج المجتمع العراقي آنذاك يعد تحولاً كبيراً في مجرى الأحداث وتغيراً ديموغرافياً اسهم في ازدياد حالة الصراع التي كانت موجودة بالأساس بين العرب والموالي أو بين العرب انفسهم.

ويرى أحد الباحثين أن للمناخ والبيئة تأثيراً كبيراً على احوال البشر فيقول أن "الاختلافات الظاهرة بين الشعوب والامم في ثقافتها وامزجتها انما مرجعها الى اختلاف المناخ والبيئة الجغرافية وهذا هو السبب في ما نشاهده من اختلاف بين مجتمعات البلدان الحارة ومجتمعات البلدان الباردة وكذلك بين المجتمعات الجبلية ومجتمعات السهول والاراضي الزراعية"<sup>(34)</sup>. وهذا ما ينطبق تماماً على الترك الذين جلبهم المعتصم الى بغداد فقد كانوا مختلفين تماماً عن العرب، وكان أثر البيئة واضحاً في تصرفاتهم وسلوكهم، وعلى تطرف أمزجتهم وتلونها حتى وصف أحد المؤرخين أثر البيئة على أمة الترك فقال: "إفراط بعد الشمس عن

مسامة رؤوسهم يردّ أمزجتهم وفجّج أخلاقهم فعظمت أبدانهم وايضت ألوانهم واستدلت شعورهم فعدموا بهذا دقة الافهام وثقوب الخواطر فغلب عليهم الجهل والبلادة وفشا فيهم الغي والغباوة<sup>(35)</sup>. ومما رواه الطبري في سبب ترك المعتصم لمدينة بغداد "أن غلمانة الأتراك كانوا لا يزالون يجدون الواحد بعد الواحد منهم قتيلاً في أرباضها وذلك أنهم كانوا عجماً جفاة يركبون الدواب فيتراكضون في طرق بغداد وشوارعها فيصدمون الرجل والمرأة ويطؤون الصبي فيأخذهم الأبناء فينكسونهم عن دوابهم ويجرحون بعضهم فربما هلك من الجراح بعضهم فشكت الأتراك ذلك إلى المعتصم وتأذت بهم العامة"<sup>(36)</sup>.

ومن الاجناس والأعراف الأخرى التي دخلت ضمن النسيج الاجتماعي للسكان في العراق هم الزنج، وكان يؤتى بهم من الحبشة وإفريقيا للعمل في المهن المتواضعة أو التي تحتاج إلى جهد عضلي وصبر على التعب والمطولة وقد حدد ياقوت الحموي بلادهم بالمنطقة المقابلة لعدن وجزيرة سقطرى والحبشة أقصى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية<sup>(37)</sup>، أي ساحل إفريقيا الشرقي الذي أطلق عليه العرب اسم زنجبار<sup>(38)</sup>. وكان العمل الذي استُخدم فيه هؤلاء هو إزالة طبقة الملح التي تغطي الأرض جنوب العراق في مناطق المستنقعات والبطائح بُغية إظهار التربة الخصبة الصالحة للزراعة وكانت "كسوح الزنوج معروفة بالبصرة كالجبال، وكان في أنهار البصرة منهم عشرات ألوف يُعدّون بهذه الخدمة"<sup>(39)</sup>.

وتعرض الزنج إلى ظلم اجتماعي واقتصادي ونفسي كبير جداً من قبل أسيادهم وفئات أخرى من المجتمع، نتيجة لاختلاف ألوانهم وامزجتهم وطبائعهم وكانت النظرة السائدة لهم آنذاك هي نظرة ازدراء، وقد عبّر الجاحظ وهو المعاصر لبدايات ثورتهم المعروفة بثورة الزنج التي حدثت في البصرة خلال الاعوام (255-270هـ/869-883م) عن هذه النظرة قائلاً: "أن الزنج أقصر الناس فكرة وروية، وأذهلهم عن معرفة العاقبة"<sup>(40)</sup>، فيما صنفهم ابن قتيبة الدينوري في مرتبة الأشرار واخضع ذلك لتأثيرات وتفسيرات نفسية وجغرافية فقال: "الزنج شرار الخلق وأردؤهم تركيباً؛ لأنّ بلادهم سخنت فأحرقتهم الأرحام...والشمس شيطت شعورهم فقبتضتها، والشعر إذا أدنيتته إلى النار تجعد، فإن زدته تغفل، فإن زدته احترق"<sup>(41)</sup>.

ونسب ابن خلدون الخفة والطيش والحمق إلى السودان عامةً، وأرجع ذلك إلى أثر البيئة في أخلاق البشر فقال: "في أثر الهواء في أخلاق البشر قد رأينا من خلق السودان على العموم الخفة والطيش



وكثرة الطرب فتجدهم مولعين بالرقص على كل توقيع موصوفين بالحمق في كل قطر<sup>(42)</sup>، وكان الشائع عند العرب إنَّ الزنجي "عبد مُشَوَّه الخلقه"<sup>(43)</sup>، والملاحظ أن هناك اتجاهًا عامًّا إلى الاعتقاد بأن الزواج أحطُّ من السلالة البيضاء؛ نظرًا لأنهم متخلفون كثيرًا عن البيض في النواحي الاقتصادية، والسياسية، والحضارية، ولكن هذا التخلف لا يرجع إلى انحطاط طبيعي في السلالات الزنجية والحقيقة أن مرَدَّ هذا التخلف هو تلك الظروف التي يعيش فيها الغالب الأعمُّ من الزواج، وهذه الظروف هي نُظْم الاستغلال التي أملاها البيض، وسياستهم الاستعمارية على الزواج، فجعلتهم يعيشون تحت أحكام تُماثل أحكام الرق والعبودية قديمًا وحديثًا<sup>(44)</sup>. ومن دون شك فإنَّ أيَّ ممارسة تُتميِّز الناس بعضهم عن البعض الآخر، وتكون قائمة على أساس اللون أو العرق أو النسب أو القبيلة أو الفكر تعد من المصاديق والمظاهر الواضحة للظلم الاجتماعي ويقع ضمن التفسير العنصري للتاريخ.

وقد أضحى اختلاط الاجناس والسلالات البشرية مادةً نقاش وجدل كبير بين الباحثين في أمور السلالات والاجناس، وتتجدد الآراء في هذا الشأن تبعًا لتعدد وجهات النظر، إذ أنَّ مناهضي اختلاط السلالات يأخذون بفرضية عدم تساوي البشرية، في حين يعتقد مؤيدو الاختلاط بأن الاختلافات بين الاجناس البشرية ليست في شيء، ومن ثمَّ فإنَّ أول ما نحتاج إليه لدراسة المشكلات المترتبة على اختلاط السلالات والاجناس البشرية، هو وضع تعريف واضح لمُدلول كلمة السلالة، واختيار المقاييس التي يُمكن بواسطتها تقرير ما إذا كانت هناك سلالات نقية أم لا، وبناءً على أكثر التعريفات شيوعًا، فإنَّ كلمة السلالة تعني: وجود مجموعات تشترك في مميزات جسدية معيَّنة متشابهة، وهذه الصفات الجسدية تُتَّسم بصفة الدوام والاستمرار بناءً على قوانين الوراثة البيولوجية، مع تَرَكَ هامش أو فرصة للتغيرات الفردية، وعلى هذا الأساس يمكن القول إنه لا توجد سلالات بشرية نقية، وكل ما يمكن أن نقوله: إنَّ في الإمكان تحديد جنس نقى إذا كان المعيار الذي نقيس به هو الاشتراك في صفة جسدية واحدة، ولكننا لن نستطيع تحديد جنس نقى إذا كنا نريد اشتراكًا وتشابهًا في كل أو غالبية الصفات الجسدية الموروثة. وعلى الرغم من هذه الحقيقة فإنَّ هناك اعتقادًا سائدًا بأنه كانت هناك أجناسٌ نقية في وقت ما في الماضي البعيد، وأنَّ اختلاط الأجناس لم يحدث إلا في عهد حديث نسبيًّا وأنَّ هذا الاختلاط يهدد الإنسانية بالتقهقر والتدهور وهذا الاعتقاد لا يستند إلى دليل علمي، فالاختلاطُ بين الأجناس عمليةٌ مستمرة منذ بداية

الحياة البشرية على سطح الكرة الأرضية، ويُشير التاريخ إلى أن جميع الأقاليم التي نشأت فيها حضارات كانت موضع عملية غزو من اجناس أخرى وتكوين خليط جديد من السكان، وهؤلاء وإن اعتبرهم البعض أمماً متجانسة جنسياً، ليسوا في الواقع سوى قوميات جديدة تضم سلالات مختلفة<sup>(45)</sup>.

لقد اختلفت امزجة عناصر المجتمع العباسي الفاعلة العرب والفرس والترک في طبائعها بفعل هذه المؤثرات والخاصة بكل عنصر فلم تكن البيئات التي عاشت بها سابقاً متماثلة او متشابهة في بنيتها السياسية والجغرافية والفكرية والدينية او غيرها، ما ولد طبائع مختلفة. وقد أشار أحد المؤرخين المتأخرين إلى نتائج اجتماع تلك الاجناس والقوميات وأثرها في الدولة العباسية فقال: "في دولة بني العباس افتقرت كلمة الإسلام، وسقط اسم العرب من الديوان وأدخل الأتراك في الديوان واستولت الديلم ثم الأتراك وصارت لهم دولة عظيمة وانقسمت ممالك الأرض عدة أقسام، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر"<sup>(46)</sup>.

ويبدو من خلال ما تقدم إنَّ أيَّ احتكاك أو صراع بين مكونات المجتمع إذا تطور ولم يتفاد بالشكل المطلوب يعجل من تفكك هذا المجتمع، ومن ثم في انهيار النظام العام الحاكم له في أغلب الأحيان، ولذلك أسهمت السياسة القومية غير الصحيحة للدولة العباسية في إثارة القلاقل ضدها، وكانت من أهم الأسباب التي قوّضت أركانها بما خلقتة من أجواء متضادة ومتنافرة ومتضاربة بفعل عداوات جديدة أو قديمة أحدثتها مواقف سياسية واجتماعية واقتصادية متباينة مع السلطة، مزقت الدولة وعجلت في تحكّم هذه العناصر بشؤونها على مدى سنوات طويلة. ولابن خلدون وجهات نظر عدة في تفسير التحولات والتغيرات التي تطرأ على المجتمع نتيجة تغير التركيبة السكانية فيه، منها ماله علاقة بالتفسير الجغرافي للتاريخ، ومنها ماله علاقة بالتفسير الفلكي، ومنها ماله علاقة بالتفسير النفسي وطبيعة النفس البشرية، فلكل انسان آراؤه الخاصة به، ولكلّ هواه، فإذا ما تصادمت هذه الآراء والأهواء واختلفت فيما بينها حدث الانتفاض في ذلك المجتمع فقال "أن الأوطان الكثيرة القبائل والعصائب قلَّ أن تستحكم فيها دولة؛ والسبب في ذلك اختلاف الآراء والأهواء، وأن وراء كل رأي منها وهوى عصبية تمنع دوخها، فيكثر الانتفاض على الدولة والخروج عليها في كل وقت، وإن كانت ذات عصبية؛ لان كل عصبية ممن تحت يدها تظن في نفسها منعة وقوة"<sup>(47)</sup>.

#### الخاتمة:

في نهاية البحث لابد من تحصيل بعض النتائج وأهمها:

- أن الاختلاط بين الأجناس البشرية عملية مستمرة منذ بداية الحياة البشرية على سطح الكرة الأرضية، وتُشير أحداث التاريخ إلى أن جميع الأقاليم التي نشأت فيها حضارات كانت موضع عمليات غزو واجتياح من اجناس أخرى، وتكوين خليط جديد من السكان، وهؤلاء وإن اعتبرهم البعض أمماً متجانسة إلا أنهم في الواقع ليسوا سوى قوميات وأعراق جديدة تضم سلالات مختلفة سرعان ما تتصارع فيما بينها بمجرد إذكاء نزعة طائفية او عنصرية او غيرها كانت كامنة في اللاشعور العقلي والنفسي لهذه الاجناس.
- مما لا شك فيه إن اجتماع اجناس بشرية بأعداد كبيرة في مجتمع انساني ذات طيف سكاني معين يساعد على خلق وضع مضطرب اجتماعياً فضلاً عن انه يؤدي إلى تغير في البنية السكانية لذلك المجتمع فيحصل حينها ما يسمى بـ التغير الديموغرافي.
- إن أيّ احتكاك أو صراع بين مكونات المجتمع إذا تطور ولم يتفاد بالشكل المطلوب يعجل من تفكك هذا المجتمع، ومن ثم في انهيار النظام العام الحاكم له في أغلب الأحيان، ولذلك أسهمت السياسة القومية غير الصحيحة للدولة العباسية في إثارة القلاقل ضدها، وكانت من أهم الأسباب التي قوّضت أركانها بما خلقت من أجواء متضادة ومتنافرة ومتضاربة بفعل عداوات جديدة أو قديمة أحدثتها مواقف سياسية واجتماعية واقتصادية متباينة مع السلطة، مزقت الدولة وعجلت في تحكّم هذه العناصر بشؤونها على مدى سنوات طويلة.
- إن حجر الزاوية الذي يقوم عليه التفسير العرقي للتاريخ هو الاعتقاد بان البشر لا يمثلون نوعاً انسانياً واحداً يتساوى افراده في الخصائص والصفات، وإنما هم يتألفون من عناصر او أعراق، وإن من الخطأ السماح للأعراق العليا بأن تختلط بالأعراق الدنيا عن طريق المصاهرة والزواج لأن ذلك سيقضي على نقاوة الدماء التي تجري في عروقها؛ ما يؤدي إلى ضعف حضارتها وتدهورها.

#### الهوامش

<sup>1</sup> (علم الأنثروبولوجيا Anthropology: مصطلح يطلق على دراسة علم الانسان من حيث أنه كائن عضوي فاعل في الحياة، يسكن في مجتمع تحكمه نظم وعادات وتقاليد اجتماعية ودينية واقتصادية وغيرها، ويقوم بأعمال مختلفة ضمن ثقافات معينة معتمداً على تقلب امزجته وتغير طباعه وتطور سلوكه الإنساني عبر التاريخ البشري الطويل، ويعدّ مرادفاً ومكملاً لعلم الاجتماع في مفاصل كثيرة ويبدو ارتباطه واضحاً بعلم الاجتماع من خلال دراسة كل منهما السلوك الاجتماعي للإنسان ووصف وتصنيف مظاهر الحياة الحضارية وصفاً دقيقاً وتحديد أصل التغيرات والتحويلات التي تحدث للإنسان ومعرفة أسبابها من خلال الرجوع إلى التاريخ، وربطه بالحاضر وإجراء دراسات مقارنة واستنتاج التوقعات المحتملة في الظواهر الإنسانية والحضارية لغرض التنبؤ بمستقبل الجماعات البشرية المراد دراستها. للمزيد ينظر: توماس هايلاند ايركسون- فين سيفرت نيلسون، تاريخ النظرية الأنثروبولوجية، ترجمة: د. لاهاي عبد الحسين، منشورات ضفاف، بيروت- 2013؛ مارك أوجيه- جان بول كولانين، الأنثروبولوجيا، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديدة، بيروت- 2008.

<sup>2</sup> (حسب التاريخ الأيكولوجي والاكولوجي للأرض يرجع تاريخ البشرية الى سنوات كثيرة مضت من عمر الارض تفوق تاريخ خلق النبي آدم واستيطانه للأرض بملايين السنين، وهناك تباين كبير بين المؤرخين والانثروبولوجيين حول تحديد العمر الافتراضي للبشرية على سطح الأرض. للمزيد ينظر: محمد رياض، الانسان دراسة في النوع والحضارة، مؤسسة هندواوي للتعليم والثقافة، القاهرة -2012، ص19-29.

<sup>3</sup> (سورة ص، آية 71- 72.

<sup>4</sup> (اخوان الصفا، رسائل، ج 4/ ص159.

<sup>5</sup> (المزاج من البدن: ما ركب عليه من الطبائع الأربعة (الدّم والمرّتين والبُلغم)، وهو عند الحكماء كَيْفِيَّةٌ حاصلة من كَيْفِيَّاتٍ مُتضادَّةٍ وفي الأساس يقال هو صحیح المزاج وفاسده، وهو ما أُبْسَسَ عليه البدن من الأخلاط وأمزجة الناس مختلفةً. الزبيدي، تاج العروس، ج3/ ص486.

<sup>6</sup> (عبد الحميد لطفی، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة- 1979 ص 44.

<sup>7</sup> (ابن خلدون، المقدمة، ص 35.

<sup>8</sup> (اسماعيل، اخوان الصفا، ص 17.

<sup>9</sup> (اخوان الصفا، رسائل، ج3/ ص275.

<sup>10</sup> (اخوان الصفا، رسائل، ج4/ ص44.

<sup>11</sup> (رسائل، ج1/ ص299.

<sup>12</sup> (غاديس، المشهد التاريخي، ص68.

<sup>13</sup> (النقيب، في البدء كان الصراع، ص7-9.

<sup>14</sup> (غوستاف لوبون، السنن النفسية لتطور الامم، ص64.

<sup>15</sup> (لوي هنري، الديموغرافيا، ترجمة: مدى شريقي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019- ص 12-22.

- <sup>16</sup> () ابن ابي الحديد، شرح نوح البلاغة، ج6/ ص134.
- <sup>17</sup> () ابن منظور، لسان العرب، ج7/ ص291.
- <sup>18</sup> () ابن سيده، المخصص، ج1/ ص122؛ الزبيدي، تاج العروس، ج2/ ص468.
- <sup>19</sup> () دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، ص126.
- <sup>20</sup> () الطبري، تاريخ، ج6/ ص333.
- <sup>21</sup> () المصدر نفسه، ص343.
- <sup>22</sup> () الجاحظ، البيان والتبيين، ص553؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج6/ ص58.
- <sup>23</sup> () وكيع، اخبار القضاة، ج3/ ص158.
- <sup>24</sup> () ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، ج2/ ص233.
- <sup>25</sup> () ابن خلدون، المقدمة، ص15.
- <sup>26</sup> () صائب عبد الحميد، فلسفة التاريخ، ص89.
- <sup>27</sup> () الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ، ص213-215.
- <sup>28</sup> () طحطح، في فلسفة التاريخ، ص56؛ المزوري، اركولوجيا فلسفة التاريخ، ص85-90؛ الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ، ص218-220.
- <sup>29</sup> () البلاذري، فتوح البلدان، ج2/ ص461.
- <sup>30</sup> () المصدر نفسه، ص462.
- <sup>31</sup> () الطبري، تاريخ، ج7/ ص172.
- <sup>32</sup> () الطبري، تاريخ، ج6/ ص224-226؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص307؛ مسكويه، تجارب الامم، ج4/ ص177.
- <sup>33</sup> () المسعودي، مروج الذهب، ج3/ ص465.
- <sup>34</sup> () صائب عبد الحميد، فلسفة التاريخ، ص88.
- <sup>35</sup> () ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص3.
- <sup>36</sup> () الطبري، تاريخ، ج7/ ص232؛ وينظر المسعودي، التنبيه والاشراف، ص308.
- <sup>37</sup> () معجم البلدان، ج5/ ص227.
- <sup>38</sup> () متز، الحضارة الاسلامية، ج1/ ص297.
- <sup>39</sup> () مسكويه، تجارب الامم، ج4/ ص399.
- <sup>40</sup> () الجاحظ، البخلاء، ص212.
- <sup>41</sup> () ابن قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، ج2/ ص79-80.
- <sup>42</sup> () المقدمة، ص86.
- <sup>43</sup> () المسعودي، مروج الذهب، ج1/ ص98.

<sup>44</sup>() جوان كوماس، خرافات عن الاجناس، ص31.

<sup>45</sup>() جوان كوماس، خرافات عن الاجناس، ص13-16.

<sup>46</sup>() السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص282.

<sup>47</sup>() المقدمة، ص164.

#### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- المصادر الاولية
- إخوان الصفا، ( ظهرت في القرن الرابع الهجري):
- 1- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، ( دار صادر- بيروت، 1975م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ( ت: 279هـ / 892م):
- 2- فتوح البلدان، ( تحقيق: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة، القاهرة- 1957).
- الجاحظ، أبو عثمان بن عمرو بن بحر (ت255هـ / 868م):
- 3- البخلاء ( تحقيق: عباس عبد الساتر، دار ومكتبة هلال- بيروت 2004).
- 4 - البيان والتبيين ( ط1، المطبعة التجارية الكبرى- مصر 1345هـ).
- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ( ت: 656هـ / 1258م):
- 5- شرح نصح البلاغة، ( تحقيق: محمد العلوي، بيروت 2007 ).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ( ت: 808هـ / 1406م):
- 6- مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ( ط4، دار احياء التراث العربي - بيروت، د.ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ( ت748هـ / 1347م):
- 7- سير أعلام النبلاء، ( تحقيق: حسين الاسد، ط9، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1993م).
- الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، ( ت 1205هـ / 1790م ).
- 8- تاج العروس من جواهر القاموس، ( تحقيق : علي شيري، دار الفكر، 1994م).
- ابن سبويه، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي، (ت458- 1066 م).
- 9- المنخصص، (تحقيق لجنة إحياء التراث العرب، بيروت، د. ت).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ( ت: 911هـ / 1505م):
- 10 - تاريخ الخلفاء، ( تحقيق: لجنة من الادباء، مطابع معتوق اخوان- بيروت، د.ت).

- 
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت:310هـ / 932م):
- 11 - تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق: نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - نسخة مطبوعة ليدن، بيروت - لبنان 1879م).
- ابن العبري، غريغوريس أبو الفرج بن اهرن الملطي، (ت: 685هـ / 1287م):
- 12 - تاريخ مختصر الدول، (دار الميسرة- بيروت، د.ت).
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله من مسلم، (ت: 276هـ / 891م):
- 13 - عيون الاخبار، (ط3، دار الكتب العلمية- بيروت، 1424هـ / 2003م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت: 346هـ / 958م):
- 14 - التنبيه والاشراف، (تحقيق: عبد الله اسماعيل الصاوي، مكتبة المثنى، بغداد- 1938).
- 15 - مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط2، دار الهجرة- قم 1984م).
- مسكويه، أبو علي احمد بن يعقوب، (ت: 421هـ / 1030م):
- 16 - تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (تحقيق: د. ابو القاسم إمامي، ط2، دار سروش للطباعة والنشر - طهران، 2001م).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: 711هـ / 1310م):
- 17 - لسان العرب، (نشر ادب الحوزة، قم المقدسة- 1405هـ).
- وكيع، محمد بن خلف بن حبان، (ت: 306هـ / 919م):
- 18 - أخبار القضاة، (دار عالم الكتب- بيروت، د.ت).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت 626هـ / 1229م):
- 19- معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت-1979م).
- المراجع العربية والمعربة
- ادم متر:
- 20- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، محمد هادي ابو ريده، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت- د. ت.
- توماس هايلاند ايركسون- فين سيفرت نيلسون:
- 21- تاريخ النظرية الانثروبولوجية، ترجمة: د. لاهاي عبد الحسين، منشورات ضفاف، بيروت- 2013.
- جوان كوماس:
- 22- خرافات عن الاجناس، ترجمة محمد رياض، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر- 2016.
- دينكن ميشيل:
- 23- معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الرشيد، بغداد - 1967م.
- صائب عبد الحميد:

- 
- 24- فلسفة التاريخ في الفكر الاسلامي، ط1، دار الهادي، بيروت 2007م.  
طحطح، خالد فؤاد:
- 25- في فلسفة التاريخ، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر- 2009م.  
- عبد الحميد لطفي:
- 26- الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعارف، القاهرة- 1979.  
- غاديس، جون لويس:
- 27- المشهد التاريخي، ترجمة شكري مجاهد، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر- 2016م.  
- غوستاف لوبون:
- 28- السنن النفسية لتطور الامم، ترجمة عادل زعيتر، ط2، دار المعارف، مصر- 1957م.  
- لوي هنري:
- 29- الديموغرافيا، ترجمة: مدى شريقي، المركز العربي للأبحاث، الدوحة - 2020.  
- مارك أوجيه- جان بول كولانين:
- 30- الانثروبولوجيا، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديدة، بيروت- 2008؛  
- محمد رياض:
- 31- الانسان دراسة في النوع والحضارة، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة- 2012.  
- المزوري، زاهدة محمد الشيخ طه:
- 32- اركولوجيا فلسفة التاريخ، ط1، دار ومكتبة البصائر، بيروت - 2012م.  
- الملاح، هاشم يحيى:
- 33- المفصل في فلسفة التاريخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - 2007م.  
- النقيب، خلدون حسن:
- 34- في البدء كان الصراع، ط1، دار الساقى، بيروت - 1997م.



مستوى الإحترق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في عمان في ظل جائحة كورونا.

نسرین ناصر ابو الهیجاء د.رانية حکمت فريجات

جامعة الإسراء-الأردن/ كلية العلوم التربوية

تاريخ الارسال: 2022/05/25 تاريخ القبول: 2022/06/06

#### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الإحترق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في عمان في ظل جائحة كورونا في لواء ماركا، تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في لواء ماركا البالغ عددهم (588) معلّمة، وتمّ تطبيق هذه الدراسة على عيّنة عشوائية بلغت (234) معلّمة، ولتحقيق اهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة مكونة من ثلاث أبعاد هي (الاجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، الشعور بنقص الانجاز). واتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي. واطهرت الدراسة أن التقدير الكليّ لمستوى الإحترق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال من وجهة نظرهنّ بشكل عام كان متوسط، كما بينت نتائج الدراسة أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر متغيري (راتب المعلمات ونمط الإدارة)، بينما أظهرت النتائج من جهةٍ أخرى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى الإحترق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال من وجهة نظرهنّ، تُعزى لأثر عدد الطلبة، وفي ضوء هذه النتائج توصي الباحثة بعمل دراسات تتعلق بمستوى الإحترق النفسي تتناول متغيرات مثل تفاعل اولياء الامور، دافعية المعلمات، والدورات التدريبية. الكلمات المفتاحية : مستوى الإحترق النفسي ، معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة ، جائحة كورونا.

**The Level of Psychological Burnout among Kindergarten Teachers in Private Schools in Amman in light of the Corona Pandemic**  
**Nesreen aboalhejaa** **Dr.Rania frehat**  
**Isra university/Faculty of Educational Sciences**

**Abstract**

The study aimed to measure the level of psychological burnout among kindergarten teachers in private schools in Amman in light of the Corona pandemic in Marka District. The study population consisted of all (588) kindergarten teachers in private schools in Marka District. A random sample of (234) female teachers, and to achieve the objectives of the study, the researcher prepared a questionnaire consisting of three dimensions (emotional stress, dulling of feelings, feeling of lack of achievement). The researcher followed the descriptive survey method.

The study showed that the overall estimate of the level of psychological burnout among kindergarten teachers from their point of view in general was average, and the results of the study showed that there are statistically significant differences due to the effect of the two variables (the teachers' salary and management style), while the results showed on the other hand that there are no differences Statistically significant for the level of psychological burnout among kindergarten teachers from their point of view, due to the effect of the number of students, and in light of these results, the researcher recommends conducting studies related to the level of psychological burnout that deal with variables such as the interaction of parents, the motivation of teachers, and training courses.

**Keywords:** Psychological Burnout Level, Kindergarten Teachers in private schools, Corona Pandemic.

**المقدمة:**

المعلمة هي اهم جوهره في العملية التربوية ومهنتها غاية في الحساسية وتحتاج الى خصائص شخصية وتدريب وتأهيل معين ودقيق اذ انها تشارك مع الاسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية والمعرفية الاساسية للطفل ولا يستطيع اي منا انكار اهمية هذه الخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وأثارها في حياته المستقبلية وتشكيل شخصيته فالطفل في هذه المرحلة يكون سريع التأثر فيما يحيط به لذلك فان رعايته في هذه المرحلة لها أهمية كبيرة ومن هنا تنتج أهمية هذه المهنة. (دنان، ٢٠٠٤ )

ومن الجدير بالذكر أيضاً في هذا السياق انه مهما بلغت المناهج التربوية من تطور، ومهما كانت نوعية التعليم الذي يتم تقديمه للطفل في هذه المرحلة المهمة فإن العامل الرئيسي الذي كان وسيبقى مترجماً حقيقياً لهذا التعليم والتطور هو المعلمة والدور الذي تلعبه . فقد عرفها عبدالرؤوف (2008) على كونها شخصية تربوية يتم اختيارها بعناية بالغة من خلال مجموعة من المعايير الخاصة المتصفة بسمات وخصائص جسمية وعقلية واجتماعية وأخلاقية وانفعالية مناسبة لمهنة تربية وتعليم الطفل . وايضاً الشخصية الدافعية، التوجه نحو النجاح ، والسلوك المهني. ومن مسؤوليات المعلمات دمج الأطفال الصغار في عالم التعلم من خلال تعليمهم المهارات الاجتماعية والسلوكيات الشخصية ومهارات القراءة الأساسية والفن والموسيقى وغيرها من الامور المهمة والمساعدة في بناء شخصية الاطفال، حيث تقوم المعلمات بإعداد الأطفال للصفوف العليا من المدرسة الابتدائية، وتعليمهم مهارات الحياة . (صليحة، 2019)

يمكننا القول أن المعلمات هن أهم العوامل المؤثرة التي تؤثر بشكل اساس على طلبة رياض الاطفال، وقد اشار (McDonnell, 1999) ادوار معلمي مرحلة الطفولة المبكرة وهي: (1) التأسيس ، (2) تطوير الطفل وتنميته المعرفية ، (3) تدريسه المناهج الدراسية ، (4) تعزيز مفهوم الصحة والسلامة والتغذية ، (5) مراقبة الطفل وحفظ السجلات و التقييم ، (6) خلق بيئات للأطفال الصغار جذابة وتحقيق اهداف التعليم ، (7) توجيه الطفل ، (8) تعزيز مفهوم التنوع الثقافي ، (9) تلبية الاحتياجات الخاصة ، (10) تفعيل دور علاقة الأسرة والمجتمع (11) تعزيز الاحترافية والتطوير المهني (12) الإدارة والإشراف.

وأشار الفريجات والربضي (2010) أن معلمة الروضة كغيرها من العاملين في ميدان التعليم فهي تتعرض إلى كثير من الضغوط المهنية المتمثلة في ازدياد عدد الطلبة في الصف ، وقلة الدعم من الأهل والإدارة ، وعدم توفر الحوافز وتدني الراتب ، والذي قد يؤدي إلى الاحتراق النفسي لدى المعلمين .

إذ يعتبر الإحترق النفسي حالة تؤثر على الفرد وعلى مستويات إنجاز العمل وهذا يؤدي إلى التعب والإرهاق. ومن العوامل التي تؤدي الى الإحترق النفسي: مشاكل في النوم ، القلق ، الاكتئاب ، التعب ، تبدد الشخصية ، السخرية ، والإهمال والغياب والإحباط والفشل و ضغط العمل يمكن اعتباره سبباً حيوياً للإحترق النفسي ، ولكنه ليس السبب الرئيسي عادة . (Bilge,2006).

وهناك أحداث وحالات طارئة قد تؤدي إلى زيادة العبء والضغطات على كاهل المعلمين والمعلمات وهذا ما حدث في بي جائحة كورونا، إذ تعتبر جائحة كورونا حدث طارئ أدى إلى أحداث توترات وضغوطات نفسية في المجتمع وفي جميع القطاعات والتي منها قطاع التعليم فقد أوجدت هذه الجائحة أكبر انقطاع في نظام التعليم في التاريخ، وهو ما تضرر منه نحو (6,1) بليون من طلبة العلم في أكثر من (190) بلداً وفي جميع القارات، وأثرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلم على (94%) من الطلبة في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى (99%) في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا، حيث ان الجائحة كان لها تأثير شبه شامل على طالبي العلم والمعلمين حول العالم، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى المرحلة الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، والجامعات وتعلم الكبار ومنشآت تنمية المهارات، وبحلول منتصف نيسان/أبريل 2020، كان (94%) من طالبي العلم على مستوى العالم قد تأثروا بالجائحة، وهو ما يمثل (58,1) بليون من الأطفال والشباب، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، في (200) بلد، فهذا الانقطاع عن التعليم سيظل له آثار كبيرة تتجاوز التعليم، بإغلاق مؤسسات التعليم سيؤدي إلى عرقلة تقديم خدمات أساسية للأطفال والمجتمعات المحلية، ويؤثر على قدرة الكثير من أولياء الأمور على العمل، ويزيد من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات والأطفال. (Xiao,2020)

ومن هنا استدعت دراستنا إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في عمان في ظل جائحة كورونا.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها

جاء القرن الواحد والعشرون محملاً بالثورات العلمية المتنوعة في شتى جوانب الحياة ، منها ما يتصل بالتكنولوجيا والطب والاتصالات والصناعة وغيرها . مما اسهم في تعقيد الحياة وظهور الكثير من الصعوبات والاضطرابات حتى اطلق عليه عصر القلق والضغط النفسي ومن ثم ادى الى القاء الاعباء والضغط الكثيرة على كاهل الفرد العادي بصفة عامة وعلى عائق المعلمة بصفة خاصة اذ بات على الجميع

التعامل مع هذه الضغوط وتلك التغيرات والتكيف معها بطريقة مقبولة والا وقع في شرك الضغوط النفسية والاحتراق النفسي. (علي، 2008)

هذا ما أشارت إليه الشرنوبي (٢٠٠١) إذ ذكرت أن الاحتراق النفسي يعد اضطراباً استجابياً للضغوط التي تتعرض لها المعلمة والتي تؤثر سلباً في حياتها وعملها التي تنعكس من ثم سلباً على الطفل وعلى العملية التعليمية. وفي هذا السياق اشارت دراسة (Alkhateeb, Kraishan, & Salah, 2015) اسباب شعور المعلمين بالاحتراق النفسي .

#### أسئلة الدراسة:

وتتناول الدراسة الأسئلة التالية :

1. ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا تعزى لراتب المعلمات ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا تعزى لنوع الادارة المدرسية ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا تعزى لتفاعل اولياء الأمور.

#### أهمية الدراسة:

تعود أهمية البحث في الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال الأمر الذي يساعد القائمين على نجاح وادارة رياض الأطفال ويساعد المعلمات انفسهن في فهم ودراية العوامل التي ادت الى وجود الاحتراق النفسي . وتتيح أهمية الدراسة ايضاً في التخفيف من العوامل التي تؤدي الى

الاحتراق النفسي والتي تؤثر في أداء المعلمات في الغرفة الصفية مع الاطفال . وايضاً تكمن اهميتها في تزويد المكتبة الخاصة في جامعة الإسراء بدراسة حديثة، وتطوير، وتعميق المنهاج الوطني التفاعلي للنظر برؤية جديدة لوقائع التعلم لمرحلة رياض الاطفال وجانب الاحتراق النفسي لدى المعلمات لما له من تأثير سلبي على هذه المرحلة وخاصة في ظل الظروف الطارئة والتي قد تؤثر على المسيرة التعليمية. وو وضع هذه الدراسة في أيدي الباحثين اللاحقين في معرفة العوامل التي تساعد في زيادة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال وبشكل خاص في ظل جائحة كورونا ، حيث أن جائحة كورونا تعتبر حدث غير متوقع. تعزيز ميدان الدراسات والبحوث العربية والاردنية بدراسة حديثة في تحديد درجات الاحتراق النفسي لدى فئة من المعلمات وخصوصا ان هناك ندرة - وبحسب علم الباحثة - للدراسات التي تتناول دراسة ظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في ظل جائحة كورونا.

#### حدود الدراسة ومحداتها :

تقتصر هذه الدراسة على الحدود والمحددات الآتية:

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا  
الحدود البشرية: عينة من معلمات رياض الاطفال في المدارس الاردنية الخاصة التابعة لمديرية التعليم الخاص في مدينة عمان.

الحدود المكانية: سيتم تطبيق الدراسة على معلمات رياض الاطفال مدراس عمان الخاصة  
الحدود الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة في الفترة الواقعة في سنة (2021) الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2020-2021) . كما يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية بصدق أدوات الدراسة وثباتها .

منهجية الدراسة وإجراءاتها

#### مصطلحات الدراسة :

سيتناول البحث المصطلحات التالية والتي تسعى الباحثة على تقديم الاجراءات التعريفية التالية لتوضيح هذه المصطلحات للقاريء:

الاحتراق النفسي: يُعرّف ب الإرهاق النفسي وهو حالة من التوتر وعدم الرضا المهني ، الذي يصيب العاملين على المستوى الاجتماعي وفي السلوك التربوي الناتج عن الضغوط النفسية من أعباء الواجب. ونتيجة لذلك تُستنزف القوى والجهود العمالية مما يؤدي إلى أداء منخفض الجودة وقد يصل الى درجة غير مقبولة غير مقبول (الحايك ، 2000 ؛ Noushad, 2008).

معلمات رياض الاطفال: هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى الى تحقيق الاهداف التربوية التي يتطلبها المنهاج مراعية الخصائص النمائية لهذه المرحلة وهي التي تقوم بادارة النشاط بصورة منتظمة في غرفة النشاط وخارجها فضلاً عن تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى. (مرتضى، 2001)

جائحة كورونا: الانتشار العالمي لمرض جديد أطلق عليه مسمى جائحة كوفيد19 نسبة إلى الفيروس المسبب له، وسمي جائحة نسبة لانتشاره العالمي وعدم السيطرة عليه. مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. (منظمة الصحة العالمية، 2019)

### الاطار النظري الدراسات السابقة

#### أولاً : الاطار النظري

الاحتراق النفسي : تعد ظاهرة الاحتراق النفسي من المشكلات الرئيسية التي تعاني منها المعلمات في اثناء ادائهن لواجبهم المهني مما قد يكون الاثر السلبي في حياتهم النفسية والاجتماعية والاكاديمية . ويشير الاحتراق النفسي الى مجموعة من الاعراض البدنية العاطفية والعقلية المرتبطة بالطاقة الحيوية للفرد وادائه في الاعمال التي يقوم بها وهذه المجموعة لها علاقة سلبية بمفهوم الذات والاتجاهات نحو العمل وفقدان الثقة بالنفس وفقدان الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين. (عثمان، ٢٠٠١).

وينظر الى الاحتراق النفسي بشكل عام على انه استنفاد تدريجي للرضا الوظيفي وللحماس ولتحقيق الهدف وتزايد الشعور من جانب المعلمات نتيجة شعورهن بعدم الاهمية للنتائج وعدم تلقي التقدير المادي والمعنوي ما يتناسب مع الجهد المبذول. (علي، 2008).

ويعد المؤتمر الدولي الاول للاحتراق النفسي الذي عقد بمدينة فيلادلفيا في نوفمبر عام (1981) البداية الحقيقية لتطور مصطلح الاحتراق النفسي اذ شارك فيه الرواد الاوائل للاحتراق النفسي امثال ماسلاش وفرويدنبرجر، وبنس، وكيرنس. (محمود، 2005).

وتعود البدايات المبكرة لمصطلح الاحتراق النفسي الى العالم هيربرت فرويد نبرجر عام 1974 ، من خلال دراسته الاستجابة للضغوط التي يتعرض لها العمال بقطاع الخدمات اذ عرفه بأنه ((حالة من الاستنزاف الانفعالي والاستنفاد البدني بسبب ما يتعرض له الفرد من ضغوط فضلاً عن عدم القدرة على الوفاء بمتطلبات المهنة)).

ويشير كل من جاسون ((2007))؛ ويلجن (8200)؛ الى اسباب الاحتراق النفسي للمعلمين ومنها: نقص الدعم والمساندة من المحيطين، وازدحام قاعات الصفية للطلبة، والادارة السيئة وعدم وضوح دور المعلم، ونقص الامكانيات المادية المتاحة للمعلم في المدرسة لانجاز بعض المهام التدريسية وحجم الاعمال المتوقع منه انجازها اذ يتوقع منه انجاز اعمال ادارية روتينية، و اعمال ورقية وتحفيز الطلاب للتعلم، وجعل البيئه المدرسية محببة للطلاب، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتطوير معرفة وخبرات المعلم في مجال تخصصه واساليب التدريس، والمناخ الصفي وعدم المشاركة في اتخاذ القرارات التربوية التي تخصه او تخص العملية التربوية ، واقتصار دوره على التنفيذ فقط وقله الحوافز المادية، و عدم الاحساس في السيطرة على متطلبات بيئة العمل.

كما ويؤكد فرويدمان على أن سلوكيات الأطفال المتكررة تلعب دوراً في اسباب حدوث الاحتراق النفسي لدى المعلمات مثل عدم احترام المعلمة ، وعدم الانتباه للمعلمة في أثناء التدريس، وقلة الدافعية وبذل الجهد، وتدني التحصيل الأكاديمي، وعدم الإحساس بالمسؤولية (اللامبالاة) والانتهاكات اللفظية. يترك الاحتراق النفسي أثراً سلبية على المعلمات وعلى صحتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية: فمن الناحية الجسمية: يزيد الاحتراق النفسي من شعور المعلمات بالمرض والتوتر وارتفاع ضغط الدم وآلام في



الظهر والصداع المستمر، والشعور بالغثيان، واضطرابات النوم والتهايب المفاصل. ومن الناحية النفسية: فيؤدى إلى تدني مفهوم الذات، والشعور بالبوؤس والتعاسة،

وانخفاض الثقة بالنفس وفقدان الذاكرة والشعور بالحزن والعجز والاكتئاب والاستياء والإحباط وحدة الطبع والغضب وفقدان روح الدعابة، وإهمال الأولويات الشخصية. ومن الناحية الاجتماعية: يؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية مع زملاءها والاطفال ، ويفضل المعلم أن يبقى منعزلاً لوحده، كما يؤثر في علاقاته العائلية. ( Schonfeld , 2001 ) .

وترى ماسلاش (Maslach) أن الاحتراق النفسي يصيب المهنيين الذين يواجهون معوقات تحول دون قيامهم بمهامهم المهنية كاملة، فيسبب لهم الاحساس بالقصور والعجز عن تأدية العمل بالمستوى المطلوب منهم ،وغالباً ما يترتب على هذا الوضع حدوث ضغط نفسي يلزم المهني بأن يتكيف معه ، لكي يقلل من إحساسه بالعجز، ويتميز هذا النوع من التكيف بتدني مستوى الدافعية ، والشعور بعدم الرضا ، وبالعلاقة الجافة التي تربطه به بعملائه (Richard,at al,2006).

الإحتراق النفسي أيضاً يسبب للعاملين التعب والإرهاق العاطفي والعقلي والجسدي ، نتيجة عبء الحمل الزائد ، وتبدد الشخصية ، والموقف السلبي تجاه المجتمع ، والشخصية منخفضة أو قليلة الإنجاز. ( Alkhateeb, Kraishan, & Salah, 2015 ) .

وينتج أيضاً من الاحتراق النفسي الإجهاد العقلي ، والتنبيه العاطفي ، وعدم الحساسية الشخصية أو الشعور بعدم الرضا تجاه الشخصية الإنجازات والأداء. كما أن تأثير الاحتراق النفسي على الفرد يتضمن : الإرهاق العاطفي والنفسي ، وخلق الأفكار السلبية تجاه العمل ، وكذلك فقدان الانتباه زملاء عمل. وبالتالي يشعر الشخص بالإرهاق والاستنزاف العاطفي مما يفقده الانتباه نحو الإنجاز.

بالإضافة إلى ذلك ، فإنه يخلق أيضاً توجهات سلبية تجاه زملائه في العمل ، والاحتراق النفسي شعور ناتج عن شعور الشخص بأنه لم تتحقق الاحتياجات والتوقعات الخاصة به او باهداف المؤسسة التي يعمل بها نتج عن ذلك خيبة أمل مصحوبة بدنياً وعقلياً مما سيؤدي في النهاية إلى تدني احترام الذات. (Maslach, Schaufeli, & Leiter, 2001).

### تفسير النظريات للاحتراق النفسي :

- نظرية التحليل النفسي : يعد فرويد مؤسساً لتلك النظرية ،اذ جاءت عقب عصر كان الناس ينظرون للاضطرابات النفسية على أنها نوع من الجنون و ان فرويد ركز على مكونات ثلاثة للشخصية (الهو،الأنا،والانا الأعلى)، وحدد لكل مكون دوره في نمو شخصية الفرد وتفاعلها لذلك فقد نظر للاضطراب والمرض الذي يصيب الفرد على ضوء الصراع الذي يحدث بين مكونات الشخصية (محمد،2000).

وان متولي (2005) تضيف تقسيم لرؤية التحليل النفسي الى الاحتراق النفسي ، حيث انها تتمثل في

جهات ثلاث :

1. إن الاحتراق النفسي ينتج عن الاجهاد المتواصل الذي يتعرض له الفرد .
2. إن الاحتراق النفسي ينتج عن فقدان وظيفة ومثالية الأنا في علاقتها بالآخرين ذوي الدلالة في حياة الفرد.

3. ان الاحتراق النفسي ناتج عن الكف الذي يحدث للتفاعلات غير الملائمة او المتعارضة. - النظرية السلوكية : لقد اهتمت المدرسة السلوكية بالسلوك ، ورأت أنه متعلم سواء كان ذلك السلوك سوياً ام غير سوي ، اذ ان السلوكيين يرون ان معظم افعالنا متعلمة سواء السوية و اللاسوية ومن ثم يمكن تعديلها باستخدام قوانين التعلم اذا توافرت الاحوال والعوامل الملائمة مع التركيز على السلوك الحاضر وتوفير بيئة مناسبة ، وهكذا فإن الاحتراق النفسي كسلوك ينتج عن عملية تعلم الفرد وتفاعله مع البيئة غير المناسبة وبذلك فهو سلوك غير سوي ، وان السلوك اللاسوي هو الفشل في تعلم مهارات التعامل مع البيئة وتعلم سلوك غير مناسب . كما ان السلوكيين يعدون الاحتراق النفسي حالة داخلية ناتجة عن العوامل البيئية واحوال مضطربة اذا ما ضبطت أمكن فيها تقليل الاحتراق النفسي ولذلك يمكن استخدام استراتيجيات تعديل السلوك للتخفيف من اثار الاحتراق النفسي ولتحقيق

اعلى مستوى من الاداء .(الحراملة، 2007)

يشير نموذج ماسلاش إلى ثلاثة ابعاد للاحتراق النفسي، شهاب (2001) ، وطايبي (2013).

- الاجتهاد الانفعالي : هو حالة من استنزاف العاطفة، بحيث يشعر المعلمون بعدم القدرة على العطاء على المستوى النفسي وعلى الرغم من كونه البعد الرئيسي لهذه الظاهرة ومع ذلك أن وجوده منفرداً غير كافي لوصف اعراض الاحتراق ، فقد تحدثت ماسلاش بأن الاجتهاد الانفعالي تجربة تدفع الفرد إلى أخذ مسافة انفعالية ومعرفية بعيداً عن عمله الذي يزاوله، وليس تجربة عابرة يمر بها الفرد.

- تبدل المشاعر : وهو عبارة عن المشاعر والسلوكيات السلبية التي تتطور لدى المعلم تجاه عمله، بحيث يرى أن الطالب يستحق ما يتعرض له من مشاكل، ويمكن ربط هذه الاستجابات السلبية تجاه الطلبة مما يتعرض له المعلم من إجهاد انفعالي ، بحيث ان تبدل المشاعر مرتبط نوعاً ما في الاجتهاد الانفعالي .

- نقص الشعور بالإنجاز: ويظهر ذلك من خلال الميل إلى تقييم الذات بشكل سلبي حيث يشعر الفرد بعدم السعادة والرضا عن إنجازاته في العمل.

#### معلمة الروضة

معلمة رياض الاطفال هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى الى تحقيق الاهداف التربوية التي تتطلبها هذه المرحلة مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة وهذا مرتبط بما تتمتع به هذه المعلمة من مجموعة الخصائص الشخصية والاجتماعية والنفسية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الاخرى .(مرتضى، 2001).

وان لمعلمة رياض الطفل نكهة خاصة بها تميزها عن غيرها من المعلمات وقد ذكر المواضية، هويدي، المجالي (2013) بعضاً من الخصائص التي يجب أن تتحلى بها المعلمة ومنها:

-الخصائص العقلية:

فعلى المعلمة ان تتحلى بقدر من الذكاء يساعدها على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تصادفها في المواقف التعليمية المختلفة . ويتضمن ذلك الفهم وإدراك الحقائق والعلاقات بين الأشياء والأفكار وتطبيق المعلومات النظرية على مشكلات. كما يتوقع من معلمة أطفال الروضة أن تكون سريعة البديهة حسنة التصرف في المواقف المفاجئة.و أن تتحلى المعلمة بدقة الملاحظة تمكنها من ملاحظة أطفالها وتقييم تقدمهم اليومي واستغلال كل فرصة لمساعدتهم على النمو بشكل شامل ومتكامل. وأن تتميز المعلمة

بالقدرة والقابلية لإدراك المفاهيم الأساسية في العلوم والرياضيات واللغة والفنون والأدب إلى جانب نظريات علم النفس والتربية وعلم الاجتماع وغيرها من مجالات الدراسة. و أن تكون المعلمة قادرة على الابتكار والتجديد المستمر والتشجيع على التعلم الذاتي ومتابعة الاهتمام موضوعات الخبرة التعليمية.

- الخصائص الخلقية:

أن تكون المعلمة متقبلة لقيم المجتمع وعاداته، وربط الطفل بترائه وحضارته الإنسانية. و أن تحترم أخلاقيات المهنة وتلتزم بقواعدها وتعزز بالانتماء إليها وأن تكون مقتنعة تماما بعملها كمعلمة في روضة أطفال. و أن تعمل على تقوية الروح الدينية في نفوس الأطفال وتسعى إلى تنشئتهم في ظل تعاليم الدين ومبادئه. و أن تجعل من نفسها قدوة حسنة في كل تصرفاتها تقديرا منها للدور الكبير الذي تلعبه في بناء شخصية طفل الروضة وتوجيه سلوكه.

- الخصائص النفسية والاجتماعية :

أن تتمتع المعلمة بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي حتى تستطيع أن تحقق لنفسها التوافق النفسي. و أن تكون المعلمة محبة للأطفال قادرة على العمل معهم بروح العطف والصبر على الأطفال ومساعدتهم على التعبير السوي من انفعالاتهم. وان لا تكون المعلمة قاسية في توبيخها لسلوك الأطفال وأن تحسن إثابة الطفل ومدحه على ما يأتي من أفعال حسنة. وان تتمتع بالثقة بالنفس ولديها مفهوم إيجابي عن نفسها تشعر معه بأنها موضع احترام الأطفال ومجتمعهم، فهي نموذج للأطفال.

تتمثل ادوار معلمة الروضة بما يلي :

دور المعلمة كمثلة لقيم المجتمع وتراثه وتوجهاته : يتطلب منها هذا الدور أن تقوم بدور الأم، فتقوم بتعزيز القيم والمفاهيم والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع وتسعى إلى تكريس العادات السلوكية الإيجابية وتعطي القدوة الحسنة في المظهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة، لينشأ الطفل محب لمجتمعه متمثلاً لقيمه راغباً في المساهمة في بنائه وتطويره.

الأسباب التي تؤدي للاحتراق النفسي للمعلمات:

من العوامل المسببة لإحباط المعلمة واحتراقها النفسي طبيعة العلاقة بين المعلمات والإدارة وبين الزملاء وكذلك تدخل الأباء والامهات في عمل المعلمات، فالكثير يجادلون المعلمات في عملهن ويخطئوهن في أساليب تعاملهن مع ابنائهم ويشككون في قدراتهن وكفايتهن مما يهز ثقة المعلمة بنفسها ويقلل من كون التعليم مهنة ذات أهمية ويجولونها الى مهنة من الممكن أن يمتنعها معلمي الضرورة غير المؤهلين، كما تؤدي الضغوط التي تتعرض لها المعلمة الى سلب المعلمة هويتها المهنية المتخصصة دون غيرها من المهن الأخرى في المجتمع فالمعلمة تصاب بالاحترق النفسي في ظل العوائق التي تحول دون قيامها بمهمتها المهنية بشكل كامل مما يصيبها بالاحباط وضعف الدافعية. (محمد، ٢٠٠٨).

وهذه الصعوبات والمعوقات تخلق من بيئة العمل جواً ضاغظاً وهذه الضغوط غالباً ما يصاحبها في حال استمرارها- ظهور بعض التأثيرات على المعلمة كالتأثيرات السلبية في اتجاهاتها وعلاقتها داخل وخارج الروضة ونقص قدرتها على العمل والأداء إذ تشعر باستنفاد الجهد والتعب والإجهاد النفسي والبدني الذي يؤدي بدوره الى الاحترق النفسي، مما قد يؤدي الى أن تقع المعلمة في صراع بين خيارين لا ارادة لها في أي منهما. إما أن تصبح منهكة في عملها ولا تقوى على مواصلة العطاء أو أن تترك المهنة، إما جسدياً بالانصراف الى مهنة أخرى، أو نفسياً بأن تبدي نوعاً من اللامبالاة وعدم الاهتمام واهمال متطلبات المهنة (البيال، ٢٠٠٠).

#### جائحة كورونا

كورونا (كوفيد-19) وهي فيروسات فضيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً ، و كوفيد-19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد المسمى فيروس كورونا-سارس- وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المستجد لأول مرة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية.(منظمة الصحة العالمية 2020) جائحة فيروس كورونا في الأردن 2020 هي جزء من الجائحة العالمية لمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) ولمنع وصول الوباء إلى أراضيها قامت الحكومة الأردنية باتخاذ عدّة إجراءات استباقية منذ الإعلان عن انتشاره خارج الصين وتسجيل حالات إصابات ووفيات في دول مختلفة من العالم، وبعد أربعة أشهر تقريباً من بداية المرض سُجّلت أول حالة إصابة مؤكدة بالفيروس داخل البلاد بتاريخ 2 مارس

2020. أعلن يومها وزير الصحة الأردني أن المصاب شاب ثلاثيني أردني ظهرت عليه أعراض المرض بعد 14 يوما من عودته إلى الأردن قادماً من إيطاليا، وجرى فرض الحجر الصحي عليه وعلى أفراد أسرته لإجراء الفحوصات المخبرية وتبين أنه مصاب بالمرض وخلال الأيام اللاحقة، لم يسجل الأردن أي إصابات جديدة حتى تاريخ 15 مارس 2020، في ذلك اليوم سُجّلت إصابات جديدة كان أغلبها لأردنيين عادوا من الخارج قبل أيام من إعلان الحكومة تعليق رحلات الطيران وإغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية. فقد تأثرت الأنظمة التعليمية في جميع البلدان وفي مختلف الدول حول العالم بسبب جائحة كورونا التي حدثت من التواصل البشري بشكل كبير، هذا ما جعل الأنظمة التعليمية التقليدية أمّا كثير من العقبات، أهمها صعوبة التواصل المباشر بين المعلم والطلبة بسبب الخطورة الكبيرة في التقارب المكاني والجسدي في المعلم والطلاب. بسبب ما سبق لجأت بعض الدول في العالم أجمع إلى التعليم الرقمي أو التعليم عن بُعد، والذي يُعدُّ نظاماً أساسياً بديلاً للتعليم المباشر التقليدي، لذلك أصبح التعليم عن بعد ضرورة حتمية في عدد كبير من الدول حول العالم وأصبح شيئاً مفروضاً فرضته تبعات فيروس كورونا والخطر الكبير الذي يهدد الصحة العالمية بشكل عام، والخلاصة يمكن القول إنّ جائحة كورونا جعلت من التعليم عن بعد ضرورة وحاجة رسمية تسعى إليها الدول من مختلف العالم لكي تتابع سير العملية التعليمية باتباع خطة صحية لا تهدد سلامة المجتمع الصحية ولا تساعد في انتشار فيروس كورونا أبداً.

جائحة كورونا والتعليم في الأردن

مثل جميع قطاعات التعليم بجميع دول العالم، ونتيجة للانتشار الكبير والسريع للفيروس وخطورته الشديدة، فقد حظي باهتمام واسع من قبل وزارة التربية والتعليم حيث سعت إلى إغلاق المدارس بشكل مفاجئ وتحويل منظومة التعليم من التعليم المدرسي أي الحضور في ساحات المدرسة إلى التعليم عن بعد باستخدام منصات وتطبيقات وأدوات مختلفة عبر الإنترنت. ومثال ذلك استخدام "مودل" Moodle كنظام إدارة التعلم (LMS) وأدوات مختلفة عبر الإنترنت مثل تطبيق "زوم" Zoom Teams، "مايكروسوفت تيمز" Microsoft Teams وتطبيقات "فيس بوك" Facebook و "واتس اب" Whatsapp للتواصل مع الطلبة و اطلاعهم على آخر التطورات المتعلقة بالمسيرة التعليمية (AI (Bataneh, Banikalef, & Albashtawi, 2019) ومع ذلك، فقد واجه كل من المعلمين والطلبة

بعض المشكلات في التكيف مع الطريقة الجديدة. علاوة على ذلك، تعتبر البنية التحتية عبر الإنترنت من أكبر العوائق التي قد تعيق التكيف للتعلم عبر الإنترنت (Aljaraideh & Al Bataineh, 2019). وقد ذكرت الامم المتحدة (2020) ان من مخاطر كورونا على المعلمين هي تناقص أعداد المعلمين والاستغناء عنهم ،

#### ثانياً : الدراسات السابقة

تناولت دراسة نساب (Nasab, 2020) فهم مستوى الاحتراق الذي يواجهه معلمات رياض الأطفال في ثلاث مدارس في الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة. خلال هذه الدراسة فقد تم استكشاف ثلاثة عناصر رئيسية لمستويات الاحتراق لدى المعلم ، والسلوكيات التنظيمية (المعايير التنظيمية ، وثقافة المدرسة ، ومواقف المعلم) والممارسات القيادية لمدير المدرسة. وكانت العينة مكونة من 60 معلمة ، 20 من كل مدرسة ، وكانت المنهجية المعتمدة عبارة عن تصميم نهج مختلط و تم استخدام مصدرين للبيانات في هذه الدراسة البحثية فالبيانات الكمية التي نتجت عن أداة كوبنهاغن لقياس مستويات الاحتراق النفسي والبيانات النوعية التي اعتمدت على مقابلة متعمقة مع عينة من المعلمين وتم تحديد العديد من المواضيع التي تؤثر على مستويات الاحتراق لدى المعلمين في رياض الأطفال مثل أسلوبه قيادة المدير ، والثقافة المدرسية، وعلاقات الموظفين ، ودعم الموظفين والنمو الشخصي اظهرت النتائج أن المعلمين الفئة المستهدفة التي عانت من الاحتراق على مستويات مختلفة وان المدراء ذوي الممارسات القيادية يمكنهم تعزيز الثقافة التنظيمية التي يمكن أن تؤدي بدورها إلى تقليل مستويات الاحتراق لدى المعلمين .

هدفت دراسة العدوان والخياط (Al-Adwan, & Al-Khayat, 2017) إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات الطفولة المبكرة في مدارس رياض الأطفال الخاصة والحكومية و إلى إثبات ما إذا كانت مستويات الاحتراق هذه تختلف باختلاف نوع المدرسة والتخصص الأكاديمي والحالة الاجتماعية والعمر. و إلى التعرف على الأسباب الرئيسية للاحتراق النفسي من وجهة نظر المعلمين. استخدم الباحثون كلا من المنهجية البحثية النوعية والكمية. كما تكونت عينة الدراسة من 96 معلمة من جميع مدارس رياض الأطفال في محافظة العاصمة مديرية تربية السلط. قام الباحثون بتطبيق ماسلاش

(Maslach). وكما تم إجراء مقابلات مع 8 من معلمي مدارس رياض الأطفال الخاصة. أظهرت النتائج الرئيسية أن المستويات تتراوح من المعتدلة إلى العالية من جانب الاحتراق النفسي. وبذلك يكون هذا مصحوبًا بفروق إحصائية حسب نوع مدرسة رياض الأطفال والحالة الاجتماعية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالتخصص الأكاديمي والعمر. كما أظهرت النتائج ضغوط العمل وانخفاض الدخل وعلاقة الإدارة بالوالدين هي بعض الأسباب الرئيسية للاحتراق النفسي.

أشارت دراسة كليبا وبوجين (Clipa, Boghean, 2015) لعوامل التوتر لظاهرة الاحتراق النفسي من مرحلة ما قبل المدرسة المعلمين ، و إلى الضغوطات التي يتعرض لها المعلم في مرحلة ما قبل المدرسة من مقاطعة بوكوفينا ، قامت الدراسة في التحقيق في تصورات المعلم حول عوامل الإجهاد والحلول لهذا الضغط. استخدم في هذه الدراسة البحث الكمي ، و قام الباحثان بتطبيق استبيان تم إجراؤه على 150 معلمًا يقومون بالتدريس في رياض الأطفال من مقاطعتين رومانييتين. أظهر البحث أن معلمي رياض الأطفال الرومانيين يعانون من مستويات عالية من التوتر . فيُنظر إلى النشاط التعليمي على أنه أحد أكثر المهن إرهاقًا، حيث تؤكد نتائج الدراسة أن مصادر الإجهاد السائدة التي حددها معلمي مرحلة ما قبل المدرسة الذين تمت مقابلتهم هي الأجور المنخفضة و عالي عبء العمل. في التسلسل الهرمي للاستراتيجيات المعتمدة من قبل معلمي مرحلة ما قبل المدرسة ، هناك استراتيجيات إيجابية ، مثل الهوايات أو الوقت قضى في الطبيعة. كما هو متوقع ، اعتبرت زيادة الرواتب الإجراء الأكثر كفاءة الذي يجب أن يتخذه المختصون في المؤسسات التعليمية للحد من إجهاد معلمي مرحلة ما قبل المدرسة ، يليها تقليل عدد الأطفال في مجموعة وزيادة الموارد المادية.

هدفت دراسة الحاتمي (2014) التعرف إلى الاحتراق النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات لدى معلمين العمانيين في محافظة الظاهرة بسلطنة عمان ، و إلى التعرف على العلاقة بين كل من : نوع التعليم والجنس والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة وبين مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام مقياسين هما: مقياس الاحتراق النفسي من إعداد الحراسي ، ومقياس أساليب المواجهة من إعداد الوشلي. وقد تألفت



عينة الدراسة من (84) معلما، و (137) معلمة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام للاحتراق النفسي لدى المعلمين في محافظة الظاهرة بسلطنة عمان هو متوسط المستوى، وأن مستوى استخدام أساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العمانيين بمحافظة الظاهرة متوسطة . وكذلك أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة احصائيا (موجبة) بين بعدي الاحتراق النفسي (تبلد المشاعر والاجهاد الانفعالي) وأساليب مواجهة المشكلات، وعدم وجود علاقة دالة احصائيا بين الاحتراق النفسي عند بعد نقص الشعور بالإنجاز الشخصي وأساليب مواجهة المشكلات وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين في الاحتراق النفسي وأبعاده، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات المعلمين في الاحتراق النفسي عند بعدي تبلد المشاعر والإجهد الانفعالي تبعا لسنوات الخبرة، ووجود فروق موجبة دالة احصائيا بين متوسطات درجات المعلمين في الاحتراق النفسي عند بعد نقص الانجاز الشخصي تبعا لسنوات الخبرة لفئة الخبرة 10 سنوات وأكثر. هدفت دراسة الفريجات والربضي (2010) إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لمعلمات رياض الأطفال في عجلون وأثر نوع رياض الأطفال سواء أكانت حكومية أم خاص ، الراتب ، سنوات الخبرة ، الدرجة ، وعدد الطلاب في الفصل على المدرسين. فاستخدم الباحثان المنهج الوصفي بإتباع الأسلوب المسحي ، وشملت الدراسة جميع معلمات رياض الأطفال من القطاعين الحكومي والخاص ، وعددهن 120 معلمة. تم استخدام المعيار ماسلاش كأداة لهذه الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن معلمات رياض الأطفال في عجلون تعاني من درجة عالية من الاحتراق النفسي حيث أن النتائج لم تظهر علاقة بين الاحتراق النفسي ونوع رياض الأطفال أو سنوات الخبرة أو الدرجة أو عدد الطلاب في الفصل في حين أظهرت الدراسة أن هناء فروق احصائية حسب رواتب المعلمين الذين يقل دخلهم عن 100 دينار. تناولت دراسة ويلكو و ايلفيرا (Welko & Elvira, 2008) قياس نسبة الاحتراق النفسي لكلا المعلمين والمدرء وعلاقتها بالإنجاز في العمل. الهدف من الدراسة الحالية هو تحديد مدى انتشار الإرهاق لدى معلمي التعليم الابتدائي ومديري المدارس الابتدائية واستكشاف علاقة الإشباع الوجودي بدرجات الإرهاق الذاتي المبلغ عنها ، تم تطبيق معيار ماسلاتش (Maslach) على عينة من 215 مدرسا و 514 مديرا باستخدام الأسلوب المسحي . أظهرت النتائج وجود علاقة بين الإنجاز في العمل و الاحتراق

النفسي، حيث أن الإنجاز المنخفض عامل حاسم في ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي. وإن العلاقة طردية بين الإنجاز في العمل و الاحتراق النفسي للمعلمين والمدراء، وتبين هذه الدراسة مستوى الاحتراق النفسي وربطه بالإنجاز.

دراسة تساي، فونج و شاو ( Tsai& Fung& Chow ,2006 ) مصادر ومظاهر التوتر لدى معلمات رياض الأطفال، إن هذه الدراسة تهدف إلى فحص مصادر ومظاهر الاحتراق الذي تتعرض له معلمات رياض الأطفال في هونغ كونغ. المنهجية المستخدمة مسحية وصفية وتكونت العينة من 113 معلمة في رياض الأطفال للدراسة من خلال الدعوات التي وزعت في ورش العمل أثناء الخدمة التي قدمها معهد هونغ كونغ للتعليم أو من خلال رؤساء المدارس الذين وافقوا على المشاركة. تم تضمين المعلمات فقط في الدراسة لأن أكثر من 98 في المائة من معلمي رياض الأطفال في هونغ كونغ هم من الإناث ، مما يجعل البحث عن المشاركين الذكور أمرًا صعبًا للغاية. تراوحت الخبرة التدريسية للعينة ما بين سنة واحدة و 24 سنة بمتوسط 12.1 سنة. تم تقييم مصادر ومظاهر إجهاد المعلم باستخدام مخزون إجهاد المعلم TSI الذي طوره هو استبيان للإبلاغ الذاتي ويحتوي على 49 سؤال .تشير النتائج إلى أن إدارة الوقت والضغط المرتبطة بالعمل هي مصادر أكثر شيوعًا للتوتر ، في حين أن مشاعر التعب والأعراض المرتبطة بالعاطفة هي أكثر مظاهر التوتر شيوعًا.

#### ما يميز هذه الدراسة عن سابقتها من الدراسات

مما لا شك فيه ان موضوع الاحتراق النفسي ليس بالموضوع الجديد الذي يتم تناوله في مجالات البحث العلمي ، ولكن ظهور المتغيرات هي التي تساعد على تجديد روح البحث العلمي وذلك بالنظر في المواضيع ذات الاهمية ، فموضوع رياض الاطفال من المواضيع الاكثر أهمية في اي دولة تسعى الى بناء مستقبل لشعبها والاجيال القادمة ومن هنا فظهور متغير جديد والذي قام بدوره الى تغيير منظومة التدريس التقليدي والمتعارف عليه الى شكل جديد لم يتم التنبؤ به وخاصة في دول العام الثالث ومنها الاردن، حيث تميزت هذه الدراسة الى التطرق لموضوع جائحة كورونا ومدى تأثير هذه الجائحة على معلمات رياض الاطفال و مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمات.

### الطريقة والاجراءات

#### منهجية الدراسة:

ستطبق هذه الدراسة المنهج الوصفي لقياس مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا ، حيث استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي ، وذلك باستخدام الأسلوب التطبيقي ، بهدف جمع البيانات وتحليلها واختبار الفرضيات ، ويعتمد هذا الأسلوب على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، لذلك أعتبر المنهج التحليلي الوصفي المنهج المناسب لها ، حيث يعرف المنهج الوصفي على أنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة بهدف الوصول إلى فهم أدق وأفضل وهذا ينطبق على الدراسة الحالية .

#### مجتمع الدراسة :

سيتمكون من المعلمات في معلمات رياض الاطفال في المدارس الخاصة في عمان.

#### عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (234) معلمة تم اختيارها بالطريقة العشوائية من معلمات رياض الأطفال من العاصمة عمان ، من لواء ماركا ويوضع الجدول التالي النسب المكونة لأفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة :

الجدول (1)

توزيع افراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستوى المتغير	العدد	النسبة المئوية
عدد الطلبة	من 10 - إلى 15	66	28.2 %
	من 16 - إلى 20	84	35.9 %
	21 فما فوق	81	34.6 %
	المجموع	234	100.0 %
الراتب الشهري	اقل من 220 دينار	68	29.1 %
	من 220 - إلى 300 دينار	110	47.0 %
	اكثر من 300 دينار	50	21.4 %
	المجموع	234	100.0 %
نمط الإدارة	الإدارة المتسلطة (الدكتاتورية )	76	32.5 %
	الإدارة المتسببة (الفوضوية )	60	25.6 %
	الإدارة الديمقراطية	98	41.9 %
	المجموع	234	100.0 %

صدق أداة الدراسة :

تم التحقق من صدق أداة الدراسة بصورتها الأولية من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص والأخذ بملاحظاتهم حول بنود الاستبانة وأبعاده وبلغ عدد المحكمين (12) محكماً من ذوي الاختصاص ، والخبرات والكفاءات ، لإبداء الرأي في انتماء الفقرات لكل بعد من الأبعاد ودقة وسلامة اللغة والصياغة واي تعديلات، اذ تم حذف وتبديل واعادة صياغة للفقرات والوصول إلى التوجيهات والمقترحات التي قدمها المحكمون وصولاً إلى الاستبانة في صورتها النهائية،وقدم استخدام صدق البناء

لقياس اتساق جميع فقرات الأداة وقد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الأبعاد الثلاث والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة وذلك باستخدام برنامج (SPSS) . .

#### الجدول (2)

مصنوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية على أداة الدراسة

الأبعاد	الأداة ككل
الاجهاد الانفعالي	0.909**
تبلد المشاعر	0.795**
نقص الشعور بالإنجاز	0.772**

#### ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة ، تم استخدام طريقة الاعادة اذ تم توزيع الأداة بصورة اولية على (30) معلمة من خارج عينة الدراسة ، وبفاصل زمني مقداره ( 14 ) يوما ، بهدف التأكد من ثبات المقياس للدراسة الحالية، فقد تم استخراج معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا . لكل بعد من أبعاد المقياس على حدا ، فضلا عن الثبات الكلي ، لكل بعد من أبعاده.

الجدول (3)

معامل كرونباخ ألفا ومعامل الارتباط بطريقة الاعادة لكل بعد من أبعاد أداة الدراسة .

البعد	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ - ألفا	طريقة الاعادة
الاجهاد الانفعالي	31	0.959	0.966
تبلد المشاعر	12	0.953	0.954
نقص الشعور بالإنجاز	7	0.928	0.916
الثبات الكلي	50	0.974	0.971

الوسائل الاحصائية المستخدمة

- الاساليب الاحصائية بعد جمع البيانات إلكترونياً وتنظيمها ، تمت معالجة بيانات الدراسة احصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( SPSS ) ، وذلك على النحو الآتي :
- معامل الارتباط بيرسون لاستخراج معامل الثبات ولايجاد قيمة معامل صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، والترتب لفقرات استبانة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في لواء ماركا من وجهة نظرهن.
- تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي ( Three Way ANOVA ) المتعدد لمتغيرات الدراسة وذلك لإجابات افراد عينة الدراسة على المتغيرات والتي هي راتب المعلمات، نظام الإدارة، عدد الطلبة .
- تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع افراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات .
- تم تطبيق معادلة كرونباخ ألفا لايجاد معامل الاتساق الداخلي للفقرات

نتائج الدراسة ومناقشتها.

أولاً : نتائج السؤال الأول : ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا ؟  
ويبين الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لأبعاد مستوى الاحتراق النفسي .

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاحتراق النفسي

الدرجة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البعد
متوسطة	.754	3.66	الاجهاد الانفعالي
متوسطة	.978	3.07	تبلد المشاعر
متوسطة	.968	3.15	نقص الشعور بالإنجاز
متوسطة	.715	3.45	الكلي

يظهر من الجدول ان المتوسطات الحسابية للفقرات اشارت إلى درجة متوسطة ، تراوحت بين (3.66-3.07) ، اذ جاء في المرتبة الاولى : الاجهاد الانفعالي بمتوسط حسابي ( 3.66) ، وانحراف معياري (754) ، يليه نقص الشعور بالإنجاز بمتوسط حسابي (3.15) ، وانحراف معياري (968)، وفي المرتبة الاخيرة تبلد المشاعر بمتوسط حسابي (3.07) وانحراف معياري (978)، وبلغ المتوسط الحسابي للأبعاد (3.45) بدرجة متوسطة . وتعزو الباحثة النتيجة إلى وجود مستوى من الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال وذلك بسبب التغيرات التي رافقت جائحة كورونا من ضغط على المعلمات ، ووجودهن فجأة في ظرف تعليمي لم يتم التهيئة له مسبقاً، وكذلك ما رافق جائحة كورونا من حجر وتحديد ساعات الخروج من المنزل والتباعد الاجتماعي وغيرها .  
وينبثق عنه الاسئلة الآتية:

أ. ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا في بعد الاجهاد الانفعالي؟

ب. ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا في بعد تبدل المشاعر؟

ج. ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا في بعد نقص الشعور بالإنجاز؟

النتائج المتصلة بالسؤال الفرعي (أ)

نص السؤال على " ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا في بعد الاجهاد الانفعالي؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لافراد عينة الدراسة، والجدول (5) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا لبعدها الاجهاد الانفعالي.

#### جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعدها الاجهاد الانفعالي .

رقم الفقرة	الترتيب	فقرات بعد الاجهاد الانفعالي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
2	1	أشعر بالتوتر لخصم جزء من الراتب بسبب جائحة كورونا	3.92	.988	مرتفع
25	2	أشعر بالضيق والاختناق لحل أولياء الامور لواجبات اطفالهم بنفسهم	3.88	1.104	مرتفع
3	3	أشعر بالضيق راتي قليل مقارنة بأقراني بالمدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا	3.88	.991	مرتفع



مرتفع	1.059	3.83	أشعر بالضيق لاهمال أولياء الامور من ارسال واجبات اطفالهم	4	23
مرتفع	1.059	3.82	أشعر بتهديد الإدارة بالاستغناء عني كمعلمة رياض اطفال بسبب الظروف المادية	5	5
مرتفع	1.055	3.79	أشعر بالضيق لاستلامي الراتب اقل مما هو منصوص عليه وفق القانون	6	17
مرتفع	1.018	3.79	أشعر بالضيق لعدم مراعاة أولياء الامور اوقات التواصل المناسبة	7	26
مرتفع	1.040	3.78	أشعر بالإحباط لعدم حصولي على حوافز تشجيعية معنوية كافية من الإدارة	8	4
مرتفع	1.073	3.78	أشعر بالقلق لتقليل الراتب المتكرر عند عدم دفع اولياء الامور للأقساط بسبب الظروف في جائحة كورونا	9	18
مرتفع	1.045	3.78	أشعر بالاحباط لعدم تقدير أولياء الامور جهودي في العملية التعليمية	10	27
مرتفع	1.083	3.76	أشعر بالإحباط لعدم تفاعل اولياء الامور على المنصة	11	22
مرتفع	1.039	3.75	أشعر بالاحباط لعدم وجود تفاعل بيني وبين طلابي	12	13
مرتفع	1.078	3.74	أشعر بالإحباط لعدم اعطاء اولياء الامور أهمية للتعلم عن بعد	13	24

مرتفع	1.017	3.74	أشعر بالضغط الكبير من التعلم الإلكتروني والتعامل مع الدروس إلكترونياً	14	19
مرتفع	1.080	3.71	أشعر بالضيق لأن راتي الشهري قليل قليل مقارنة بادائي العملي	15	1
مرتفع	1.041	3.71	أشعر بالضيق للوم الإدارة لي عند حدوث مشكلات	16	20
مرتفع	1.115	3.69	أشعر بالإحباط من عملي في ظروف كورونا	17	6
مرتفع	1.074	3.68	أشعر بالاحباط لان الإدارة لا تراعي ظروفنا الخاصة	18	21
مرتفع	1.082	3.68	أشعر بالاجهاد والتعب من تقديم الدروس الإلكترونية	19	28
متوس ط	1.101	3.66	أشعر بالتوتر لأنني أبذل جهداً مضاعفاً لأداء مهام عملي في ظروف كورونا	20	9
متوس ط	1.015	3.64	أشعر بالضيق لعدم حصولي على الزيادة السنوية بسبب جائحة كورونا	12	11
متوس ط	.993	3.61	أشعر بالتوتر من أجل اثبات تفوقي وعدم الاستغناء عني	22	12
متوس ط	1.060	3.61	أشعر بالضيق لاني فقدت حماسي بالعمل	23	30
متوس ط	1.147	3.59	أشعر بالقلق عند بدء عملية التدريس عن بعد	24	15

متوس ط	1.071	3.58	أشعر بالظلم لوجود تحيزات وتفرقة في التعامل بيني وبين المعلمات	25	14
متوس ط	1.081	3.52	أشعر ان طاقتي تنفذ في التعامل مع اولياء الامور	26	16
متوس ط	1.073	3.50	يبتابني صداع شديد أحياناً خلال ممارستي عملي	27	31
متوس ط	1.130	3.43	أشعر أن عملي يستنزفني انفعاليا	28	8
متوس ط	1.184	3.22	أشعر بالإحباط حين أصحو صباحاً وأنا أعي أن يوم عمل جديد في انتظاري	29	10
متوس ط	1.146	3.22	العمل مع من هم معي في الروضة يسبب لي همماً وضيقاً	30	29
متوس ط	1.239	3.08	أتعامل مع المشكلات الانفعالية داخل الروضة بانفعال حاد	31	7
متوس ط	.754	3.66	الاجهاد الانفعالي		

يتبين لنا ان قيمة اجمالي المتوسط الحسابي لفقرات الاجهاد الانفعالي لدى افراد عينة هذه الدراسة (3.66) وهي درجة موافقة متوسطة وهذا يدل على ان مستوى الاحتراق النفسي في بعد الاجهاد الانفعالي كان بدرجة موافقة متوسطة وحيث حصلت الفقرات (2، 25، 3، 23، 5، 17، 26، 4، 18، 27، 22، 13، 24، 19، 1، 20، 6، 21، 28) على درجة مرتفعة تراوحت بين (3.92- 3.68) . وحصلت الفقرات (9، 11، 12، 30، 15، 14، 31، 8، 10، 29، 7) على درجة متوسطة تراوحت بين (3.66 - 3.08) . واحتلت فقرة رقم (2) (أشعر بالتوتر لخصم جزء

من الراتب بسبب جائحة كورونا) اعلى بدرجة مرتفعة ، بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (0.988) ، وكما كانت الدرجة مرتفعة، ويليهما فقرة رقم (25) " أشعر بالضيق والاختناق لحل أولياء الامور لواجبات اطفالهم بنفسهم " ، بمتوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (1.104) ، وكما كانت الدرجة مرتفعة ، وفقرة رقم (3) " أشعر بالضيق راتي قليل مقارنة بأقراني بالمدارس الحكومية في ظل جائحة كورونا" بنفس قيمة المتوسط الحسابي (3.88) وانحراف معيار مختلف (.991). وكما كانت الدرجة مرتفعة واما بالنسبة للعبارة التي اقل متوسط حسابي فهي " أتعامل مع المشكلات الانفعالية داخل الروضة بانفعال حاد" وذلك بمتوسط حسابي (3.08) وانحرافها المعياري (1.239). وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة.

وتعزو الباحثة النتيجة إلى تأثير جائحة كورونا على الناحية الاقتصادية ، والذي ادى بشكل مفاجئ إلى التعلم عن بعد وعزوف بعض الاهالي عن دفع الرسوم وسحب الأطفال من المدرسة وتسجيلهم في المدارس الحكومية ، مما ترك أثراً على انفعالات المعلمة وشعورها بالتوتر وتعاملها مع المشكلات بطريقة حادة .

#### النتائج المتصلة بالسؤال الفرعي (ب)

نص السؤال على " ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا في بعد تبد المشاعر؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لافراد عينة الدراسة، والجدول (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا لبعده المشاعر.

جدول (6)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث تبدل المشاعر

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات بعد تبدل المشاعر	الترتيب	رقم الفقرة
متوسط	1.065	3.52	فقدت حماسي في عملية التدريس في ظل جائحة كورونا	1	2
متوسط	1.105	3.26	أشعر باللامبالاة في متابعة تقييم مستوى طلابي	2	3
متوسط	1.086	3.24	جعلني عملي قاسية في التعامل مع اسرتي	3	1
متوسط	1.184	3.24	أشعر بعدم وجود دافعية في اعطاء الحصص لطلابي	4	8
متوسط	1.196	3.12	أشعر اني لم اعد ارغب في التواصل مع طلابي لمدة اطول	5	7
متوسط	1.237	3.11	أشعر بالراحة عند وجود مشكلات في الانترنت وعدم اعطائي للحصة	6	10
متوسط	1.197	3.09	أصبحت لا اكرت ان طلابي يلقون اللوم علي في بعض ما يعانون من مشاكل	7	6
متوسط	1.162	3.03	أشعر اني لم اعد اهتم بمشاكل طلابي	8	9
متوسط	1.234	2.97	أصبحت قاسية القلب في تعاملي مع الناس منذ ممارستي هذه المهنة	9	11
متوسط	1.241	2.93	أصبحت لا اهتم لملاحظات طلابي	10	12
متوسط	1.173	2.92	فقدت اهتمامي بمراعات مشاعر طلابي	11	5

متوسط	1.169	2.81	أشعر اني اعامل طلابي معاملة سيئة	12	4
متوسط	.978	3.07	تبلد المشاعر		

يبين الجدول حصول اجمالي الفقرات ببعده تبلد المشاعر على متوسط حسابي (3.07) وانحراف معياري (.978) ودرجة موافقة متوسطة ، وحيث حصلت الفقرات كاملة على درجة موافقة متوسطة تتراوح بين (3.52 إلى 2.81) ، وكما تراوح الانحراف المعياري لهذه المشاعر ما بين (1.065 - 1.169) واحتلت هالفقرة رقم (2) (فقدت حماسي في عملية التدريس في ظل جائحة كورونا) اعلى مرتبة بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (1.065) ، وكما كانت الدرجة متوسطة، ويليهما فقرة رقم (3) "أشعر باللامبالاة في متابعة تقييم مستوى طلابي" بمتوسط حسابي (3.26) وانحراف معياري (1.105) ، وكما كانت الدرجة متوسطة، واما بالنسبة للفقرة التي لها اقل متوسط حسابي رقم (4) "أشعر اني اعامل طلابي معاملة سيئة" وذلك بمتوسط حسابي (2.81) وانحرافها المعياري (1.169). وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة.

وتعزو الباحثة النتيجة إلى التأثيرات السلبية لجائحة كورونا على نفسية المعلمات وانما اثرت على عملية التدريس بالنسبة لهن ، اذ اصبحت خالية من التفاعل والحماس ، بعض المعلمات اصبحن يميلون إلى الراحة عند وجود المشكلات بالانترنت للتهرب من الدروس واللقاء مع الأطفال ، وكذلك عدم تفاعل الطلبة وأولياء الامور اثر ايضا بشكل سلبي على المعلمة بشعورها بإهمال وعدم جدية الطلبة والأهل والذي اثر في الاهتمام بطلابها ومشاعرهم واحاسيسهم وسماع مشكلاتهم والذي ادى إلى تبلد مشاعرها .

النتائج المتصلة بالسؤال الفرعي (ج)

نص السؤال على " ما مستوى الاحتراق النفسي الانفعالي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا في بعد نقص الشعور بالإنجاز ؟"  
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لافراد عينة الدراسة، والجدول (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا لبعده نقص الشعور بالإنجاز .

جدول (7)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث نقص الشعور بالإنجاز

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	فقرات بعد نقص الشعور بالإنجاز	الرقم	الرقم الاصلي للفقرة
متوس ط	1.159	3.32	أشعر بأنني لا أقدم ما يتناسب مع طاقتي كمعلمة رياض أطفال في التعلم الإلكتروني	1	3
متوس ط	1.263	3.26	أشعر بالنقص لاستخفاف أولياء الامور بطبيعة وظيفتي	2	7
متوس ط	1.154	3.24	أشعر بالإحباط لأن مهاراتي لا تتناسب مع الظروف الحالية في استخدام التكنولوجيا	3	2
متوس ط	1.186	3.23	أشعر بالنقص لان الإدارة لا تعطيني الفرصة للإبداع	4	4
متوس ط	1.198	3.11	أشعر أنني غير مهتمة في تطوير نفسي	5	1
متوس ط	1.165	3.00	أشعر بوجود ضعف في إنجاز مهام عملي	6	5
متوس ط	1.188	2.90	أشعر أن لي أثراً سلبياً في الأشخاص الذين يعملون معي	7	6
متوس ط	.968	3.15	نقص الشعور بالإنجاز		

من خلال الجدول يتبين لنا ان قيمة جمالي المتوسط الحسابي لفقرات نقص الشعور بالإنجاز (3.15) والانحراف المعياري (968). وكانت درجة الموافقة متوسطة ، وحيث حصلت الفقرات كاملة على درجة موافقة متوسطة ، و قد تراوحت المتوسطات الحسابية بين الفقرات ما بين (3.32 - 2.90) وكما تراوح الانحراف المعياري لهذا البعد ما بين ( 1.159 - 1.188) واحتلت الفقرة رقم (3) "أشعر بأنني لا أقدم ما يتناسب مع طاقتي كمعلمة رياض أطفال في التعلم الإلكتروني" اعلى مرتبة بمتوسط حسابي (3.32) وانحراف معياري (1.159) ، وكما كانت الدرجة متوسطة، ويليهما فقرة رقم (7) " أشعر بالنقص لاستخفاف أولياء الامور بطبيعة وظيفتي" ، بمتوسط حسابي (3.26) وانحراف معياري (1.263) ، وكما كانت الدرجة متوسطة ، واما بالنسبة للفقرة رقم (6) التي لها اقل متوسط حسابي فهي "أشعر أن لي أثراً سلبياً في الاشخاص الذين يعملون معي" ، وذلك بمتوسط حسابي (2.90) وانحرافها المعياري (1.188). وهو يقابل التقدير بدرجة متوسطة.

وتعزو الباحثة النتيجة إلى وجود ضعف لدى المعلمات في عملية التعلم عن بعد وفي نقص المهارات لدى بعض المعلمات في استخدام الوسائل الالكترونية في التعليم، واصبحن يقمن بمجهود كبير لإيصال المعلومات، وبعضهن لا يتلقين اهتمام من اولياء الامور والإدارة ، لشكرهن على هذا المجهود، وايضا عدم التفاعل الجاهي مع الطلبة والتفاعل اللفظي اثر على اداء ودافعية المعلمات ، وانعكس على تفاعلهن وشعورهن بالاحباط .

**السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض**

**الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا تعزى لراتب المعلمات ؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الاحادي لأثر متغير راتب المعلمات على الاحتراق النفسي للمعلمات ولبيان أن الفروق اتجهت لأي بُعد تم استخدام تحليل التباين الثلاثي لمعرفة أن الفروق تذهب لأي اتجاه (Three Way ANOVA)



جدول (8)

استخدام تحليل التباين الاحادي لأثر متغير راتب المعلمات على الاحتراق النفسي للمعلمات

الاحتراق النفسي		مستوى			
الدلالة الاحصائية	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.000	7.895	3.711	3	11.132	بين المجموعات
		.470	230	108.109	ضمن المجموعات
			233	119.242	المجموع

يبين الجدول انه يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (  $a \leq 0.05$  ) لمتغير راتب على مستوى الاحتراق النفسي.

جدول (9)

يبين تحليل التباين الثلاثي الفروق اتجهت لأي بُعد في متغير راتب المعلمات

المتغير التابع: مستوى الاحتراق النفسي						
95% فاصل الثقة		الدلالة الاحصائية	الخطأ المعياري للمتوسط	الفروق (I-J)	(J)الراتب الشهري	(I)الراتب الشهري
الحد الاقل	الحد الاعلى					
-0.85	.30	.345	.291	-.28	0	اقل من 200 دينار
-0.01	.40	.065	.105	.20	من 200 إلى - 300 دينار	
.33	.83	.000	.127	.58*	اكثر من 300 دينار	
-1.04	.09	.102	.286	-.47	0	من 200 إلى - 300 دينار
-.40	.01	.065	.105	-.20	اقل من 200 دينار	
.15	.61	.001	.117	.38*	اكثر من 300 دينار	
-1.43	-.27	.004	.295	-.85*	0	اكثر من 300 دينار
-.83	-.33	.000	.127	-.58*	اقل من 200 دينار	
-.61	-.15	.001	.117	-.38*	من 200 إلى - 300 دينار	

يوضح الجدول أن الفرق الدلالي المؤثر بشكل دقيق على مستوى الاحتراق لدى معلمات رياض الأطفال هو الراتب فئة 300 دينار فأكثر كما هو موضح أعلاه ، حيث جاءت الدالة الاحصائية بقيمة (0.001) وهي أقل من (  $\alpha \leq 0.05$  ) .

وتعزو الباحثة النتيجة ان نسبة الراتب المرتفع فوق (300) دينار عند بعض المعلمات في بعض المدارس تسبب الاحتراق النفسي لما يوجد من متطلبات عديدة لرفع الراتب ومنها زيادة الجهد على المعلمة وزيادة السيطرة و التدقيق من قبل الإدارة المدرسية ومن قبل اولياء الامور ايضاً وهذا يشعر المعلمة بالمراقبة الدائمة والخوف من الوقوع بالخطأ . وهذا بحد ذاته يؤثر على العوامل النفسية لهن.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا تعزى لنمط الإدارة المدرسية ؟  
للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الاحادي لأثر متغير نمط الإدارة على الاحتراق النفسي للمعلمات وليبان أن الفروق اتجهت لأي بُعد تم استخدام تحليل التباين الثلاثي لمعرفة أن الفروق تذهب لأي اتجاه (Three Way ANOVA)

#### جدول (10)

استخدام تحليل التباين الاحادي لأثر متغير نمط الإدارة على الاحتراق النفسي للمعلمات

مستوى الاحتراق النفسي					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	7.126	2	3.563	7.341	.001
ضمن المجموعات	112.115	231	.485		
المجموع	119.242	233			

يبين الجدول انه يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لمتغير نمط الإدارة على مستوى الاحتراق النفسي.

ويبين الجدول (11) تحليل التباين الثلاثي الفروق اتجهت لأي بُعد في متغير نمط الإدارة

جدول (11)

يبين تحليل التباين الثلاثي الفروق اتجهت لأي بُعد في متغير نمط الإدارة

95% فاصل الثقة		الدلالة الاحصائية	الخطأ المعياري للمتوسط	الفروق (I-J)	نمط الإدارة (J)	نمط الإدارة (I)
الحد الاقل	الحد الاعلى					
.15	.56	.001	.104	.35*	الإدارة الديمقراطية	الإدارة المتسلطة (الدكتاتورية)
-.23	.23	.998	.118	.00	الإدارة المتسببة الفوضوية	
-.56	-.15	.001	.104	-.35*	الإدارة المتسلطة الدكتاتورية	الإدارة الديمقراطية
-.57	-.13	.002	.112	-.35*	الإدارة المتسببة الفوضوية	
-.23	.23	.998	.118	.00	الإدارة المتسلطة الدكتاتورية	الإدارة المتسببة (الفوضوية)
.13	.57	.002	.112	.35*	الإدارة الديمقراطية	

يوضح الجدول أن الفرق الدلالي المؤثر بشكل دقيق لصالح كل من الإدارة المتسلطة الدكتاتورية والإدارة الديمقراطية كما هو موضح أعلاه ومدى تأثيرها على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض

الأطفال، حيث جاءت الدالة الاحصائية بقيمة (0.001) لكم من الادارتين ( الادارة المتسلطة الدكتاتورية و الادارة الديمقراطية) وهي أقل من (  $0.05 \leq \alpha$ ).

وتعزو الباحثة النتيجة إلى كثرة مهام ومتطلبات الإدارة المتسلطة (الدكتاتورية) فهي لا تراعي الظروف النفسية للمعلمة وتفرض التحكم بمحيط المعلمات وفرض رأي الإدارة على رأي المعلمة والتقليل من شأنها في مجالها. وحصر المعلمة في اطار ضيق للتعامل مع الأطفال ومع زميلاتها من المعلمات، وعدم اتاحة الفرصة للمناقشة وابداء الرأي ومشكلات المعلمات ووضع اللوم على المعلمة في حال التقصير بغض النظر عن الاسباب، وهذا حتما يؤثر تأثير سلبي على نجاح وابداع المعلمة ويسبب الاحتراق النفسي لها.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في ظل وجود جائحة كورونا تعزى لعدد الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الاحادي لأثر متغير عدد الطلبة على الاحتراق النفسي للمعلمات وليبان أن الفروق اتجهت لأي بُعد تم استخدام تحليل التباين الثلاثي لمعرفة أن الفروق تذهب لأي اتجاه (Three Way ANOVA)

#### جدول (12)

استخدام تحليل التباين الاحادي لأثر متغير عدد الطلبة على الاحتراق النفسي للمعلمات

مستوى		الاحتراق النفسي			
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	1.239	3	.413	.805	.492
ضمن المجموعات	118.003	230	.513		
المجموع	119.242	233			

يبين الجدول انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لمتغير عدد الطلبة على مستوى الاحتراق النفسي، حيث كانت الدلة الاحصائية (0.492) وهي أكبر من ( $\alpha \leq 0.05$ ). و يبين جدول(13)تحليل التباين الثلاثي الفروق اتجهت لأي بُعد في متغير عدد الطلبة .

جدول (13)

يبين تحليل التباين الثلاثي الفروق اتجهت لأي بُعد في متغير عدد الطلبة .

المتغير التابع: مستوى الاحتراق النفسي						
95% فاصل الثقة		الدلالة الاحصائية	الخطأ المعياري للمتوسط	الفروق (I-J)	عدد(J) الطلبة	عدد(I) الطلبة
الحد الاقل	الحد الاعلى					
-0.72	0.87	0.856	0.403	0.07	من 10 - 15	0
-0.70	0.88	0.823	0.401	0.09	من 16 - 20	
-0.56	1.02	0.564	0.402	0.23	21 فما فوق	
-0.87	0.72	0.856	0.403	-0.07	0	من 10 - 15
-0.20	0.24	0.882	0.112	0.02	من 16 - 20	
-0.06	0.38	0.163	0.113	0.16	21 فما فوق	
-0.88	0.70	0.823	0.401	-0.09	0	من 16 - 20
-0.24	0.20	0.882	0.112	-0.02	من 10 - 15	

-07	.35	.183	.106	.14	21 فما فوق	
-1.02	.56	.564	.402	-.23	0	21 فما فوق
-.38	.06	.163	.113	-.16	من 10 - 15	
-.35	.07	.183	.106	-.14	من 16 - 20	

يوضح الجدول أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية لأبعاد متغير عدد الطلبة والمقسمة لكل من (10 إلى 15، 16 إلى 20، و 21 فما فوق) كما هو موضح أعلاه ، حيث جاءت الدلالات الاحصائية أكبر (  $\alpha \leq 0.05$  ).

وتعزو الباحثة الى عدم وجود فروق لمستوى الاحتراق النفسي لمتغير عدد الطلبة وذلك الى ان المهام الموكلة للمعلمة في التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا هي نفسها لدى جميع المعلمات في رياض الاطفال الخاصة بغض النظر عن عدد الطلبة ، فعدم رضى المعلمة عن الراتب وشعورها بالتهديد وعدم تفاعل اولياء الامور من المشكلات التي واجهت معظم المعلمات في ظل الجائحة وكانت أكثر اهمية من عدد الطلبة .

#### توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي :

- ضرورة تفعيل الاشراف على الإدارة المدرسية للوقوف في حال ممارسات ضغوطات على معلمات رياض الأطفال.
- مراعاة الإدارة الظروف الطارئة التي تحدث واتباع آلية التعاون بين الادارة والمعلمات في ظل الظروف الطارئة، مما يعزز شعور المعلمة بالاجابية تجاه العمل ، وتحمل الضغوطات الناتجة عن الظرف الطارئ.
- وضع برامج تدريبية لمعلمات رياض الأطفال للتعامل مع ضغوط العمل والتي تؤدي إلى الاحتراق النفسي.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والأدب واللغات، المجلد 03 العدد 06 (23) 09/15/2022م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- تفعيل المتابعة من قبل وزارة التربية والتعليم بمدى التزام الادارة التربوية بتنفيذ ماينص عليه قانون العمل فيما يتعلق بالرواتب .
- إقامة دورات تثقيفية تأهيلية بصورة مستمرة لمعلمات رياض الأطفال بغرض الوقوف على آخر المستجدات في العملية التعليمية برياض الأطفال والمواكبة المستمرة مما يعزز في تطوير أداء المعلمات وشعورهن بالكفاءة.



### قائمة المراجع

#### أولاً: المراجع العربية

- الببال، زيد محمد. (٢٠٠٠). الاحتراق النفسي (ضغوط العمل النفسية) لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة سلسلة اصدارات أكاديمية التربية الخاصة، الرياض.
- الخاتمي، سليمان بن علي (2014). الاحتراق النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العمانيين في محافظة الظاهرة بسلطنة عمان. رسالة ماجستير . جامعة نزوى .
- الحراملة، احمد عبدالرحمن(2007).علاقة مفهوم الذات وبعض المتغيرات الديموغرافية ب الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ،رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا ،الجامعة الاردنية .
- دنان ،عصام محمد (2004).الإرهاك النفسي لدى الآباء وامهات الأطفال التوحيديون وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والاسرية ،مجلة البحوث النفسية والتربوية ،كلية التربية ،جامعة المنوفية، 19(1).120.
- الشرنوبى، نادية السيد يوسف(2001) .مصادر الضغوط لدى عينة من اعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعلاقتها ب الاحتراق النفسي وبعض المتغيرات الديموغرافية ،مجلة التربية ،جامعة الازهر ،(97)،269-305.
- شهاب ، ايناس احمد (2001). دراسة مقارنة لمستويات الاحتراق النفسي - لدى المشرفين التربويين ومديري المدارس الثانوية في محافظة اربد . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ،اربد ،الاردن .
- صليحة، رقاد. (2019). تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته: دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري. الجزائر
- طايبي، نعيمة (2013) علاقة الاحتراق النفسي ببعض الاضطرابات النفسية والجسدية لدى الممرضين. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الجزائر ،قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، الجزائر.
- عبدالرؤوف، طارق عامر (2008).معلمة رياض الأطفال .مؤسسة طيبة للنشر ، القاهرة
- عثمان، فاروق السيد (2001).القلق وادارة الضغوط النفسية ،سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس ،دار الفكر العربي، القاهرة .
- علي، حسام محمود(2008).الإرهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الفئات الخاصة بمحافظة المينا، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة المينا ،مصر
- الفريجات عمار ، الرضي ووائل (2010) مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة عجلون، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، العلوم الانسانية، مجلد ٢٤ (5)
- متولي، رجوات عبداللطيف(2005). الاحتراق النفسي لدى عينة من الخامين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والمهنية ،رسالة دكتوراه ،كلية الاداب ،جامعة المينا ،مصر

- محمد ، وفاء (2008). بحوث في علم نفس الطفل ،الكتاب الحائز على جائزة الدولة التشجيعية ،ط2،مصر
- محمد، يوسف عبدالفتاح(2000).الضغوط النسبية لدى المعلمين وحاجاتهم الارشادية ،مجلة البحوث التربوية (15)2، جامعة قطر
- محمود ،عبدالله جاد(2005). بعض عوامل الشخصية والمتغيرات الديموغرافية المهمة في الاحتراق النفسي لدى عينة من المعلمين ،مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ،مصر (57).
- مرتضى ،سلوى(2001).المكانة الاجتماعية لمعلمة الروضة ،مجلة الطفولة العربية 2(8)،دولة الكويت.
- منظمة الصحة العالمية (2020) ، <https://www.who.int/ar>
- المواضية، رضا؛ الهويدي، زيد؛ المجالي، نجود(2013).مدخل إلى رياض الأطفال، دار وائل ،الاردن .

#### قائمة المراجع الاجنبية

- Al-Adwan,F & Al-Khayat, M.M (2017) Psychological Burnout in **Early Childhood Teachers: Levels and Reasons. International Education Studies**; 10, (1), 179-189
- Al Bataineh, K., Banikalef, A., & Albashtawi, A. (2019). **The Effect of Blended Learning on EFL Students' Grammar Performance and Attitudes: An Investigation of Moodle.** Arab World English Journal, 10(1), 324-334
- Alkhateeb,. Kraishan & Salah, R (2015) Level of Psychological Burnout of a Sample of Secondary Phase Teachers in Ma'an Governorate and Its Relationship with Some Other Variables. **International Education Studies**; 8, (6) 56-68
- Bilge, F, 2006, **Examining the burnout of academics in relation to job satisfaction and other factors**, Social behavior and personality, Available on [www.sbp-journal.com](http://www.sbp-journal.com)
- Clipa,Otilia; Boghean, Amelia(2015) **Stress Factors and Solutions for the Phenomenon of Burnout of Preschool Teachers.** Faculty of Science of Education, Stefan cel Mare University, Universitatii, nr. 13, Sceaava, Romania.
- Jason, J. Teven. (2007). "**Teacher Temperament: Correlates with Teacher Caring, Burnout.** and Organizational Outcomes. Communication Education. 56(3). July 2007. 382-400

- Nasab, R. M. R. (2020). **Organizational Behaviour and Teacher Burnout in KG Schools in Sharjah** (Doctoral dissertation, The British University in Dubai (BUiD)).
- Noushad, P. (2008). **From Teacher Burnout to Student Burnout**. Farook Training College, Calicut, Kerala, India.
- Maslach, C., Schaufeli, W. B., & Leiter, M. P. (2001). **Job Burnout**. *Annual Review of Psychology*, 52, 397-422. <https://doi.org/10.1146/annurev.psych.52.1.397>
- Richard, G. marion, G. marich, E. (2006). "**Beginning Teacher burnout in Queensland schools Associations with serious intentions to leave**". *The Australian Educational Researcher*. 33(2). 61-76
- Schonfeld, I. S. (2001). "**Stress in 1st-year woman teachers: The context of social support and coping**". *Genetic. Social. and General Psychology Monographs*. (127). 133-168.
- Tsai, Eva ; Fung, Lena ; Chow ,Lina(2006). **Sources and Manifestations of Stress in Female Kindergarten Teachers**. *International Education Journal* , 7(3), 364-370.
- Unicef.2020. <https://www.unicef.org/ar>
- Welko, T., & Elvira, T. (2008). **Existential fulfillment and burnout among principals and teachers**. *Journal of Beliefs and Values*, 29(1), 11-27
- Xiao, C. (2020). A novel approach of consultation on 2019 novel coronavirus (COVID-19)-related psychological and mental problems: structured letter therapy. *Psychiatry investigation*,17(2), 175.

تقويم كتاب التاريخ للصف الرابع الادي في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات

م.م رشا علوان ماهود

**Rasha Alwan Mahood**  
**rashaalwan520@gmail.com**

مديرة تربية ميسان

تاريخ القبول: 2022/09/05

تاريخ الإيداع: 2022/08/26

### الملخص

هدفت الدراسة بالكشف عن مهارات التعلم المتمركز حول الذات الموجودة في كتاب التاريخ للصف الرابع الادي ، حيث استعملت المنهج الوصفي، وذلك من خلال تطبيق أداة تحليل المحتوى لتحليل كتاب التاريخ للصف الرابع الادي الثانوي، و قائمة مهارات التعلم الذاتي اللازمة ، وأظهرت النتائج تضمين جميع مهارات التعلم المتمركز حول الذات في كتاب التاريخ للصف الرابع الادي، ولكن بنسب مختلفة في مجال المحتوى ومجال الأنشطة ومجال التقويم ، وفي ضوء النتائج السابقة، توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات واقترحت إجراء بحوث ودراسات أخرى مماثلة.

**الكلمات المفتاحية:** تقويم، كتاب التاريخ، مهارات التعلم المتمركز حول الذات

### Abstract

study aimed at the self-learning skills included in The history book for the fourth grade of high school , was used analytical and survey types A content analysis tool was utilized to analyze the content of the history textbook the fourth grade of high school and A list of self-learning skills necessary, The results showed that all self-learning skills were included in the history textbook for the fourth grade of high school but in different proportions in the field of content and in the field of activities and times in the field of evaluation. In the light of the above-mentioned results, the study found a number of recommendations, and suggestions to undertake research and other similar studies.

## الفصل الاول

### التعريف بالبحث

#### اولاً- مشكلة البحث

ان نظام التعليم الذي شهدته المناهج سابقاً ، بعضها كانت تركز على الحفظ والتلقين دون فهم، فبعد انفجار الثورة المعلوماتية وتطور انظمة التعليم ، جعل وزارة التربية تقوم بتطوير مناهجها وادخال انظمة ومهارات جديدة على محتوى المناهج من اجل تنمية مهارات التفكير للطالبات ومساعدتهن على البحث والاستنتاج ،لذلك وجب على الباحثين بتقييم تلك المناهج ومعرفة ما تم احتواء تلك الكتب على مهارات واستراتيجيات تسهل على المعلمة والطالبة تطبيقها على ارض الواقع. ولما شهدته التكنولوجيا من تطوراً كبيراً وخصوصاً في مجال التعليم والمعرفة، إذ يجب على المعلمة ان تتماشى مع هذا التطور ، وان تسعى الى تطوير نفسها من خلال الاشتراك في دورات، أو برامج تعليمية ، تربوية وتدرسية. ولا تستطيع التربية أن تأتي بنتائجها، وتنفذ نجاحها في التنمية والتطور، وانشاء جيل لديه القدرة والكفاية، والمهارة المناسبة ما لم تتمكن وتكون قادرة على جودة التعليم ، وسهولة قيامها بالبرامج التدريسية والتربوية.(رجم ،2015: 25)

ولما شهدته العصر من تطور في التعليم فقد لاحظنا ان وزارة التربية إضافة معلومات لبعض المناهج الدراسية تجعل المتعلمة تعتمد على نفسها في اكتساب المعلومات والحقائق من الكتاب المدرسي، وتدريبها على الثقة في النفس ووضع الحلول لمشاكلها وتنمية قيم المواطنة الصالح في المجتمع، وتقوم بتزويد المتعلمة بالأحداث التاريخية الماضية، إذ ان تعلم الذات هو من الاساليب الحديثة التي اكدت عليه التربية ، ولتحقيق ذلك يجب على الهيئات التدريسية ان تدرب المتعلمات على تنمية مهارات تعليم الذات ، ليستطعن من متابعة دراستهن، ويساعدهن على تنمية معارفهن وسلوكياتهن واتجاهاتهن، لذا من الضروري التركيز على تقويم النواحي التدريسية التعليمية . بدوره يجب على الهيئات التدريسية ايضا ان تهني نفسها ، إذ أن هذا الاعداد لم يقتصر فقط على دورات صغيرة أو بصورة محاضرات، وانما يأتي على شكل تدريب المدرسة على استراتيجيات وطرائق التدريس، واجراءاته واكتساب المهارات بصورة كافية ،اضافة الى

تدريهن على ورش عمل لممارسة عملية التدريس بصورة افضل. (مصطفى، 2007: 58). فقد جاءت المشكلة بالسؤال التالي:

(ما مستوى تقويم كتاب مادة التاريخ الصف الرابع الادي، في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات)

#### ثانياً-اهمية الدراسة

من مميزات وقتنا الحالي هي الاهتمام المتزايد من قبل التربية للأنشطة والفعاليات التي تخص حياتنا ، وقد أكدت هذه الأهمية على إعداد متعلمة تتمكن من محاكاة التطورات التي تحصل حولها، وتجعلها تشارك في هذا الانفجار المعرفي الهائل.(عبد الامير، وآخرون، 2016: 70)

ونرى ان بالأساليب الحديثة في تدريس التاريخ بصورة خاصة والاجتماعيات بصورة عامة يجب إعطاء مجال واسع للمهارات و ترسيخها في الطالبة ، مثل تشجيعها على التفسير والاكتشاف والابداع، والابتكار وإصدار الأحكام، ومهارات تعلم الذات، وكل المهارات التي تجعل من المتعلمة اساساً للعملية التعليمية بمساعدة المعلمة . والمعلمة هي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، ولها دور مؤثر في سلوك المتعلمات اذ لا يتحقق التحصيل التعليمي بدون المعلمة ،ويعد المحتوى التعليمي احد عناصر المنهاج بمفهومه الحديث ، ويعرف بأنه مجموعة من الخبرات التي تقدم من خلال المقررات الدراسية لتحقيق التنمية الشاملة للمتعلمة من خلال ما تكتسبه من معلومات ومفاهيم، ومهارات واتجاهات وقيم، والتي تحتاج إليها لتتوافق مع مجتمعها في مجالات الحياة المختلفة، والتي تعدها المؤسسة التربوية من اجل دراستها. (شاهين، 2006: 33) .

وتمثل اساليب التقويم المختلفة في التعليم جزء من اجزاء العملية التعليمية، لأنها الاساليب التي من خلالها يتم تقييم، مدى النجاح في تحقيق الأهداف التربوية (جابر، 2002: 87).

وان عملية تقويم محتوى المنهج عملية متواصلة ، وذلك للتغيرات الموجودة و المؤثرة على المنهج، وخاصة مادة التاريخ ، انطلاقاً من دوره المهم، في تنمية القيم والنماذج السلوكية التي تستفيد منها المتعلمة في حياتها، والولاء الحقيقي لمبادئ العالم والعمل على وحدة المجتمع وترابطه وتذكيرها بالإرث الحضاري والتاريخي الذي تنتمي اليه(سليمان، ونافع، 2001: 34). وإن تقويم محتوى الكتاب والمنهاج المدرسي،

هي تحديد أهمية المنهج قوة وضعفاً، من أجل توجيه طريق تصميم مواضيع محتوى الكتاب لتحقيق الاهداف التعليمية، في ضوء اتجاهات مخططة ومحكمة، وهناك الكثير من وسائل تقويم المناهج، كتحليل المحتوى والملاحظة وقوائم الرصد والاختبارات والمؤتمرات والبحوث العلمية وغير ذلك من الادوات (مرعي والحيلة، 2009: 67). وتأتي أهمية التعلم الذاتي بأنه يحقق لكل طالبة التعلم الملائم لاتجاهاتها وميولها وقدراتها في التعلم، ويعطي لها دوراً إيجابياً ونشط في التعليم، ويجعلها تتحمل مسؤولية تعليم نفسها بنفسها، وتتمكن من حل مشكلاتها عن طريق تهيئة جو تعليمي مشجع للابتكار والابداع، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمات من قبل المعلمة. (العبيد والشايع، 2020: 106)

وتعود أهمية البحث الى :

- 1- تعطي لمدارس مادة التاريخ و المواد الاجتماعية الاخرى قائمة بأساسيات المهارات الحديثة المخصصة لهم كمهارات التعلم المتمركز حول الذات.
- 2- تناولت التعلم الذاتي ومهاراته الذي يمثل مقدمة حديثة يلزم الأخذ بها في تدريس التاريخ.
- 3- أهميه تقويم كتاب التاريخ للصف الرابع الادبي باعتباره من الكتب لم يجري عليه عملية تقويم كثيراً.

**ثالثاً-هدف البحث :** يهدف البحث الحالي إلى:-

(تقويم كتاب التاريخ للصف الرابع الاعدادي في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات)

**رابعاً-حدود البحث :** تقتصر حدود البحث على

- 1- محتوى كتاب التاريخ للمرحلة الدراسية (الرابع الاعدادي)، المعتمد من وزارة التربية العراقية للعام الدراسي، الطبعة الاولى .
- 2- مهارات التعلم المتمركز حول الذات

خامساً:-تعريف المصطلحات

1- تقويم المحتوى : عرفه كل من:

\*- مجيد: هو وسيلة لتشخيص وتحديد أو عملية علاجية ، التي يمكن عن طريقها معرفة نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية ، بما يسهم في تحقيق اهداف تدريس محتوى المقررات المدرسية المتنوعة. (مجيد، 2011 :125)

\*- الجعافرة: هو عملية تشخيص اهمية المنهج وقيمته ، لقيادة طريقة تخطيطه وتوجيه اجزائه ، واسسه لكي يتمكن من القدرة على تحقيق الغاية وفق اسس معينة.( الجعافرة ، 2015 : 150)

\*- التعريف الاجرائي لتقويم المحتوى :

وهو العملية التي تنفذها الباحثة وتقوم بجمع الحقائق والبيانات ،عن مستوى جودة محتوى كتاب التاريخ للصف الرابع الادي الاعدادي في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات , ومعرفة مواطن الضعف والقوة بعد تحليل وتفسير تلك المعلومات لمعرفة ، ما مدى توفر الكتاب المدرسي لمهارات تعلم الذات واصدار الحكم عليه بحكم تطويره او استمراره.

2- التعلم المتمركز حول الذات : يعرفه كل من:

\*- الشريبي والطناوي :هو الاجراء المعتمد على إداء المتعلمة ، من خلال مرورها ببعض المواقف التعليمية، إذ تتعلم بعض المهارات وتكتسب بعض المعلومات بما يلائم مع سرعتها وقدرتها ،من رغبتها الذاتية، وميولها واهتمامها الداخلي ، بالاعتماد على نفسها.( الشريبي والطناوي، 2011 :33)

\*- (العبيد والشايح) الاسلوب الذي تستطيع به الطالبة من تعليم نفسها بنفسها ويتم عن طريقه حصول المتعلمة على المعلومات والمهارات المختلفة واكتسابها الحس الفني وطرق التفكير بأنواعه والجهد المستمر للحصول على النتائج المعرفية .( العبيد والشايح، 2020 : 123)

\*- التعريف الاجرائي للتعلم المتمركز حول الذات :

الأسلوب او الاجراء التعليمي الذي تتبعه الطالبة في الصف الرابع الادي الاعدادي ،من خلال تفاعلها مع محتوى مادة التاريخ وفق قدراتها ،وميولها وامكانياتها الى ان تتحقق الأهداف المطلوبة.

\*- التعريف الاجرائي لمهارات التعلم المتمركز حول الذات



- هي مهارات تعليمية المتضمنة في كتاب التاريخ، وتساعد في تعليم طالبة المرحلة الإعدادية في الصف الرابع الأدبي بالاعتماد على نفسها، وتجعلها تتفاعل مع موضوعات مادة التاريخ حسب قدراتها وطاقاتها حتى تحقق الأهداف المطلوبة، وهذه المهارات موزعة على ثلاثة مجالات هي (تنظيم المحتوى، الأنشطة العلمية، التقويم)، وتم قياسها بأداة البحث (بطاقة التحليل) التي تم إعدادها.
- 3- الصف الرابع الأدبي : هو الصف الأول من صفوف المرحلة الدراسية الإعدادية التي تقبل بها الطالبة والتي تحمل شهادة المتوسطة. ( جمهورية العراق، وزارة التربية : 2012)
- 4- الكتاب المدرسي:

يعرف بأنه : الوسيلة الذي يحتوي على موضوعات من المادة الدراسية وما يصاحبها من طرائق تعليمية ومهارات وتدريبات وتمارين تطبيقية واجراءات تقييمية متنوعة ويحتوي على مقدمة ومحتويات وفصول التي تقدم للطالبة لتحقيق النمو المتكامل والشامل في كافة مجالات حياتها. (المرعي والحيلة، 2000 : 48)

5- التاريخ: يقصد به هو المحتوى الذي يهتم بدراسة الماضي والحاضر ويقوم بمتابعة حياة المتعلمة ونشؤها، وميولها واتجاهاتها ومشكلاتها وكذلك تطورها وهذا ما يساعدها في التفسير وفهم بدايات منابع ذلك الحاضر الذي تكون به ويحدد مستقبلها لاحقاً. (Collins et. al,2011:219)

## الفصل الثاني

### الاطار النظري والدراسات السابقة

يتحدث هذا الفصل عن الاطار النظري لعملية تقييم المحتوى ومهارات التعلم المتمركز حول الذات، كما يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة لموضوع الدراسة.

\*- الاطار النظري لكل من :

اولاً- تقييم المحتوى

#### 1- التقييم

التقييم هو طريقة لإصدار حكم كمي على الاهداف التعليمية المدروسة ومدى تحقيقها ، وعلى المواقف التي تصل او تعرقل الوصول الى تلك الاهداف بهدف التنمية أو التطور أو التعديل، ومنح الحلول لعلاج العيوب وتحسين السلوك وفق شروط معينة ( سليمان ، 2009: 95). وأن التقييم لا يقتصر فقط بكشف الحقيقة، بل يعالج الاخطاء ايضا، فلا يجب ان نحدد القصور فقط ، بل يجب العمل على معالجتها والتخلص عليها، و التقييم مهم ليس فقط في التربية، بل في كافة ميادين الحياة طالما تقوم المتعلمة بعمل ما، فعليها أن تتعلم وتعرف نتائج هذا العمل والقصور التي تقع فيها، حتى لا تتكرر منها مرة اخرى بإنجاز احسن. (الوكيل ومحمد، 2012: 151)

#### 2- علاقة التقييم بالمنهج

ان علاقة التقييم بالمنهج هي عملية توازن المنهج بمقياس موضوعي، يتحدد بموجبها مصير المنهج اما تعديله او تطويره او تغييره ، إذ وضع عدد من المختصين مجموعة من العناصر تتكون منها عمليات التقييم في المحتوى المدرسي ك( الطلبة والمدرسة والكتاب) ،التي تتعرض الى عمليات تقييمية بصورة دائمة. (اليعقوبي ، 2013: 77)

#### 3- اهمية التقييم

أ- التعرف على مدى ما تحقق من الاهداف المحددة سابقا.

- ب- معرفة المشكلات التي تعرقل الغاية المطلوبة.
- ت- مراقبة التطور الحاصل في الانجاز سواء ، كان اداء الطالبة او مشاكل المنهج بهدف ترتيبها.
- ث- تزويد المدرسات بالمعلومات التي تحتاجها الطالبة، او المنهج من خلال معرفة ميول والرغبات والابداع والقدرات والانشطة الملائمة وطرق التدريس.
- ج- يشجع على تطوير المناهج ويساعد على توجيه المعلمات على تعديل ادائهن لتنفيذ التعلم الفعال. (سليمان 2009: 226)

#### 4- شروط تقويم المحتوى

- أ- أن تكون أهداف التقويم واضحة.
- ب- يجب أن تكون وسائل التقويم دقيقة، أي تتوفر معايير الصدق والثبات في ادوات التقويم .
- ت- يكون التقويم عام لكافة الجوانب المراد تقويمها كالأهداف والمحتوى والانشطة .
- ث- أن يكون التقويم مستمر ومتصل للعملية التعليمية من مقدمة العملية حتى النهاية ويحسن اتجاهها.

ج- أن يتم تحضير وتهيئة وسائل التقويم، باقل التكاليف، واقل الجهود.

ح- ان يكون مرتبط وله علاقة بأهداف المنهاج .(الياس، 2015: 365)

#### 5- ادوات التقويم

- أ- الاختبارات: وهي اداة يمكن عن طريقها الحصول ،على المعلومات والبيانات والحقائق بهدف تحليلها وتفسيرها وبعد ذلك الحصول على حكم كمي أو كيفي بشأن من اجري عليهن الاختبار.
- ب- الملاحظة: يقصد بها الاساليب التي تقوم بها الطالبة بملاحظة اداء محدد لمعلمة اخرى في مكان أو موقف معين سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة بواسطة بطاقة الملاحظة لكتابة بما ما تشاء ويتم تحديد بها السلوك او الفعل المطلوب ملاحظته.
- ت- التقرير الذاتي : وهي اساليب الغاية منها ،ما تقدمه التي يقوم عليها التقويم بذاته بأسلوب مباشر، أو غير مباشر علني او ضمنى ما يتعلق بما شخصيا مثل الاستبيانات ،أو المقابلات الشخصية . (محمد، 2012: 286)

- 6- كيف تتم عملية تقييم المحتوى
- أ- تشخيص الاهداف الخاصة والمواقف التعليمية الموضوعية للمحتوى.
- ب- تحديد الطرق التعليمية المناسبة والشخص الملائم الذي سيقوم بعملية التقييم.
- ت- وضع مخطط زمني ومقارنة النتائج الجديدة من التقييم بالنتائج السابقة.
- ث- استخدام النتائج من اجل تعديل وتطوير المنهاج الى الافضل بواسطة إعطاء العلاج الملائم للتخلص من الاخطاء.
- ج- الاستمرار بما نقوم به من التطورات في التقييم لتنفيذ الاهداف المطلوبة. ( طلافحة، 2013: 185)

7- اغراض تقييم محتوى المنهج

- أ- الكشف عن نقاط القوة والضعف ومعالجة نقاط الضعف.
- ب- التعرف على مدى تناسب المنهج للمحتوى والاهداف.
- ت- اعطاء تغذية مرتدة بصورة مستمرة عن جوانب المنهاج.
- ث- التأكد من مدى استطاعة المتعلمات بما درسن وتنمية قدراتهن. (عطية، 2008: 280)

ثانيا: التعلم المتمركز حول الذات

1- تعريف التعلم المتمركز حول الذات

هو مجموعة المهارات والفعاليات التعليمية التي تقوم بها المتعلمة منطلقا بإرادتها الذاتية وبصورة أكثر وعي ، بغرض تنمية استعداداتها وإمكانياتها وقدراتها ،مستجابة لميولها واتجاهاتها، ليساعدها في تحقيق تنمية شخصيتها لكي تنسجم مع المجتمع الذي تعيش فيه. (القلا وآخرون، 2005: 46). في حين عرفها (otaibi , Maryam,2011: 44)، بأنه تنظيم وترتيب محتوى المادة الدراسية بشكل يسمح لكل طالبة أن تنفذ التطور الذي يلائم طاقتها وقدرتها ورغباتها الشخصية.

2- اهمية التعلم المتمركز حول الذات

- أ- يساعد المتعلمة على اكتسابها للمهارات الجديدة بصورة تامة .  
ب- يشجع الطالبة على تحمل المسؤولية ، إذ يجعلها لا تعتمد على غيرها ويحفزها على مواجهة المشكلات في المستقبل، وتحدياته.  
ت- يجعل المتعلمة تعيش مع التعلم في بيئة متنوعة، تتميز بالحرية، والتعاون مع الطالبات .  
ث- يحفز الطالبة على الاطلاع بكل شيء للاستفادة من تجارب الآخرين.  
ج- يزيد من ايجابية المتعلمة ، و يجعلها تترك الأساليب السلبية .  
ح- يجعلها تتعاون مع غيرها بالصورة التي تجعلها توثق وتقوي علاقاتها مع المتعلمات .  
خ- يسعى من زيادة خبرة المتعلمة ،ويمكنها من التعايش مع التغيرات ،ويساعدها على تنظيم مستقبلها ( الغامدي، 2019: 50)

### 3- خصائص التعلم المتمركز حول الذات

- أ- ان تكون المتعلمة متفاعلة واكثر ايجابية.  
ب- ان تمنح المدرسة الحرية للمتعلمة في متابعة النواحي المختلفة تبعاً للتوجهات الذاتية لها.  
ت- التقييم الذاتي للمتعلمة ( جامل، 2003: 23)  
ث- على المتعلمات أن يتقن المهارات والانشطة التي تجعلهن يتعلمن أنفسهن بأنفسهن.  
ج- يركز سلوك التعلم الذات على تفاعل الطالبة بصورة إيجابية مع كل تجربة أو موقف تمر به .  
ح- يربط العلاقة بين المتعلمات والمدرسات.  
خ- يعد طاقة داخلية تؤدي الى اندفاع المتعلمة الى التطور.(ابراهيم ، 2007: 110)

### 4- اسس التعلم المتمركز حول الذات

- أ- المعرفة: وتعني ادراك الطالبة لنظام المعرفة الذي يمنحها القدرة على رؤية ما يلائمها من التعلم.  
ب- الدافعية :يجب ان تتوفر الدافعية الداخلية والخارجية لها لكي يتم تحقيق التعلم الناجح.  
ت- يمكن الطالبة من معرفة الموقف التعليمي المحدد مع تشخيص المشكلة ووضع الحلول لها .

ث- الانضباط البيئي: يقصد به قدرة المتعلمة على توفير كل الاحتياجات المتوفرة في مكان التعليم مع الخبرة الشخصية لإتمام التعلم والتخلص من الصعوبات التي تتعرض لها الطالبة في التعلم (Dabbagh & Kitsantas, 2013).

5- مهارات التعلم المتمركز حول الذات : يصنفها (زيتون، ١٩٩٩: ٦٧) إلى:

أ- مهارة تنظيم او ترتيب محتوى الكتاب .

ب- مهارة التركيز في التعلّم الذاتي.

ت-مهارة الاصغاء الذاتي.

ث- مهارة الكتابة.

ج-مهارة الانشطة والوسائل التعليمية.

ح-مهارة التقويم الذاتي.

6- المقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم المتمركز على الذات

ت	التعلم التقليدي	التعلم المتمركز حول الذات
1	يكون دور المتعلمة متلقي فقط	يكون دور المتعلمة فعال
2	لا يشجع على الابداع	يشجع على الابداع والابتكار
3	تكون الوسائل التعليمية به فقط سمعية وبصرية	تكون الوسائل التعليمية به متنوعة ومتطورة
4	تقوم بهذا التعليم فقط المعلمة	تقوم بهذا التعليم المتعلمة والمعلمة
5	طريقة التدريس تكون واحدة	طرق التدريس تكون به متنوعة

(الغامدي، 1442 : 58)

7- مبررات التعلم المتمركز حول الذات : تتمثل مبررات التعلّم الذاتي كالتالي:

- أ- بسبب انفجار الثورة المعلوماتية اليوم، أصبح من المتعذر على المؤسسات التعليمية تلبية طلب المتعلمات وشرح المعلومات في وقت زمني محدد .
- ب- الفروق الفردية بين المتعلمات .
- ج- ظهور البرامج الحديثة والمتطورة وخاصة ما فعلته الدول المتقدمة، من استحداث طرق تعليمية جديدة بديلة عن الطرق التقليدية مثل برامج التعليم باستعمال الكمبيوتر، والتعليم المدمج والأنترنت والمكتبات المدرسية والعامية وبرنامج الحقيبة التعليمية وغيرها مما يحفز على توجيه المتعلمات ومواصلة تعلمهن بأنفسهن. (الشريبي والطناوي، 2011: 35)
- 8- دور المعلم في تنمية مهارات التعلم المتمركز حول الذات
- أ- تحفيز المتعلمات على ترغيب الأسئلة المفتوحة.
- ب- تنمية التفكير بأنواعه، وإصدار الأحكام.
- ت- تشجيع القراءة بكافة المهارات والانشطة وممارسة التفكير فيما تقرأ، واستخراج المعاني ثم ترتيبها وترجمتها إلى محتوى مكتوب.
- ث- توثيق العلاقة بين التعلم والحياة وجعل المواقف الحياتية هي الاطار الذي يكتمل به التعليم.
- ج- خلق بيئة مشجعة على التوجيه والارشاد الذاتي والاستقصاء، مع توفير الكتب والمعلومات والفرص لعمل الاستقصاء الذاتي.
- ح- تدريب وتشجيع المتعلمة على اكتساب ثقتها بذاتها وقدرتها على التعلم.
- خ- إلقاء وطرح مشكلات لها صلة في الحياة وقابلة للمناقشة. (طريه، 2009: 33)
- 9- مصادر التعلم المتمركز حول الذات
- أ- التعلم المبرمج ويقصد به: إتقان المهارات والمفاهيم والحقائق والمعلومات.
- ب- التعلم الإثقائي ويعرف بأنه إتقان المهارات الأكاديمية والمحتوى بجميع أنواعه.
- ت- الحقيبة التعليمية.
- ث- الحاسب الالى
- ج- المكتبة التعليمية

- ح- التعلم بالاكتشاف يعني اكتشاف المفاهيم والحقائق والمعلومات.  
خ- خطة كيلر وهو إتقان المفاهيم والمعلومات والمحت. (طريهه، 2009: 34) و(الفتلاوي، 2004: 125)

#### ثانياً: الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية، التي اهتمت بتقويم ومهارات التعلم المتمركز حول الذات لكتب الدراسات الاجتماعية من (التاريخ والجغرافية والوطنية) والمواد التعليمية الاخرى، للمرحلة الأساسية الدنيا والعليا، وباطلاع الباحثة على معظم هذه الدراسات، يمكن تلخيص أهم الدراسات التي يمكن اعتبارها مدخلاً لهذا البحث كالتالي:

#### 1- الحوسني(2010)

تهدف الدراسة للكشف عن مهارات التعلم الذاتي في أنشطة كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في سلطنة عمان، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين: ما مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلاب الصف العاشر الأساسي ؟ وما مدى توافر مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلاب الصف العاشر الأساسي في أنشطة كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي ؟ ولالإجابة عن هذه الأسئلة ؛ استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بإعداد الأداتين التاليتين : أ- قائمة مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلاب الصف العاشر الأساسي، والواجب توافرها في أنشطة كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي. ب - بطاقة تحليل. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية : التوصل إلى قائمة مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلاب الصف العاشر الأساسي، والواجب توافرها في أنشطة كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، والتي تكونت من(30)مهارة موزعة على ثلاثة محاور و 80% من مهارات التعلم الذاتي .وفي ضوء النتائج السابقة، توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات واقتراح إجراء بحوث ودراسات أخرى مماثلة، من أبرزها معرفة مدى توافر مهارات التعلم الذاتي في كتب اللغة العربية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.



## 2- دراسة الزبالي (2014)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مهارات التعلم الذاتي المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط من وجهة نظر المعلمين وتحليل المحتوى، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، منهج تحليل المحتوى، حيث اعد الباحث أداتي الدراسة الأولى استبانة مكونة من (25) مؤشرا ثم وزعت على عينة الدراسة المكونة من (158) معلماً، والأداة الثانية استمارة تحليل المحتوى لتحليل نتائج الدراسة، وكان من أبرز النتائج أن درجة تضمين مهارات المشاركة بالرأي ومهارات الافادة من الإمكانيات المتاحة في البيئة في كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط من وجهة نظر المعلمين متوسطة، بينما درجة تضمين مهارات الاستعداد للتعلم ومهارات التقويم عالية، كما تشير نتائج تحليل المحتوى إلى وجود تباين في عدد تكرارات درجة تضمين مهارات التعلم الذاتي في كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط.

## 3- (2015) Malpique

هدفت هذه الدراسة الى فاعلية استخدام مدخل منظومي مقترح متعدد الأبعاد للاستفادة من توظيف التطبيقات التربوية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، في تدريس مهارات الكتابة الجدلية لعينة مؤلفة من (52) من طلاب الصف الثالث بإحدى المدارس المتوسطة بالبرتغال، وقد قسمت العينة بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتضم كل منهما (74)، وتلقى التجريبية تدريسا باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، والأخرى

ضابطة تتلقى تدريسا بالطريقة المعتادة. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام المدخل المنظومي المقترح متعدد الأبعاد بتوظيف استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تدريس مهارات الكتابة الجدلية للطلاب، والارتقاء بمستوى أدائهم الكتابي في (جودة الكتابة، وصياغة الأفكار، وتنظيم الكتابة، واستخدام اللغة المناسبة في الكتابة، والتخطيط الجيد، وطول النصوص المكتوبة) فضلا عن زيادة معدلات استخدامهم للاستراتيجيات البيئية، والسلوكية، والشخصية المختلفة للتعلم المنظم ذاتيا في كتابة مقالاتهم الجدلية.

\*- جوانب الافادة من الدراسات السابقة

- 1- الافادة من النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة، في دعم مشكلة البحث الحالي ونتائجه.
- 3- بناء الاداة المستعملة في الدراسة الحالية .
- 4- اختيار المنهج المناسب للبحث الحالي .
- 5- كيفية اختبار عينة البحث .
- 6- الاستفادة من الدراسات التي قومت المعلمات على، وفق المعايير لجودة الاداء التعليمي.
- 7- استعمال الوسائل الاحصائية لغرض الوصول، الى النتائج التي يرمي اليها البحث الحالي.

### الفصل الثالث

#### اجراءات البحث

يتحدث هذا الفصل وصفا لمجتمع البحث ومنهجية وأدواته وإجراءاته كما يتناول هذا الفصل أهم الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة.

#### اولاً- منهج ومجتمع الدراسة

استعملت الباحثة المنهج الوصفي والذي يعمل على المراقبة الدقيقة لظاهرة محددة ، أو على تشخيص الوضع الحالي لموضوع البحث، والعمل على وصفه (الضبع، 2006 : 178). تمثل مجتمع الدراسة بالصف الرابع الادبي الاعدادي .

#### ثانياً-عينة الدراسة

يحتاج البحث الحالي إلى تشخيص لعينة الدراسة, لان تحديد العينة اساس مهم في البحث, وتعرف العينة بأنها فئة من جزء من مجتمع ومثلة لعناصره تمثيلاً كاملاً، إذ يمكن تعميم العينة على المجتمع بالكامل. (

عباس, 2009: 22) وتتكون عينة المجتمع من جميع موضوعات كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية للصف الرابع الادبي كما هو موضح في الشكل التالي:

الموضوع	الفصل
مفهوم الحضارة والمدنية والثقافة	الاول
حضارة العرب قبل الاسلام	الثاني
المؤسسات الادارية	الثالث
القضاء	الرابع
النظام الاقتصادي في الدولة العربية الاسلامية	الخامس
المدن العربية الإسلامية	السادس
الحياة الفكرية والعلمية	السابع
تفاعل الحضارة العربية الإسلامية مع الحضارات الانسانية وتأثيرها فيها	الثامن

### ثالثاً- اداة البحث

لتحقيق اهداف الدراسة استعملت الباحثة اداة تقويم المحتوى، التي تم اعدادها في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات ، في كتاب التاريخ للصف الرابع الادبي متبعة الاجراءات التالية :

#### 1- تحديد مهارات تعلم الذات

لتحديد مهارات التعلم المتمركز حول الذات قامت الباحثة بمجموعة من الاجراءات وهي كالتالي:

أ- اعداد قائمة او استمارة للمهارات :

تم تحديد مهارات التعلم الذاتي الرئيسية والفرعية اللازمة لمحتوى كتاب التاريخ للصف الرابع الادبي ليتم بعد ذلك تحويلها إلى بطاقة تحليل المحتوى لمعرفة تلك المهارات.

ب-مصادر اعداد قائمة المهارات

عملت الباحثة على مراجعة الكتب والادب التربوي، والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة ، إذ خرجت الباحثة بثلاث مهارات موزعة على مهارات فرعية اخرى كما هي في الجدول التالي:

ت	المهارة الرئيسية	المهارة الفرعية
1	مهارات تعلم الذات في مجال تنظيم المحتوى	1-1 يحتوي على مواضيع تاريخية تجعل المتعلمة ترجع الى الماضي وتذكره 2- يقدم اسئلة موضوعية ومقاله تحتاج الى البحث من قبل المتعلمة 3-3 تتضمن اهداف سلوكية ومهارية ووجدانية ممكن ان تؤديها الطالبة 4-4 يحتوي على محتوى من واقع وحيات الطالبة 5-5 يحتوي على مفاهيم وحقائق ومصطلحات يمكن المتعلمة من تنمية الفروق في مكونات المعرفة 6-6 يتضمن سنوات تاريخية مهمة تمكن الطالبة من التمييز بينهما 7-7 يقدم كتاب التاريخ محتوى يتكون من الانشطة والرسوم لشخصيات تاريخية وخرائط بشكل ينمي التعلم عند الطالبات
2	مهارات تعلم المتمركز حول الذات في مجال الانشطة	1-1 تتحدث الانشطة عن معلومات اثرائية 2-2 لانشطة تسمح للطالبة بزيارة المواقع الاثرية التاريخية 3-3 الانشطة تشجع الطالبة على جمع الصور التاريخية والتعرف على شخصيات تاريخية 4-4 الانشطة تدعو الطالبات الى عمل بحوث وتقارير عن مواضيع

<p>في التاريخ</p> <p>5-الانشطة تشجع المتعلّمت على البحث في مكتبة المدرسة للاطلاع على المعلومات التاريخية</p> <p>6-تحتوي على مواقف تعليمية توجه المتعلمات للعمل الجماعي والفردى</p>		
<p>يقوم بتنمية قدرة الطالبة على اصدار الاحكام على الدرس او الموقف التعليمي.</p> <p>2- يسمح للطلبة اعطاء أسئلة جديدة مرتبطة بموضوع الحصة</p> <p>3-ينمي ثقة المتعلمة بذاتها وقدرتها على التعلّم وتحملهم للمسؤولية</p> <p>4-يهتم بتنمية مهارات اخرى مثل مهارات التفكير الناقد وغيرها</p> <p>5-يساهم على اكساب الطالبات لبعض المهارات المعرفية المتنوعة</p>	<p>مهارات التعلم المتمركز حول الذات في مجال التقويم</p>	<p>3</p>

### ت-الهدف من الاستمارة

هدفت الاستمارة إلى تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الرابع الادبي في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات، التي يجب أن تتوافر في أنشطة ومحتوى وتقييم الكتاب التعليمي.

### ث-عملية تحليل المحتوى لمعرفة مهارات تعلم الذات

من اجل تقييم كتاب التاريخ حللت الباحثة محتوى الكتاب؛ إذ قامت الباحثة بتحديد المواضيع الداخلة في عملية التحليل لمادة التاريخ للصف الرابع الادبي، واطلعت الباحثة على محتوى الكتاب بصورة أكثر دقة وبشكل مفصل وكامل من اجل استخراج مهارات التعلم المتمركز حول الذات كما موضح مسبقاً، وإعداد أداة البحث وهي استمارة تحليل المحتوى بصورتها الأولية، إلى مجموعة من المحكمين وذوى الاختصاص للتأكد من صدقها وإجراء التعديلات، وطبقت العينة الاستطلاعية، لعمل الصدق والثبات لتلك الأداة، وقامت ايضا بتحديد عدد تكرارات كل مهارة فرعية، من المهارات الرئيسية للتعلم الذاتي في المقرر المدرسي ووضعها في جدول خاص، وقامت بعد ذلك بتقييم الكتاب بكافة الفصول في ضوء مهارات تعلم الذات.

### 3- صدق الاداة

تم التأكيد من صدق اداة البحث من خلال عرضها على (6) محكمين من ذوي الاختصاص، للتأكد من شموليتها وملائمتها للدراسة ، وقد تم اجراء التعديلات اللازمة حسب ملاحظاتهم .

### 4- ثبات الاداة

وقد استخدمت الباحثة الخطوات التالية لإيجاد معامل الثبات :

أ- اختارت الباحثة عينة عشوائية بلغت (15%) من محتوى كتاب التاريخ للصف الرابع الادبي وتم تحليلها من قبل الباحثة، وبعد مدة زمنية قدرها (10ايام) حلت الباحثة بتحليل نموذج من تحليل المحتوى مرة أخرى لإيجاد نسبة الاتفاق بين الباحثة ونفسها عبر الزمن فحصلت الباحثة على نسبة (0,88).

ب- قامت الباحثة بإعطاء العينة نفسها الى محلل يقوم بتحليل العينة ، وبتابع الخطوات نفسها لإيجاد الاتفاق بين الباحثة والمحلل الذي كان بأختصاص طرائق تدريس تاريخ (م. د. زيد علوان عباس) وتم استعمال معادلة احصائية (هولستي) لإيجاد ثبات التحليل فحصلت الباحثة على نسبة الاتفاق بينها وبين المحلل وبلغت (0,86)

### 5- الوسائل الإحصائية : استعملت الباحثة في الدراسة الحالية الاساليب الاحصائية التالية:

1- معادلة هولستي

$$c1-2)2)$$

$$R = \frac{C1+c2}{C1+C2}$$

حيث أن R = معامل الثبات C1,C2 = عدد الفئات التي اتفقتنا عليها

$$C1+c2$$

الباحثتان

= مجموع عدد الفئات التي حلت في المرتبتين

$$C1+C2$$

( جاب الله، 2007: 110)

2- الحسائية :

النسبة المئوية : لإيجاد النسبة المئوية لعدد تكرار الاهداف السلوكية للمحتوى لصف الثالث المتوسط

الجزء

النسبة المئوية =  $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$

(عودة، 1998: 110)

الكل

## الفصل الرابع

### النتائج والتوصيات والمقترحات

اولاً- النتائج وتفسيرها

تم تحليل كتاب التاريخ للصف الرابع الادي في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات، وتم تحديد تكرار هذه المهارات، ويمكن عرض النتائج وتفسيرها كما يلي:

1- مهارات التعلم المتمركز حول الذات المتعلقة بمجال تنظيم المحتوى

يظهر الجدول التالي نتائج تحليل كتاب التاريخ للصف الرابع الادي في ضوء مهارات تعلم الذات المرتبطة بمجال تنظيم المحتوى :

ت	الفقرة	الفصل الاول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الفصل الرابع	الفصل لخامس	الفصل السادس	الفصل السابع	الفصل الثامن	النسبة %
1	يحتوي على مواضيع تاريخية تجعل المتعلمة ترجع الى الماضي وتذكره	44	57	80	23	48	55	49	67	18.918 %
2	يقدم اسئلة موضوعية ومقالية تحتاج الى البحث من قبل المتعلمة	80	72	100	35	60	112	88	55	26.923 %
3	تتضمن اهداف سلوكية ومهارية ووجدانية يمكن ان تؤديها الطالبة	88	80	120	49	76	132	100	65	31.753 %
4	يحتوي على محتوى من واقع وحياة الطالبة	15	18	18	8	9	22	14	10	5.098 %
5	يحتوي على مفاهيم وحقائق ومصطلحات	18	23	25	7	30	11	38	16	7.513 %



									تمكن المتعلمة من تنمية الفروق في مكونات المعرفة	
6	11	4	5	-	6	45	55	12	6.172%	يتضمن سنوات تاريخية مهمة تمكن الطالبة من التمييز بينهما
7	8	13	4	5	15	11	18	7	3.623%	يقدم كتاب التاريخ محتوى يتكون من الأنشطة والرسوم لشخصيات تاريخية وخرائط بشكل ينمي التعلم عند الطالبات

بالجدول يتضح إلى تباين المهارات تعلم الذات في مجال المحتوى في كتاب التاريخ للصف الرابع الاديبي، إذ احتوى الكتاب على بعض من المهارات الفرعية أكثر من غيرها ، ومن بين هذه المهارات هي (تتضمن اهداف سلوكية ومهارية ووجدانية ممكن ان تؤديها الطالبة) ، والتي حلت بالمرتبة الأولى حيث بلغ نسبة التكرار لهذه المهارة (31.753 %) ويمكن تعزو سبب ذلك إلى حاجة المتعلمة الى ممارسة عمليات التفكير وتنمية واكتساب المعلومات وتنفيذها ، وبعد ذلك جاءت بالمرتبة الثانية مهارة (يقدم المحتوى اسئلة موضوعية ومقالية تحتاج الى البحث من قبل المتعلمة ) بتكرار شكلت نسبته (26.923 %) من مجموع التكرارات، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى أن هذه المهارة تعد اهم المهارات الأخرى لأنها تقيس مستوى الطالبة الثقافي، وقدرتها على تنظيم الأفكار، و النقد أو تقديم الحجج، وتمكن المتعلمة على التفسير

لموضوع الدرس، بينما مهارة (يحتوي على مواضيع تاريخية تجعل المتعلمة ترجع الى الماضي وتذكره) جاءت في المرتبة الثالثة ونسبة تكرر حوالي (18.918%) ويمكن ترجع الباحثة سبب ذلك بأن هذه المهارة ساعدت المتعلمات بالتعرف على تاريخ الحضارات الانسانية وتطور الامم والشعوب وينمي لديهم مفاهيم التغيير والتطور، بينما مهارة (يحتوي على مفاهيم وحقائق ومصطلحات يمكن المتعلمة من تنمية الفروق في مكونات المعرفة) جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة تكرر حوالي (7.513%) ومهارة (يتضمن سنوات تاريخية مهمة تمكن الطالبة من التمييز بينهما) جاءت في المرتبة الخامسة ونسبة تكرر حوالي (6.172%) في حين مهارة (يحتوي على محتوى من واقع وحياة الطالبة) كانت في المرتبة السادسة اما مهارة (يقدم كتاب التاريخ محتوى يتكون من الأنشطة والرسوم لشخصيات تاريخية وخرائط بشكل ينمي التعلم عند الطالبات) كانت في المرتبة السابعة ونسبة تكرر (3.623%) وترجع الباحثة ان المهارات جاءت بنسب تكرر قليلة اذ انها لم تركز كثيرا على مكونات المعرفة وعمليات التفسير والاستنتاج والتحليل، فقط جاءت من اجل تنمية الادراك لدى الطالبات.

## 2- مهارات تعلم المتمركز حول الذات المتعلقة بمجال الأنشطة :

لمعرفة مدى توافر مهارات التعلم المتمركز حول الذات المتعلقة بمجال الأنشطة في كتاب التاريخ تم استعمال التكرارات، والنسب المئوية، والترتيب، والجدول التالي يوضح ذلك:

ت	الفقرة	الفصل الاول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الفصل الرابع	الفصل الخامس	الفصل السادس	الفصل السابع	الفصل الثامن	النسبة %
1	تحدثت الأنشطة عن معلومات اثرية	25	20	30	29	38	45	25	27	15.750%

5.126%	1	8	23	9	1	4	13	11	الانشطة تسمح للطالبة بزيارة المواقع الاثريّة التاريخيّة	2
15.750 %	12	25	37	45	10	40	35	20	الانشطة تشجع الطالبة على جمع الصور التاريخيّة والتعرف على شخصيات تاريخيّة	3
36.404 %	39	80	55	60	45	70	56	85	الانشطة تدعو الطالبات الى عمل بحوث وتقارير عن مواضيع في التاريخ	4
26.969 %	23	30	65	44	33	64	44	60	الانشطة تشجع المتعلّّمات على البحث مكتبة المدرسة	5

									للإطلاع على المعلومات	
30.654 %	74	88	66	85	64	70	60	88	تحتوي على مواقف تعليمية توجه المتعلمات للعمل الجماعي والفردى	6

من خلال الجدول يتضح إلى تباين المهارات تعلم الذات في مجال الأنشطة في كتاب التاريخ للصف الرابع الادي، أذ كانت مهارة (تدعو الطالبات الى عمل بحوث وتقارير عن مواضيع في التاريخ) ، التي حلت بالمرتبة الأولى حيث بلغ نسبة التكرار لهذه المهارة (36.404%) ويمكن تعزو ذلك إلى انها تكشف قدرات المتعلمات وتكشف مواهبهن اتجاه التاريخ من خلال عمل البحوث عن موضوع معين، وجاءت بالمرتبة الثانية مهارة (تحتوي على مواقف تعليمية توجه المتعلمات للعمل الجماعي والفردى) بتكرار شكلت نسبته(30.654%) من مجموع التكرارات، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى أن هذه المهارة تحفز قدرات الطالبات بالتعاون فيما بينهن بالعمل حول جمع المعلومات او قيام بنشاط معين والتمكن من معرفة وتجربة أدوات الاستفسار والبحث، لتأكيد النتائج وتوثيقها، بينما مهارة (الأنشطة تشجع المتعلمات على البحث في مكتبة المدرسة للإطلاع على

المعلومات التاريخية ) جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة تكرار حوالي(26.969%)،ويمكن ترجع الباحثة ذلك بأن تلك المهارة تنمي لدى الطالبات حب الاستكشاف والمغامرة والإطلاع والفضول المعرفي، بينما مهارة (تتحدث الأنشطة عن معلومات إثرائيه) ومهارة (الأنشطة تشجع الطالبة على جمع الصور التاريخية والتعرف على شخصيات تاريخية) كانوا في المرتبة الرابعة اذ بلغوا نسب تكرار متشابهة بحوالي (15.750%) وتفسر الباحثة بأن تلك المهارة تخلق جواً مميّزاً من الحماس و المنافسة لدى الطالبات و تجعلهن يستمتعن بوقتتهن و يخرجن من روتين الدراسة ، في حين مهارة(الأنشطة تسمح للطالبة بزيارة

المواقع الاثرية التاريخية) كانت في المرتبة السادسة اذ بلغ نسبة تكرار هذه المهارة حوالي (5.126%) ويرجع سبب ذلك بأن هذه المهارة ترسخ مبادئ التاريخ وتراثه و تجعل الطالبة تعزز بتاريخها وانتمائها لوطنها.

### 3- مهارات التعلم المتمركز حول الذات في مجال التقويم

معرفة مدى توافر مهارات التعلم المتمركز حول الذات المتعلقة بمجال التقويم في كتاب التاريخ تم استعمال التكرارات، والنسب المئوية، والترتيب، الجدول التالي يوضح ذلك:

ت	الفقرة	الفصل الاول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الفصل الرابع	الفصل الخامس	الفصل السادس	الفصل السابع	الفصل الثامن	النسبة %
1	يقوم بتنمية قدرة الطالبة على اصدار الاحكام على الدرس او الموقف التعليمي.	66	50	88	45	33	57	60	39	25.406%
2	يسمح للطالبة اعطاء أسئلة جديدة مرتبطة بموضوع الحصة	40	29	80	44	30	50	27	25	18.852%
3	ينمي ثقة المتعلمة بذاتها وقدرتها على التعلم وتحملهم للمسؤولية	30	22	55	45	39	33	21	28	15.835%
4	يهتم بتنمية مهارات اخرى مثل مهارات التفكير الناقد وغيرها	45	36	68	75	33	49	38	44	22.506%
5	يساهم على اكساب الطالبات لبعض المهارات المعرفية متنوعة	22	34	66	34	33	58	35	18	17.401%

من خلال الجدول يتضح إلى تباين مهارات تعلم الذات في مجال التقويم في كتاب التاريخ للصف الرابع الادي، إذ كانت مهارة (يقوم بتنمية قدرة الطالبة على اصدار الاحكام على الدرس او الموقف التعليمي) ، والتي حلت بالمرتبة الأولى حيث بلغ نسبة التكرار لهذه المهارة (25.406%) ويمكن تعزو ذلك بأنها تساعد المتعلمة على التخلص من الخجل و تخرجها من عزلتها بمشاركتها في الموقف التعليمي، وجاءت بالمرتبة الثانية مهارة (يهتم بتنمية مهارات اخرى مثل مهارات التفكير الناقد وغيرها) بتكرار شكلت نسبته (22.506%) ، ويمكن يعود سبب ذلك إلى أن هذه المهارة تشجع الطالبات على النقد البناء والنقاش وطرح الآراء بين المتعلمات والمدرسة داخل الصف، بينما مهارة (يسمح للطلبة اعطاء أسئلة جديدة مرتبطة بموضوع الحصة) جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة تكرار حوالي (18.852%) ويمكن ترجع الباحثة ذلك بأن تلك المهارة تجعل الطالبة تشعر بالإنجاز و بالتالي تزيد ثقتها في قدراتها و مهاراتها، بينما مهارة (يساهم على اكساب الطالبات لبعض المهارات المعرفية متنوعة) حيث بلغ نسبة تكرار هذه المهارة حوالي (17.401%) وجاءت في المرتبة الرابعة ويرجع ذلك بأن المهارة تقوي رغبة الطالبة في الاكتشاف و تعلم الجديد، بينما مهارة (ينمي ثقة المتعلمة بذاتها وقدرتها على التعلم وتحملهم للمسؤولية) بنسبة تكرار (15.835%) وجاءت في المرتبة الخامسة وهذا المهارة ترجع من خلال

ممارسة البحث والاستنتاج من قبل الطالبات مما يشجعهن على تحمل المسؤولية لديهن. وتبين من خلال تلك النتائج وتفسيرها ان كتاب التاريخ للصف الرابع الادي قد توفر به مهارات التعلم المتمركز حول الذات التي يمكن للمعلمة ان تطبقها على طالباتها لكي يتم تحقيق الاهداف التربوية المطلوبة ويتم الوصول الى نتائج تعلم افضل .

\*- ترتيب وجود المهارات تعلم الذات تبعاً للمادة الدراسية

ت	المهارات	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	مهارات التعلم الذاتي في مجال المحتوى	2236	37.637	1
2	مهارات تعلم الذات في مجال الأنشطة والوسائل	1981	33.345	2
3	مهارات تعلم الذات في مجال التقويم	1724	29.019	3
المجموع			100.00	5941

#### ثانياً- التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، فإن الباحثة توصي وتقتراح بما يأتي:

- 1- يجب الاهتمام بتوزيع مهارات التعلم المتمركز حول الذات ، في كتاب التاريخ للصف الرابع الادبي بصورة متساوية .
- 2- تزويد المدارس بمراكز تعلم وتدريب تساعد المتعلمات على تعلم الذات ،من خلال تجهيز كل احتياجات التعلم المتمركز حول الذات.
- 3- وضع برنامج في مادة التاريخ ومادة الاجتماعيات يتم تدريسه بأسلوب تعلم الذات.
- 4- تقويم كتب مادة التاريخ ومادة الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة والاعدادية في ضوء مهارات التعلم المتمركز حول الذات .
- 5- قيام ببرنامج محوسب لوحدة تعليمية تدرس بأسلوب تعلم الذات في مادة التاريخ.

## المصادر

- 1- إبراهيم، مجدي عزيز. (2007)، التفكير من خلال اساليب التعلم الذاتي، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- 2- الحوسني، علي بن سالم بن سليمان. (2010)، مهارات التعلم الذاتي في أنشطة كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في سلطنة عمان، جامعة مؤتة.
- 3- جاب الله، علي سعد. (2007)، تنمية المهارات اللغوية واجراءاتها التربوية ، ط1، القاهرة.
- 4- جابر، جابر عبد الحميد. (2002)، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ، دار الفكر، القاهرة.
- 5- جامل، عبد السلام. (2003)، أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها، ط2، دار المناهج، عمان.
- 6- الجعافرة ، عبد السلام يوسف. (2015) ، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق ، ط1، مكتبة المجتمع العربي .
- 7- رجم، خالد. (2015)، تقويم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، الجزائر
- 8- الزبالي، بدر عابد. (2014)، مهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الرياضيات للصف الثالث متوسط من وجه نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
- 9- زيتون. عدنان سليمان. (1999)، التعلم الذاتي استراتيجيات تربوية معاصرة، ط1، دمشق.
- 10- سليمان وآخر. يحيى عطية وسعيد عبده نافع. (2001)، تعليم الدراسات الاجتماعية، ط1 دار الحكمة، دبي.
- 11- سليمان، أمين علي محمد. (2009)، القياس والتقويم في العلوم الانسانية، ط1، دار الكتاب، القاهرة.
- 12- شاهين، نجوى. (2006)، الجودة الشاملة والمنهج. دار المناهج، عمان.
- 13- الشريبي، فوزي و الطناوي، غفت. (2011)، التعلم الذاتي، ط1، عمان.
- 14- الضبع. محمود. (2006)، المناهج التعليمية: صناعتها وتقييمها، ط1، مكتبة الانجلو ، القاهرة.
- 15- طريبه، محمد عصام. (2009)، استراتيجيات التعليم والتعلم الفعال، ط1 : دار الإسراء ، عمان.
- 16- طلافحة ، حامد عبدالله. (2013)، المناهج تخطيطها وتنظيمها، ط1، دار الرضوان، عمان.
- 17- عباس ، محمد خليل. (2009) ، مدخل الى مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة ، عمان .



- 18- عبد الأمير، فاطمة و رزوقي، رعد مهدي، واحمد، زينب عزيز، ونجم، وفاء عبد الهادي. (2016)، *تدريس العلوم واستراتيجياته*، ج1، دار، عمان.
- 19- العبيد، أفنان والشايح، حصة. (2020)، *تكنولوجيا التعليم الأسس والتطبيقات*، ط3، مكتبة ابن رشد، الرياض.
- 20- عطية، محسن. (2008)، *المنهج والجودة الشاملة*، دار المناهج، عمان.
- 21- عودة، احمد سليمان. (1998)، *القياس والتقويم في العملية التدريسية*، ط 2، دار الأمل، عمان.
- 22- الغامدي، مريم بنت محمد. (1442)، *رحلة التعليم والتعلم الذاتي*، ط 1.
- 23- الفتلاوي، سهيلا محسن كاظم. (2004)، *سلسلة طرائق التدريس*، دار الشروق، عمان.
- 24- القلا، فخر الدين و أمل الأحمد، و عدنان أبو عمشة. (2005)، *تقنيات التعلم الذاتي والتعليم عن بعد*، جامعة دمشق.
- 25- مجيد، سوسن شاكر. (2011)، *تقويم جودة الاداء في المؤسسات التعليمية*، ط 2، دار صفاء، عمان.
- 26- محمد، وائل وعبدالعظيم، ريم. (2012)، *تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية*، دار المسيرة، عمان.
- 27- مرعي، توفيق والحيلة محمد محمود. (2000)، *المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها*، ط 1، دار المسيرة، عمان.
- 28- \_\_\_\_\_ (2009)، *المناهج التربوية*، دار المسيرة، عمان.
- 29- مصطفى، عبد الله علي. (2007)، *مهارات اللغة العربية*، ط 1، دار المسيرة، عمان.
- 30- الوكيل، حلمي أحمد، والمفتي، محمد. (2012)، *أسس بناء المناهج وتنظيماتها*، ط 9، دار المسيرة، عمان.
- 31- الياس، اسماء جريس. (2015)، *اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج في رياض الاطفال*، ط1، عمان.
- 32- اليعقوبي، حيدر. (2013)، *التقويم والقياس في العلوم التربوية والنفسية*، ط1، مركز المرتضى، بغداد.

33- Malpique, A. (2015). **Implementing self-regulated strategy development for teaching argumentative writing: A multidimensional approach. PhD dissertation, University of Lisbon Portugal-Lisbon**, Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses Full Text .

34- Abbagh, N., & Kitsantas, A. (2013). **Using learning management systems as metacognitive tools to support self-regulation in higher**

**education contexts** (pp. 197-211). In R Azevedo & V. Eleven (eds.), International Handbook of Technologies, SIHE, 28.

35- Al Otaibi, Maryam Falah (2011). **The effect of multimedia activities on listening skills and satisfaction in a college English language course**, (Dissertation Master Dissertation), Arabian Gulf University .

36- Collins ,John w. et. al. (2011): **The Greenwood Dictionary of Education**, 2 nd Edition, Greenwood, California, (U.S.A) .

الحرب الامريكية على العراق وموقف مجلس الامن منها 2003

الباحث حسين طاهر تسكام

ا.م.د فرات عبد الحسن كاظم

جامعة البصرة \ كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ

تاريخ القبول: 2022/08/26

تاريخ الإيداع: 2022/08/07

الملخص:

هذا البحث يسلط الضوء على المبررات التي كانت وراء اسقاط النظام العراقي الاسبق واحتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق في 19 اذار 2003 ، سواء المعلن منها كأسلحة الدمار الشامل والارهاب او الخفي كالسيطرة على نفط العراق وغيرها ، كما ركز على مواقف اعضاء مجلس الامن الدولي المعارضة للحرب ، وموقفها بعد شن الحرب على العراق والقرارات التي اتخذت في اثنائها .  
الكلمات المفتاحية :مبررات احتلال العراق ، مواقف اعضاء مجلس الامن الدولي ،الحرب الامريكية على العراق عام 2003

**The US war on Iraq in 2003 and the position of the United Nations on it**  
**Prof. Dr. Furat Abdel Hassan Kazem Researcher Hussein Taher**  
**Taskam University of Basra \ College of Education for Human Sciences**  
**Department of History**

**Summary**

This research focused its study on the occupation of Iraq by the United States of America on March 19, 2003, and the justifications that were behind the overthrow of the former Iraqi regime, whether declared as weapons of mass destruction and terrorism or hidden such as controlling Iraq's oil and others. It also focused on the positions of members of the UN Security Council opposing the war, and their position after Waging war on Iraq and the decisions taken during it. Keywords: Justifications for the occupation of Iraq, positions of members of the UN Security Council, the US war on Iraq in 2003.

المقدمة

مثل احتلال العراق للكويت في 2 اب 1990 نقطة الشروع في اضعاف النظام العراقي الاسبق الذي انعكس بدوره على وضع الشعب العراقي وما رافقه من تدهور وتدمير امكانياته الاقتصادية والعسكرية من خلال سلسلة من القرارات الدولية العقابية التي فرضت عليه ، منذ اصدار القرار 661 في 6 اب 1990 الذي فرض عليه حصاراً اقتصادياً منع وصول الادوية والمواد الغذائية للعراق .<sup>(1)</sup> وقد برز الموقف الامريكي واضحا في تكثيف العقوبات المفروضة عليه واقناع اعضاء مجلس الامن الدولي في اطالة امد العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق وتشديدها ، فساهم هذا في ازدياد المأساة الانسانية للشعب العراقي وارتفاع معدلات الوفيات ، وتدمير بعض الدول دائمة العضوية مثل روسيا والصين وفرنسا من استمرار العقوبات الاقتصادية فاضطرت الولايات المتحدة الامريكية انذاك الى تخفيف ضغوطها على العراق لكنها في الوقت نفسه اضمرت خططها لأسقاط النظام العراقي الاسبق وقد جاءت الفرصة المناسبة بعد حدوث تفجيرات برججي التجارة العالمية في نيويورك في 11 ايلول 2001<sup>(2)</sup>، اذ جعلت من اولوياتها اسقاط النظام تحت ذرائع ارتباطه بالخلايا الارهابية وتصنيع اسلحة الدمار الشامل، وحاولت شرعنة موقفها باقناع اعضاء مجلس الامن الدولي بإصدار قرار دولي لاستعمال القوة ضد العراق، لكنها اخفقت بعد معارضة روسيا والصين وفرنسا والمانيا ، فسارعت لتجاوز الامم المتحدة وشتت الحرب بشكل منفرد في 19 اذار 2003. وجاءت اهمية هذا البحث، كون ان الحرب الأمريكية اسهمت في تغيير النظام السياسي العراقي بشكل شامل واوجدت نظاماً بديلاً، فضلاً عن تأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على العراق، وقد حاول الباحثان دراسة كيف تعامل مجلس الامن الدولي تداعيات احتلال العراق.

اولاً / مبررات الحرب الأمريكية على العراق في 19 اذار 2003

1- اسلحة الدمار الشامل : كانت هذه ابرز الذرائع التي روجت لها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لتسويق حربهما ضد العراق عام 2003 ، وقد صرح الرئيس الامريكي جورج جورج هيرت والكر بوش<sup>(3)</sup> (George W.H.W. Bush) في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 12 ايلول 2002 على لزوم نزع اسلحة الدمار الشامل واستعمال القوة تجاه

العراق في حال عدم امتثاله لقرارات الامم المتحدة بعودة المفتشين وتدمير اسلحة الدمار الشامل (4)، وعلى نفس الشاكلة اتهم رئيس الحكومة البريطانية توني بلير (Charles Lynton Blair)<sup>(5)</sup> في مؤتمره الصحفي في 25 شباط 2003 النظام العراقي الاسبق بإنتاج اسلحة الدمار الشامل. (6)

2- الحرب على الارهاب: كان من بين الاسباب التي طرحت لشن الحرب على النظام العراقي الاسبق انه كان يمثل تهديداً للسلم الدولي لاسيما بعد تفجير برججي التجارة العالمية في 11 ايلول 2001 ، لذا وجهت الولايات المتحدة الامريكية للنظام العراقي الاسبق ، تهمة التعامل مع الجماع الارهابية والتي كانت سببا لتحريك الرأي العام الدولي ضده ، وجدير بالذكر ان وزير خارجيتها كولن باول ( Colin Luther Powell ) اتهم بشكل رسمي في جلسة مجلس الامن بتاريخ 5 شباط 2003 بان النظام العراقي عقد من خلال جهاز المخابرات العراقية لقاء سري مع زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن في السودان وان القيادي في تنظيم القاعدة ابو مصعب الزرقاوي متواجد في العراق ويتلقى دعم مالي ومعنوي من النظام العراقي. (7)

3- السيطرة على النفط : كان وصول المحافظين الجدد (8) للحكم مع تولي الرئيس الامريكي جورج بوش الابن بداية لمشروع السيطرة على نفط العراق في ضوء مخطط يهدف للسيطرة على كل مصادر الطاقة العالمية ، وقد اشار لهذه المسألة رئيس البنك الفيدرالي الامريكي واحد اهم داعمي المحافظين الجدد الان كرينسبان(9) Alan Greenspan)) (ان غزو العراق كان عملاً يرمي الى الوصول غير المقيد الى ما يكفي من نفط الشرق الاوسط في اسيا)). (10)

4- الدافع الديني : لا يخف ان الدين احد وسائل التأثير الفكرية في العقل البشري وفي قراراته الشخصية لاسيما لمن يعتقد به ، وهذا الامر ظهر مع وصول الأصولية المسيحية (11) الى مراكز القرار في الولايات المتحدة الامريكية مع تولي الرئيس الامريكي جورج بوش الابن الرئاسة ، حيث كان من اتباعها ، ولذا كان صعودها في الانتخابات الامريكية عام 2000 ، الخطوة الاولى لمشروع اسقاط النظام العراقي ، فهم نظروا الى هذا النظام عقبة في طريق تهيئة الظروف لظهور المسيح المخلص ، فبدأت عملية حشد الرأي العام الامريكي للحرب ضد العراق وإضفاء

الطابع الديني عليها باستعمال الفاظ مدروسة في وصف هذه الحرب كالحرب العادلة والحرب المقدسة والحرب الصليبية وسخرت كل الامكانيات الاعلامية والفكرية لتحقيق ذلك .(12)

ثانيا / موقف مجلس الامن من الحرب على العراق عام 2003

انقسم الموقف الدولي من الحرب على العراق وظهر هذه الاختلال واضحاً في مجلس الامن الدولي حيث ظهر فيه قطبين مختلفين قطب مؤيد للحرب مثلته الولايات المتحدة الامريكية ومعها بريطانيا وقطب معارض لها مثلته روسيا والصين وفرنسا والمانيا ، وبالتالي ساهمت المواقف المعارضة في الامم المتحدة في اضطرار الولايات المتحدة الامريكية لاخذ قرار الحرب بشكل منفرد دون الرجوع لمجلس الامن الدولي ، واهم هذه المواقف المعارضة هي :

1-الموقف الروسي من الحرب: كانت روسيا رافضة للمزاعم الامريكية حول تهديد النظام العراقي للسلام والامن الدولي، فهي ترى فيه حليفا لها ومنطقة نفوذ لمصالحها النفطية التي بلغ حجم استثماراتها في العراق قبل عام 2003 40 مليار دولار (13) ، ولهذا استمرت في رفضها الحرب على العراق حتى انها وفرنسا والمانيا قدمتا في 26 شباط 2003 مذكرة الى مجلس الامن الدولي بخصوص تعزيز عمليات التفتيش ، ورفض اللجوء للقوة في رد على المشروع الامريكي البريطاني الاسباني في 24 شباط 2003 الذي عد العراق غير مطبق للقرارات الدولية .(14)

2-الموقف الفرنسي : اتخذت فرنسا موقفا من الحرب اكثر وضوحاً من الموقف الروسي ، فقد اعلن الفرنسيين موقفهم بصراحة انهم يرفضونها، وكانت تقف خلف هذه المعارضة دوافع سياسية اذ انها رفضت تنامي النفوذ الامريكي وتفرد الولايات المتحدة الامريكية في اتخاذ ادارة العالم ، فضلا عن الدوافع الاقتصادية لهذه المعارضة فقد كانت صادرات فرنسا للعراق قبل الحرب بلغت قيمتها (330) مليون دولار ، فيما بلغت استثماراتها النفطية فقط من حقل مجنون ونهر عمير في العراق 650 مليار دولار .(15)

وقد برز هذا الموقف جلياً في البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية فرنسا وروسيا والمانيا في 5 اذار 2003 الذي رفض اللجوء للقوة في التعامل مع العراق .(16)

3- الموقف الصيني : رفضت الصين الحرب ، وعدتها خطراً على مصالحها الاقتصادية ، فالعراق كان ثاني بلد في حجم صادراته النفطية للصين ، كما ان العراق وقع مع الصين اتفاقيات لاستثمار بعض حقوله النفطية <sup>(17)</sup>، فضلاً عن ذلك ان الصين تدرك ان الاحتلال الامريكى للعراق سوف يؤدي الى قطع الاتصالات التجارية بينها وبين الخليج العربي وخسارة ملايين الدولارات في أي ارتفاع في اسعار النفط ، وعلى سبيل المثال ان ارتفاع اسعار النفط بمقدار (5)دولار يعني خسارة الصين (10) دولارات من العملة الصعبة <sup>(18)</sup>، كما انها ستعمل على منع تنامي النفوذ التجاري الصيني في الشرق الاوسط وفي مقدمته العراق الذي بلغت حجم استثماراتها فيه حتى عام 2002 حوالي (7)مليارات دولار. <sup>(19)</sup>

4- الموقف الالماني من الحرب : كان الموقف الالماني مشابه للموقف الفرنسي ومتحالف معه في معارضة الحرب ،ولا يرى في العراق خطر على السلم والامن الدوليين، كما تدعي الولايات المتحدة الامريكية، وان حل الازمة العراقية يكون من خلال لجان التفتيش الدولية دون وليس الحرب <sup>(20)</sup>، وكان هذا الموقف ينطلق من تخوفها من احكام سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على منابع النفط في ارجاء العالم ، مما قد يضعف القدرات الاقتصادية لكل من المانيا وفرنسا ووضعهما تحت رحمة الولايات المتحدة الامريكية <sup>(21)</sup>، كما ان المانيا قد جنت من علاقاتها الاقتصادية مع العراق ارباحا كبيرة، اذ بلغت قيمة صادراتها للعراق حوالي(400) مليون يورو ضمن برنامج النفط مقابل الغذاء قبل الحرب. <sup>(22)</sup>

كان الموقف الالماني المعارض للحرب قد ازدادت حدته ، ولم يقتصر على مستوى مجلس الامن الدولي بل كانت الحكومة الالمانية في اجتماع حلف الناتو (NATO) في شهر شباط 2003 قد عارضت وبمعية فرنسا مشاركة الناتو في الحرب ضد العراق ،فساهمت هذه المعارضة في امتناع الحلف عن المشاركة في الحرب التي عدت خسارة كبيرة للولايات المتحدة الامريكية. <sup>(23)</sup>

خامساً \الموقف العربي من الحرب

1-الموقف المصري من الحرب

يمكن القول ان معظم المواقف العربية من الحرب كانت متفقة على معارضة للحرب على العراق ، واهمها مواقف دول الجوار المملكة العربية السعودية ، والمملكة الاردنية ، وسوريا، وكذلك مصر حيث اكد الرئيس المصري الاسبغ حسني مبارك (1981-2011) لما اندلعت الحرب في 19 اذار 2003 على رفضه الحرب وطالب باللجوء للطرق السلمية لمعالجة مشكلة نزع اسلحة الدمار الشامل للنظام العراقي، لكنه في الوقت نفسه سمح للولايات المتحدة الامريكية باستعمال قناة السويس؛ لعبور اساطيلها العسكرية لضرب العراق . (24)

2- الموقف السعودي من الحرب : عارضت المملكة العربية السعودية الحرب على العراق انسجاماً مع مقررات قمة بيروت في عام 2002 ، كما ان كبار المسؤولين السعوديين عارضوا المساهمة في دعم الولايات المتحدة الامريكية عسكرياً ، ولم يخف الملك السعودي فهد بن عبد العزيز (1981-2005) في كلمة متلفزة للمواطنين السعوديين يوم 18 اذار 2003 ، اصراره على تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم 1441 لنزع اسلحة العراق بدلا من استعمال القوة تجاه العراق . (25)

3- الموقف الاردني من الحرب : كان الموقف الاردني لا يختلف عن المواقف العربية المعارضة للحرب ، وكان هذا الموقف قد برز في كل الاجتماعات الرسمية والقمم العربية حتى ان الملك الاردني عبدالله بن الحسين في اجتماع شرم الشيخ للقمة العربية في الاول من اذار 2003 عارض الحرب واكد على الالتزام ببند القرار 1441 كحل للامنة العراقية ، لكن القيادة الاردنية في الوقت نفسه سمحت للقوات الامريكية بأنزال خمسة الاف عسكري امريكي مع بطاريات باتريوت المضادة للصواريخ الباليستية في قاعدة المفرق الجوية وقاعدة موفق السلطي التي تبعد (40) كم عن العاصمة عمان بذريعة ان المملكة الاردنية كانت ترغب في اجراء مناورات عسكرية بينهما، فكانت هذه الخطوة بمثابة دعم لوجستي وعسكري من الاردن لضرب العراق بشكل غير معلن (26). يبدو ان هذا التواجد العسكري في المملكة الاردنية هو لمنع تكرار استهداف امن اسرائيل ، وان كان لا ينفى ذلك وجود اسباب اخرى كتشتيت القيادة العراقية ضمن استراتيجية عسكرية تتبعها امريكا تقوم على تعدد محاور جبهات الحرب لأضعاف مقاومة الجيش العراقي .

4- الموقف السوري من الحرب: ان الموقف السوري من الحرب على العراق كان اكثرها وضوحاً ودون مخادعة من بقية الدول العربية الاخرى ، فسوريا عارضت الحرب ، وقامت من خلال عضويتها في مجلس



الامن(2002-2003) بالتصويت على القرار 1441 في 8 تشرين الثاني 2002 مع الدول المعارضة للحرب لمنع شن الحرب على العراق وكانت مواقفها أكثر حدة وتصلب من بقية الدول العربية فرفضت سوريا في كل القمم العربية (بيروت 2002 و شرم الشيخ 2003) شن الحرب على العراق ، (27) حتى ان الرئيس السوري بشار الاسد صرح في اخر اجتماع للقممة العربية في شرم الشيخ في 1 اذار 2003 ان اسقاط النظام العراقي بالقوة هو مشروع لصالح اسرائيل لتقويتها على حساب الدول العربية ، ومحاولة لتقسيم العراق (28). ويظهر ان هذا الموقف السوري راجع الى مخاوف النظام السوري على نفسه فهو ضمن قائمة الارهاب التي وضعتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية عام 1979 (29)، لاسيما ان المحافظين الجدد كان يعدون سوريا عقبة في طريق مشروعهم لتقوية اسرائيل في المنطقة واجراء تغييرات في خارطة الشرق الاوسط وابتعاد منظمة موالية لهم على اكتناف الحكومات المناهضة في العراق وسوريا وايران فكانت هذه الطموحات الامريكية تهديداً وجودياً لهذا النظام الذي يشترك مع النظام العراقي كونه من اصل بعثي واحد . (30)

#### 5- موقف الجامعة العربية من الحرب

وفيما يخص المؤسسات العربية الرسمية لاسيما جامعة الدول العربية فهي بينت موقفها في مؤتمر القمة الذي عقد في بيروت في 28 اذار 2002، الذي اكتفى القادة العرب في بيانهم الختامي ذو الرقم (227) بأنهم ضد العدوان حيث احتوى على عبارات عامة وغير محددة ، حيث جاء فيه ((تدارس القادة التهديد بالعدوان على بعض الدول العربية وبصورة خاصة ،على العراق واكدوا رفضهم المطلق ضرب العراق او تهديد امن وسلامة اية دولة عربية باعتباره تهديد للأمن القومي لجميع الدول العربية )) (31) . ويبدو ان هذا الموقف قد انسجم مع الطموحات الامريكية التي سبقت انعقاد هذه القمة فقد زار نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني (32) Dick Cheney المنطقة العربية في 14 اذار 2002 ، واثّر على الموقف العربي ، اذ لم يرتق هذا الموقف الى تفعيل اتفاقية الدفاع العربي التي نظمتها اتفاق الجامعة العربية ، ومنها لزوم وقوف الدول العربية الى جانب اي دولة عربية تتعرض الى اي خطر خارجي (33) . ثم عاودت مجدداً الجامعة العربية اعلان موقفها تجاه تطورات الوضع العراقي في اجتماع القمة العربية في شرم الشيخ في دورتها الاعتيادية ذي الرقم (15) في الاول من اذار 2003 حيث اكدت في بيانها الختامي رفضها شن

الحرب على العراق و مواصلة عمل لجان التفتيش الدولية في العراق<sup>(34)</sup>. أن الموقف الرسمي العربي المعلن كان لا يؤيد الحل الأمريكي لاسقاط نظام صدام حسين ، لاسباب متعددة منها التخوف من تأثيرات زوال نظام صدام حسين واحلال نظام ديمقراطي بدلاً عنه، قد يهز انظمتهم الديكتاتورية ويحرك الشعوب ضدهم ، والامر الاخر هو تخوفهم من الغضب الشعبي الذي كان في قمته قبل شن الحرب على العراق في عام 2003<sup>(35)</sup>. ونتج عن هذا الموقف العربي وتبعيته للموقف الدولي في الامم المتحدة اخفاقهم في منع تفرد الولايات المتحدة الامريكية في شن الحرب على العراق عام 2003 .

ثالثا \ اعلان الحرب على العراق في 19 اذار 2003 وموقف الامم المتحدة منها  
بعد تفجيرات 11 ايلول 2001 وتدمير برجى التجارة العالمية ، تحركت الحكومة الامريكية برئاسة جورج بوش الابن لاستحصال موافقة الكونغرس الامريكى لشن الحرب على العراق كونه المخول بذلك، حسب الدستور الامريكى الذي ينص في المادة الاولى الفقرة 8 ((إعلان الحرب، ومنح التفويض برد الاعتداء والاستيلاء على السفن والبضائع، ووضع قواعد تتعلق بالاستيلاء على غنائم في البر والبحر)).<sup>(36)</sup>  
وقد وافق الكونغرس على طلب الادارة الامريكية بمجلسه مجلس النواب ب 269 صوت مقابل 133 صوت عارضوا القرار ، و مجلس الشيوخ بنسبة 77 صوت مقابل 23 صوت ، في 11 تشرين الاول 2002<sup>(37)</sup>، فقامت الولايات المتحدة الامريكية بتشكيل تحالف دولي ضد العراق فاجتمع الرؤساء الثلاث جورج بوش، ورئيس الوزراء توني بليز (بريطانيا ) ، و خوسية ماريا انزار ( Jose María Aznar ) رئيس الوزراء الاسباني(1996-2004) في جزر الازور البرتغالية في المحيط الاطلسي التي كانت بمثابة قمة حرب ضد العراق، في 16 اذار 2003<sup>(38)</sup> ، وقد صرح جورج بوش من هذه القمة قائلاً ((ان العالم امام ايام حاسمة ان العراق سينزع اسلحته او يرغم على نزعها))<sup>(38)</sup>، وفي يوم 18 اذار 2003 اطلق الرئيس الامريكى انذاره الاخير لصدام حسين بمغادرة العراق او الحرب وهذا نصه ((إن على صدام حسين ونجليه ان يغادروا العراق في غضون 48 ساعة. وسيتمخض عن رفضهم القيام بذلك عملاً عسكرياً يبدأ في الوقت الذي نختار. ومن أجل سلامتهم، فإن على جميع الرعايا الأجانب، بمن فيهم الصحافيون ومفتشو الأسلحة، ان يغادروا العراق فوراً)).<sup>(39)</sup>

وقد حشدت الولايات المتحدة الأمريكية جيوشها في الخليج العربي وكونت تحالفاً دولياً من 35 دولة، شاركت بشكل لوجستي أو استخباراتي أو ميداني في حرب سميت ب ((تحرير العراق )) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ،وقد اعلن جورج بوش انطلاقتها بتاريخ 19 اذار 2003 في خطابه المتلفز من البيت الابيض ،<sup>(40)</sup> وبعد اعلان الرئيس جورج بوش الحرب ،بدأت العمليات العسكرية ضد العراق في 19 اذار 2003، بضربة جوية امريكية مباغتة بطائرات(اف 17) من قواعدها في الخليج ، وتم استهداف موقع ادعت امريكا انه كان يتواجد فيها صدام حسين بقنابل زنتها (2000)رطل موجهة بالليزر ، كما استهدفت مواقع اخرى ب(40)صاروخ توما هوك كضربة اولى، وقد اعلن بعدها الجنرال توم فرانكس ( Tommy Franks ) قائد القيادة المركزية الامريكية والمسؤول عن ادارة الحرب على العراق ، بعد 24 ساعة من الضربات الجوية بدأ الغزو البري للعراق ، بعدما وصل عدد القوات العسكرية المشتركة 290 الف مقاتل .<sup>(41)</sup>

استعملت فيها الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ما يزيد على 2 مليون قنبلة عنقودية وهذه القنابل محرمة دولياً ، وكذلك استعمال اليورانيوم المنضب وهذا هو مزيج بين المادة المشعة والكيميائية ويتسبب بأمراض خطيرة واستخدمته الولايات المتحدة الامريكية في الطائرات (10A) ودبابات ابرامز م-1، وهذه المادة تزيد من القوة التدميرية للمقدوفات 400 مرة.<sup>(42)</sup>

وقد بادرت الامم المتحدة لتخفيف اثر الحرب على العراق ، حيث اصدر مجلس الامن الدولي في جلسته المرقمة (٤٧٣٢) بتاريخ 28 اذار 2003 القرار 1472 بموجب الفصل السابع بالأجماع ، والذي كان ذو طابع انساني وتضمن القرار (12) مادة قانونية ، وقد وجه القرار في مادته الاولى سلطات الاحتلال الامريكية والبريطانية بسرعة توفير المواد الغذائية والصحية على وفق اتفاقية لاهاي عام 1907<sup>(43)</sup>، واتفاقية جنيف لعام 1949<sup>(44)</sup>، فيما تضمنت المادة (2) تقديم مساعدات انسانية عاجلة للعراق بالتشاور مع ((الدول المعنية)) وقد استعمل هذه العبارة اذ لم تكن القوات الامريكية قد احتلت العراق بشكل كامل فكانت السلطة متقاسمة بين العراق والاحتلال، وفي المادة (4) تضمنت انشاء مواقع بديلة في داخل وخارج العراق بغية تقديم المساعدات وفق برنامج النفط مقابل الغذاء ، فيما اشارت المادة (10) الى سريان برنامج النفط مقابل الغذاء لمدة (45) يوماً<sup>(45)</sup>. يبدو ان القرار على الرغم من كونه ذات

طابع انساني لكنه حمل في طياته مقاصد سياسية حيث حمل الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية تداعيات الاحتلال على العراق وجعلها ملزمة بتوفير المتطلبات الانسانية كالغذاء والدواء كما انه لم يمنحها الشرعية القانونية في غزوها للعراق .

ثم عاود مجلس الامن الدولي في 24 نيسان بعد تطور الموقف العسكري في الحرب لصالح الولايات المتحدة الامريكية فاصدر قرارًا دوليًا عكس توجهات الامم المتحدة المعارضة للحرب وتكون من مادتين ، اهمها المادة الاولى اذ نصت على (( ابقاء الاحكام الواردة في الفقرة 4 من القرار 1472 (2003) نافذة حتى 30 حزيران 2003 ،وقد تكون عرضة لتجديد اخر)) فكانت هذه الفقرة تمديد لبرنامج النفط مقابل الغذاء، واستمرار الحصار الاقتصادي المفروض على العراق منذ اصدار القرار 661 في عام 1990 (46) ، ويظهر ان معارضي الحرب ضلت كفتهم موحدة وقوية في مجلس الامن ، ولذلك ابقى القرار سالف الذكر الاوضاع على ما عليه دون اعتبار للمتغيرات على الارض بعد 9 نيسان 2003.

كما تدخلت الامم المتحدة من خلال منظماتها العاملة في العراق في محاولة منها لتخفيف التداعيات البيئية والصحية للحرب حيث طالب الدكتور كلاوس تويفر (Klaus Toifer) المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة(47) (UNEP)، بالسماح للأمم المتحدة بدخول العراق على الفور لتقييم المخاطر البيئية الناتجة عن استعمال أسلحة مزودة بمواد كيميائية سامة او يورانيوم منضب . لكن القوات الامريكية لم تسمح بتواجد منظمات الامم المتحدة على الارض العراقية خلال الحرب مما منعها من اداء عملياتها في العراق خلال الحرب. (48)

الخاتمة

اتضح ان محاولات الولايات المتحدة الامريكية اثبات جدارتها بقيادة النظام العالمي الاحادي القطبية ، فشلت ولم تستطع ايجاد وحدة دولية في حربها على العراق ، وانقسم مجلس الامن الدولي بشكل واضح بين معارض ومؤيد للحرب ، ويمكن القول انها كانت نقطة تحول في نظام القطبية الاحادية حيث برزت قوى صاعدة جديدة كروسيا والصين وفرنسا والمانيا حاولت رسم نظام عالمي بعيد عن السيطرة الامريكية بالالتفاف حول الامم المتحدة ومساندتها للوقوف بوجه الولايات المتحدة الامريكية .

ظهر ان احتلال العراق كان مخطط معد له سلفاً وان الولايات المتحدة الامريكية كانت تتحين الفرصة المناسبة لتنفيذه في ضوء مساعيها لفرض هيمنتها على اسواق الطاقة العالمية ، للضغط على خصومها كالصين وفرنسا والمانيا من خلال احتكارها لمصادر الطاقة لاسيما النفطية وبذلك تمنع تمدد نفوذ هذه الدول لاسيما الصين عالمياً .

قائمة المصادر والهوامش

1- فرات عبد الحسن كاظم وفراس ابراهيم حميد ، قرار مجلس الامن الدولي 986 تجاه العراق :برنامج النفط مقابل الغذاء 1995-2003، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد 43، العدد 3، جامعة البصرة، 2018، ص 413.

2- احداث 11 ايلول 2001: هي سلسلة من الهجمات الانتحارية استهدفت الولايات المتحدة الامريكية في 11 ايلول 2001 نفذت من خلال أربع طائرات مدنية اثنان منهما استهدفتا برجى التجارة العالمية في نيويورك ، قتل فيها ما بين 2600 - 3000 شخص ، وخسائر بالمليارات ، ينظر: : واثم محمود سليمان النجار ، التوظيف السياسي للارهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث الحادي عشر من ايلول 2001-2008، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر، غزة، 2012، ص 81-82 .

3- جورج جورج هربرت والكر بوش : هو الرئيس الثالث والاربعين للولايات المتحدة (جمهوري) ولد في ولاية كاتاكيت ، في 6 تموز 1946 ، كان اول دخول له في السياسة توليه ولاية تكساس اثناء المدة (1994-2000) ، انتخب عام 2001 رئيسا للولايات المتحدة الامريكية لدورتين حتى عام 2008 ، لمزيد من التفاصيل ينظر: ايران حسن كنعان ، العراق في السياسة الأمريكية من عام 1990-2006، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت، 2006، ص 57-65.

4- ينظر: فراس ابراهيم حميد ، العراق في واثق حياة الامم المتحدة 1990-2003، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة البصرة، 2019، ص 308، *Wojciech Stankiewicz, The Mass Media in Modern Armed Conflict in the*

Case of Iraq in 2003-2010, Polish Political Science Yearbook, Volume XLIII, 2014, p. 196.

5- جالس لينتون بلير واشتهر ب(توني بلير): شخصية سياسية بريطانية معاصرة ولد في ادنبرة عام 1953 ، حاصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة أكسفورد عام 1975 ،انتخب رئيساً لوزراء بريطانيا اثناء المدة (1997-2007) ،وقد شارك في حرب العراق عام 2003 ،لمزيد من التفاصيل ينظر: Kimberly LaCoco, British Prime Minister Tony Blair's Decision to Go to War in Iraq: An Evaluation of Motivating Factors, Unpublished Master Thesis, University of North Texas,2009,p.8-45,Tony Blair, A Journey, publisher: Hutchinson, London, 2010, P.630-658.

6- للاطلاع على نص التصريح الصحفي لتوني بلير في 25 شباط 2003 ينظر:

<https://www.france24.com/ar/20100129>

7- U.N.S.C, S/PV.4701, 5 February 2003

8- المحافظين الجدد: حركة سياسية فكرية ظهرت في الولايات المتحدة الامريكية ونشأة في مطلع ،تعود اصول هذه الحركة الى المفكر اليهودي الالماني ليوشتراوس(Leo Strauss) ، واتباع هذه الحركة يميلون للحزب الجمهوري ويؤمنون بتغليب لغة القوة العسكرية وان تكون القطب الاوحد في العالم ،لمزيد من التفاصيل ينظر: قيس ناصر راهي، دور مراكز البحث الأمريكية في قرار الحرب على العراق، مجلة الخليج العربي، المجلد 44، العدد 3-4، جامعة البصرة، 2016، ص 168-171.

9- الان كرينسبان: شخصية اقتصادية امريكي مشهورة ولد في ولاية نيويورك عام 1926 ، حاصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة الاقتصاد من جامعة نيويورك في عام 1977 ، تقلد ادارة البنك الاحتياطي

Mark Straver, The invisible hand of Alan Greenspan: The development of financial regulation in the United States during 1987-2006, Unpublished Master Thesis, Erasmus University .23-19.Rotterdam,2015,P

10- Alan Greenspan, The Age of Turbulence: Adventures in a New World, ThePenguin Press,New York,2007,p.463.

11- الاصولية المسيحية: هي عقيدة دينية مسيحية يؤمن بها نصف سكان الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم على ثلاث مقومات عقائدية وهي الايمان بعودة المسيح المخلص، وتكوين ((اسرائيل)) في فلسطين، كما يلزم ان يكون دين سكان هذه الدولة هو التوراة، لمزيد من التفاصيل ينظر: عثمان حسين هنيدي وآخرون، الأصولية الأمريكية الخطاب الديني دراسة تحليلية، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص128، مليكة قادري، المصدر السابق، ص175.

12- شاهر اسماعيل الشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص57.

13- بان فوزي داود الدليمي، سياسة روسيا الاتحادية تجاه العراق (2003 - 2010م) وافاقها المستقبلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2012، ص45 و89.

14- ينظر: مركز دراسات الوحدة العربية، المصدر السابق، ص829-832، صلاح الدين عامر، القانون الدولي في عالم مضطرب، مجلة السياسة الدولية، العدد153، مؤسسة الاهرام، تموز2003، ص80-90.

15- ينظر: رابح غزوني، تفسير السياسة الخارجية الفرنسية تجاه العراق منذ حرب الخليج الثانية فحص للمقتربات النظرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة لخضر باتنة، 2008، ص138،

- خليل العناني، دور النفط في الازمة العراقية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد51، مؤسسة الاهرام، القاهرة، السنة39، كانون الثاني2003 .
- 16- عبد الكريم باسماويل، الأبعاد الإستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الامريكية في العراق 1990-2003، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر (دالي ابراهيم)، 2010، ص136.
- 17- وقع العراق مع شركة سي ان بي سي ( CNPC ) الصينية في عام 1997 صفقة لتطوير حقل الاحدب في محافظة واسط بقيمة (700) مليون دولار لإنتاج (90) الف برميل يومياً لمدة 32عاماً ينظر : صحيفة الخليج الاماراتية، العدد( 15380 ) في 28حزيران2021.
- 19- حيدر علي حسين، العراق في الاستراتيجية الصينية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد25، الجامعة المستنصرية، 2008، ص31.
- 20- Salwan Al Taie, The 2003 War on Iraq Purposes and Motivations - An Analytical View, Unpublished Master's thesis, Department of Management and Engineering, Linkoping University, 2016,P.29 .
- 21- علوان العبوسي، حرب احتلال العراق الادعاءات والنتائج 2003-2017، ج3، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص1-2.
- 22- صحيفة الحوار المتمدن الالكترونية، العدد(5331) في 2تشرين ثاني 2016.
- 23 امجد زين العابدين، العراق والمانيا رؤية في العلاقات المستقبلية، مجلة دراسات سياسية، العدد26، بيت الحكمة، بغداد، 2009، ص74.
- 24- ينظر: ارشد مزاحم مجبل، السياسة الخارجية المصرية تجاه العراق، مجلة اهل البيت، المجلد 1، العدد22، جامعة اهل البيت، 2018، ص330، صحيفة الرياض السعودية، العدد13724، في 20كاون الثاني2006.



- 25- ينظر: محمد امين ، العلاقات الايرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الاحتلال الامريكي للعراق 2003-2011، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والاداب ،جامعة الشرق الاوسط، 2011، ص64.
- 26- ينظر: عبد الله عبد ربه عبد الله المعاينة، العلاقات الاردنية السورية للحقبة 1999-2010، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة ، 2011، ص89-92، عدي اسعد خماس ، الاحتلال الامريكي للعراق واثره على العلاقات العراقية الاردنية 2003-2010، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم والاداب ، جامعة الشرق الاوسط ، 2011، ص83-86.
- 27- للاطلاع على تفاصيل الموقف السوري من الحرب ينظر : منال أحمد إبراهيم دغلاوي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا بعد أحداث 11 أيلول 2001، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، 2007، ص82-89، ستارجبار الجابري، العلاقات العراقية السورية دراسة في الدور السوري كفاعل مهم ..، مجلة دراسات دولية، العدد33 ، 2007، ص21-25.
- 28- نقلا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، كلمة الرئيس بشار الأسد في اجتماع القمة العربية في دورتها العادية الخامسة عشرة في شرم الشيخ 11 اذار 2003، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد 14، العدد54، اذار 2003، ص176-177.
- 29- اتهمت الحكومة الامريكية عام 1979 النظام السوري بانه يحتضن مجاميع ارايية (الجماعات الفلسطينية )، ويتدخل في الحرب اللبنانية عام 1976 ينظر: فلاينت ليفريت ، اختبار بشار بالنار ، تعريب: عماد فوزي شعبي، ط1، الدار العربية للعلوم للنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص37-43، المجموعة الدولية لمعالجة الازمات ، سوريا تحت بشار تحديات السياسة الخارجية ، التقرير رقم (23)، المجموعة الدولية لمعالجة الازمات(الشرق الاوسط)، عمان ، 11 شباط 2004، ص5.
- 30- ينظر: منتصر غازي الصواف، تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية تجاه سوريا ما بعد احداث 11 ايلول 2001، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، 2013، ص45-49.
- 31- نقلا عن مليكة قادري، المصدر السابق، ص189.

32- ديك تشيني: شخصية سياسية امريكية تعد من صقور المحافظين الجدد، ولد في ولاية نبراسكا عام 1941 ، حصل على شهادة البكالوريوس عام 1963 والماجستير عام 1965 من جامعة ويومينك (Wyoming) في العلوم السياسية، الرئيس جورج بوش الابن عين نائباً للرئيس (2001-2008)، ، اشتهر بنظريته (الواحد في المائة) التي اطلقها بعد هجمات 11 ايلول 2001 وتضمنت انه لو كان هناك تهديد ارهابي بنسبة واحد من المائة فإنه على الحكومة الامريكية الاستعداد له واستعمال القوة العسكرية ينظر: عمرو عبد العاطي ،امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية ،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدوحة،2014،ص85، احمد محمد عبد الرحمن العائدي، نظرية حرب الواحد في المائة - دراسة حالة للحرب الأمريكية علي العراق،مجلة البحوث المالية والتجارية ، المجلد 20، العدد الرابع- الجزء الثاني،2019،ص 145-173.

33- مليكة قادري، المصدر السابق،ص189.

34- جامعة الدول العربية ، الامانة العامة ،مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة ، الدورة 15 ، اذار 2003، ص20.

35- ذكر الرئيس جورج بوش الابن في مذكراته ان الامير السعودي بندر بن سلطان ،السفير السعودي في امريكا(1983-2005) ،ابلغه ان حلفاء امريكا العرب يؤيدون الحرب ، والامر نفسه مع مصر حيث اتهم الرئيس المصري في لقاء سري مع تومي فرانكس قبل الحرب بان العراق ((بممتلك اسلحة جراثومية )) لكنه امتنع عن التصريح في العلن كي لا يثير الرأي العالم العربي ضده ينظر:جورج بوش ،المصدر السابق،ص227-228.

36- وزارة الخارجية الامريكية والمركز الوطني للدستور، دستور الولايات المتحدة الامريكية الصادر عام 1789 شاملا تعديلاته لغاية عام1992، 2021،ص5.

<https://www.aljazeera.net/news/arabic/2002/8/2637->

37- حميد الخطيب، دور هيئة الامم المتحدة في الازمات الدولية (العراق نموذجا)،ط1،مجلد4،دار التنوير،2016،ص263.

جريدة اليوم الاخبارية الالكترونية ، 17 اذار 2003، متاح على الربط الالكتروني: 38-

[https://www.alyaum.com/articles/54219\[VD\]M](https://www.alyaum.com/articles/54219[VD]M)

- 39- للاطلاع على نص خطاب جورج بوش كاملاً ينظر: جريدة الشرق الاوسط، العدد 8877 في 19 اذار 2003.
- 40- حوراء عبد الستار عبد الجبار، الاستراتيجية البريطانية في البصرة 2003-2008، مجلة دراسات البصرة، العدد 41، جامعة البصرة، السنة 16، كانون الاول 2021، ص 120.
- 41- تومي فرانكس، جندي امريكي: مذكرات تومي فرانكس، تعريب: محمد محمود التوبة، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2006، ص 260-263.
- 42- ميمون منى، جرائم الحرب في العراق خلال الغزو الأمريكي مجازر بلا عقاب، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 12، 21، جامعة محمد خيضر، اذار 2020، ص 697.
- 43- اتفاقية لاهاي 1907: اتفاقية دولية عقدت في مدينة لاهاي بهولندا في 18 تشرين الاول 1907، تناولت مسائل الحرب وتنظيم الاحتلال بقوانين دولية، احتوت الاتفاقية (9) مواد قانونية ولائحة ملحقه بما وتضم (56) مادة قانونية ينظر: تامر مصالحة، المبادئ الأساسية في القانون الدولي الإنساني، تحرير: خليل حداد وشربل عبود، ط1، مركز مساواة، حيفا، 2009، ص 29-32.
- 44- اتفاقية جنيف 1949: اتفاقية دولية عقدت بمدينة جنيف السويسرية في عام 1949 مكونة من 159 مادة قانونية، واهم بنودها هي المادة (55) التي تضمنت ((من واجب دولة الاحتلال أن تعمل، بأقصى ما تسمح بها وسائلها، على تزويد السكان بالمؤن الغذائية والإمدادات الطبية لمزيد من التفاصيل ينظر: اللجنة الدولية للصليب الاحمر، اتفاقية جنيف الرابعة 1949 على موقعها الالكتروني: <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5nsla8.htm>
- 45 - U.N.S.C, S/RES/1472, Resolution 1472, 4732nd meeting, 28 March 2003.
- 46 - U.N.S.C, S/RES/1476, Resolution 1476, 4743rd meeting, 24 April 2003.
- 47-UNEP(*United Nations Environment Programme*).
- 48- ينظر: جريدة الشرق الاوسط (لندن)، العدد 8940 في 21 ايار 2003.

الاستعمار الاغريقي في جنوب ايطاليا

ريم احسان علي

أ. د. قيس حاتم هاني الجنابي

تاريخ القبول: 2022/08/27

تاريخ الإيداع: 2022/08/13

ملخص البحث:

شهد تاريخ الاغريق مراحل كثيرة لم تقتصر على الاحداث المعنية ببلاد الاغريق القارية فقط، اذ كان الاستعمار الاغريقي في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد أحد هذه الاحداث المهمة، وقد لعب معبد دلفي دورا مهما في تشجيع هذه الحركة الاستعمارية، عن طريق ارشاد وتوجيه المستعمرين الى المناطق المنشودة والصالحة للاستعمار وللإستقرار السكاني، بما تتمتع به هذه المناطق من خيرات، تفتقر اليها بلاد الاغريق، مثل الأراضي الواسعة المنبسطة والصالحة للزراعة، فضلا عن الموقع التجاري وقرب هذه المناطق من مناجم الذهب والنحاس والفضة.

**Greek colonization In Southern Italy**

**Reem Ehsan Ali Hashem**

**Prof. Dr. Qais Hatim Hani**

**Abstract**

The history of the Greeks witnessed many stages that were not limited to the events concerned with the countries of the continental Greeks only, as the Greek colonization in the middle of the eighth century BC was one of these important events, and the Temple of Delphi played an important role in encouraging this colonial movement, by guiding and directing the colonists to the desired areas. These areas are suitable for colonization and population stability, with the riches enjoyed by these areas, which the Greek countries lack, such as large, flat and arable lands, as well as the commercial location and the proximity of these areas to gold, copper and silver mines.

المقدمة

بدأ الإغريق من منتصف القرن الثامن وحتى القرن الخامس قبل الميلاد في حركة هجرة من أراضيهم، واستعمار أراض أخرى تتشابه طبيعتها مع طبيعة بلادهم إلى حد كبير، وتتوفر بها ما يحتاجونه من موارد لتوفير ضروراتهم المعيشية بعد زيادة أعدادهم السكانية، وذلك في ظل الحكومات الأرستقراطية التي خضعت لها بلاد الإغريق في تلك الفترة، إذ كانت الفوضى والاضطرابات في أحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بداية القرن الثامن قبل الميلاد، مما هدد المدن الإغريقية، وهو الأمر الذي شجع على خروج الإغريق بكل حماس بحثاً عن حياة أفضل، وقد نالت هذه الحركة اهتماماً كبيراً من المدن الإغريقية في بلاد، لما تمثله من أهمية مرتبطة باستقرار الأمور بها، لذلك عيّنت المدن - بعد أن لاقت الدعم والترحيب من الأنظمة الحاكمة- بحشد المواطنين وتأسيس مستعمرات لها، وقد انتشرت المستعمرات الإغريقية فيما وراء البحار في ثلاث مجموعات كبرى، وتنقسم كل مجموعة من هذه المجموعات إلى مجموعات أصغر، وفيما يخص موضوع دراستنا هي مجموعة مستعمرات الغرب وبشكل خاص المستعمرات التي تأسست في جنوب إيطاليا.

ولم تكن عملية التأسيس في القرن الثامن قبل الميلاد تتم بصورة عشوائية إنما كانت عملية منظمة خاضعة لظروف وضوابط معينة، كما كانت مدعومة من قبل الأنظمة الحاكمة للمدن الام في بلاد الإغريق، إذ حرص الإغريق على التقييد بشروط طقوس انشاء المستعمرة، والتي عدت بمثابة الشعائر الدينية عندهم، وتبدأ باختيار القائد المؤسس وحشد جموع المهاجرين من المدينة الام، ثم اخذ مشورة كهنة دلفي، عن طريق الحصول على المباركة الدينية من الكاهنة بيثيا لخروج الإغريق الى منطقة الاستعمار، والتي غالباً ما يشار إليها من قبل الكاهنة بيثيا عن طريق نبوءة معينة تعطى للقائد المؤسس.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار، جنوب إيطاليا، ابولون، وحي دلفي، الكاهنة بيثيا، نبوءة

## المبحث الثاني

### خطوات الاستعمار الاغريقي

#### ثالثا: دور كهنة دلفي<sup>(1)</sup> Delphi Oracle

كان ارسال مجموعه من المواطنين من وطنهم للاستقرار كمجتمع في الخارج أكثر من مجرد عمل مدني بالنسبة للإغريق، إذ كان الامر ينطوي على عدد من المخاطر والتبعات الدينية الخطيرة، لذلك لم يكن كافيا تحديد موقع المستعمرة وبقية الطقوس التي تلازم تأسيسها؛ بل كانوا يطلبون من الإله ابولون<sup>(2)</sup> Apollon ضمان بأن المستعمرين سيكونون امنين مزهرين في حياتهم الجديدة<sup>(3)</sup>، وكانت الأسئلة الرئيسية التي توجه او يستشار بها وحي دلفي هي موقع المستعمرة وافاقها المستقبلية، وغالبا ما كان المؤسس هو الذي يقوم بمهمة الاستشارة، إذ تذهب مجموعة المستعمرين وعلى رأسهم القائد المؤسس الى معبد الاله ابولون، لطلب المباركة الدينية و طلب المشورة في تأسيس المستعمرة من الكاهنة بيثيا<sup>(4)</sup> Pythia الناطقة بوحى الاله ابولون في مدينه دلفي<sup>(5)</sup>، وقد كان لهذه الكاهنة مكانة عظيمة في نفوس الاغريق إذ يقومون باستشارتها عندما ينوون القيام بأي عمل مهم<sup>(6)</sup>، ويرى كيتو ان الغاية من الذهاب الى معبد دلفي كانت لكسب رضا الإلهة وللوقاية من الاخطار المجهولة، وليس للحصول على المباركة من الكهنة فقط؛ وذلك لما لهذا العامل من اهمية للتشجيع والدفع المعنوي.<sup>(7)</sup>

#### طريقه تقديم نبوءة كهنة دلفي

ان موضوع تأثير وحي دلفي ودوره في توجيه المستعمرين وتأسيس المستعمرات هو من الامور الشائكة، والتي تتطلب فهما أعمق لطبيعة الاستعمار كذلك فهما للأسباب والنتائج، وقد يتبادر الى اذهاننا عدة اسئلة بخصوص كيفية استشارة وحي دلفي: هل كان المستعمرون قد سالوا وحي دلفي عن المكان الذي يجب ان يستقروا فيه؟ او انهم طلبوا منهم الموافقة على استقرارهم في بعض الاماكن التي تم اختيارها بالفعل؟

فضلا عن هذه الاحتمالات المزدوجة في شكل الأسئلة الموجهة إلى وحي دلفي، كان هناك بالمقابل تنوع في اشكال الاجابات المنسوبة الى وحي دلفي، وكان تحتوي على درجات متفاوتة من الغموض، من تلك التي لا تذكر سوى القارة او البلد، الى تلك التي تحمل اسما ولكنها لا تصف مكان

المستعمرة المستقبلية، وايضاً التي تعطي وصفاً اضافياً لموقعها من خلال تسمية النهر الذي ستنبت عليه او الجزيرة او اي ميزة طبيعية أخرى<sup>(8)</sup>، ويمكننا تصنيف إجابات دلفي كالآتي:

#### 1. إجابات مباشرة:

يتم فيها ذكر المكان المناسب للاستعمار ويحدد بدقة مكان تأسيس المستعمرة بعبارات واضحة ومفهومة، وهذا دلالة على وعي الكاهنة الديني والثقافي بالمناطق الاستراتيجية ذات القيمة التجارية والتي يمكن السيطرة عليها والانتفاع من خيراتها<sup>(9)</sup>، وهذا دليل أيضاً على ان جزءاً كبيراً من المعرفة الجغرافية والاثنوغرافية<sup>(10)</sup> Ethnography قد انتقلت الى كهنة دلفي عن طريق زوار الضريح، وتعطينا أوديسة هوميروس بعض الدلائل على كيفية اعطاء النبوءة المباشرة، وما يبحث عنه المستعمرون في المنطقة المشار اليها في النبوءة:

«توجد جزيرة خصبة مشجرة تمتد امام مرفأ، ليس بالقرب من أرض السيكلوب<sup>(11)</sup> Cyclop، ولا بعيداً، إذ يعيش عدد لا يحصى من الماعز البري، لا تستخدم في قطعان أو حقول الذرة (الحرث)، ولكنها في الواقع غير مزروعة وغير محصنة طوال الأيام، فهي تفتقر الى الرجال الذين يطعمون الماعز فقط.<sup>(12)</sup>»

نستنتج من هذا المقطع عموماً صورة واضحة عن طبيعة الاستعمار وما يسعى اليه المستعمرون في الأرض التي يحتمل استعمارها، وكيفية اعطاء النبوءة واغراء المهاجرين بمواصفات الأرض الجديدة لتشجيعهم للهجرة اليها.

#### 2. إجابات مشروطة:

إذ لا يتم فيها تسمية المنطقة المناسبة او تحديدها بوضوح؛ ولكن يتم توجيههم لتأسيس المستعمرة في المكان الذي سيحدث فيه شيء معين، وهناك الكثير من الاجابات الشرطية التي تعتمد على مظهر او عمل بعض الحيوانات او النباتات، ومن أشهر القصص قصة المؤسس قدموس والبقرة التي عندما أرهقها التعب جثت على مكان تأسيس مدينة طيبة، وهناك عدة قصص أخرى نجد فيها الخنزير البري، الذئب، الثعالب، غزال، ماعز، فئران، نسر، غربان بيضاء، الخ<sup>(13)</sup>، فضلاً عن النباتات، وأفضل مثال عليها نبوءة انشاء مستعمرة هيراكليا في بونتوس، وفقاً للتقاليد العامة او عز وحى دلفي للميجارين والبيوتيين بتأسيس مستعمرة هيراكليا على نهر بونتوس حول الزيتون البري، والذي غطى قبر ادمون

Idmon<sup>(14)(15)</sup>، والاكثر غموضا ان هناك حالات جمعت ما بين الحياة النباتية والحيوانية، وأشهر حالتين في هذا المجال هما نبوءتي دلفي على تأسيس مستعمرتي لوكري وريجيوم في جنوب إيطاليا<sup>(16)</sup>، ففي حالة تأسيس مستعمرة لوكري ووفقا لبلوتارخ وايناسيوس؛ تم توجيه المؤسس لوكروس، الذي اشتق من اسمه اسم المستعمرة، من قبل وحي دلفي بالاستقرار في المكان الذي يعرضه فيه كلب خشبي، وقد تم استيفاء الشرط عندما وخر المؤسس بواسطة شوكة من نبات التوت البري المعروف عند الاغريق باسم (شجرة الكلب)، وتم الاستقرار في المكان الذي حدث فيه فعل الوخر<sup>(17)</sup>، اما مستعمرة ريجيوم فقد اشار وحي دلفي الى مؤسسها بالآتي:

«على السيدين الخالدين الذين خرجوا لتأسيس ريجيوم، ان يؤسسوا مدينتهم حيث يتم اكتشاف ان الذكر متزوج من الأنثى<sup>(18)</sup>»، وقد تم استيفاء هذا الشرط عندما وجد المستعمرون كرمة تلتف حول شجرة تين برية<sup>(19)</sup>، وهناك ايضا اسطورة تأسيس مستعمرة تاراس والتي لا تختلف كثيرا عن سابقتها، إذ اشار وحي دلفي للمؤسس فلانتوس لتأسيس مستعمرة تاراس، وطلب منه ان يستقر في المكان الذي ينزل فيه المطر من السماء الصافية، ومضى فلانتوس يبحث عن المكان ويأمل استيفاء الشرط فيه مواجهها خيبات امل مستمرة، الى ان حاولت زوجته ايثرا Aethra مواساته، فأخذت راسه على ركبتيها وانفجرت بالبكاء؛ وذلك بسبب الحالة المثيرة للشفقة التي وصل اليها زوجها، وسقطت الدموع على راسه فأثار المشهد فيه وعيا بأن النبوءة قد تم حلها؛ لان اسم زوجته ايثرا يمكن ان يعني حرفيا السماء الصافية، فاستقرت مجموعة المهاجرين في المكان واسسوا مستعمرة تاراس.<sup>(20)</sup>

3. إجابات غامضة:

في هذا النوع من الإجابات يجب ان يتم فهم وحي دلفي بالصيغة التي تمت صياغتها، وبأكثر من معنى احيانا، مع وجود عناصر شرطية او بدونها وأحيانا في تفسيرين جد متباينين بشكل كبير<sup>(21)</sup>، وغالبا ما يكون وحي دلفي ذا طبيعة سخرية والإجابة على الالغاز سهلة الى حد ما، وحين لا تتحقق النبوءة تبرر على انها سوء فهم لتوجيهات وحي ابولون<sup>(22)</sup>، وتعزى ايضا بعض حالات فشل المستعمرة وعدم نجاحها الى اهمال استشارة وحي دلفي عند انشائها.<sup>(23)</sup>

وحي دلفي ومستعمرات جنوب ايطاليا



ان مجموعة المستعمرات في جنوب ايطاليا وصقلية بشكل خاص لم يتم تزويد مؤسسيهم بأقوال مختصرة من النوع التقليدي، بل على العكس تم تزيينها بنبوءات مطولة نسبياً في الآيات والروايات التفصيلية، وان اشار هذا الي شيء، فانه يشير الى حقيقة كون معبد دلفي على علاقة وثيقة بشكل خاص مع هذه المستعمرات منذ بداية تأسيسها، إذ يعد موقع مدينة دلفي في وسط بلاد الاغريق وبالقرب من خليج كورنثا امرا مهما سهل اتصالها مع الغرب ومستعمراته، وهناك اعتقاد سائد بان مستعمرة كورتون في جنوب ايطاليا ومستعمرة سيراكوزة في شرق صقلية قد تم تأسيسهما في نفس العام؛ وذلك بسبب ارتباطهما بأسطورة دلفية واحدة<sup>(24)</sup>، إذ يذكر سترابو عن نبوءة تأسيس مستعمرتي كورتون في جنوب ايطاليا وسيراكوزة في شرق جزيرة صقلية، إذ يذكر بما مفاده ان القائد الكورنثي ارخياس ذهب الى أخذ راي كهنة دلفي برفقة القائد ميسكيللوس من اخيا، فطلب منها الاله ابولون الاختيار ما بين الصحة والثروة، فاختار القائد ميسكيللوس الصحة؛ فأعطي نبوءة بتأسيس مستعمرة كورتون في جنوب ايطاليا، اما القائد ارخياس فقد اختار الثروة فأعطي نبوءة بتأسيس مستعمرة سيراكوزة في شرق صقلية، واذاف سترابو قائلاً ان هذه النبوءة قد تحققت بالفعل؛ فقد اصبحت مستعمرة سيراكوزة مثالاً للإسراف والثروة الاستثنائية بما استحوذت عليه من الأراضي، اما مستعمرة كورتون فاشتهرت بأطبائها وملائمة مناخها للاستشفاء من الامراض.<sup>(25)</sup>

كان من الطبيعي ان تحب اي مستعمرة انتاج سرد مثير للاهتمام عن ماضيها واصلها، وأن اولئك المستعمرون الذين لديهم اتصالات قوية مع دلفي سوف يحملون قصص تأسيسهم بدوافع مستمدة من الحكاية الشعبية والأسطورة، والتي لم تكن بالضرورة حقيقية، وبالمقابل ملأوا خزانة معبد دلفي بالأموال والهدايا من المستعمرات كهبات للمعبد<sup>(26)</sup>، وقد اشتهرت مستعمرة ميتابونتوم بتفانيها للإله ابولون وعلاقتها الوثيقة مع دلفي<sup>(27)</sup>، وعن قوة هذه العلاقة يروي سترابو قائلاً: (( ان هؤلاء المستعمرين عرفوا ثراء فاحشا بفضل ما تنتجه اراضيهم، حتى انهم ارسلوا الى دلفي حصادهم بالذهب<sup>(28)</sup>))، وينسب معظم هذه النبوءات الدلفية الخاصة بمستعمرات الغرب الى مؤلفين مبكرين هما: هيبير<sup>(29)</sup> من مستعمرة ريجيوم جنوب إيطاليا، وانطيوخس<sup>(30)</sup> من مستعمرة سيراكوزة في شرق صقلية، وبالتالي فإن هذا البعد التاريخي

الفاصل بين زمن التأسيس وبين زمن المؤلفين السبب الرئيسي لمعاملتها على أنها مزيفة أو مشكوك في صحتها.<sup>(31)</sup>

تأثير وحي دلفي على الاستعمار

لم تكن استشارة وحي دلفي مجرد عمل غير مبرر، بل كانت طقوساً رسمية أو تقليدية يؤدي إهمالها إلى الفشل والهلاك الحتمي، وهناك أيضاً النظرية القائلة أن استشارة وحي دلفي لم تكن بهدف التوجيه فقط وإنما لتكون بمثابة نوع من ميثاق أو صك على الأرض المحتملة<sup>(32)</sup>، والسؤال هنا ما مدى مصداقية نبوءات معبد دلفي، وهل أعطيت بالفعل للمستعمرين قبل خروجهم من بلاد الإغريق، أم تم تأليفها بعد استقرارهم بفترة؟

عندما ننظر إلى الموضوع من وجهه نظر عقلانية نستنتج، باستثناء عنصر ضئيل من مصادفات الصدفة، أن تلك النبوءات التي تم التنبؤ بها بالحقائق التاريخية بدقة وتفصيل تعد مؤلفة بعد الأحداث التي توقعوها، ويقول آرثر<sup>(33)</sup> Arthur: يجب رفض الفئة الكبيرة من الأوهام الشرطية، إذ من الواضح أنه لا يمكن التنبؤ بحركة الحيوانات ونمو النباتات<sup>(34)</sup>، ولكن من ناحية أخرى لو فشلت أغلب نبوءات دلفي فإن رصيد الثقة بمعبد دلفي وسمعته كوكالة مفيدة سوف تنخفض، بل ستدمر فعلياً، وفي هذه الحالة يمكن أن نتوقع أن زوار الضريح الذين ذهبوا إلى دلفي للحصول على المشورة من الكهنة قاموا بإجراءات محادثات مع زوار الضريح، الذين كانوا وبلا شك على دراية جيدة بالظروف الجغرافية والاجتماعية والسياسية والتجارية في أجزاء مختلفة من العالم من عالم البحر المتوسط، في وضع يسمح لهم بنقل القليل من الذكاء باستخدام هذه المحادثات لصالحهم<sup>(33)</sup>، ولكن حماس بعض العلماء قادمين بعيداً كما في حالة كورتيوس Curtus الذي يقول: «كانت المعرفة الطبوغرافية لكهنة دلفي دقيقة للغاية، لدرجة أنهم كانوا دائماً قادرين على أن ينسبوا فشل المستعمرة، والتي تم السعي إلى تحميلهم المسؤولية عنها، إلى سوء فهم أو عصيان للكلمات الإلهية.<sup>(34)</sup>»

أن من السداجة أن نفترض ونسلم على أن المعلومات التي أعطيت من قبل الكاهنة بيثيا دقيقة ولا شك فيها، ويمكن أن نعزو نجاح بعض النبوءات إلى أن المستفسرين أنفسهم قد سمعوا بالفعل عن موقع مناسب، وقاموا بما عن قصد أو عن طريق الخطأ، بتزويد كهنة دلفي بمعلومات ووصف للموقع المحتمل

مسبقاً، هذا فضلاً عن مركز واهمية معبد دلفي كمكان للحج في وسط بلاد الإغريق وملتقى لتجمع المسافرين من جميع أنحاء العالم قد ساهم وبلا شك في تخزين المعرفة الجغرافية والاثنوغرافية لدى الكهنة<sup>(35)</sup>، كذلك هناك الرغبة في البشائر الطيبة والرغبة في التقنين الشرعي، ربما أدى دافع ثالث الى استشارة الوحي يتمثل في الرغبة في الحصول على تعليمات بشأن ادخال اشكال العبادة في المستعمرة الجديدة والحصول على المشهورة الدينية، ونيل بركة واهتمام كهنة احدى اقوى الطوائف الاغريقية واكثرها مركزية<sup>(36)</sup>، وهذا الدور الكبير لكهنة دلفي ونبوءاتهم في انشاء المستعمرة، جعل البعض يعزى إليهم انهم استغلوا حركة الاستعمار هذه لنشر نفوذهم وهيبتهم، بوصفهم اصحاب السلطة العليا في الأمور المتعلقة بالتأسيس، وذلك لما نالته مدينة دلفي من مكانة عالية بين الاغريق وتمتع كهنتها بوقار وتبجيل مدى الحياة.<sup>(37)</sup>

وتجدر الاشارة هنا الى أهمية الدور الذي يلعبه العامل الديني في تعزيز قوة كل من القائد والمستعمرين، فبالنسبة للقائد المؤسس فيجعله هذا الاجراء الديني شخصاً فريداً استثنائياً، وأكثر من ذلك إذ عدّه بطلاً اسطورياً ذا صفة مقدسة، يلجأ إليه المواطنون من سكان المستعمرة، للنظر في أمور الفساد الاضطرابات والفوضى<sup>(38)</sup>، ويشبهه هيرودوت أخذ رأي كهنة دلفي بمثابة حصوله على تفويض شخصي من الإله ابولون، هذا التفويض يضمن له السلطة الدينية ليستثمرها في ادارة شؤون المستعمرة، وكانت هذه السلطة أشبه بسلطة الإله ابولون نفسه<sup>(39)</sup>، وكان مركز عبادة القائد المؤسس بعد موته، جزءاً لا يتجزأ من الطقوس الدينية المهمة، كان ينظر إليها على انها دستور يربط المستعمرة بهم دينياً، ويعترف بالمستعمرين كامتداد بشري للإغريق بصفة عامة، وليس فقط للمدينة الأم<sup>(40)</sup>، وبعد تزايد أهمية دور الدين في المستعمرة في النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد، اذ أصبح عنصراً أساسياً بالنسبة للمهاجرين عن طريق مناشدة تدخل الكهنة في كل الأمور المتعلقة بواقعهم اليومي، مثل الزراعة والازدهار الاقتصادي والتجاري والصحة والسياسة والنصر في الحروب، ومن ناحية اخرى تذكيرهم بالرقابة الإلهية على جهودهم المبذولة في انشاء المستعمرة.<sup>(41)</sup>

الشعلة المقدسة

هي نقطة مهمة تبرز من خلالها رمزية الدين في تأسيس المستعمرة، إذ كان من الشائع أن يجلب المستعمرون معهم شعلة مأخوذة من قلب مدينتهم الام الى المستعمرة الجديدة<sup>(42)</sup>، وهي اجراء ديني

اساسي لطقوس التضحية وتقديس المذابح الجديدة في المستعمرة، وهي حفل يقوم به القائد المؤسس إذ يقوم بإضاءة الموقد العمومي (هيسيتيا) في قاعة مجلس المستعمرة بهذه الشعلة؛ وذلك لخلق اتحاد روحي ما بين المستعمرة المدينة الأم، وفي حالة وجود أكثر من قائد مؤسس من عدة مدن مختلفة؛ فمن المرجح ان يحضر كل منهم شعلة مقدسة من وطنه الأم<sup>(43)</sup>، لقد كان للشعلة المقدسة أهمية كبيرة للطرفين، فبالنسبة للمستعمرة كان احترام نار الشعلة المقدسة فيها يعد رمزاً لهوية المستعمرين، كما ان بناء الموقد العمومي يخلق اتصالاً مادياً ومباشراً مع اراضي المستعمرة الجديدة، وكان بمثابة نبوءة اولية بمستقبل مشرق للمستعمرة<sup>(44)</sup>، اما بالنسبة للمدينة الأم فقد كانت النار المقدسة مهمة في تأسيس صلة قرابة قوية مع المستعمرة الجديدة.<sup>(45)</sup>

#### الاستنتاجات

بعد تناول موضوع وحي دلفي ودوره في حركة الاستعمار وتأسيس المستعمرات، نخلص الى عدة نتائج أهمها:

1. كانت استشارة وحي دلفي امرا لا بد منه قبل الذهاب لتأسيس المستعمرة، اذ تعزى بعض حالات الفشل في تأسيس المستعمرة الى اهمال استشارة وحي دلفي.
2. تنوعت نبوءات وحي دلفي من حيث الوضوح والفهم للمناطق المشار اليها في النبوءة، فكان لدينا إجابات مباشرة، إجابات مشروطة واجابات غامضة، ويعزى ايضا فشل تأسيس المستعمرة وعدم نجاحها الى سوء تفسير نبوءة دلفي.
3. تدور اغلب نبوءات دلفي عن قصص نجد فيها عدة أنواع من الحيوانات مثل: الخنزير البري، الثعالب، الذئاب، غزال، ماعز، فتران، نسر، غريبان بيضاء... الخ، فضلا عن النباتات، كما ان هناك نبوءات جمعت ما بين الحياة النباتية والحيوانية.
4. وجوب استقرار المستعمرين في المكان الذي تتحقق فيه نبوءة وحي دلفي.
5. غالبا ما تكون نبوءات دلفي ذات طبيعة سخرية والاجابة على الغازها سهلة الى حد ما، وحين لا تتحقق النبوءة تبرر على انها سوء فهم لتوجيهات وحي دلفي.

6. كانت مستعمرات جنوب إيطاليا تحب انتاج سرد مثير للاهتمام عن ماضيها واصلها؛ ولذلك تم تزيين مستعمرات جنوب إيطاليا بنبوءات مطولة نسبيا في الآيات والروايات التفصيلية من معبد دلفي، وبالمقابل ملئت هذه المستعمرات خزانة دلفي بالأموال والهدايا على صورة هبات للمعبد.
7. نستنتج، باستثناء عنصر ضئيل من مصادفات الصدفة، ان نبوءات وحي دلفي التي تم التنبؤ بها بالحقائق التاريخية بدقة وتفصيل تعد مؤلفة بعد الاحداث التي توقعوها.
8. كان لموقع وحي دلفي كمكان للحج في وسط بلاد الاغريق وملتقى لتجمع المسافرين من جميع انحاء العالم، قد ساهم وبلا شك في تخزين المعرفة الجغرافية والاثنوغرافية لدى الكهنة.

هوامش البحث:

(1) دلفي اوراكل: تأتي كلمة (اوراكل) من الكلمة اللاتينية (اراكبولوم)، والتي تعني نبوءة صادرة عن إله أو كاهن والمكان الذي أعطيت فيه النبوءة، لذلك تشير اوراكل دلفي الى المكان الذي يتم فيه اعطاء نبوءات. للمزيد ينظر:

William Stearns Davis, a Day in old Athens: A picture of Athens Life, University Press of the Pacific, U. S. A., 2004, pp. 211-212.

(2) ابولون: هو أحد الالهة الاغريقية، ظهرت عبادته في وقت متأخر نسبياً، وهو إله الموسيقى وإله الشمس وإله الرماية واله الرسم واله الشعر واله الشفاء الوباء واله النبوءة إله العناية بالحيوان، كان مقر عبادته في مدينة دلفي، وكان لكهنة الاله ابولون نفوذ كبير في حياة الاغريق السياسية والاجتماعية، لأن وحيه يعبر عن ارادة الإله زيوس Zeus (الده وكبير الآلهة)، لم تكن عبادة الاله ابولون على قدر كبير من الشعبية بالنظر الى انه كان المتنبي الرئيسي الأول في بلاد الاغريق. للمزيد ينظر: امين سلامة، معجم الاعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة، القاهرة، 1988، ط2، ص ص1-2.

(3) H. W. Parke & D. E. W. Wormel, the Delphic Oracle, Basil Blackwell. Oxford, London, Vols. I, p. 49.

(4) بيثيا: هي التسمية التي تطلق على الكاهنة التي تقوم بخدمة الإله ابولون، وكما تدعي الأساطير كانت تنفوه بأصوات غريبة، وهي في حالة انفعال شديدة، واعتقد الناس ان تلك الكلمات غير المفهومة التي تنفوه بها هي كلمات الاله ابولون، قد التمسست مشورتها المدن والأفراد على حدٍ سواء. للمزيد ينظر:

William Stearns Davis, Old Athens, P.212.

(5) مدينة دلفي: تقع على المنحدر الجنوبي لجبل بارناسوس في اقليم فوكيس، وهي منطقة في وسط بلاد الاغريق تواجه خليج كورنثا. وقد لعبت هذه لمدينة دوراً بارزاً في حياة الاغريق الاقتصادية والسياسية والدينية الأمر الذي أكسبها هالة من القدسية عند الاغريق بصفتها مركز عبادة الاله ابولون. للمزيد ينظر: خمائل شاعر ابو خضير، مدينة دلفي اهميتها ومكانتها الدينية في بلاد اليونان، مجلة كلية التربية، بغداد، كلية التربية، جامعة واسط، 2019، ج2، العدد 37، ص342.

(6) Herodtus, Persian War, LCL, eng. trans. by A. D. Godly, London, 1998, Vols. V, 422.

(7) ه. د. كيتو، الاغريق، ترجمة: محمد صقر خفاجة، مراجعة: عبد الرزاق يسرى، دار الفكر العربي، 1962، ص 105.

(8) Arthur Stanley Pease, Notes on the Delphic Oracle and Greek Colonization, Classical Philology, the University of Chicago Press, Chicago, 1917, Vols. XII, P. 7.

(9) Irad Malkin, Religion and Colonization, (Studies in Greek and Roman Religion), Brill; Illustrated edition, NewYork, 1987, pp. 88-90.

(10) الاثنوغرافيا: وتعني الدراسة الوصفية لطريقة واسلوب الحياة لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات، أما في علم الآثار فقد استخدمت معلومات الاثنوغرافيا من المجتمعات البدائية والبسيطة التقليدية لنماذج مجتمعات ما قبل التاريخ والتاريخ القديم، وذلك عن طريق عمل المقارنات البسيطة، وحتى اسماء ووظائف الأدوات التي توجد في المواقع الأثرية قد اخذت مما هو معروف لدى الشعوب البدائية التي وصفها الاثنوغرافيون، وهكذا فان استخدام الاثنوغرافيا في الآثار قديم قدم العلم نفسه. للمزيد ينظر: محمد احمد عبد الله فكري علي مكاوي، الاثنوغرافيا والية تشكيل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة ميدانية)، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان، 2021، العدد 22، يوليو، ص 608.

(11) السيكلوب: وهم من السكان الأوائل لجنوب إيطاليا، ولا يمكن تحديد هويتهم او من اين جاؤوا، الا أنهم وبسبب موجات الهجرة الإغريقية اندفعوا الى جزيرة صقلية، ويقول ثوكوديدس أنهم جاؤوا من شبه الجزيرة الايبيرية واستقروا في صقلية منذ الالف الثانية قبل الميلاد. للمزيد ينظر:

Thucydides, History of the Peloponnesian War, LCL, eng. trans. by C. F. Smith, London, 1992, Vols. VI, 1-2.

(12) Harriet Kerr, Women of Archaic Greek Colonization. Victoria University of, Wellington, Wellington, 2013, p. 16-17.

(13) Arthur Stanley Pease, Delphic Oracle, pp. 7-8.

(14) ادمون: قيل ان هذا الاسم مجرد لقب لعبادة ادمون النبي، الذي كان أحد الارغونوت، اذ مات ودفن هناك، ولكن تشير بعض المصادر لبعض الاستشهادات من قبل المؤرخين المحليين في هيراكليا، ان هذا ليس التسلسل الصحيح للأحداث ففي الواقع يشيرون على ان عبادة ادمون لم تسبق تأسيس المستعمرة. للمزيد ينظر: Ibid, p. 60.

(15) H.W. Parke & D. E.W Wormel, Delphic Oracle, p. 62.

(16) Arthur Stanley Pease, Delphic Oracle, P.9.

(17) H.W. Parke & D. E.W Wormel, Delphic Oracle, p. 60.

(18) Arthur Stanley Pease, Delphic Oracle, p. 9.

(19) Ibid, p.10.

(20) H.W. Parke & D. E.W Wormell, Delphic Oracle, pp. 71-72.

(21) Arthur Stanley Pease, Delphic Oracle, P.6.

(22) H.W. Parke & D. E.W Wormell, Delphic Oracle, pp. 59-60.

(23) Harriet Kerr, Women of Archaic, p.16.

(24) H.W. Parke & D. E.W Wormell, Delphic Oracle, pp. 66-86.

(25) سترابون، الجغرافيا، ترجمة: حسان مخائيل اسحق، دار ومؤسسة رسلان، دمشق، 2017، ج1(1-10)، ص 298.

(26) Raoul Rochette, Histore Del'etablissement Des Colonies Grecques, Treuttel et Würtz, Paris, 1815, I, p. 550.

(27) H.W. Parke & D. E.W Wormell, Delphic Oracle, p. 74.

(82) سترابون، الجغرافيا، ج1، ص293.

(29) هيببوز: وهو واحد من أقدم المؤرخين في بلاد الاغريق الكبرى، يعود الى بداية القرن الخامس قبل الميلاد، وهو بالتحديد من مستعمرة ريجيوم الواقعة على مضيق ميسينا بين إيطاليا وصقلية، لا يوجد عنه الكثير من المعلومات غير انه عاش خلال فترة الحروب الميديية أي بين (490-479 ق.م)، لم يتبق لنا الشيء الكثير من مؤلفه، الا ان الشيء الذي يهمنا ونجده في المقاطع المتبقية منه هو ما يخص تأسيس مستعمرة كورتون. للمزيد ينظر: مسعي عبد الحق، الاستيطان الاغريقي في جنوب إيطاليا وصقلية بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2007، ص 14.

(30) انطيوخس: ويعتبر المؤرخ الرئيسي لتاريخ إيطاليا وصقلية في العصر الكلاسيكي، عاش خلال النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، وقد دون تاريخ صقلية في تسعة كتب، تبدأ من حكم الملك كوكالوس الذي حارب ملك كريت مينوس، ويتوقف عند عقد صلح جيلا سنة 424 ق.م، اما فيما يخص مؤله الثاني الذي يتحدث فيه عن إيطاليا فلم نجد سوى بضع مقاطع منه منقولة من قبل ديونيسيوس الهاليكارناسي وسترابو وبوسانياس، وبعض ما نقل عنه كان يخص أولى شعوب إيطاليا الجنوبية وصقلية، وبعضها يخص تأسيس بعض المدن والمستعمرات مثل ليباري وريجيوم وكورتون وسيباريس وتاراس وميتابونتوم، كما يعتقد أيضا ان المعارف التي قدمها في مؤلفاته قد استعملت بشكل كبير من قبل مؤرخين اخرين ممن كتبوا التاريخ الاولي لبلاد الاغريق الكبرى دون ان يشيرون له بها، وبشكل عام ان اغلب المعلومات التي نحتاجها عن مواقع المستعمرات في دراستنا والتي تنسب الى انطيوخس قد قدمها لنا سترابو في كتابه الجغرافي. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ص 14-15.



- (31) H.W. Parke & D. E.W Wormell, Delphic Oracle, p. 70.
- (32) Raoul Rochette, Colonies Grecques, p. 549.
- (33) Arthur Stanley Pease, Delphic Oracle, pp. 12-16.
- (34) Ernst Curtus, the History of Greece, trans. by Adolphus William Ward, British Library, Historical Print Editions, London, 1892, III, Chap. 4, p. 202.
- (35) H. W. Parke & D. E.W Wormell, Delphic Oracle, pp. 49-50.
- (36) Arthur Stanley Pease, Delphic Oracle, p. 18.
- (37) W. G. Forrest, Colonization and the rise of Delphi, Historia di Neapolis in Campania, 1958, VII, 125-135.
- (38) Pierre Amandry, Convention Veligieuse Conclude entre Delphos Et Skiathos, BCH, 63, 1, 1939, p. 185.
- (39) Herodtus, Persian War, IV, p. 144.
- (40) Thucydides, Peloponnesian War, I, 25; VI, 31.
- (41) Jennifer L. Bogre, Agency and the Articulation of Cult Activity in the Early Greek Colonization of Sicily and South Italy, Advisor: Emma Blake, Tufts University, 2007, p. 32.
- (42) H. W. Parke & D. E.W Wormell, Delphic Oracle, p. 49.
- (43) Iran Malkin, Religion and Colonization, p. 114.
- (44) Jennifer L. Boger, Agency the Articulation, pp. 25-26.
- (45) N.G. Hammond, a History of Greece, Oxford University Press, London, p. 112.

أسهامات الأمراء والخلفاء في أستقطاب العلماء في النهضة الفكرية في دولة الموحدين  
(541-668هـ/1147-1270م).

الباحثة: مريم كريم ياكوت

أستاذة الدكتور: عصام كاطع داود

كلية التربية للبنات/جامعة البصرة

تاريخ القبول: 2022/09/03

تاريخ الإيداع: 2022/08/20

الملخص.

ارتكزت الدولة الموحدية منذ انطلاق شرارتها الأولى على إقامة حضارة إسلامية إنسانية شاملة قائمة على العلم والثقافة كدعم أساسية للدولة، فأعطى الموحدون العلم والثقافة أولوية لبناء دولتهم وجعلوها نواة لحضارتهم وأسسوا المكتبات الضخمة واستقطبوا العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والفلاسفة والمفكرين والأطباء. فأن عصر الموحدين يمثل ذروة النشاط الفكري في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس لوجود العلماء القادمين من مختلف العالم الإسلامي، وقد اغدقت الدولة بسخاء على طلاب العلم، كما كان بعض خلفاء الدولة انفسهم من كبار العلماء والأدباء.

المقدمة.

أنَّ الموحدين لم يجدوا في المغرب الأقصى بلاداً قاحلة من المعارف والفنون والعلوم، بل على العكس وجدوها قد بلغت شأناً كبيراً في هذا الميدان، فقاموا بتشجيع الكثير من العلوم التي لم تكن رائجة في العهد المرابطي، وأنَّ تشجيعهم للمعارف والعلوم التي كانت شائعة في عهدهم بلغ مبلغاً عظيماً، بحيث أسسوا المدارس والمعاهد واستقطبوا كبار العلماء وقربوهم وعقدوا المناظرات وقاموا بتدوين الكتب وأسسوا خزائن للكتب والمكاتب العامة<sup>(1)</sup>. وقد كان الأمراء يشجعون على العلم ويستقطبون العلماء من مختلف الأقطار ومعروف عن امراء الموحدين أنهم يكرمون العلماء ويغدقون عليهم العطاء والهبات من غير حدود<sup>(2)</sup>، فقد كانوا يستدعون الى بلاطهم أفضل العلماء من كل فن ومن كل ناحية الى دار ملكهم للأخذ عنهم سواء بدار الملك أو في الولايات التي يتولون تسييرها<sup>(3)</sup>. وشجع الموحدون الحركة العلمية في جميع مظاهرها، فقد كان كثير من خلفائهم لأسيما الأوائل منهم رجالاً ابدوا اهتماماً كبيراً بالأمور

العلمية<sup>(4)</sup>. فالخليفة عبد المؤمن بن علي كان يقدر العلماء وينزلهم منازلهم اللائقة بهم، بحيث كان محباً في أهل العلم والأدب مقرباً لهم مشوقاً لوفادتهم منفقاً لبضاعتهم<sup>(5)</sup>. وكذلك الخليفة الموحي يوسف بن عبد المؤمن كان حريصاً على مجالسة العلماء، مهتم بإستقدامهم الى عاصمته واستضافتهم في قصره للاستفادة من علومهم ومعارفهم<sup>(6)</sup>، وكذلك فقد نال الفقهاء والعلماء الدين اهتماماً خاصاً من قبل يعقوب المنصور لما لهم من دور في إصلاح المجتمع الموحي ورعاية أموره الدينية والدينية، لذلك كان يعقوب المنصور يستدعي المشهورين منهم بحسن الخلق

وسعة العلم وصلاح العقيدة من بلدانهم البعيدة للقدوم الى حضرته للاستفادة من علومهم ومعارفهم الدينية<sup>(7)</sup>.

وقد كان لأتصاف الأمراء الموحيين بصفة العلم وشغفهم به وحشهم عليه اثر واضح في ازدهار الحركة الفكرية في عهد الموحيين في مختلف الفنون، وفي نشوء فطاحل العلماء في مختلف العلوم<sup>(8)</sup>.

فقد تطورت الحركة الفكرية أيام الموحيين في مختلف فروع المعرفة، كعلم القراءات والتفسير وعلم الحديث والفقهاء وعلم اللغة والأدب.

أولاً:- العلوم الدينية.

حظيت العلوم الدينية بعناية كبيرة من قبل الموحيين فشجعوا على دراستها والأهتمام بها<sup>(9)</sup>.

1- علوم القرآن الكريم: الذي يتضمن:-

أ- علم القراءات:-

ويقصد به هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى، من حيث وجوه الأختلافات المتواترة، والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الأختلافات المتواترة، وفائدته صون كلام الله من التحريف والتغيير<sup>(10)</sup>.

وقد شهد علم القراءات والتجويد في عهد الموحيين تطوراً كبيراً لم يشهد له مثيل من قبل ويمكن أن يعزى ذلك الى عدة اسباب منها أن اغلب هؤلاء الحكام كانوا من المهتمين بدراسة هذا العلم حتى عدوا من أكابر الحفاظ<sup>(11)</sup>.

ومن أبرز القراء في عصر الموحدين أبا القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي السهيلي، وكان من أهل مدينة مالقة<sup>(12)</sup>، وكان يلقب بالسهيلي نسبة إلى قرية بالقرب من مالقة في الأندلس أسماها سهيل<sup>(13)</sup>. وكان عالماً بالقراءات واللغة العربية والأدب، حافظاً للسير والأخبار والأنساب، مقدماً في الفهم والذكاء، له حظ وافر من قرض الشعر والتصريف في فنون العلم<sup>(14)</sup>. كان واسع المعرفة وغزير العلم صاحب اختراعات واستنباطات، متقدماً أديباً لغوياً عالماً بالتفسير وصناعة الفقه<sup>(15)</sup>. تصدر الأقرء والتدريس والحديث وجمع بين الرواية والدراية، فبعد صيته وعظم قدره، أستقطب إلى مراكش من قبل الخليفة الموحي يوسف بن عبد المؤمن لسمع منه وحظي عنده<sup>(16)</sup>. وأقام نحو ثلاثة أعوام في مراكش وأخذ الناس عنه وانتفعوا به وظهرت كرامات إلى أن توفي سنة

(581هـ / 1186م) بعد أن كف بصره<sup>(17)</sup>.

وقام الخليفة الموحي يعقوب المنصور بإستقدام أبا الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة بن يوسف بن عبدالله بن محمد بن نجبة الرعيي، ومن أهل مدينة اشبيلية<sup>(18)</sup>، وتصدر لأقرء القرآن وتعليم العربية، كان اماماً في ذلك مع الفضل والصلاح والتواضع ويتحقق بالقراءات ويشارك في الحديث<sup>(19)</sup>. وكان أبي الحسن في وقته صيت عظيم وجاه عند امراء، وكان ينفقها في رعي طلبة العلم ومعاونتهم فيما ينوهم، والأحسان اليهم، وقرأ باشبيلية وفي تونس<sup>(20)</sup> ومراكش<sup>(21)</sup>، استوطن بمراكش باستدعاه من الخليفة الموحي يعقوب المنصور الذي قام بأستقطابه وقراه<sup>(22)</sup>، وكان يرافق في حملال الغزو إلى أن توفي على مقربة من شريش<sup>(23)</sup> سنة (591هـ / 1195م) وهو مرافق لجيش يعقوب المنصور المتجه إلى الغزو<sup>(24)</sup>، ودفن في مدينة اشبيلية<sup>(25)</sup>.

#### ب- علم التفسير :-

يقصد بعلم التفسير هو الكشف والاظهار<sup>(26)</sup>، فالفسر: البيان، فسر الشيء يفسره، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتاويل<sup>(27)</sup>. اما اصطلاحاً :- هو علم يبحث عن معاني نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومبادئ العلوم العربية وأصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم<sup>(28)</sup>. وأما البعض فيعرفه هو علم يبحث عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها

الأفرادية والتركيبية ومعانيها<sup>(29)</sup>. وبصوره عام فإن علم التفسير هو علم يشمل دراسة القرآن الكريم بأعتبره كلام الله عزوجل، فيشرح معانيه ويفصل القول في مدلولاته ومقاصده. وهو من اهم علوم القرآن فيدرس نوع الأحكام التي يمكن استخراجها بعد المقارنة لجميع الأدلة الشرعية الأخرى<sup>(30)</sup>.

أن الموحدين أهتموا بالتفسير اهتماماً كبيراً، بحيث استدعوا المفسرين من الأندلس ليتعاونوا مع المفسرين المغاربة<sup>(31)</sup>. فكان من اشهر المفسرين التي تم استقدمهم من الأندلس وهو أبو الحسن علي بن محمد الغرناطي من أهل مدينة غرناطة الذي قدم الى مراكش ونزل بالجانب الشرقي منها بناءً على رغبة الخلفاء الموحدون<sup>(32)</sup>، وكان أبو الحسن زاهداً في الدين الذي اجتمع إليه الناس فيفسر لهم القرآن من آوله الى آخره، فنفع به خلقاً كثيراً<sup>(33)</sup>، الى أن توفي في مراكش سنة (577هـ/1182م) ودفن خارج باب الدباغين<sup>(34)</sup>. من اشهر المفسرين في عهد يعقوب المنصور هو أبا محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي، ويُعرف بالقصري<sup>(35)</sup>، أصل من أهل حصن فرنجولش من أحواز قرطبة. وكان نزوله في قصر كتامة واختياره سكناه فنسب اليه<sup>(36)</sup>. كان متقدماً في علم الكلام ومشاركاً في العربية وغيرها، ويعد متصوفاً<sup>(37)</sup>. وكان له دور في علم التفسير في عهد الموحدين الى أن توفي سنة (608هـ/1212م)<sup>(38)</sup>.

## 2- علم الحديث :-

**الحديث لغةً:** - الجديد من الأشياء، ونقيض القديم، ويطلق عن الخبر يأتي على القليل والكثير لأنه يحدث ويتجدد شيئاً فشيئاً، وجمعه أحاديث<sup>(39)</sup>. ورد ذكر الحديث في القرآن الكريم في قوله تعالى ((فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ))<sup>(40)</sup>.

**أما اصطلاحاً:** - وهو ما يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قوله وفعله وتقريره<sup>(41)</sup>.

فإن اهتمام الدولة الموحدية بعلم الحديث اهتماماً كبيراً، يبدو أن نابغاً من مذهبهم الديني، فجلبوا لتحقيق هذا الهدف كل من اشتهر امره من العلماء في الحديث والمناظرة من الأندلس والمغرب الإسلامي<sup>(42)</sup>. فقد ازدهر علم الحديث ازدهاراً لم يكن له من قبل، فقد ظهر في استدعائهم لكبار المحدثين من الأندلس وضمهم الى مجالس وأمرهم بتدريس الى جانب اخوانهم المحدثين المغاربة، والمكانة الكبرى التي احلوا فيها طلبة الحديث وخاصةً في ايام الخليفة يعقوب المنصور (580-595هـ/1185-1199م)<sup>(43)</sup>.

ومن ابرز المحدثين التي تم استقدمهم الخلفاء الموحدون وهم.عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الحجري من حجر ذي رعين من أهل مدينة المرية<sup>(44)</sup>، أنّ اصلهم في القديم من طليطله، وكان بينهم وبين بني ذي النون سادة طليطله أيام الطوائف قرابة يبدو أنه صلة رحم<sup>(45)</sup>. وكان عبدالله بن محمد الحجري الغاية في الاصلاح والورع والفضل والعدالة وشديد العناية بالرواية والمشاركة في المعرفة علم القراءات، وولى الصلاة والخطبة في جامع المرية ودعي الى القضاء فأبى وامتنع عن ذلك<sup>(46)</sup>. فخرج أبا عبدالله بعد تغلب الروم عليها في سنة(542هـ/1148م) من المرية الى مرسية<sup>(47)</sup>، وعندما ضاقت حاله بما فخرج الى مالقة ثم عبر البحر، وتوجه الى فاس<sup>(48)</sup> وأقام بها مدة ثم انحدر الى سبتة<sup>(49)</sup> فاستوطنها وأقام بها بقية عمره يقرى القرآن ويسمع الحديث<sup>(50)</sup>، وبعد صيته وعلا ذكره ورحل الناس إليه من كل مكان، فأستدعاه الخليفة الموحد يعقوب المنصور الى مراكش ليعلم منه الحديث واجلس بجامعها الأعظم<sup>(51)</sup>. وانعم عليه بالمال وملابس فاخرة ومسكن، فلم يتلبس من جميع ماوصل به من مال وغير ذلك بل صرف ذلك الى اصهار وضعفاء من قرابته وضعفاء أهله<sup>(52)</sup>، وأقام في مراكش مدة ثم رغب في العودة الى سبتة وقضى بها بقية حياته فأذن له، الى أن توفي في سبتة سنة(591هـ/1195م)<sup>(53)</sup>. كما إستقدم يعقوب المنصور أبا بكر محمد بن عبد العزيز بن خلف الرجيني السلاقي الأشبيلي<sup>(54)</sup>، فقد كان عالم بعلوم كثيرة منها علم الحديث بحيث كان محدثاً راوية عدلاً أكثر مستبحراً في حفظ اللغات والتواريخ والأشعار قديمها وحديثها، ومتقدماً في النحو ومتحققاً بذلك كله حسن المشاركة في غيره من فنون العلم<sup>(55)</sup>. وتصدر للأقراء في مدينة اشبيلية وقرطبة اعاماً قليلة، ثم استدعاه المنصور الموحد الى

حضرتة مراكش، فأنزله في جامعها الأعظم لتدريس ماكان عنده من المعارف فحظي عنده وعند ذوي الأمر من ال بيته<sup>(56)</sup>، وكان يعقوب المنصور يعجب به ويقول: ماينبغي لأحد أن يخلو عنه، وأمر بنسخه لخزانه كتبه، وعني الناس في مراكش بنسخه واستنساخه واذاعته<sup>(57)</sup>. واستمر في خدمة الدولة الموحدية الى أن توفي سنة(601هـ/1205م) في مدينة مراكش<sup>(58)</sup>. وكذلك تم استقطب محمد بن ابراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري، من أهل مدينة مالقة، واصله من بلنسية<sup>(59)</sup>، ويعرف بابن الفخار<sup>(60)</sup>. وكان صدرأ في حفاظ الحديث مقدماً في ذلك معروفاً به يسرد المتون والأسانيد مع معرفة بالرجال ومشاركاً في اللغة<sup>(61)</sup>. وقرأ

النحو والأدب وقتاً مع الورع والفضل وشهرة العدالة بطلاب العلم مبالغاً في اكرامهم<sup>(62)</sup>. فأستدعاه المنصور الى عاصمته مراكش ليسمع منه فقصد إليها<sup>(63)</sup>، في سنة (580هـ/1185م) فانتقل إليها وأكرم نزله بحيث كان يجله كثيراً ويقربه ويرفع من شأنه ويوجب له حقه، واستصحبه حينما توجه الى أفريقية مباحياً به ومستكثراً بمكانه<sup>(64)</sup>، فحظي عند الخليفة الموحي يعقوب المنصور الى أن توفي سنة (590هـ/1194م)<sup>(65)</sup>.

ويتبين من ذلك أن يعقوب المنصور اهتم بعلم الحديث فكان يحفظ متون الأحاديث ويتقنها بحيث كان عالماً بالحديث والفقه واللغة ومشاركاً في كثير من العلوم محباً في العلماء معظماً لهم صادراً عن رأيهم<sup>(66)</sup>.

وأما بالنسبة الى ابنه ادريس المأمون بن المنصور اهتم بعلم الحديث بحيث كان فقيهاً حافظاً لحديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وكان ضابطاً للرواية عارفاً بالقراءات حسن الصوت والتلاوة<sup>(67)</sup>. فأستقطب شخصية في علم الحديث قبل أن يتولى الحكم عندما كان والياً، وهو أبا العباس أحمد بن عبد المجيد بن سالم بن تمام بن سعيد بن عيسى بن سعيد الحجري، من أهل مدينة مالقة، ويُعرف بابن الجبار<sup>(68)</sup>. كان محدثاً مكثراً حافظاً شديد العناية بشأن الرواية واحرص الناس على نشر العلم واذاعته، وله حظ وافر من الأدب مشهور بالزهد والورع<sup>(69)</sup>. وسمع الحديث في مالقة ثم قرطبة وعندما استقطب المأمون بن المنصور عندما كان والياً على قرطبة فاقام بها ايام ولايته، وكان أبو العلاء يعظمه ويُعرف حقه ويكثر التبرك به، بعد ذلك عاد ابن الجبار الى مالقة عندما انفصل أبو العلاء عن قرطبة، وعندما أصبح المأمون والياً على اشبيلية استدعاه مره أخرى والح عليه في المجيء، فتوجه نحوه وأقام عنده معظماً مروراً منقطعاً الى الأشتغال بيت العلم وسمع الحديث والاتصاف بما كان عليه من الورع والزهد<sup>(70)</sup>، واستمر في خدمة الخليفة الموحي أبو العلاء الى أن توفي سنة (624هـ/1227م) ودفن بباب قرمونة<sup>(71)</sup>.

### 3-الفقه:-

الفقه لغة:- هو العلم بالشيء والفهم له<sup>(72)</sup>، أي العلم في الدين والفهم<sup>(73)</sup>. ويقال: فقه الرجل يَفْقَهُ فِقْهًا فهو فَقِيهٌ<sup>(74)</sup>. وقد ورد لفظه الفقه في القرآن الكريم في قوله تعالى ((وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ))<sup>(75)</sup>.

أما اصطلاحاً:- هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدلتها التفصيلية<sup>(76)</sup>.

لقد اجتهد الخلفاء الموحدون على أستقطاب أكبر عدد من الفقهاء والعلماء الى حضرتهم مراکش وخاصةً من الأندلس. لذلك فإن الكثير من الفقهاء والعلماء نزلوا بمراكش بناءً على رغبة الخلفاء في حضورهم<sup>(77)</sup>. منهم أبو الحسن علي بن محمد بن خليل اللخمي، ويُعرف بابن الإشبيلي<sup>(78)</sup>، وكان حافظاً للفقه نافذاً في أصوله، متحققاً بعلم الكلام وكان خطيباً بليغاً<sup>(79)</sup>، استدعاه الخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي (524-558هـ/1130-1163م) الى عاصمته مراکش اثناء محاصرة أغمات<sup>(80)</sup> وريكة سنة (541هـ/1147م)، فحظي عنده وأكرم وفادته ورقاه الى زُتب عليه نال دنياً عريضةً وجاهاً مديداً<sup>(81)</sup>، واستمر كذلك في مدينة مراکش الى أن توفي سنة (567هـ/1172م)<sup>(82)</sup>. وكذلك الفقيه أبا زكريا يحيى بن أبي الحجاج صهر الحافظ أبي العباس بن خليل، ومن أهل مدينة لبلبة<sup>(83)</sup>، انتقل الى مراکش ونشأ بها وكان له تقدم في العلوم العربية وعلم أصول الفقه، ووقف عليه الخليفة الموحي يعقوب المنصور فبقي مرتقباً له ومعتناً في نفسه به، بحيث أمر أن يحضر مجلسه واستدعاه لكي يكون من جملة طلبته<sup>(84)</sup>. وابقى أبا زكريا في مراکش الى أن توفي في حدود سنة (590هـ/1194م) أو بعده بقليل<sup>(85)</sup>.

أما الفقيه أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرح، يُكنى أبا جعفر وأبا العباس، من أهل مدينة بلنسية وأصله من المريه، ويُلقب بالذهبي<sup>(86)</sup>، كان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة، وماهراً في العربية وافر الحظ من الأدب، متحققاً بأصول الفقه وثاقب الذهن<sup>(87)</sup>، فدرس علم القراءات والفقه والأدب والعربية ومال الى العلوم النظرية فمهر في عدة فنون<sup>(88)</sup>. بحيث وصف "بشيخ طلبة الحضرة، العالم الجليل، الفيلسوف الشاعر النبيل"<sup>(89)</sup>. وعندما كان مشغولاً في العلم في مدينة بلنسية الى أن شهر بها مكانه، وجل قدره في الأقران فاستدعاه أبي يوسف يعقوب المنصور الى مراکش فحظي عنده وجلت منزلته ونال عنده وعند ابنه أبي عبد الله الناصر جاهاً عريضاً<sup>(90)</sup>. اضافة الى ذلك قدمه المنصور لمنصب الشورى والفتوى في القضايا



الشرعية<sup>(91)</sup>. وكان ابن جرح الذهبي من أصحاب أبي الوليد بن رشد، وعندما سخط الخليفة الموحي المنصور على ابن رشد فاختمى ابن جرح الى أن عفا عنه، ثم بلغ بعد ذلك الغاية القصوى بحضرتة، فصار من أخص جلساء وارفهم منزلة عند المنصور والناصر<sup>(92)</sup>. لذلك استمر مكاتته عند خلفاء الموحدون المنصور والناصر الى أن توفي في تلمسان سنة (601هـ/1205م) عندما كان متوجهاً الى غزو افريقية مع الخليفة الموحي أبي عبدالله الناصر<sup>(93)</sup>.

وأما الفقيه يوسف بن محمد بن المعز المكلاي، يُعرف بأبو الحجاج الأحذب، من أهل مدينة فاس، وكان أحد المهرة في علم الكلام وأصول الفقه مشاركاً في غيرها من فنون العلم مشاركة حسنة منقطعاً الى النظر متفرغاً له جيد التعليم<sup>(94)</sup>. فقد استدعاه يعقوب المنصور في سنة (590هـ/1194م)، وفيها عرفه المنصور ونبه عليه فقربه والزمه حضور مجلسه، واستمر مع ابنه أبي عبدالله الناصر وعظم صيته عند أهل الأندلس وجل قدره وتنافسوا في الأخذ عنه والأزحام بمجلسه<sup>(95)</sup>، وفي عهد الخليفة يوسف المستنصر (610-620هـ/1213-1223م) استفضاه على بلد نفيس، فأستمر في ولايته القضاء الى أن توفي بمراكش سنة (626هـ/1229م)<sup>(96)</sup>.

#### 4- العلوم الأدبية واللغوية:-

كانت الحياة الأدبية والعلمية الدعامة الثانية التي امتدت الحركة الفكرية بالكثير من المعارف

والعلوم. والتي تشمل:-

#### أ- علم اللغة والنحو:-

وقد لعبت اللغة العربية دورها في سبيل نشر المعارف المتنوعة اذا اصبحت لغة المكاتبات واللغة الرسمية للبلاد في معاملاتها وشؤونها، وزاد من انتشارها أفواج العلماء القادمين من خارج البلاد والذين اثروا الحركة الفكرية بدروسهم ومؤلفاتهم<sup>(97)</sup>.

من اشهر علماء اللغة أبا القاسم السهيلي، الذي كان ضريراً، تعلم علم القراءات وبرع في العربية واللغات والأخبار، وكان مشهوراً بالصلاح والورع وأقام ببلده الى أن نمي خبره الى مراكش فطلبه واليه يوسف بن عبد المؤمن وأحسن اليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام<sup>(98)</sup>.

ومن العلماء النحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبحت بن عيسى اليزدكتي الجزولي المراكشي النحوي<sup>(99)</sup>، الذي ينتمي الى قبيلة جزولة أو كزولة<sup>(100)</sup>، كان اماماً في علم النحو كثير الأطلاع على دقائقه غريبة وشاذة، بحيث صنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد اتي فيها العجائب وهي في غاية الأيجاز مع الاشتغال على شيء كثير من النحو<sup>(101)</sup>. ولما شاع ذكره واشتهر امره وعُرف قدره وتكاثر طلبه العلم عليه واثابوا من كل حذب اليه حتى ضاق عليهم المسجد الذي كان يدرس فيه، فانتقل الى مسجد ابن الأبيكم، وعندما وصل خبره الى الخليفة الموحد يعقوب المنصور وقرر عنده ماهو عليه من الدين والزهد والورع والأعراض عن الدنيا والأنقطاع الى نشر العلم والبعد عن التعرض الأهل الجاه من الأمراء والولاة فأمر كبير وزرائه بالتوجه اليه واحضاره بين يديه واعرز الى وزيره أنه أن وافقه على الوصول معه استصحبه مكرماً مبروراً<sup>(102)</sup>. فتوجه معهما وعندما وصل الى مجلس الخليفة الموحد يعقوب المنصور فعجب من هيئته، وكان المنصور شديد العناية بأبي موسى الجزولي راعياً له مفيضاً عليه متعهداً احواله متبركاً به وبرؤيته فقدمه الى الخطبة في جامعها الأعظم المتصل بقصره، فكان أول خطيباً به واستمر حاله معه، وعندما حضرت وفاة المنصور عهد الى أبي موسى أن يتولى غسله تبركاً به<sup>(103)</sup>. ولم يزل أبو موسى بعد وفاة المنصور مكانته رفيعة عند ابنه أبي عبدالله الناصر فقد كان مكرماً لديه يستصحبه في اسفاره ويتبرك بلقائه الى أن وجهه رسولاً ومصلاًحاً في قضية بين بعض صنهاجة الساكنين بأزمور<sup>(104)</sup>، وعلى آثره توفي أبا موسى سنة (607هـ/1211م)<sup>(105)</sup>.

## ب- الأدب:-

ازدهر الأدب في هذه الفترة بنوعية الشعر بأعتبره مظهراً من مظاهر الحركة الفكرية بالبلاد، وحظي الأدباء بالرعاية والعناية من ولاة الأمر وخاصة في عهد الموحدين وصارت المحافل المغربية تمتلئ بالشعراء وكان هذا ثمرة للنهضة التعليمية التي بدأت في عهد المرابطين ونمت وتقدمت في عهد الموحدين مع تشجيع خلفاء الموحدين للأدب<sup>(106)</sup>.

## 1- الشعر:-

حظي الشعر بعناية الخلفاء الموحدين وهذا يرجع الى تذوقهم للشعر وسماع قصائدهم بحيث الخلفاء الموحدون اجزلوا العطاء للشعراء وقربوهم إليهم<sup>(107)</sup>. وخاصة عندما عبر عبد المؤمن الى الأندلس

ونزل بجبل طارق سماه جبل الفتح فأقام به اشهرًا واستقبله أهل الأندلس استقبالاً حافلاً لم يجتمع لملك قبله واستدعى الشعراء في هذا اليوم ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك إنما كانوا يستاذنون فيؤذن لهم، ابتداء من هذا اليوم أصبح يستدعي الشعراء وكان على بابه طائفة أكثرهم مجيدون<sup>(108)</sup>. فأن اهم الشعراء الذين ظهروا في العهد الموحدين سواء بالأندلس أو المغرب فقد كانت الدولة الموحدية تجذبهم إليها أينما حلت<sup>(109)</sup>، وكان في مقدمة هؤلاء الشعراء الذي استدعاهم عبد المؤمن بن علي عندما نزل في جبل الفتح هو أبو عبد الله محمد بن حبوس<sup>(110)</sup> الذي أنشد قصيدة آجاد فيها مطلعها:-

بَلَّغَ الزَّمَانُ بِحَدِيثِكُمْ مَا أَمَلَا      وَتَعَلَّمْتُ أَيَّامُهُ أَنْ تَعَدَّلَا  
وَبِحَسْبِهِ أَنْ كَانَ شَيْئًا قَابِلًا      وَجَدَ الْهِدَايَةَ صُورَةً فَتَشَكَّلَا<sup>(111)</sup>.

لذلك فإن ابن حبوس فقد حظي عند الخليفة عبد المؤمن بن علي وكذلك ابنه يعقوب يوسف بن عبد المؤمن فنال في أيامهما ثروة وجاهاً عظيماً<sup>(112)</sup>.

وأنشد رجل من أهل اشبيلية يُعرف بابن سيد ويُلقب باللص<sup>(113)</sup>:-

عَمَّضُ عَنِ الشَّمْسِ وَاسْتَقْصِرُ مَدَى زُحَلِي      وَانظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الرَّاسِي عَلَى جَبَلِي  
أَيُّ اسْتَقَرَّ بِهِ، أَيُّ اسْتَقَلَّ بِهِ      أَيُّ رَأَى شَخْصَهُ الْعَالِي فَلَمْ يُزَلَّ<sup>(114)</sup>.

ويتبين من ذلك أنَّ استدعاء الشعراء سنة (555هـ/1160م) بجبل طارق أو جبل الفتح الأول مره في تاريخ الدولة الموحدية ومنذ هذا التاريخ أصبح استدعاء الشعراء والأدباء عادة متصلة<sup>(115)</sup>.

وكذلك حفيده يعقوب المنصور عندما رجع من معركة الأرك المشهور في الأندلس سنة (591هـ/1195م) منتصراً، فاستدعاء الشعراء من كل ناحية يهنئونه وأكثروا من مدحه فكان يوم حافل آخر مثل يوم جده عبد المؤمن فكان كل واحد منهم ينشد من قصيدته بيتاً أو بيتين لكثرتهم ويترك رقعتها أمامه<sup>(116)</sup>.

وأنشد الشاعر علي بن حزمون<sup>(117)</sup> قصيدة في عروض يُسمى الخبث كان يقترحه على الشعراء

فوقعت القصيدة من يعقوب المنصور ومن الحاضرين موقع استحسان. فيقول:-

حَيْثُكَ مُعْطَرَةً النَّفْسِ      نَفَحَاتُ الْفَتْحِ بِأَنْدَلُسِ

فَدَرَ الكُفَّارَ ومَأْتَمَهُمُ      إنَّ الأسلامَ لَفِي عُرْسُ  
أمامَ الحَقِّ وناصِرُهُ      طَهَّرَ الأرضَ مِنَ الدَّنَسِ<sup>(118)</sup>.

فقال ابن حزمون عند خلفاء الموحدون وقضاة المغرب وعماله جاه وثروة<sup>(119)</sup>.

فإن التقارب بين الخلفاء والشعراء كانت قوية، وأهم كانوا يقدرون الشعر ويجزلون العطاء لقاتليه وبالإضافة الى هذا كانت الدولة الموحدية في حاجه الى الشعراء لتثبيت دعائم ملكهم واذاعة دعوتهم في الأقاليم المفتوحة، ولهذا استقطبت الدولة طائفة كبيرة من الشعراء الأندلسيين الذين انبهروا هم أيضاً بالدعوة الجديدة وبما احرزته من انتصارات ساحقة في بدايتها، وأصبحوا منذ ذلك الحين يعرفون بشعراء الدولة الموحدية، لذلك فإن الشعر الذي واكب أحداث الدولة الموحدية وافر غزير ولم يكن الشعر الأندلسيون يستأثرون وحدهم بحظوة الموحدين وأما كانوا يشاركونهم في ذلك بعض الشعراء المغاربة<sup>(120)</sup>.

وأن ما قام به الخلفاء الموحدين من استدعائهم الأدباء والشعراء واستضافتهم في قصورهم وتسليمهم المناصب العليا واکرامهم بالعطايا كله أمور اسهمت في اظهار الأثر الكبير الذي رسمته ايدي الخلفاء الموحدون في درب العلم والثقافة واللغة والأدب، الأمر الذي ادى الى الأزدهار الأدب<sup>(121)</sup>.

#### ثانياً: - العلوم العقلية.

هي العلوم الحكيمة الفلسفية، وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره<sup>(122)</sup>. ومن

اهم هذه العلوم: -

#### 1- علم الفلسفة: -

أن أصل كلمة فلسفة هي اختصار لكلمتين يونانيتين فيلو (philo) تعني حب، وسوفيا (Sophia) تعني الحكمة<sup>(123)</sup>. فإن معنى علم الفلسفة هي حب الحكمة<sup>(124)</sup>.

فإن البلاط الموحدية يشجع على علم الفلسفة، فإن الخليفة الموحدية أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن كان شغوفاً به<sup>(125)</sup>، بحيث وصف أنه كان له مشاركة في علم الأدب واتساع في حفظ اللغة وتبحر في علم النحو وعلم الفلسفة فجمع كثيراً من اجزائها<sup>(126)</sup>، بحيث جلب الى بلاطه نخبة من علماء عصره من ضمن هؤلاء العلماء (ابن طفيل وابن رشد)<sup>(127)</sup>.

فأن الفيلسوف أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي من أهل وادي اش<sup>(128)</sup>، كان فقيهاً بارع الأدب ناظماً وناثراً، مشاركاً في جملة من الفنون، وكان طبيباً ماهراً<sup>(129)</sup>. اتصل ابن طفيل بالبلاط الموحدية سنة (549هـ/1155م) وأصبح كاتباً لاسرار أبي سعيد أحد أبناء عبد المؤمن الذي كان والده قد عينه عاملاً على مدينتي سبته وطنجه<sup>(130)</sup>، إلى أن جاء الخليفة الموحدية أبي يعقوب يوسف واستوزره وأخذته طبيباً له<sup>(131)</sup>، وكان الخليفة يوسف شديد الشغف به والحب له، أنه كان يقيم في القصر عنده أياماً ليلاً ونهاراً لا يظهر<sup>(132)</sup>، وهو الذي يقوم بمهمة جلب العلماء من جميع الأقطار ويقدمهم للخليفة الموحدية ويبين له مؤهلاتهم ويحضه على إكرامهم والتنوية بهم<sup>(133)</sup>. وكان يوسف بن عبد المؤمن يجالسه ويستفيد منه<sup>(134)</sup>.

واستمر ابن طفيل في خدمة الدولة الموحدية وأصبح طبيب الخاص للخليفة الموحدية إلى أن توفي بعد وفاة يوسف بن عبد المؤمن، وذلك في سنة (581هـ/1186م) وحضر أبي يوسف يعقوب المنصور جنازته<sup>(135)</sup>. فأن ابن طفيل هو الذي قدم إلى الخليفة الموحدية يوسف بن عبد المؤمن الفيلسوف ابن رشد ونبهه حينذاك عرفوه ونبه قدره عندهم<sup>(136)</sup>.

أما الفيلسوف أبا الوليد ابن رشد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد من أهل قرطبة والشهير بالحفيد<sup>(137)</sup>، الذي ينتمي إلى أسرة بني رشد من بيوتات الأندلس ذات المكانة الفكرية والاجتماعية والسياسية الكبيرة في المجتمع الأندلسي<sup>(138)</sup>. ودرس ابن رشد الحفيد الفقه والأصول وعلم الكلام، واهتم بالعلم منذ صغره إلى كبره، وكان له حظ وافر من الأعراب والأدب والحكمة، ولم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعلماً وفضلاً<sup>(139)</sup>، ثم اقبل على علم الكلام والفلسفة حتى صار يُضرب به المثل<sup>(140)</sup>.

فحدث أول لقاء بينه وبين الخليفة الموحدية أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن عندما دخل أبا الوليد بن رشد على الخليفة الموحدية فوجدته هو وأبن طفيل فأخذ ابن طفيل يثني علي، فكان أول ما فاتحني به الخليفة الموحدية أنه قال لي: مارايهم الفلاسفة في السماء، أقدمية هي أم حديثة، فادركني الحياة والخوف فاخذت اتعلل وانكر اشتغالي بعلم الفلسفة، ففهم الخليفة الموحدية

مني الروح والحياه، فالتفت الى ابن طفيل وأخذ يتكلم على المسألة التي سألني عنها وما قاله ارسطو وافلاطون وغيرهما من الفلاسفة. بعد ذلك عند انصرافي من الخليفة الموحدى أمر لي ومنحني مالاً ودابة للركوب<sup>(141)</sup>.

ويذكر المؤرخون أن ابن طفيل هو الذي حجب الى ابن رشد في شرح كتب ارسطو تلبية رغبة الخليفة الموحدى وحل محله عندما طعن ابن طفيل في السن<sup>(142)</sup>، وعندما أشار ابن طفيل في شرح كتب ارسطو أن يعهد بهذا العمل الى ابن رشد، ورحب الخليفة الموحدى بهذا الاقتراح لأنه كان يرى أن الفلسفة كلها قد اجتمعت في اراء الفيلسوف اليوناني، واعتزم ابن رشد أن يعد لكل كتاب من كتب ارسطو خلاصة موجزة في أول الأمر ثم شرحاً لها موجزاً، ثم شرحاً مطولاً للطلبة المتقدمين في الدرس، وبفضل هذا الجهد استطاع العلماء فهم فلسفة ارسطو وتقريبها الى أذهان الناس، اذاعت شهرته في اوربا كلها، ولقب بالشارح الأعظم<sup>(143)</sup>. وبفضل هؤلاء الفلاسفة الأندلسيون كان للفلسفة مكانة في بلاد المغرب الإسلامي بعدما كانت محظورة أيام المرابطين، أذ ظل كل من ابن رشد وابن طفيل يتنقلون بين المغرب الإسلامي والأندلس ويثرون المناظرات في مجلس الخليفة<sup>(144)</sup>.

## 2- الطب:-

وقد اهتمت الدولة الموحدية بالطب وخاصةً في عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وابنه يعقوب المنصور اهتماماً فائقاً، ففوق اعتنائهم بالطب الخاص بهم كذلك اعتنوا بشؤون الرعاية الصحية فبنوا المستشفيات ونظموا هذه المهنة وجعلوا لها رؤساء<sup>(145)</sup>، ومن الأطباء التي تم خلفاء الموحدين استقطابهم من اجل الطب هم أسرة بني زهر، فكان اشهرهم التي تم استقطابه في عهد الخليفة يعقوب المنصور هو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر الإيادي، فكانت لهم شهرة وزعامة في علم الطب والجراحة حتى صار اسم ابن زهر اسماً معروفاً في الأوساط العلمية والاوربية، فقام ابن زهر بنقل عائلته واهله الى مراكش بناءً على رغبة الخليفة الموحدى يعقوب المنصور عندما سمع أبيات من شعر التي عبر فيها أبو بكر بن زهر عن شوقه الى ولد صغير الذي تركه في اشبيلية<sup>(146)</sup>. فأصبح ابن زهر هو أحد أعيان وزراء الدولة الموحدية الى جانب عمله بالوزارة، اشتهر بالطب فكان أبو بكر بن زهر صائب الراي وحسن

المعالجة وجيد التدبير<sup>(147)</sup>. وألف أبو بكر بن زهر كتاب (الترياق الخمسيني) للخليفة أبي يوسف يعقوب المنصور<sup>(148)</sup>.

ثم جاء من بعده ابنه الذي خدم الدولة الموحدية هو عبد الله بن أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر، ويكنى أبا محمد<sup>(149)</sup>. كان جيد الفطرة وحسن الرأي وجميل الصورة مفرطاً الذكاء كثير الأعتناء بصناعة الطب والنظر فيها والتحقيق لمعاينها، وكان الخليفة أبو عبد الله محمد الناصر يرى له كثيراً ويحترمه ويُعرف مقدار علمه<sup>(150)</sup>. لذلك فقد كان طبيباً حاذقاً خدم الناصر الموحدى الى أن توفي سنة (602هـ/1206م) مسموماً<sup>(151)</sup>.

إضافة الى ذلك برعت نساء عائلة ابن زهر في الطب حيث اشتهرت أخت الحفيد<sup>(152)</sup> ابن زهر وابنتها في عهد الدولة الموحدية، فقد كانت عاملتين بصناعة الطب والمداواة ولهما خبرة جيدة بما يتعلق بمداواة النساء وكانتا تدخلان الى نساء المنصور ولا يقبل المنصور وأهله إلا أخت الحفيد وابنتها<sup>(153)</sup>. وكذلك اشتهر في علم الطب أبو جعفر أحمد بن عتيق بن جرح البلنسي الذهبي<sup>(154)</sup>، أصله من بني جرح من بيوتات المشهور في قرطبة النبيهة<sup>(155)</sup>، كان فاضلاً وعالماً بصناعة الطب جيد المعرفة خدم الخليفة الموحدى يعقوب المنصور وابنه الناصر لدين الله بالطب<sup>(156)</sup>.

#### ثالثاً: -التأديب:-

لقد حرص الموحدون على تأديب ابنائهم وتنقيفهم بأفضل العلوم والمعارف قاصدين بذلك رفع المستوى العلمي والثقافي لهم، حيث سعى الموحدون على اختيار أفضل المؤدبين المشهود لهم بالكفاءة العلمية والخلق الحسن والأسلوب التربوي الجيد في التدريس مراعين بذلك تنوع المواد الدراسية التي تعطي للابناء<sup>(157)</sup>.

كان خلفاء الموحدين يستقدمون اعلام الفقهاء والعلماء لتأديب بنينهم وحضور مجالس مشورتهم، وتعليم أهل المغرب الإسلامي وتأديبهم<sup>(158)</sup>. حيث قام الخليفة عبد المؤمن بن علي باستقطاب المؤدبين من سائر ارجاء دولته للقدوم الى حضرته مراكش لتأديب ابنائه<sup>(159)</sup>. فقد استقطب عبد المؤمن بن علي المؤدب أبا العباس أحمد بن حسن بن سيد الجراوي من أهل مدينة مالقة<sup>(160)</sup>، الذي كان من كبار

النحاة والأدباء بالأندلس<sup>(161)</sup>، كان متحققاً بالعربية عارفاً بالأدب ويعد شاعراً محسناً وكاتباً بليغاً<sup>(162)</sup>، اضطر الى التحول من مالقة الى قرطبة فسكنها نحو اربعة اعوام، ثم سار الى مراكش فأستخلصه أبو محمد عبد المؤمن لتأديب ابنه، بحيث سما قدره وعظم صيته وارتقى محله<sup>(163)</sup>، وأقام في مراكش الى أن توفي سنة (560هـ/1165م)<sup>(164)</sup>.

وكذلك الخليفة الموحي أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الذي ضم في قصره عدد من المؤدبين الذين جلبهم لتأديب ابنائه، ولأسيما من ينوب عنه في ولاية العهد ليكونوا على مستوى عالٍ من العلوم والثقافة والأدب<sup>(165)</sup>. فأن أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن منصور الأنصاري، وأصله من لغون من عمل سرقسطة، ومن أهل مدينة بلنسية<sup>(166)</sup>، كان مقرناً ومجوداً فخطب في بعض مدينة بلنسية، واستقطابه يوسف بن عبد المؤمن من أجل تأديب ابنائه، وتوفي أبو الحسن في سنة (574هـ/1179م)<sup>(167)</sup>.

أما الخليفة يعقوب المنصور الذي عُرف بحبه للعلم والعلماء ومن أجل ذلك فقد استقطاب المؤدبين في ذلك منهم عبدالله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري الحارثي، فقد استدعاه يعقوب المنصور لتأديب أبنائه الناصر واخوته، فحظي لديه ونال جاهاً ودنيا عريضةً وبذلك أكرم أثره عند الخليفة الموحي يعقوب المنصور<sup>(168)</sup>.

وكذلك نجد المؤدب أبا الحسن علي بن محمد بن يوسف بن عبدالله الفهمي الضير، من أهل قرطبة، أصله من يابرة<sup>(169)</sup>، ونزل الى مراكش بناءً على رغبة الخليفة الموحي أبي يوسف يعقوب المنصور<sup>(170)</sup>. كان حافظاً للقرآن مجوداً له عارفاً بالقراءات قائماً عليها، وكان ذكياً فهماً ضريراً، اجتاز المنصور يوماً وهو يقرأ في المقبرة، فأخذ بقلبه طيب نعمته وحسن ايراده فقربه واستقدمه وأمره بتعليم أولاده<sup>(171)</sup>، فنال دنياً عريضةً، وبعد ذلك وعُرف صونه وعفافه فأمره بتعليم بناته<sup>(172)</sup>، بحيث كان ثقته به كبيرة الى درجة أنه طلب منه تأديب بناته وتعليمهن<sup>(173)</sup>، واستمر مكاتته عند خلفاء الموحدون الى أن توفي سنة (617هـ/1221م) أو (618هـ/1222م)<sup>(174)</sup>.

أما أبا الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن خلف بن ابراهيم بن أبي عيسى لب بن بيطير بن خالد بن بكر التجيبي، ويُعرف بابن الحاج من أهل قرطبة<sup>(175)</sup>، كان عالماً مبرزاً متفنناً



ومقرئاً مجوداً نحوياً، وكان بارع الخط تولى القضاء بغرناطة والجزيرة الخضراء، فشكرت سيرته وشهر بالنزاهة والعدالة<sup>(176)</sup>، فاستقدمه الخليفة الموحيدي عبد الواحد بن المأمون الملقب بالرشيد (629-640هـ/1232-1243م) إلى تعليم ابنائه وتأديبهم في مراكش، واستمر في ذلك إلى أن توفي سنة (641هـ/1244م)<sup>(177)</sup>.

أن مهمة التأديب لا تقتصر على تعليم المؤدب العلوم والمعارف فقط وإنما كانت تشمل تعليمه أصول التربية وأسلوب التعامل مع الآخرين، فكان المؤدب يعد بمثابة استاذ ومرابي ويعتبر دائماً مرتبة الوالد في التقدير والأحترام<sup>(178)</sup>، وهذا ما فعله ابناء الخليفة الموحيدي يعقوب المنصور مع مؤدبهم أبي الحسن الفهمي عندما كانوا برفقته مع والدهم أثناء زيارته لمدينة سلا<sup>(179)</sup> حيث أمرهم بالحلف مع أبي الحسن عندما برز أهل سلا للقاء المنصور ورأى أبا الحسن يحف به اولاد المنصور ويعظمونه ويوقرونه<sup>(180)</sup>.

#### رابعاً: -المدارس ومجالس العلمي:-

فإن المدارس كان لها شأن كبير عند الموحيدين وذلك فأهم اعنتوا بينائها، فكانت المدارس لها النصيب الأكبر من اهتمام الخلفاء الموحدون فقد اشرفوا على بناء المدارس وتأسيس المعاهد في المغرب الإسلامي والأندلس فكانت لهذه المدارس بما فيها من مدرسين مبدعين وطلبة نجباء، ومراكز علمية ومعاهد تعليمية جذبت العديد من طلبة العلم<sup>(181)</sup>. وكانت هذه المدارس تتولى تعليم ابناء الموحيدين وهيئتهم للقيام بأعمالهم في البلاد فقد أسس عبد المؤمن بن علي مدارس بمراكش واستدعى العالم ابن رشد الحفيد ليستعين به على تنظيمها، وفي مقدمة مدرسة تخريج الموظفين، والمدارس الملكية التي تتولى تعليم الأمراء الموحيدين ومدرسة تعليم فن الملاحة في الرباط<sup>(182)</sup>.

وكانوا خلفاء الموحدون يظهرهم احترامهم للعلماء والمعلمين ويستدعونهم من جميع أنحاء الدولة لحضور مجالس الخلفاء أو التدريس في المساجد والجوامع أو التعليم ابنائهم أو القيام ببعض الأعمال العلمية كالأشراف على خزائن الكتب<sup>(183)</sup>. وكان لخرانه الكتب عندهم ولاية لا يولها إلا من أهل العلم، لأن أمرها عظيم لديهم، فقد كان أبا العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي، أصله من الثغر الأعلى من سرقسطه<sup>(184)</sup>، وكان محدثاً كثيراً ثقة ضابطاً مقرئاً مجوداً، حافظاً للفقهاء ذاكراً لمسائله عارفاً بأصوله متقدماً في علم الكلام، كان كاتباً بليغاً شاعراً محسناً<sup>(185)</sup>، ثم

استدعاه الخليفة الموحد عبد المؤمن بن علي واحترامه وعُرف جلالته وفضل علمه فالحقه بجملة طلبة العلم وبالغ في الأحسان اليه والتخفي به وقدمه الى الأحكام لحضرته مراکش فأقام بما مدة ثم ولاه قضاء غرناطة ثم نقله الى قضاء اشبيلية<sup>(186)</sup>. ولما صار الأمر للخليفة الموحد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن لزمه خدمة الخزانة العلمية وكانت عندهم من الخطط التي لايعين لها إلا كبار أهل العلم<sup>(187)</sup>. وله مؤلفات مفيدة تدل على ادراكه وجودة تحصيله واشرافه على فنون من المعارف، كشرحه الشهاب وكتابه أنوار الأفكار فيما دخل جزيرة الأندلس من الزهاد والأبرار<sup>(188)</sup>. واختلف المؤرخون حول سنة وفاة ابن الصقر فبعضهم قال سنة(559هـ/1164م)<sup>(189)</sup>، والبعض قال سنة(569هـ/1174م)<sup>(190)</sup>.

أما المجالس العلمية فقد بلغت في عهد الدولة الموحدية درجة رفيعة من حيث التقدم الفكري والتنوع العلمي، ومن ابرز تلك المجالس مجالس الخليفة الموحد يعقوب المنصور التي كانت ذات طابع الديني التي كانت تعقد بقصره ويحضرها العلماء والفقهاء وعامة الطلبة، وكان الخليفة لايسمع لأحد من العلماء والفقهاء من الحضور الى مجلسه إلا بعد اجتياز امتحان الكفاءة العلمية للتأكد من قدرته على المشاركة في المناقشات<sup>(191)</sup>. لذلك فقد استقدم أبو الحجاج الاحدب عند دخول الخليفة يعقوب المنصور الى الأندلس سنة(591هـ/1195م)، وفيها عرفه المنصور ونبه عليه فقربه وأداناه والزمه حضور مجلسه مع طلبة العلم وأحسن ليه<sup>(192)</sup>.

وهذا كله يدل على ازدهار الحركة العلمية والتقدم الفكري والثقافي الذي شهدته بلاد المغرب الإسلامي والأندلس في عصر الموحدين.

#### الخاتمة:-

أنَّ الموحدون اهتموا بالمجال العلمي فقد اعتنوا بالعلوم الدينية والعقلية، والمحافظة على جوهر الدين بنشر أصول الدينية والعقلية، واهتموا بالعلوم اللسانية خاصة اللغة العربية التي انتشرت في الدولة الموحدية باعتبارها لغة البلاد الرسمية، واعتنى الموحدون بالعلوم الفلكية كالطب والفلسفة التي بلغت اوجها على يد ابن رشد وطلبته وهذا يرجع الفضل الى الخليفة الموحد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن في نشر فلسفة ارسطو بين الناس، وكذلك المدارس

كان لها شأن كبير لدى الموحدون فقد اعتنوا ببنائها، فازدهرت المعالم العلمية بالمغرب الإسلامي والأندلس، وكانت تلك المعاهد مقصد الطلاب من كل فج وكانت مزودة بالمكتبات التي تضم الكتب في مختلف العلوم والفنون.

### هوامش البحث.

(<sup>1</sup>) الكتاني، يوسف، مدرسة الأمام البخاري في المغرب، منشورات يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت-لبنان، (دت)، ج1، ص350؛ المنوني، محمد، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، ط2، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397هـ-1977م، ص15-16؛ سالم، عبد العزيز صلاح، التراث الفني الإسلامي في المغرب، تقديم: عبد الحق المريني، دار نشر المعرفة، الرباط-المغرب، 2015م، ص83.

(<sup>2</sup>) ابن القطان، أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي، (ت628هـ)، إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، ط1، تحقيق: ادريس الصمدي، دار القلم، دمشق، 1433هـ-2012م، ص44؛ هلال وصباح، جودة ومحمد محمود، قرطبة في تاريخ الإسلام، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص78.

(<sup>3</sup>) اسكان، الحسين، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط (1-9هـ/7-15م)، مطبعة المعارف الجديدة، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2004م، ص41.

(<sup>4</sup>) طه، عبد الواحد ذنون، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، ط1، دار المدى الإسلامي، بيروت، (دت)، ص225-226.

(<sup>5</sup>) ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، (ت بعد 726هـ)، الأنيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص204؛ الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد، لأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ج2، ص130.

(<sup>6</sup>) كوكه، فاتن، التصنيف اللغوي والأدبي في عصري المرابطين والموحدين، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م، ص81؛ الزيدي، نعيم خلف كنتر، مدارس الموحدين التعليمية وأهميتها في بلاد المغرب العربي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017م، ع1، ص23.

(<sup>7</sup>) غضبان، أكرم حسين، الحياة الدينية للموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2013م، ع1، مج38، ص190.

(<sup>8</sup>) النجار، عبد المجيد، المهدي بن تومرت - حياته واراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية واثره بالمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403هـ/1983م، ص385.

- (9) حساين، عبد الكريم، الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي في عصر الموحدين، مجلة الجزائر للبحوث والدراسات، جامعة سيدي بلعباس، قسم العلوم الإنسانية، 1437هـ-2016م، ع3، ص68.
- (10) طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1405هـ-1985م، مج2، ص6.
- (11) عبد العزيز، محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1407هـ-1986م، ص80.
- (12) ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، (ت658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1415هـ-1995م، ج3، ص32؛ ابن الزبير، أبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، (ت708هـ)، صلة الصلة، ط1، تحقيق: أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد-القاهرة، 1249هـ-2008م، مج3، ص138؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ)، المستملح من كتاب التكملة، ط1، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1929هـ-2008م، ص246. مألقة: هي مدينة بالأندلس من أعمال رية، وهي حسنة عامرة أهلة، كثيرة الديار، وهي في غاية الحصانة، وقد عمرت وقصد المراكب والتجار إليها. ينظر: الرشاطي، أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلسي، (ت542هـ)، الأندلس من اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق: إميليو مولينا وخاينيتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990م، ص56؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت633هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، مج5، ص43؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت710هـ)، صفة جزيرة الأندلس، ط2، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1408هـ/1988م، ص177-179.
- (13) ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت681هـ)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، 1397هـ-1977م، مج3، ص144؛ ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي، (ت833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، تح: برجستر أسر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1427هـ-2006م، ج1، ص336؛ السملالي، العباس بن إبراهيم، (ت1378هـ)، الإعلام بمن حل مراكش وأغامت من الأعلام، ط2، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ-1993م، ج8، ص61.
- (14) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص32.
- (15) ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص139؛ المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الله الموقت، (ت1369هـ)، السعادة الأبدية في التعريف الحضرة المراكشية، ط3، مر: أحمد متفكر، مؤسسة أفاق للدراسات والنشر، مراكش، 1432هـ-2011م، ص181-182.

(16) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص32-33؛ الذهبي، المستملح من كتاب التكملة، ص247؛ ابن الجزري، المصدر السابق، ج1، ص336؛ المراكشي، المصدر السابق، ص182.

(17) ابن خلكان، المصدر السابق، مج3، ص144؛ الذهبي، المستملح من كتاب التكملة، ص247؛ ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، (ت799هـ)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (دت)، ج1، ص481؛ المراكشي، المصدر السابق، ص182.

(18) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص218؛ السملالي، المصدر السابق، ج7، ص337؛ عنان، محمد عبدالله، (ت1406هـ)، دولة الإسلام في الأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط2، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، 1411هـ-1990م، ق2، ص664.

(19) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص219؛ السملالي، المصدر السابق، ج7، ص338.

(20) تونس: هي مدينة كبيرة ومحدثة بإفريقية، تقع على سفح جبل أم عمرو، على ساحل بحر الروم، وأول مدينة تقابل بالأندلس، عمرت على انقاض مدينة قديمة تُسمى قرطاجته. فكان اسم تونس في القديم تُسمى تَرْشيش، وينتسب إليها كثير من أهل العلم والفضل والفقهاء. ينظر: مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ط1، تح: يونس الهادي، دار الثقافة، القاهرة، 1419هـ-1999م، ص133؛ البكري، أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد، (ت487هـ)، المسالك والممالك، ط1، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م، ج2، ص210-216؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص60-62؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (دت)، ص173-174؛ الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، (ت710)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تح: إحسان عباس، مطبعة هيدلبرغ، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص143-144.

(21) ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص57. مراكش: هي مدينة بناها يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، تقع في داخل المغرب، تم بناءها في سنة (470هـ/1078م)، وقيل سنة (459هـ/1067م)، بعد أن اشترى أرضها من أهل أغمات، وكانت قاعدة دولة المرابطين، وعند انقراض هذه الدولة ملكها عبد المؤمن بن علي الذي اتخذها عاصمةً لدولته، وعظمت مراكش في عهد الموحدين فكانت أكبر مدن المغرب الأقصى. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص94؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص540-541؛ الشريفي وبازينة، سليم محمد وعبدالله سالم، نشأة المدن الإسلامية من خلال مدن المغرب الأقصى، مجلة البحوث الأكاديمية، ع17، ص237-240.

(22) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص219؛ السملالي، المصدر السابق، ج7، ص238.

(23) شريش: هي مدينة كبيرة من كورة شُدونة بالأندلس، وهي قاعدة هذه الكورة، وأصبح المسلمون يسمونها شَرِيش، التي تقع على مقربة من البحر، وهي مدينة حصينة حسنة الجهات، يجود زرعها ويكثر ربعمها. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج3، ص340؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، (ت729هـ)، مرصد الأطلاع على أسماء الأمكنة

- والبقاع، ط1، تح: علي محمد البحاري، دار الجبل، بيروت-لبنان، 1412هـ-1992م، مج2، ص795؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص102؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ط1، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع، دمشق، 1424هـ-2003م، مج1، ص61.
- (24) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص219؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1384هـ-1965م، ج2، ص312؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص664.
- (25) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص219؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص664. اشبيلية: هي مدينة قديمة أزيلت، تقع في غرب من مدينة قرطبة، وأصل تسميتها إشبالي معناه المدينة المنبسطة، ويقال إن الذي بناها يوليوس قيصر وجعلها أم قواعد الأندلس، وهي كبيرة عامرة ولها أسوار حصينة واسواقها عامرة، وفي سنة (646هـ/1249م) تغلب النصارى على اشبيلية. ينظر: العذري، أحمد بن عمر بن أنيس، (ت478هـ)، نصوص من الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965م، ص95-96؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص195؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص18-22؛ عنان، محمد عبدالله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ-1997م، ص45-51.
- (26) الجرحاني، علي بن محمد السيد الشريف، (ت816هـ)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (دت)، ص57.
- (27) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري، (ت711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ-1994م، مج5، ص55.
- (28) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلي القسطنطيني، (ت1067هـ)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار أحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (دت)، مج1، ص427؛ القنوجي، صدقي بن حسن، (ت1307هـ)، أجد العلوم، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، 1978م، ج2، ص172.
- (29) ابن حبان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت745هـ)، تفسير البحر المحيط، ط1، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1413هـ-1993م، ج1، ص121.
- (30) الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن، ط3، مؤسسة الهادي، مجمع الفكر الإسلامي، قم، 1417م، ص20.
- (31) المنوني، محمد، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، 1989م، ص33.
- (32) ابن الزيات، أبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، (ت647هـ)، التشوف الى رجال التصوف، ط2، تح: أحمد التوفيق، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات كلية الآداب، الدار البيضاء، الرباط، 1997م، ص240؛ السملالي، المصدر السابق، ج9، ص60؛ عبد العزيز، المصدر السابق، ص75.

- (33) ابن الزيات، المصدر السابق، ص241؛ السملالي، المصدر السابق، ج9، ص60؛ طوهوني، محمد بن رزق، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1426م، ج1، ص87.
- (34) ابن الزيات، المصدر السابق، ص240-241؛ السملالي، المصدر السابق، ج9، ص60.
- (35) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص132؛ ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص205؛ التنبكتي، أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس من الديباج، تح: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1421هـ-2000م، ج1، ص295.
- (36) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص132؛ ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص205.
- (37) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص132؛ التنبكتي، أحمد بابا، نيل الأبتهاج بتطريز الديباج، ط2، تح: عبد الحميد عبدالله الهراسة، منشورات دار الكاتب، طرابلس-ليبيا، 2000م، ص278.
- (38) التنبكتي، نيل الأبتهاج بتطريز الديباج، ص278؛ التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج1، ص296؛ كنون، عبدالله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، (دت)، ج1، ص147.
- (39) ابن منظور، المصدر السابق، مج2، ص131-133.
- (40) سورة الطور، الآية34.
- (41) التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، 1996م، ج1، ص627.
- (42) ابن القطان، إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، ص19.
- (43) الكتاني، المصدر السابق، ج1، ص350؛ المنوني، العلوم والآداب والفنون، ص47.
- (44) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص278؛ ابن القاضي، أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي، (ت) 1025هـ، جذوة الأقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1974م، ج2، ص427؛ السملالي، المصدر السابق، ج8، ص194. المرية: هي مدينة محدثة بالأندلس، أمر ببنائها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة (344هـ/956م)، وهي أشهر مراسى الأندلس وأعرها، كان بها من جميع الصناعات، وبها أنواع الفاكهة العجيبة، وكانت المرية تقصدها مراكب التجار من الأسكندرية والشام. ينظر: ابن الوردي، سرج الدين أبو حفص عمر بن مظفر الوردی، (ت749هـ)، جريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط1، تح: أنوار محمود زياتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1428هـ-2008م، ص69-70؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص537-538؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص183-184.
- (45) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص279؛ السملالي، المصدر السابق، ج8، ص194؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج2، ص653.

(46) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص280؛ السملالي، المصدر السابق، ج8، ص195؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق2، ص653.

(47) مرسية: هي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير، وهي قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم الذي يعرف بالأوسط (206-238هـ/822-853م)، وسماها تدمير الشام، وأخذت داراً للعمال ومقرّاً للقواد، وتقع مرسية على نهر كبير يسقي جميع أراضيها، وبها كان منزل ابن مردنيش وانعمرت في عهده حتى صارت قاعدة الأندلس. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص107؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص181-183؛ عنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، ص99-102.

(48) فاس: هي عبارة عن مدينتين مسورتين يفصل بينها نهر يُسمى نهر فاس، وتُعرف أحدهما بعودة الأندلسين التي تأسست في سنة (192هـ/808م)، أما الأخرى عُرفت بعودة القرويين التي تأسست في سنة (193هـ/809م) في عهد ادريس بن ادريس الحسيني، وهي كثيرة الخصب والرخاء، وكثيرة البساتين والفواكه وجميع الثمار. ينظر: البكري، أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد، (ت487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)، مكتبة المثنى، بغداد، (دت)، ص115؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص434-435؛ الشريفي وبازينة، نشأة المدن الإسلامية من خلال مدن المغرب الأقصى، ص231-234.

(49) سبته: هي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بإفريقية، وهي من قواعد بلاد المغرب الإسلامي، التي تقع على ضفة البحر يُعرف بحر الزقاق مقابل جزيرة الأندلس، وكانت عامرة بالسكان وتنتسب إليها جماعة من أهل العلم. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج3، ص182-183؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق، مج2، ص688؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص303؛ الشريفي وبازينة، نشأة المدن الإسلامية من خلال مدن المغرب الأقصى، ص235-236.

(50) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص280؛ ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص88؛ السملالي، المصدر السابق، ج8، ص195؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق2، ص653-654.

(51) ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص88؛ ابن القاضي، المصدر السابق، ق2، ص427؛ دندش، عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدّين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1408هـ/1988م، ص376؛ النجار، ليلي أحمد، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي (580-595هـ/1184-1198م)، اطروحة الدكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 1409هـ/1989م، ق2، ص478.

(52) ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص88.

(53) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص280-281؛ ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص88-89؛ السملالي، المصدر السابق، ج8، ص196؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق2، ص654.



- (54) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص160؛ السملالي، المصدر السابق، ج4، ص154.
- (55) ابن عبد الملك المراكشي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، (ت703هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة، ط1، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012م، مج4، ص416؛ عبد العزيز، المصدر السابق، ص89.
- (56) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص416؛ كوكه، المصدر السابق، ص92.
- (57) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج4، ص417.
- (58) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص160؛ السملالي، المصدر السابق، ج4، ص154؛ كوكه، المصدر السابق، ص92؛ عبد العزيز، المصدر السابق، ص89.
- (59) بلنسية: هي مدينة سهيلة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كوره تدمير، وتعدُّ من قواعد الأندلس الكبرى، وهي بيرة وبحرية ذات أشجار وأنهار عامرة القطر وكثيرة التجارات، وبها اسواق، وهي على نهر جار ينتفع به ويسقي المزارع. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص490-491؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص97-101؛ عنان، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ص93-96.
- (60) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص69؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص95؛ السملالي، المصدر السابق، ج4، ص125؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص653.
- (61) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص69؛ الذهبي، المستملح من كتاب التكملة، ص88؛ السملالي، المصدر السابق، ج4، ص125؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص653.
- (62) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص96؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص653.
- (63) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص69؛ الذهبي، المستملح من كتاب التكملة، ص88؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد الدمشقي، (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، تح: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، 1406هـ-1986م، ج6، ص496؛ السملالي، المصدر السابق، ج4، ص126؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص563.
- (64) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص98.
- (65) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص69؛ ابن قاسم مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، (ت1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، تح: عبد المجيد الخياي، منشورات محمد علي بيضون

- دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م، ج1، ص229؛ السملالي، المصدر السابق، ج4، ص126؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق2، ص653.
- (66) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس، ص216؛ السملالي، المصدر السابق، ج10، ص264.
- (67) ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص249.
- (68) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص101؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص437.
- (69) ابن المواق، أبي عبدالله محمد بن أبي يحيى بكر خلف، (ت642هـ)، بغية النقاد النقلة، ط1، تح: محمد خرشافي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1425هـ-2004م، الدراسة، ص44؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص438.
- (70) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص439-440.
- (71) ابن المواق، المصدر السابق، الدراسة، ص44؛ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص101؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص440. قرونة: هي مدينة كبيرة قديمة البناء، تقع في شرقي اشبيلية وغربي قرطبة، افتتحها عبد الرحمن بن محمد الأموي سنة (305هـ/918م)، ويوجد فيها جامع حسن البناء. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص330؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص158-159.
- (72) ابن منظور، المصدر السابق، مج13، ص522.
- (73) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت170هـ)، العين، ط1، تح: عبد الحميد هندواي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ-2002م، ج3، ص334.
- (74) الفراهيدي، المصدر نفسه، ج3، ص334.
- (75) سورة الأنعام، الآية 25.
- (76) الجرجاني، المصدر السابق، ص141.
- (77) نواره، شرقي، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامية في عهد الموحدين (524-667هـ/1126-1267م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، 2008م، ص93.
- (78) ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص272؛ الذهبي، المستملح من كتاب التكملة، ص311. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن صاحب الصلاة، (ت594هـ)، المن بالأمامة، ط3، تح: عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1987م، ص160-162.
- (79) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص255.
- (80) أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب، قريبة من مراكش، وهي مدينتان إحداهما تسمى أغمات أريكة وهي مدينة كبيرة كثير الأشجار والثمار والاعشاب والنباتات، والأخرى أغمات إيلان وهي مدينة كبيرة يسكنها يهود تلك

- البلاد. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص225؛ ابن الورد، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص54؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق، مج1، ص98؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص46.
- (81) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص255-256.
- (82) ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص272؛ الذهبي، المستملاح من كتاب التكملة، ص311؛ نوار، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي، ص97.
- (83) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص331؛ ابن القاضي، المصدر السابق، ق2، ص537؛ السملالي، المصدر السابق، ج1، ص210. لبله: مدينة قديمة في غرب الأندلس، وتُعرف بمدينة الحمراء، يتصل عملها بعمل أكشونية وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبه، وهي سهلية جبلية غزيرة الفضائل والثمار والزروع والشجر، وبها أسواق وتجارات. ينظر: العذري، نصوص من الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، ص110-111؛ الرشاطي، المصدر السابق، ص51؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص10-11؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص168-169.
- (84) ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص408؛ نوار، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي، ص93.
- (85) ابن الزبير، المصدر السابق، مج3، ص408؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص332؛ ابن القاضي، المصدر السابق، ق2، ص538؛ السملالي، المصدر السابق، ج10، ص211.
- (86) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص85؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص456؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص334.
- (87) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص457؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص218.
- (88) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص85؛ عنان، دولة الأندلس، ق2، ص665.
- (89) ابن سعيد، أبي الحسن علي بن موسى الأندلسي، (ت685هـ)، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تح: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، (دت)، ص36.
- (90) ابن سعيد، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ص40؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص457؛ عنان، دولة الأندلس، ق2، ص665.
- (91) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص457؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص218؛ عنان، دولة الأندلس، ق2، ص665.
- (92) ابن سعيد، أبي الحسن علي بن موسى الأندلسي، (ت685هـ)، المغرب في حلى المغرب، ط4، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1955م، ج2، ص321؛ ابن سعيد، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ص39-40.

- (93) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص85؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص459؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص218؛ الخطابي، محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ط1، تح: محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1988م، ج1، ص65.
- (94) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص350-351؛ السملالي، المصدر السابق، ج10، ص420.
- (95) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص351؛ السملالي، المصدر السابق، ج10، ص420.
- (96) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص353؛ السملالي، المصدر السابق، ج10، ص422.
- (97) حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ص487-488؛ القدري و الزهاري، دقة وعوادي، يعقوب المنصور الموحي اسهاماته العلمية وعلاقته بالعلماء (580-595هـ/1184-1199م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشهيد محمد لخضر-الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 1438-1439هـ/2017-2018م، ص41.
- (98) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مج6، ص446.
- (99) ابن خلكان، المصدر السابق، مج3، ص488؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص236؛ السملالي، المصدر السابق، ج9، ص404؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ط3، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، (دت)، ج5، ص349.
- (100) ابن خلكان، المصدر السابق، مج3، ص490؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص237. كزولة: هي قبيلة صنهاجية مواطنها باقليم السوس وناحية درعه، مجاورة لمواطن المصامدة بمجل درن. ينظر: ابن منصور، عبد الوهاب، قبائل العرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1388هـ/1968م، ج1، ص327؛ الدراجي، بوزياني، القبائل الأمازيغية-أدوارها-مواطنها-أعيانها، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ج2، ص255-261.
- (101) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج4، ص18؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ)، تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام، ط1، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1415هـ-1995م، ج43، ص263.
- (102) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص121-122.
- (103) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج5، ص122-123.
- (104) أزمو: هي مدينة تقع على مصب أم الربيع في المحيط الأطلسي، وهي إحدى مدن المغرب الأقصى، تعتبر مركزاً هاماً لقبائل الحوزية ودكالة وشتوكة، ويرجع تاريخها الى العصور القديمة حيث عرفها الفينيقيون واحتلها البرتغال سنة (914هـ/1509م). واشتهرت هذه المدينة بيساتينها، وأنجبت طائفة من العلماء والصلحاء. ينظر: الحسن الوزان، الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف ب(ليون الافريقي)، (ت960هـ)، وصف افريقيا، ط2، ترجمة: محمد حجي ومحمد

- الأخضر، دار الغرب الإسلامي، منشورات الجمعية المغربية، بيروت-لبنان، 1983م، ج1، ص157-159؛ ابن العربي، الصديق، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دار الثقافة، الرباط، 1404هـ-1989م، ص51-52.
- (105) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص125؛ كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، ص153؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج5، ص349.
- (106) حسن علي حسن، المرجع السابق، ص490-491.
- (107) حسن علي حسن، المرجع السابق، ص492؛ النجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحد، ق2، ص494.
- (108) عبد الواحد المراكشي، عبد الواحد بن علي، (ت647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، تح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1368هـ-1949م، ص213؛ غومس، غارسييا، الشعر الأندلس، ط2، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص66؛ فوزي، عيسى، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ط1، دار الوفاء لدينا، الإسكندرية، 2007م، ص86-87.
- (109) عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص688؛ كوكه، المصدر السابق، ص83.
- (110) ابن جبوس: هو أبا عبدالله محمد بن حسين بن عبدالله بن جبوس، ويعد شاعر من أهل مدينة فاس، وحبوس مولى بني أبي العافية الذين ملكوا المغرب الأقصى أيام الدولة الأموية في الأندلس، كان عالماً محققاً وشاعراً ومتفناً في معارف سوى من كلام ونحو ولغة، وكان من ضمن الشعراء الذي مدح الخليفة وكثرت مدائحه من بعده لولده يوسف بن عبد المؤمن، إلى أن توفي سنة (570هـ/1175م). ينظر: ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص159؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص177-184؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص688.
- (111) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص214؛ ابن ادريس، أبي بحر صفون بن ادريس التجيبي المرسي، زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، تح: عبد القادر محداد، بيروت، 1358هـ-1939م، ص2؛ ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات)، ط1، دار المعارف، القاهرة، (دت)، ج10، ص406.
- (112) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص214؛ فوزي، الشعر الأندلسي، ص80.
- (113) اللص: أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن سيد الكناني، من أهل مدينة اشبيلية ويُكنى أبا العباس ويُلقب باللص ويُعرف بابن سيد، وكان مقرئاً ومحدثاً متحققاً بعلوم اللسان نحواً ولغة وادباً وقرأ اللغة العربية والأدب طويلاً، وكان من أهل البلاغة والشعر والتقدم في النظم والنثر، ويعد من الشعراء المبرزين فكان من أنشد عبد المؤمن بجبل الفتح، واختلفوا المؤرخون حول سنة وفاته فبعضهم قال سنة (576هـ/1181م) أو (574هـ/1179) أو (578هـ/1183م). ينظر: ابن دحية، أبي الخطاب عمر بن حسن، (ت633هـ)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تح: إبراهيم الأبياري، دار العلم للجميع، بيروت-لبنان، (دت)، ص200؛ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، مج1، ص493-496؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص344-345.

- (114) ابن دحية، المصدر السابق، ص202؛ عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص217؛ ابن ادريس، المصدر السابق، ص52.
- (115) اسكان، المصدر السابق، ص42.
- (116) كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، ص163؛ غومس، المصدر السابق، ص66-67؛ كوكه، المصدر السابق، ص82.
- (117) ابن حزمون: هو أبا الحسن علي بن عبد الرحمن بن حزمون ويُعرف بابن حزمون من مدينة مرسية، وكان شاعراً مفلحاً ذاكراً للأدب والتاريخ، أنه كان من مدحوا الخليفة الموحد يعقوب المنصور، وقد وفد على الخليفة المستنصر الموحد بمراكش مادحاً له ومتظلماً من واليه المجريطي على مرسية، غير أن ابن حزمون لم يكد يصل الى الأندلس حتى توفي المستنصر فلم يتم امله من القصاص من الوالي، ويبدو أن عاش فترة غير قصيرة بعد وفاة المستنصر بعد سنة (624هـ/1227م). ينظر: ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص214-215؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص203-207؛ ضيف، المرجع السابق، ج8، ص236-237.
- (118) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص293؛ ضيف، المرجع السابق، ج8، ص184؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص216.
- (119) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص296.
- (120) فوزي، المرجع السابق، ص79-80.
- (121) كوكه، المرجع السابق، ص84؛ الزيدي، مدارس الموحدين التعليمية وأهميتها في بلاد المغرب العربي، ص24.
- (122) القنوجي، المصدر السابق، ج1، ص226.
- (123) رجب بودبوس، تبسيط الفلسفة، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، (دت)، ص15.
- (124) القنوجي، المصدر السابق، ج1، ص258.
- (125) بنين، أحمد شوقي، تاريخ خزائن الكتب بالمغرب، ط1، ترجمة: مصطفى طوي، المطبعة والوراقة الوطنية، الخزانة الحسينية، مراكش، 1424هـ-2003م، ص47-48.
- (126) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص238.
- (127) الدراجي، بوزياني، أدباء وشعراء من تلمسان، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، (دت)، ج1، ص138؛ بنين، المرجع السابق، ص45.
- (128) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص444؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص719.

- (129) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص444؛ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماي، (ت776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، تق: يوسف علي طويل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424هـ-2003م، ج2، ص334؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص719.
- (130) طنجه: هي مدينة كبيرة أزيلت، تقع في الركن الشمالي الغربي من المغرب الأقصى، وهي آخر حدود إفريقية، وفيها آثار كثيرة وقصور وأقباء وغيرها، وكانت تمر عليها القوافل والعساكر من ساحل طنجة إلى ساحل الأندلس. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص43؛ مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1985م، ص138-139.
- (131) فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1982م، ج5، ص470؛ زيب، نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار الأمير الثقافة والعلوم، بيروت-لبنان، 1415هـ-1995م، ج2، ص348.
- (132) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص240؛ عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم في الأندلس، ط1، تح: عبد الغني عبود، مطبعة الاستقلال الكبرى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982م، ص199.
- (133) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص242؛ أحمد، نحلة شهاب، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2009م، ص168؛ المنوني، العلوم والآداب والفنون، ص98.
- (134) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص85.
- (135) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، ط1، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1420هـ-2000م، ج4، ص30؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص336؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص720.
- (136) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص242؛ المنوني، العلوم والآداب والفنون، ص98.
- (137) الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره، (ت599هـ)، بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، ط1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1410هـ-2000م، ج1، ص79؛ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص73.
- (138) الجابري، محمد عابد، ابن رشد، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1998م، ص41.
- (139) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص74؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص257-258؛ السملالي، المصدر السابق، ج4، ص129.
- (140) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت748هـ)، العبر في خبر من غير، ط1، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1405هـ-1985م، ج3، ص111-112.

- (141) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص242-243؛ أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر الجديدة، (دت)، ج3، ص659؛ المنوني، العلوم والأدب والفنون، ص98-99.
- (142) أمين، المرجع السابق، ج3، ص656.
- (143) ديورانت، ول وابريل، قصة الحضارة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجليل، بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م، ج13، ص371-372؛ الخليفات، محمد عطا الله سالم، المغرب والأندلس على عهد الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحد (558هـ-580هـ/1163-1184م)، أطروحة الدكتوراه منشورة، جامعة موهته، كلية الدراسات العليا، 2015م، ص541.
- (144) حياة، بلقاسم، أثر الأندلس على العهدين المرابطي والموحدين (القرن 5-7هـ/10-12م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ابن خلدون-تيارت، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 1434-1435هـ-2013-2014م، ص97.
- (145) المنوني، العلوم والأدب والفنون، ص123.
- (146) ابن أبي زرع، الأئيس المطرب بروض القرطاس، ص207؛ المقرئ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، (1041هـ)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م، مج2، ص247-248؛ العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (دت)، ص168-169.
- (147) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ط1، مطبعة الوهبي، 1299هـ-1882م، ج2، ص68؛ السملالي، المصدر السابق، ج4، ص136.
- (148) ابن أبي أصيبعة، المصدر نفسه، ج2، ص68؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، ط15، دار العلم الملايين، بيروت-لبنان، 2002م، ج6، ص250.
- (149) ابن أبي أصيبعة، المصدر نفسه، ج2، ص74؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13، ص62.
- (150) ابن أبي أصيبعة، المصدر نفسه، ج2، ص74.
- (151) ضيف، المرجع السابق، ج8، ص79؛ السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، (دت)، ج2، ص179.
- (152) أخت الحفيد: هي أم عمرو بنت أبي مروان بن زهر، أخت أبي بكر بن زهر، كانت متقدمة في الطب ماهرة في التدبير والعلاج، وحظيت بذلك عند أمراء بني عبد المؤمن، فكانت تلج قصورهم في علاج مرض نسائهم وأطفالهم، وتوفيت بعد سنة (580هـ/1185م). ينظر: ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص412-413؛ دندش، المرجع السابق، ص414-415.
- (153) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج2، ص70؛ السملالي، المرجع السابق، ج4، ص138.



- (154) ابن سعيد، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ص36.
- (155) ابن الأبار، أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، (ت658هـ)، تحفة القادم، ط1، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1415هـ-1995م، ص81؛ ابن سعيد، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ص36.
- (156) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج2، ص81؛ الخطابي، المرجع السابق، ج1، ص65.
- (157) غضبان، أكرم حسين، التأديب في عهد الموحدين، مجلة اداب البصرة، جامعة البصرة، كلية الأداب، 2007م، ع44، ص135.
- (158) دندش، المرجع السابق، ص376.
- (159) غضبان، التأديب في عهد الموحدين، ص137.
- (160) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلوة، ج1، ص63؛ السملالي، المرجع السابق، ج2، ص71؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق1، ص465.
- (161) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص302؛ السملالي، المرجع السابق، ج2، ص71.
- (162) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص281.
- (163) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص281؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص302؛ السملالي، المرجع السابق، ج2، ص71.
- (164) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلوة، ج1، ص64؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص302؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق1، ص465.
- (165) غضبان، التأديب في عهد الموحدين، ص137.
- (166) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلوة، ج3، ص213.
- (167) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلوة، ج3، ص214؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص260.
- (168) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص317؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق2، ص656-657.
- (169) يابرة: هي مدينة قديمة من كور باجة بالأندلس، ويُنسب إليها الكثير من العلماء والشعراء. ينظر: الرشاطي، المصدر السابق، ص95؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج5، ص424؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص615-616.
- (170) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلوة، ج3، ص230؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص336.
- (171) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلوة، ج3، ص230؛ الذهبي، المستملح من كتاب التكملة، ص326؛ السملالي، المرجع السابق، ج9، ص68.
- (172) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص337.

- (173) نورة، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي، ص93.
- (174) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص230؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص339.
- (175) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج4، ص324.
- (176) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج4، ص324.
- (177) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج4، ص324-325؛ المنوني، محمد، تاريخ الوراقة المغربية، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1412هـ-1991م، ص27.
- (178) غضبان، التأديب في عهد الموحدين، ص135-136.
- (179) سلا: هي مدينة أزيلية قديمة تقع على ساحل المحيط الأطلسي، ويرجع بنائها إلى حوالي عام 1500 ق.م، وهي معروفة بصفة الوادي، كانت في الأصل قرية بربرية صغيرة. ينظر، مجهول، الأستبصار في عجائب الأمصار، ص140-141؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص231.
- (180) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج3، ص337؛ غضبان، التأديب في عهد الموحدين، ص136.
- (181) كوكه، المرجع السابق، ص101؛ الزيدي، مدارس الموحدين التعليمية وأهميتها في بلاد المغرب، ص37.
- (182) المنوني، حضارة الموحدين، ص17؛ كوكه، المرجع نفسه، ص101-102؛ الزيدي، المرجع نفسه، ص37.
- (183) كوكه، المرجع السابق، ص99؛ الزيدي، مدارس الموحدين التعليمية وأهميتها في بلاد المغرب، ص35. خزانه الكتب: تعني المكان أو المستودع التي تحفظ فيه الكتب، تُعرف في بلاد المغرب بالخزائن العلمية، وهذه الكلمة يتم استعمالها غالباً في المغرب الإسلامي. ينظر: بنين، المرجع السابق، ص28؛ أبو رحاب، محمد السيد محمد، العماثر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين، ط1، دار القاهرة، 2008م، ص174.
- (184) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص404؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص68؛ السملالي، المرجع السابق، ج2، ص72.
- (185) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص407؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص212؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص68.
- (186) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر نفسه، مج1، ص409؛ ابن الخطيب، المصدر نفسه، ج1، ص69.
- (187) ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص213؛ ابن الخطيب، المصدر نفسه، ج1، ص69؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق1، ص458؛ الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص146.
- (188) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص70؛ عنان، دولة الأسلام في الأندلس، ق1، ص458.
- (189) ابن الخطيب، المصدر نفسه، ج1، ص71؛ عنان، المصدر نفسه، ق1، ص458.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 03 العدد 06 (23) 09/15/2022م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(190) ابن الأبار، تحفة القاد، ص67؛ ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج1، ص412؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص214.

(191) الكتاني، مدرسة الأمام البخاري في المغرب، ج1، ص353؛ غضبان، الحياة الدينية للموحدين في عهد الخليفة يعقوب المنصور، ص191.

(192) ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، مج5، ص351.

الدعم الإيراني لأكراد العراق 1973 – 1975م

دراسة في ضوء الوثائق الأميركية

((Iranian support for Iraqi Kurds 1973-1975))  
A study in the light of American documents

هشام نعيم غليم

Hisham Naim Ghelim  
hushamalkaapi@gmail.com

مديرية تربية ميسان - العراق

2022 م

حسين عبد الحسن حسين

Hussein Abdel Hassan Hussein  
huusshfgk@gmail.com

مديرية تربية ميسان - العراق

1444 هـ

تاريخ القبول: 2022/09/12

تاريخ الإيداع: 2022/09/04

#### المقدمة

تعد دراسة موضوع دعم دولة لدولة اخرى او حركة معارضة لحكومتها من الموضوعات التي ينبغي ان تفرد لها دراسات متخصصة , اذ كثيرا ما يسبب ذلك التدخل الى ظهور دول جديدة او نشوء حروب بين تلك الدول , ومن هنا جاءت دراسة (الدعم الايراني لأكراد العراق 1973-1975 في ضوء الوثائق الاميركية) لتبين الدور الذي لعبته ايران في تقديم الدعم للحركة الكردية والتي كادت ان تؤدي الى اندلاع حرب بين الدولتين آنذاك .

تألفت هذه الدراسة الوثائقية التي كانت في ضوء الوثائق الاميركية ( Foreign Relations of the United States ) من تمهيد ناقش المدة 1970 – تموز 1973 لعلاقة الاكراد بحكومة بغداد والتي اتسمت بالهدوء النسبي لغاية مطلع عام 1973 والتي شهدت عودت التصعيد بين الطرفين , كما ضمت مبحثين تناولنا في الاول الدعم الايراني للأكراد منذ تموز 1973 لغاية حزيران 1974 تميزت بتقديم المساعدات وان كانت لم تلبي الحاجة الكردية , واشرنا في الثاني الى تزايد الضغط من قبل حكومة بغداد في حزيران 1974 لغاية اتفاق الجزائر اذار 1975 وكيف تخلت ايران عن الاكراد مقابل بعض المكاسب والتي تعتبر ضربة موجعة للحركة الكردية فقدت على اثرها الامل في تحقيق الحكم الذاتي .

المستخلص :-

تناولت الدراسة الدعم الايراني لأكراد العراق بعد زيارة الشاه لواشنطن في تموز 1973 ومناقشة التدخل السوفييتي في العراق قرر الشاه زيادة الدعم متمثلا بمجموعة من الاسلحة و المساعدات الاقتصادية على الرغم من ان تلك المساعدات لم تلبى الحاجة الكردية , اذ لم يكن الشاه يرغب بنشوء دولة كردية على حدود بلاده لان ذلك سيدفع بأكراد ايران بالاستقلال ايضا , وفي حزيران 1974 اشتد الهجوم على الاكراد واصبح الاكراد بحاجة الى الاسلحة ورغم تقديم الاسلحة الا ان ايران لم ترفع سقف المساعدات , وكادت الحرب ان تقع بين العراق و ايران اواخر عام 1974 لذلك رأت جميع الاطراف وجوب وقف ذلك الدعم وبخلاف ذلك ستكون المنطقة وسط حرب عامة , فتقرر التوصل الى اتفاق بين العراق وايران في اذار 1975 بوساطة الجزائريين و المصريين , كان الاكراد ضحيته اذ حصلت ايران على مكاسب من العراق وتحلت مقابل ذلك عن الاكراد والذي سرعان ما تم اخماد حركتهم وهربهم خارج العراق .

الكلمات المفتاحية :- الدعم , الايراني , لأكراد , العراق .

**Abstract :-**

The study dealt with the Iranian support for the Kurds of Iraq after the Shah's visit to Washington in July 1973 and discussing the Soviet intervention in Iraq. The Shah decided to increase the support represented by a set of weapons and economic aid ,although this aid did not meet the Kurdish need, as the Shah did not want the emergence of a Kurdish state on the borders of his country since this will push Iran's Kurds to become independent as well. In June 1974 the attack on the Kurds intensified, and the Kurds became in need of weapons. Despite the provision of weapons, Iran did not increase aid, and the war almost broke out between Iraq and Iran at the end of 1974, so all parties saw the need to stop that support, and otherwise the region will be in a general war, so it was decided to reach an agreement between Iraq and Iran in March 1975 through the mediation of the Algerians and the Egyptians. The Kurds were its victim, as Iran took gains from Iraq and in return abandoned the Kurds, whose movement was quickly suppressed and they fled outside Iraq.

التمهيد ( لحة تاريخية منذ مطلع عام 1970 حتى تموز 1973 )

منذ مطلع عام 1970 وفي الحادي عشر من اذار دخل اكراد العراق في مفاوضات مع حكومة بغداد الجديدة)

(1) من اجل ايقاف الصراع الذي استمر اكثر من عقد من الزمن وبعد مداوات بين الاخيرة ومصطفى البارزاني(2) وقعا اتفاق وفق شروط يلتزم بها الطرفين , من اهم ما جاء فيه , تمتع كردستان بالحكم الذاتي , وأن المنطقة جزء لا يتجزأ من ارض العراق كما تكون اللغة الكردية لغة التعليم للأكراد في مناطقهم ويكون تدريس اللغة العربية الزامي(3) , و انشاء مدارس تعليمية للعرب في المناطق الكردية يكون التعليم فيها باللغة العربية و للأبناء الحق في اختيار المدرسة التي يرغبون فيها بغض النظر عن لغتهم , ويخضع التعليم في جميع مراحل السياسة العامة للدولة , كما يكون القضاء مستقل في المنطقة ويتبع القضاء في المركز(4).

حظي هذا الاتفاق بقبول الطرفين وانصرف كل منهما لتنظيم اوضاعه الداخلية , بسبب الحروب الطويلة التي خاضها فقد كانت المدن مدمرة و المنازل مهدامة و الكثير من الافراد بدون مأوى , وفي السنة الاولى من الاتفاق التزم الطرفين بالاتفاق و سمح للصحف الكردية باللغة العربية الصدور في بغداد وبدأت مراحل الاعمار في الشمال , لكن لم تستمر الامور على ما هيه عليه فقد كان كلا الطرفين يتخوفون من بعض و بدأت العلاقات بين الكرد و بغداد تسير بمسار الابتعاد لا سيما بعد عملية الاغتيال التي تعرض لها مصطفى البارزاني في التاسع و العشرين من ايلول 1971 والتي اتهم بها الاكراد حكومة بغداد(5) .

و كان الاكراد ينظرون بريية الى تطبيق بنود اتفاق اذار 1970, اذ لم يسمح للأكراد بالمشاركة في الحكم و لم يكن ينظر لهم على انهم جزء من الشعب العراقي , و قلصت الاراضي الكردية و لم يسمح باستخدام اللغة الكردية في بعض اجزاء من كركوك اضافة الى ذلك كان رفض حكومة بغداد في جعل كركوك جزء من الاقليم التي اصبحت سببا بتجدد النزاع بين الطرفين , ووقعت مناوشات متفرقة , وقد ادت محاولة اغتيال البارزاني الثانية في السادس من تموز 1972 الى القطيعة بين الطرفين(6) .

وفي السادس و العشرين من شباط عام 1973 قامت الحكومة العراقية بحملة تفتيش و اعتقالات و اجبرت الالاف من الاكراد على الهجرة و الذين التجأوا الى الجبال و منهم من لجأ الى ايران لتكون بذلك قد بلغ الطرفين مرحلة لا عودة لتبدأ حقبة جديدة من الصدامات العسكرية<sup>(7)</sup>.  
كان الاكراد يعولون كثير على المساعدات الايرانية في مواجهة حكومة بغداد ويعود ذلك لعدت اسباب منها استغلال المشاكل بين الطرفين العراقي و الايراني و استغلالا للمخاوف الايرانية من التدخلات السوفيتية في بغداد , و التي انسجمت مع طلب البارزاني للمساعدات من الادارة الاميركية لمواجهة المد السوفيتي المتزايد و التي سرعان ما لبث الطلب عن طريق ايران<sup>(8)</sup>.

#### المبحث الأول / الدعم الايراني للأكراد منذ تموز 1973- حزيران 1974

ناقش الشاه محمد رضا بهلوي<sup>(9)</sup> خلال زيارته للولايات المتحدة الاميركية في الثالث من تموز 1973 امور عدة منها النشاط السوفيتي المتصاعد في العراق وتخوفه من مساعدة الاخير لإثارة الاضطرابات في ايران , وكيفية دعم الاكراد لمواجهة حكومة بغداد , فأشاره عليه الادارة الاميركية بتقديم الدعم اللازم للأكراد<sup>(10)</sup>.

وبعد عودة الشاه في آب 1973 ، اوعز لحكومته بالبدء في تقديم الدعم الاقتصادي العسكري بصورة سرية لتقوية الأكراد تحت حكم البارزاني بهدف منع توحيد العراق الذي يسيطر عليه البعثيين , و اشارت تقارير وكالة الاستخبارات الاميركية<sup>(11)</sup> , بأنه تم توفير أكثر من الف طن من الأسلحة والأدوية والبطانيات التي مكنت البارزاني على الحفاظ على قوة عسكرية قوامها 25000 فرد وتعزيزها , كما ساهم الإيرانيين بمبلغ 4.8 مليون دولار<sup>(12)</sup>.

وبفضل تلك المساعدات أصبح البارزاني أقوى من أي وقت مضى في نضاله المستمر منذ 12 عاماً<sup>(13)</sup> ضد الحكومة المركزية العراقية كما رغب الشاه بنشر قوة عازلة قوية ضد الفرق التي تتسلل بدعم من حكومة بغداد , وبذلك سيقوم بتخفيف الضغط و مساعدة الاكراد و سيقلق نظام بغداد , ويجبره على نشر ما يقرب من ثلثي قواته البرية في الشمال ، مما يقلل من قدرته على المبادرات الهجومية<sup>(14)</sup>.

كانت المشكلة الكردية مرتبطة بسياسة إيران تجاه العراق اذا لا يمكن أن تحل أو يكون هناك تقارب بين العراق وإيران دون توقف المساعدات الإيرانية للأكراد مع إدراك الأهمية الغالبة للسياسة الإيرانية وهذا امر مستبعد في وقتها بسبب تزايد مخاوف الإيرانيين من النشاط السوفيتي في العراق<sup>(15)</sup> .

طلب البارزاني المساعدة من شاه إيران من خلال رسالة بعثها له في السابع عشر من ايلول 1973 يقول فيها " نحن نشعر بالامتنان و الامتنان الشديد لجلالة الملك على منحنا هذا الاهتمام لقد أظهر صاحب الجلالة الإمبراطوري اهتمامًا دائمًا بالشعب الكردي الذي عانى على مدار السنوات الـ 12 الماضية من الاضطهاد والعداء العنصري للحكومات العراقية المتعاقبة , و تحت قيادتكم الموقرة بذلت إيران قصارى جهدها لمساعدتنا على النجاة من السياسة العدوانية لحكومة بغداد نيابة عن أكراد العراق ، نود أن نعرب عن امتناننا وتقديرنا لسياسة جلالتمكم الإمبراطورية تجاهنا<sup>(16)</sup> .

في الوقت الذي أثبتت الأحداث أن نظام بغداد لا ينوي تنفيذ بنود اتفاق اذار 1970 بحلول الموعد النهائي في 11 اذار 1974 وبالتالي ، فإن الاكراد يتوقعون استئناف اعمال عدائية واسعة النطاق ضدكم ، يستخدمون فيها شتى انواع الاسلحة بما في ذلك الأسلحة غير التقليدية مثل الغاز السام<sup>(17)</sup> واضاف ان شعبنا ينظر إلى صاحب الجلالة الإمبراطوري باعتباره أبًا وحاميًا , ونأمل ان يتكلم عنا بالنيابة في الولايات المتحدة أو في أي مكان آخر و نحن على استعداد لتقديم أي التزامات قد تكون مطلوبة منا في مقابل الحصول على المساعدة ، وسيتم تنفيذ تلك الالتزامات بالطريقة التي يراها صاحب الجلالة الإمبراطورية<sup>(18)</sup> .

ويعود سبب تلك الدعوات من قبل البارزاني بسبب ادراكه بان ليس لديه أمل حقيقي في أن تمنح الحكومة العراقية للأكراد حكما ذاتيا محدودا , وحصّة متناسبة من القوة السياسية والمنافع الاقتصادية والحقوق الثقافية على غرار بيان 11 اذار 1970 , وعدم التزام حكومة بغداد بتعهداتها وفق البيان اعلاه و هذا مؤشر آخر على سوء نية بغداد وصعوبة الوصول إلى أي ترتيبات عملية مع حزب البعث الحاكم في العراق<sup>(19)</sup> .

وعلى الرغم من استمرار ايران في دعمها للأكراد , الا ان ذلك الدعم كان محدودا , متمثلة بشحنات الأسلحة الإيرانية صغيرة الحجم , لإعطاء الأكراد قدرة عسكرية قصيرة الامد فقط , من جهتهم



يدرك الإيرانيون أن دعمهم للأكراد قد أتاح ثماره بطريقتين الأولى تم الدفاع عن حدودهم الشمالية الغربية مع العراق ضد التجاوزات من قبل المخربين والعملاء العراقيين و الثانية قيام الأكراد بتشييط الجيش العراقي في الشمال كما زادت التجارة بين إيران وكردستان , في الوقت نفسه لم يكن الشاه يدعم قيام دولة كردية تتمتع بالحكم الذاتي في العراق بسبب تخوفه من التحركات المحتملة للاستقلال من جانب الأكراد الإيرانيين<sup>(20)</sup> .

بيدوا ان ادعاء ايران بعدم قدرتها على ارسال المزيد من الدعم و المساعدات بحجة السرية امرا غير حقيقي , بل خشيتها من قيام دولة كردية مجاورة لها او حكم ذاتي و قد تنتقل هذه التجربة الى داخل حدودها ومطالبة اكرادها بالاستقلال ايضا .

اعلنت ايران في السابع من تشرين الأول 1973 الحفاظ على مستوى الدعم السنوي الحالي للأكراد مع اضافة مساعدات و إمدادات طارئة من الأسلحة والذخيرة الإضافية لتكون متاحة في حالة اندلاع قتال متزايد تساعد على تلبية الحاجة الكردية للخدمات طبية إضافية الى المرافق التعليمية والخدمات الاجتماعية الأخرى<sup>(21)</sup> .

ادرك الطرفان الايراني و الكردي بان هذه الاستجابة مقبولة لكلاهما , فالأكراد يعتقدون بان هذه المساعدات وان كانت محدودة , تحافظ على موقفهم الدفاعي ضد هجمات حكومة بغداد , اما الايرانيون فقد ادركوا صعوبة خفض مستوى الدعم في المستقبل , وذلك أن رفع مستوى الدعم الايراني قد يشجع البارزاني على افتراض أنه يمكن أن يقنع الحكومة الأمريكية بضمان الموقف الهجومي ضد حكومة بغداد<sup>(22)</sup> .

واشارت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية بأن الأكراد اصبح لديهم أسلحة كافية للحفاظ على موقفهم الدفاعي و اكدت ايضا أن الإمدادات الإضافية ستكون متاحة بسرعة إذا زاد وتيرة القتال زيادة كبيرة و وبينت الوكالة ان شاه إيران و خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة الاميركية ، عن تقديم بلاده للدعم الإضافي لأكراد العراق من اجل منع توحيد العراق الذي يسيطر عليه البعثيون<sup>(23)</sup> .

وفي السادس من تشرين الثاني 1973 أعلنت إيران بان هناك حاجة ماسة لزيادة كبيرة في المدفوعات النقدية الشهرية لبارزاني لتمكينه من دفع رواتب قواته , واطافة أنه سيزيد من إعاناته النقدية التي يرغب بها الأكراد بحوالي 444,444 دولارًا شهريًا بنسبة 50٪<sup>(24)</sup> .

كانت رغبة واشنطن تسايير آراء الشاه اذ فضلت زيادة الدعم النقدي الذي يقدمه دفعة واحدة لتلبية الاحتياجات التعليمية والاجتماعية باعتباره أكثرها ضرورة لبارزاني في ظل موقفهم الدفاعي , اما الشاه فكان لا يحبذ ان يبدأ الاكراد بمهجوم ضد حكومة بغداد , لان ذلك سيحفز على بذل جهد عسكري عراقي قوي ضدهم , وقواتهم ليست مجهزة للخروج من أراضيهم الجبلية والمهجوم على السهول و إذا تم ابادتهم عسكريًا , فسيحرم الشاه من "ورقته الكردية" ولا يريد أن يرى ذلك<sup>(25)</sup>.

يرى الباحث ان الشاه لم يكن صادقًا مع الاكراد , فقد كان يزيد من الدعم الاقتصادي في وقت هم بحاجة ماسة للسلاح , اذ كان بإمكانه تزويدهم بأسلحة حديثة و متطورة لكن ذلك سيجعل الاكراد في موقف قوة و مهاجم وهذا ما لا يريده الشاه , اذ ان الاخير كان يرغب ببقاء الحركة الكردية اداة يستخدمها متى ما شاء لأشغال حكومة بغداد , التي يعتبرها مصدرًا للخطر على عرشه بمساندة السوفييت .

وفي مطلع اذار 1974 , دعا البارزاني الاكراد الى التوجه نحو منطقته للانضمام إلى قوات البارزاني فاخذ الأكراد بالمغادرة من جميع أنحاء العراق ويتدفقون شمالًا , كانت هذه الدعوة بمثابة صدمة سياسية كبيرة لنظام البعث الذي كان يأمل في أن يسعى مجموعة كبيرة من الحركة الكردية إلى التصالح مع الحكومة وترتب على ذلك سحبت الحكومة ثكناتها العسكرية من أكثر الأماكن تعرضا في الشمال , مثل رواندز وقلعة ديزا و رانيا و أصبحت مناطق الحدود التركية بأكملها ومنطقة الحدود الإيرانية وصولاً إلى حلبجة في أيدي الأكراد و حافظت بغداد على الحاميات عند السدين الحيويين لدوكان ودريندخان<sup>(26)</sup> .

مع تدفق 250,000 شخص وحصار اقتصادي حقيقي على المنطقة الكردية من قبل الحكومة , لم تتطلب إدارة البارزاني فقط أسلحة إضافية كصواريخ أرض جو وصواريخ مضادة للدبابات والمزيد من المدافع الرشاشة المضادة للطائرات فقط ولكن اصبحوا بحاجة إلى الطعام والخيام والملابس لذلك جاءوا ليسألوا الشاه عن مستوى دعم متزايد و اشار بارزاني أنه سيقدم طلبه و سيناقشه مع الإيرانيين<sup>(27)</sup>

بعد الفشل في التوصل الى حل بين الحكومة العراقية و البارزاني , اعلنت حكومة بغداد في الحادي عشر من اذار 1974 مرسوما من جانب واحد يمنح الحكم الذاتي المحدود للمناطق الكردية في شمال العراق , رفض الاكراد ذلك الاعلان بسبب عدم تلبيةه لطموحاتهم وفق مسوم اذار 1970 , مما دفع حكومة بغداد للقيام بخطوات لتعزيز قواتها العسكرية في المناطق الكردية , فقامت بنشر الجيش بطريقة تشير إلى احتمال اتخاذ إجراءات عقابية ضد الأكراد و يتوقع البارزاني المزيد من الأعمال القتالية لقمع المقاومة الكردية وإبعاده من القيادة الكردية<sup>(28)</sup> .

كما اعتقد بارزاني أن حكومة بغداد قد تخطط لقصف الأكراد وأن الأتراك قد يتعاونون مع العراقيين كذلك وأشار إلى أن الأتراك حشدوا الكثير من القوات على طول الحدود وقال إن الأكراد لا يسعون إلى الحرب ويرغبون في تجنبها لكنهم يرفضون التخلي عن أي إقليم كردي<sup>(29)</sup> .

واشار البارزاني إن السبب الرئيسي لمشكلته مع البعث هو رفضه التعاون مع البعث والشيوعيين ضد إيران والغرب قال إنه يجب أن يفكر في رفاهية شعبه وإذا لم يستطع الحصول على دعم كافٍ من إيران والولايات المتحدة الأمريكية ، فرما يكون أفضل شيء بالنسبة له هو مغادرة المنطقة ، وطلب اللجوء في إيران ، وتابع أنه يرى أن الأكراد ليس لديهم سوى خيارين ، إما قبول مقترحات حزب البعث للحكم الذاتي والانضمام إلى الجبهة الوطنية ، أو الرفض والقتال<sup>(30)</sup> .

في التاسع عشر من اذار 1974 ، اشارت تقارير ايرانية ان الحالة في كردستان كما وصفها البارزاني و أن القوات العسكرية التركية كانت تغلق الحدود إلى الشمال من قوات البارزاني وأن العراق فرض حصاراً اقتصادياً فضلا عن ذلك إن الأكراد يحتاجون إلى صواريخ أرض جو ، بنادق الرش المضادة للطائرات ، صواريخ مضادة للدبابات ، المزيد من البنادق. كما أنهم بحاجة إلى خيام وملابس ومواد غذائية ولوازم طبية<sup>(31)</sup> .

وفي الاسبوع نفسه سافر البارزاني الى طهران لطلب مساعدات اضافية قُدرت بحوالي 360 مليون دولار , وقدم مقترحا لإعلان الحكم الذاتي , وتشكيل حكومة كردية عربية<sup>(32)</sup>, وبين في حال عدم حصوله على الدعم الكافي فقد يقرر التخلي عن الكفاح المسلح و طلب اللجوء في إيران , لأنه ليس لديه خيار سوى رعاية مليون ونصف شخص موجودون في منطقتهم في مأوى كردي آمن بقيادته<sup>(33)</sup> .

ادرك الإيرانيون و الأميركيون الضغوط التي يتعرض لها البارزاني لكن ذلك لا يسمح لهم بتجاوز الظروف التي تمر بها المنطقة خلال تلك المدة , فالجانب الايراني لم يكن يرغب أن تكون هناك حكومة كردية عربية أو أي نوع آخر من الحكومة لأن مثل هذا التطور لن يعطي العراق أي خيار سوى شن هجوم كبير ضد كردستان لحماية سلامته الوطنية<sup>(34)</sup> , لان بغداد ستعد عمل البارزاني بمثابة عدوان عليها , على عكس موقفه حتى الآن من الدفاع عن نفسه ضد هجوم حكومة بغداد , الذي يمكنه أن يقدم على الأقل نوعًا من الادعاء المعقول بالمساعدة الإيرانية , علاوة على ذلك هناك تخوف ما إذا كان البارزاني يمكنه تشكيل حكومة تضم فيها مكون عربي معقول , إذا لم يكن الأمر كذلك فإنه سوف ينفر المعارضين العرب العراقيين فضلا عن ذلك ان تشكيل حكم ذاتي لأكراد العراق سيتيح الفرصة لأكراد ايران ان يطالبوا بالحكم الذاتي ايضا<sup>(35)</sup> .

اما الجانب الاميركي من جهتهم ادركوا ان رغبة البرزاني لإنشاء حكومة مستقلة ستؤدي إلى تصعيد الموقف إلى أبعد من دعمهم السرية و إن اجراء تغيير كبير في متطلبات بارزاني من شأنه أن يجعلهم يتخطون حدود العملية السرية ، ومن شأن ذلك أن يثير السوفيات ، و سيؤثر على العلاقات الأمريكية التركية ايضا<sup>(36)</sup> .

في ظل تلك التطورات لا تزال حرب الأعصاب بين البارزاني ونظام البعث وبلغت الاحداث مرحلة اصبح فيها التفاهم بين الطرفين شيء مستحيل , ففي السادس من نيسان 1974 ، استدعت وزارة الدفاع العراقية جميع الاحتياطيات التي ولدت عام 1947 إلى الخدمة الفعلية و في السابع من الشهر نفسه استبدل مجلس قيادة الثورة خمسة وزراء أكراد , وتحشيد عدد اكبر من الجنود و توجيههم نحو الشمال<sup>(37)</sup> .

في الثامن من نيسان 1974، اصدر صدام حسين<sup>(38)</sup> نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العديد من الإشارات , أن الأكراد مسلحون بأسلحة أمريكية ، لكن اتهاماته كانت ضد إيران وادعى أن البارزاني لم يعد يمثل الشعب الكردي وأن أفراد عائلته في الشمال اختلفوا معه على موقفه و قال إن حكومة بغداد ستتفاوض في الأشهر القليلة المقبلة مع قيادة كردية جديدة<sup>(39)</sup> .

بسبب ذلك التصعيد من حكومة بغداد اوعز الشاه بتقديم المساعدة للأكراد التي ستمكنهم من الصمود في الوضع الحالي لكنه غير مستعد للذهاب إلى حد ضمان حكومة كردية تتمتع بالحكم الذاتي على المدى الطويل , وكذلك لا يمكن للولايات المتحدة أن تقدم الدعم على النطاق المطلوب سرا , علاوة على ذلك لا يبدو أن من مصلحة الولايات المتحدة الاميركية دعم إقامة حكومة انفصالية هناك كما ذكرنا سابقاً(40) .

في صباح يوم الثلاثاء السادس عشر من نيسان 1974 أرسل الشاه بيان الحكم الذاتي المقترح من البارزاني إلى السفارة الاميركية وكان الإعلان يتألف من ديباجة 6 صفحات وبيان المبادئ وتتكون من 7 صفحات , والذي نص على ان الأكراد يخططون لبث إعلان استقلالهم الذاتي على "إذاعة كردستان" السرية في وقت لاحق , وكان الشاه يريد من الادارة الاميركية أن تدرس إعلان الحكم الذاتي الكردي المقترح , وانه سيرحب بتعليقاتهم ووجهات نظرهم بشأن محتويات الإعلان نفسه وعلى استصواب إصداره في هذا الوقت(41) .

واضاف الشاه إنه لم تتح له الفرصة للنظر في جميع جوانب الاقتراح وهذا هو أحد الأسباب وراء سعيه للحصول على وجهات نظر الادارة الاميركية , بما أننا في هذا الشيء معاً , فقد أراد استشارة الولايات المتحدة الاميركية قبل التوصل إلى قرار, كما أجرى اتصالاً هاتفياً مع مخابراته يأمرهم بإبلاغ الاكراد بتأجيل بث إعلان الحكم الذاتي حتى يوم السبت الموافق العشرون من الشهر نفسه على الأقل(42) .

وقال إنه سيزيد مساعدته المالية للأكراد الذين يحتاجونها الآن أكثر من أي وقت مضى, بسبب تدفق ما يقدر بنحو ربع مليون كردي من الجنوب بما في ذلك الآلاف من المدرسين والأطباء والمتقنين , و أشار الشاه إلى أن النظام الحالي في العراق هو مزيج عدواني من البعث والشيوعيين ولحين حصول العراق على حكومة لائقة فان الدعم سيستمر , بل و ان دعم الأكراد من الامور الواجبة(43) .

و بتوجيه من واشنطن والتي قدمت بعض الأسباب المقنعة لعدم قيام الأكراد بإصدار إعلان الاستقلال الخاص بهم في هذا الوقت لان مثل هذا الإعلان سيكون بمثابة حرق علني لجسور تقديم المساعدات والذي سيحول عملياً عن مزيد من المفاوضات ويمنح نظام بغداد ذريعة أخرى للقيام بعمل

عسكري قسري كبير، واوصت بإخبار الشاه والأكراد بانها لا ترغب بإصدار إعلان الحكم الذاتي في الوقت الحالي<sup>(44)</sup>.

وبدورها ابغت ايران البارزاني أنه من غير المستحسن أن يصدر إعلان الحكم الذاتي المقترح في هذا الوقت ، و على عكس التوقع بخيبة أمل البارزاني ، كان رد فعله الفهم الواضح لموقف حلفاءه وامتنانه للمساعدات الإضافية التي يخططون لتزويدها وطلب ان ينقل شكره للإدارة الاميركية و رحب بقرار ايران بتوفير المساعدة للاجئين لا سيما ان ايران أكدت على زيادة مستوى دعمها إلى خمسمائة مليون تومان سنوياً<sup>(45)</sup>.

وبدورها ثمنت الادارة الاميركية التوافق الأخير بين الشاه والأكراد وعدته تحول بشكل جيد للغاية و يبدو أن كل من الشاه والأكراد قد قبلوا سلامة موقفهم من الحكم الذاتي وفهموا القيود المفروضة على رفع مستوى دعمهم إلى ما بعد نقطة يمكن إبقاؤها سرية<sup>(46)</sup>.

اخذ الصراع يتصاعد بين بغداد و الأكراد ، و تمسك نظام بغداد باستراتيجيته ضد البارزاني من خلال مزيج من الضغط العسكري ، وعود بفوائد اقتصادية للشعب الكردي ، وتنفيذ الحكم الذاتي الاسمي مع الأكراد المناهضين لبارزاني لكنهم فشلوا في استراتيجيتهم في اجتذاب الأكراد بعيداً عن البارزاني وأصبح العمل العسكري هو العنصر الرئيسي في مواجهة المقاومة الكردية التي لا هوادة فيها<sup>(47)</sup>.

تحدث صدام حسين في الخامس و العشرين من نيسان 1974 ، من أن تطبيق قانون الحكم الذاتي الكردي يسير بشكل جيد بدون البارزاني واذاف إن أعضاء الهيئة التشريعية والتنفيذية في الاقليم سيعلمون قريباً ، ودعا مسؤولي بغداد أن يوضحوا لجميع الأكراد أن النظام سوف يقضي على البارزاني و يجب أن يرفع الاخير العلم الأبيض قبل أن فوات الأوان ، كما أعلن صدام أنه سيتم تنفيذ الحصار الاقتصادي على الأراضي التي يسيطر عليها البارزاني ، وفي اليوم نفسه قررت بغداد منح موعد أقصاه 30 يوماً مدة العفو على المسؤولين الأكراد والجنود الذين انضموا الى البارزاني أن يعودوا دون عقاب ، كما أعلنت عن تخصيص أموال لبناء المباني التشريعية والتنفيذية في أربيل بالإضافة إلى ذلك ، سيتم منح أنشطة للزعيم الكردي الجديد وخمسة وزراء تغطية إعلامية بارزة<sup>(48)</sup>.

يبدو ان حكومة بغداد حاولت شق صف الحركة الكردية و ايجاد فريق كردي معارض للبارزاني من خلال تقديم الاعراض , والتلميح للقادة الكرد بان بغداد ستختار زعيم جديد للأكراد وهذا ما يدفع كل واحدا فيهم الى ان يطمح ان يصبح هو ذلك الزعيم.

لم تحظى الاشتباكات التي وقعت بين الاكراد والجيش العراقي والتي أطلق عليها الأكراد "صوت الشجعان" من قبل اذاعة صوت كوردستان بتغطية اعلامية , و اشارت المعلومات في بغداد أن القوات المسلحة العراقية استخدمت بشكل متزايد اعتباراً من الاول من أيار عام 1974 لمهاجمة القرى في منطقة بالغة الصعوبة بين مثلث السليمانية - خانقين - كركوك , وفي الرابع عشر من ايار 1974 استطاع الاكراد اسر 19 جنديا كانوا في رحلة بالحافلة و اعدامهم على الرغم من محاولات بغداد لإطلاق سراحهم , كرد فعل على اعدام حكومة بغداد 11 مقاتلا كرديا القى القبض عليهم وهم يحاولون زرع قنابل في أماكن عامة في بغداد(49) .

و مع تطور تلك الاحداث قدم البارزاني في الخامس عشر من أيار 1974 طلبا لمقابلة الشاه كان يرغب بشرح شخصياً ما يعتبره فرصةً سياسية يقدمها الصراع الحالي على أساس استجواب الجنود العراقيين الأسرى ، أن السكان العراقيين أصبحوا معزولين بشكل متزايد عن نظام البعث وأن النظام سيسقط إذا تمكن الأكراد من إلحاق هزيمة كبرى بالقوات الحكومية(50) .

جاء هذا الطلب لرؤية الشاه في سياق الطلبات الكردية الأخيرة التي قدمت ، لمزيد من الأسلحة الثقيلة والذخيرة شديدة الانفجار كما توقع أن يكون سبب البارزاني هو رغبته في تقديم التماس شخصي لزيادة أخرى كبيرة في المساعدة المادية من حكومة الولايات المتحدة الاميركية سواء من حيث الكم أو القدرة الهجومية(51) .

استجاب الإيرانيون لتلك الطلبات فقدموا عدداً كبيراً من بنادق برنو ، و 1000 صاروخ مضاد للدبابات من طراز آر بي جي 7 ، ومدافع مضادة للطائرات فضلا عن ذلك بلغ الدعم المالي الذي يقدمه الإيرانيون إلى حوالي 75 مليون دولار سنوياً(52) .

المبحث الثاني/الاکراد بين تزايد ضغط حكومة بغداد وانحسار الدعم الايراني حزيران1974- اذار 1975 .

بدأ الهجوم العراقي مطلع حزيران 1974م ضد قوات البارزاني وكانت الاستراتيجية العراقية تتمثل في ضرب طوق بطول مسار مواز تقريباً للحدود الإيرانية حتى تصل إلى الحدود التركية ومن ثم تحصين هذا الخط لمنع تدفق الإمدادات الإيرانية وتدفق المقاتلين الأكراد ، من جانبهم تبنى الأكراد استراتيجية للقتال في المناطق أكثر صعوبة جغرافياً واعتماد الهجمات المتفرقة على أمل استنزاف الجيش العراقي إلى مستوى الهزيمة و يؤدي ذلك في النهاية إلى تغيير حكومة بغداد لسياستها<sup>(53)</sup> .

تكون الجيش العراقي المهاجم من ستة فرق منتظمة وفرقتان متخصصتان بالإضافة إلى العديد من الكتيبات المستقلة المشاركة في الحرب وكانت معداتهم متطورة بكثير من المراحل السابقة وأنها استخدمت بالكامل الطائرات السوفيتية المقدمة ، وقاذفات T-22 ، ودبابات T-55 الجديدة واعتمدت على الغارات الجوية والمدفعية ، كما زعم الأكراد ان المستشارين السوفييت يقدمون كل النصائح و التعليمات للجيش العراقي ، من جهتهم استمر الأكراد في الكفاح ضد الحصار الاقتصادي ، وزيادة الغارات الجوية والقصف من المدفعية الثقيلة ، والهجمات على قواتهم على نطاق أوسع<sup>(54)</sup> .

هاجمت قوتان من الجيش العراقي السليمانية ، استطاعت الأولى الوصول إلى قلعة دزة و اسقاطها ، وقطع خط الإمداد من مدينة ساردرشت ونزح نحو 10,000 لاجئ واصبحوا مكدرسين على الجانب العراقي من الحدود و ينتظرون الانتقال إلى إيران ، اما القوة الثانية المكونة من ثلاثة فرق اتجهت شمال شرق رواندز التي سقطت في الثالث و العشرين من آب 1974 بعد معركة طويلة استمرت أسبوعين حول جبل علي باج خارج المدينة ، حاول الأكراد الاحتفاظ بمواقعهم خلال المعركة من خلال قصف شديد و قاموا بمهاجمة المدرعات العراقية و سجلوا ضربات مباشرة عليها<sup>(55)</sup> .

لقد نجحت الهجمات العراقية الأولية بعد قتال عنيف وأوقفت وظيفة الإمداد لواحدة من نقطتي الإمداد الإيرانية الرئيسية ، ادخلت هذه التطورات القوات الإيرانية في حالة تأهب على طول الحدود<sup>(56)</sup> . لم يكن لدى الأكراد الا القليل من الاسلحة و الذخيرة ، وبعد نفاذها أجبروا على التخلي عن مواقعهم ، واخذ الجيش يؤمن الطرق من خلال بناء تحصينات كل نصف ميل أو أقل وكانت مؤمنة بالغام كلابمور من النوع السوفيتي وأسلاك شائكة ، كانت القوات العراقية قد خططت لمواصلة التقدم نحو برزان ، وهي نقطة نقل تم تحويل الإمدادات التي تنقل بالشاحنات من إيران عن طريقها إلى المنطقة الكردية<sup>(57)</sup> .



واجهت ايران مشكلة جديدة متمثلة بوجود 70,000 لاجئ على الحدود الإيرانية ينتظرون العبور إلى إيران , وكان اللاجئين معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن من الرجال وكانت هناك توقعات بارتفاع العدد إذا استمر القتال بالوتيرة الحالية الامر الذي دفع الحكومة الايرانية لإنشاء معسكرين جديدين في غرب أذربيجان لفصل الشتاء مع تخصيص غرفة واحدة لكل أسرة , رغم تلك الهزائم التي مني بها الأكراد الا أن الروح المعنوية كانت عالية لديهم اذ كانوا المقاتلين يغادرون المستشفى حالما يمكنهم التحرك والعودة إلى الخطوط الأمامية واخذ عدد المتطوعين يزداد للانضمام إلى المقاتلين الاكراد وكان عددهم أكبر من عدد الأسلحة التي توفرها لهم كما كانوا الأكراد أكثر توحداً من السابق<sup>(58)</sup> .

نتيجة لتلك الهزائم التي مني بها الاكراد سعت إيران الى زيادة الإمدادات متمثلة بالمواد الغذائية والأدوية والملابس ، و بعض الذخيرة وكمية صغيرة من الأسلحة المضادة للدبابات و للطائرات , و استخدم الايرانيين نقطة بيرانشهر لنقل الإمداد على الجانب الإيراني<sup>(59)</sup> .

فضلا عن ذلك كان الجيش الإيراني في حالة تأهب في جميع أنحاء المنطقة الحدودية و يوجد عدد محدود من المدافع المضادة للطائرات واصبحت قاعدة تبرز الجوية في حالة تأهب بنسبة 50 % و طلعات جوية تم إجراؤها باستخدام طائرات مسلحة بالكامل و اشارت التقارير أن قوات إضافية انتقلت من زنجان وقزوین إلى المنطقة الحدودية<sup>(60)</sup> .

يبدو ان ذلك الانتشار للجيش الايراني كان لحماية الاراضي الايرانية وحدودها دون دعم او اسناد للأكراد وذلك لسببين اولهما ان الايرانيين لا يريدون خوض الحرب مع العراق بسبب علمهم بدعم السوفييت لهم , وثانيهما لا يرغبون برؤية الاكراد في موقع قوة ربما يمكنهم من الانتصار و تحقيق الحكم الذاتي المفروض من الجانب الايراني .

دخلت الحرب مرحلة أكثر خطورة مع دخول فصل الشتاء لعدم تمكن الجيش العراقي من إكمال خططه في التقدم شمالا , بسبب وعورة الطريق و الطقس البارد , ومن جهتهم فقد الاكراد أماكن قد لا يستطيعوا استعادتها ما لم يتلقوا كميات كبيرة من المعدات الجديدة ومع ذلك ، يشير الأكراد إلى أنهم خاضوا الحرب الأخيرة بروح فداية وواصلوا القتال بغض النظر عن النقاط الاستراتيجية المفقودة أو مدى

ضعف معداتهم , و اضافوا الى خططهم مهاجمة منشآت النفط العراقية في كركوك للضغط على حكومة بغداد(61) .

عارض الايرانيين هذه الفكرة وكانوا يعتقدون أن الهجوم الكردي على منشآت نفط كركوك سيكون خطأ جسيماً , اذ من المستبعد أن يتسبب هذا الهجوم في تقليل للهجمات العراقية على الأكراد , بل على العكس من ذلك سيؤدي الى هجمات أقوى وأكثر تركيزاً تحدف إلى كسر المقاومة الكردية بسرعة كبيرة , علاوة على ذلك قد يعزو العراقيون الهجمات إلى إيران أو يعتقدوا بأنها من تحريضهم و في مثل هذه الحالة سيكون هناك احتمال قوي بأن يقوم العراقيون بشن هجمات انتقامية ضد منشآت النفط الإيرانية المهمة والمكشوفة في عبادان(62) .

لا سيما ان ايران كانت تنظر إلى السوفييت على أنهم يقفون بحزم وراء جهود نظام البعث وكانوا يمدونهم بمعدات عسكرية متطورة للغاية منها دبابات TU-22 و قاذفات متوسطة الأسرع من الصوت و طائرات مقاتلة من طراز MIG-23 و SU-20. كما تلقت صواريخ SA - 2 و SA - 3 و SA-7 , و التي من خلالها تستطيع بغداد التعرض للمنشآت النفطية الإيرانية او اي نقطة اخرى داخل ايران(63) .

في ظل هذا الدعم السوفيتي لبغداد واعتراض الجانب الايراني عن الخطط الكردية , اصبح البارزاني في موقف صعب للغاية لأنه يجب أن يدافع عن منطقة رواندز حاجي عمران و بيرانشهر التي أصبحت الآن هدفاً لهجوم عراقي مركّز خشية أن يفقد خط الإمداد الوحيد لإيران والذي يمكن نقل الإمدادات به بكميات كبيرة , كما إنها منطقة مقره وخسارتها ستكون بمثابة ضربة هائلة للمعنويات الكردية , فضلاً عن ذلك في حال فقدانها فسيمكنه ذلك في أفضل حالاته مواصلة العمليات العسكرية ضد بغداد على نطاق مخفض فقط مع احتمال أن تتخلى عنه نسبة كبيرة من أنصاره(64) .

نتيجة لتلك التطورات بعث البارزاني رسالة الى الشاه قال فيها نجد أنه من الضروري أن نعرض لكم في هذه المذكرة الموقف الخطير الذي يجد فيه شعبنا أنفسهم والمشاكل العسكرية و السياسية والاقتصادية التي فرضتها عليهم ظروف الحرب العدوانية نأمل أن يكون وضعنا يستحق دراسة متأنية من قبلكم ، وأن مشاكلنا ستتم دراستها وفهمها ، وبالتالي سيتم مساعدتنا بأي طريقة ممكنة(65) .

اذ بدعم كامل من الروس ، شن العراقيون حربًا من الإبادة الجماعية على كردستان بالإضافة إلى المشاركة النشطة لآلاف الخبراء الروس والطيارين ، فإن هذا الدعم الروسي قد أعطى العراقيين تفوقًا هائلًا ، و قواتنا لا تزال تعاني كثيرا ، فقد خسرتنا حوالي 1200 ضحية قُتلوا وجرحوا على جبهتي قلعة دزة و رواندز وحدهما ، و إن الهدف الرئيسي للهجوم من هاتين الجبهتين هو بالطبع احتلال موقعنا المركزي بالاك ، وهو المكان الذي يوجد فيه معظم مقرنا الرئيسي ، واجبرنا على الدخول في معركة مباشرة مع العراقيين على هاتين الجبهتين لأننا نستطيع خسارة هذه المنطقة و ان 95% من الإصابات التي لحقت بنا هي نتيجة للغارات الجوية والمدفعية والقصف بالدبابات (66) .

ولكي نكون قادرين على الدفاع عن أنفسنا بشكل فعال نرى أننا في حاجة ماسة لبعض الأسلحة المضادة للطائرات والمضادة للدبابات متطورة و ومدفعية بعيدة المدى والتي يجب ان تزود بما يكفي من الذخيرة ، باعتبارها العنصر الرئيسي في الهجوم المضاد الذي يجب أن نشنه من أجل تخفيف الضغط العسكري العراقي (67) .

كانت الطلبات الكردية للحصول على مزيد من المساعدات و الاسلحة قد فاقت الطلبات السابقة على الرغم من بلوغ المساعدة الإيرانية للأكراد مستوى مرتفعًا جدًا يتجاوز 74 مليون دولار سنويًا ، كما كان الوضع الاقتصادي خطير و يتدهور بسرعة اذ كان ما يقرب من 400,000 لاجئ فقدوا منازلهم وممتلكاتهم ، بالإضافة إلى الـ 100,000 الذين يتم رعايتهم من قبل الحكومة الإيرانية و كان الوضع الاقتصادي يسوء بشكل خطير في المناطق المجاورة للحدود التركية المغلقة مع حلول فصل الشتاء اذ تقترب الظروف في هذه المناطق بسرعة من مرحلة حرجة وما لم يتم بذل بعض الجهود لإقناع تركيا بفتح حدودها على الأقل للأغراض الإنسانية ، و أن تصل كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية إلى السكان في هذه المناطق ستصبح المجاعة قريباً (68) .

وبدوره قدم البارزاني الشكر و الامتنان للإيرانيين و للإدارة الاميركية لما قدموه للأكراد ، من المساعدات و الامدادات ، لكن الضغوط المتزايدة على الاكراد ، السبب الذي يجذونه بان من الضروري طلب توسيع تلك المساعدة بأي طريقة ممكنة وفي الطريقة التي تناسب سياستكم (69) .

وكخطوة للضغط على الحكومة الايراني لوقف تقديم المساعدات للأكراد , ادعى العراق بأنه تم إسقاط طائرتين عراقيتين داخل الأراضي العراقية بصواريخ هوك الأمريكية الصنع التي أطلقها الإيرانيون , رد الأميركيان ذلك الادعاء وعلنوا بأنه لا يوجد أي دليل على نشر إيران لصواريخ هوك في العراق أو بالقرب منه , فضلا عن ذلك أن الإيرانيين قاموا بنشر صواريخ أرض جو بريطانية الصنع وعلى الأراضي الايرانية كإجراءات دفاعية<sup>(70)</sup> .

أخذت الاحداث بالتصعيد اذ وصل دعم إيران للأكراد إلى مستوى عال على الرغم من وجود قيود كبيرة ضد اتساع ذلك النطاق , و أصبحت هناك إمكانية حقيقية لصدامات كبيرة بين القوات الايرانية والعراقية , لقد حاولت بغداد إثارة تهمة العدوان الايراني مرات عدة , و في الأشهر الأخيرة أصبحت طهران أكثر مشاركة بشكل مباشر في القتال الكردي العراقي , اذ تم نشر وحدات من الجيش الايراني بالملابس الكردية داخل العراق للقيام بمهام خاصة منذ شهر ايلول 1974 و كانت فصائل هاوان من عيار 120 ملم إيرانية تعمل في مهمات داخل العراق<sup>(71)</sup> .

كما تم نشر وحدات من المدفعية الايرانية التي يبلغ قطرها 130 ملم في منطقة حاج عمران - رواندز بالعراق كذلك تم نشر مدفعية من عيار 155 ملم و 8 بوصات مقدمة من الولايات المتحدة الاميركية منذ الثالث من تشرين الثاني 1974 , كما تم إرسال بطاريات الدفاع الجوي الايرانية 23 ملم و 35 ملم عبر الحدود لحماية المدفعية الايرانية من الغارات الجوية في الحادي عشر من الشهر نفسه وفي اليوم التالي أسقطت وحدة إيرانية من عيار 23 ملم طائرة سوخوي داخل الأراضي العراقية<sup>(72)</sup> .

أخذ العراق يشعر بالقلق إزاء القوة العسكرية الايرانية المتفوقة , و اراد تجنب الخطوات التي من المحتمل أن توسع الأعمال العدائية على طول الحدود المشتركة بينهما , علاوة على ذلك لم يعلن العراق على نطاق واسع عن التدخل الايراني أو عرض الأمر على الأمم المتحدة , لأن بغداد لا تعترف علناً بوجود حرب أهلية مع الأكراد , و لم تكن قادرة على تشكيل دعم عربي ضد إيران<sup>(73)</sup> .

وكمحاولة لحمل ايران على التراجع عن التصعيد العسكري الاخير , أرسل العراق رسالة إلى الرئيس المصري أنور السادات<sup>(74)</sup> في الثاني عشر من تشرين الثاني 1974 , ذكر فيها إن العراق سيشن

غارات جوية على إيران في غضون 10 أيام إذا لم تتوقف الهجمات المدفعية الإيرانية مرة واحدة و بدورها نقلت القاهرة هذا التحذير إلى طهران<sup>(75)</sup> .

كما ازداد رد الفعل العسكري العراقي على العمليات الإيرانية داخل العراق وإطلاق نيران المدفعية عبر الحدود , اذ وقعت غارات جوية ومدفعية عنيفة على المواقع الإيرانية في الأراضي العراقية , وأفادت إيران علناً بتبادل نيران المدفعية والرشاشات على طول الحدود في الثالث عشر و الرابع عشر من الشهر نفسه<sup>(76)</sup> .

ادرك العراق ان الغارات الجوية العراقية على المواقع الإيرانية في العراق والطيران فوق الأراضي الإيرانية قد تؤدي إلى معارك جوية على طول الحدود مما دفع بالعراق الى رفع شكوى الى مجلس الامن في السادس عشر من كانون الأول 1974 تنص على اتهامات علنية بالعدوان الإيراني عن طريق الأسلحة التي توفرها الولايات المتحدة كما ابلغت وزارة الخارجية العراقية السفير الإيراني بذلك , ودعت السفير البريطاني ورؤساء البعثات العربية لرؤية معرض للأسلحة والذخائر التي تم أسرها من أصل أمريكي وإيراني<sup>(77)</sup> .

يبدو ان العراق لم يكن جاد في دخول في اشتباك مباشر مع الجيش الإيراني , وذلك لسببين الاول يلم جيداً مدى قوة الجيش الإيراني الذي تقف معه الادارة الاميركية وتسنده بصنقات السلاح , اما الثاني فكان العراق لا يريد ان يخوض الحرب على صعيدين داخلي مع الاكراد وخارجي مع ايران , وهذا ما سينهك قواه .

لذا رات جميع الاطراف ان الوقت قد حان من اجل تدخل الولايات المتحدة الاميركية بالضغط على ايران لإنهاء هذا الدعم ليس فقط لمصلحة إيران ولكن لمصلحة الاستقرار الإقليمي , فبدأت الجهود المصرية من اجل التوصل الى اتفاق او تقارب بين العراق و ايران بعد ان توفرت المبررات لجميع الاطراف من اجل حل النزاع<sup>(78)</sup> .

فقد كانت القيادة الكردية تخوض معركة ميؤوس منها لا يوجد طرف مهتم يريد رؤيتهم وهم ينجحون حتى الإيرانيون يقولون إنهم لن يقدموا لهم ما يكفي من المساعدة لشن هجوم من اجل الإطاحة

بنظام بغداد ، اذ ان منح الاستقلال لأكراد العراق في حال نجاحهم سيضع أكراد ايران على المطالبة باستقلالهم<sup>(79)</sup> .

اما الأميركيان فمن جهتهم كانوا يرون ان الامور تسير نحو صراع إقليمي واسع النطاق إذا استمرت إيران في منح الأكراد المساعدات ، و يجب أن تدرك بغداد أنها إذا شنت هجوماً علنياً مباشراً على إيران ، فمن المحتمل أن يقف السوفييت الذين لديهم مصالح كبيرة في ايران على الحياد ، وأن إيران قد تلحق الهزيمة بالعراق ، لذا كانوا يرون أن الأمر متروك لبغداد لاتخاذ خطوات لتخفيف التوتر من خلال التقارب مع إيران<sup>(80)</sup> .

زاد احتمال التقارب العراقي الإيراني بجهود المصريين اذ اشار النجار (السفير المصري في بغداد) في الثلاثون من كانون الثاني 1975 أنه متفائل بشأن إمكانية التقارب العراقي الإيراني بعد زيارة الشاه للقاهرة ، وقال إن السادات أعطى الشاه تحليلاً موضوعياً لنظام بغداد الذي يعتقد أن شاه لا يحصل عليه من سفارته ، وقال النجار إن السؤال الرئيسي الذي طرحه الشاه على السادات هو ما إذا كان نظام بغداد الحالي يمثل النظام القومي أم أنه أداة للسوفييت تهدف في النهاية إلى الإطاحة بالنظام الإيراني<sup>(81)</sup> .

كان المصريون يدركون ان الخلافات العراقية الإيرانية هي بخصوص شط العرب وهل يمكن التوصل الى صيغة للتفاوض على معاهدة جديدة وترسيم الحدود ، ولم تكن الحرب الكردية من القضايا الرئيسية بل ان القضية الأساسية هي الفوارق التاريخية والأيدولوجية العميقة المصحوبة بانعدام تام للثقة المتبادلة اذ كان البعثيين مقتنعون بأن شاه عازم على الإطاحة بنظامهم ، والشاه مقتنع بنفس القدر بأن نظام البعث المدعوم من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يحاول الاطاحة بنظامه<sup>(82)</sup> .

وسرعان ما انعكست تلك التطورات على الموقف الايراني الداعم للأكراد ، اذ رفض الشاه زيارة البارزاني الى ايران التي كان الاخير ينوي القيام بها مطلع اذار 1975 بحجة المخاطر الأمنية و ان ايران لا تستطيع تقديم المزيد من المساعدات في الوقت الراهن<sup>(83)</sup> .

وبعد الوساطة المصرية والجزائرية التقى الشاه ونائب الرئيس العراقي صدام حسين في السادس من اذار 1975 خلال مؤتمر قمة أوبك في الجزائر لإجراء محادثات صريحة مطولة بشأن العلاقات بين بلديهما ، كانت هذه المحادثات قد رتبها الرئيس الجزائري هواري بومدين<sup>(84)</sup> وأجريت في حضوره وقدم

الطرفان تنازلات كبيرة ، ويشير الاتفاق على ترسيم الحدود البرية جنوبًا تقاطعًا مع تركيا ، و تعريف الحدود المشتركة في شط العرب على أساس خط التالوك و إعادة الأمن على طول الحدود والالتزام بالحفاظ على رقابة صارمة وفعالة على حدودها المشتركة من أجل وضع حد نهائي لجميع أعمال التخريب أينما وجدت(85) .

كما تم الاتفاق على اجتماع وزير خارجية إيران عباس علي خلعتبري والعراق سعدون حمادي مع وزير الخارجية الجزائري بوتفليقة(86) في الخامس عشر من اذار 1975 في طهران لاتخاذ الترتيبات اللازمة للجنة مختلطة للعمل على تنفيذ شروط الاتفاق و دعوة ممثلون عن الجزائر لحضور اجتماعات اللجنة وطلب من الرئيس الجزائري تقديم المساعدة ان اقتضى الامر ، كما وافق الشاه وصادم حسين على تبادل الزيارات الرسمية في المستقبل(87) .

رغم ذلك الاتفاق الذي عد خطوة اولى عملية نحو تطبيع العلاقات بين البلدين ، الا ان الطرفين كان بينهما الشك من الطرف الاخر ، مما دفعهما للحذر من سير تنفيذ تلك الاتفاقية(88) قدم صدام حسين تنازلات كبيرة للحصول على اتفاهه مع شاه ، اذ يمكن أن يكون الاتفاق نقطة تحول تاريخية في العلاقات العراقية الإيرانية ويساعد على بسط الاستقرار الإقليمي ، على الرغم من المساوئ التي ربما يواجهها صدام بعد تقاربه من الشاه من قبل العناصر المتطرفة في حزب البعث ، التي اصبحت أكثر وضوحا في المعارضة لسياسة صدام(89) .

اذ بموجب الاتفاق تخلى صدام حسين عن الأراضي العراقية في شط العرب دون حتى وسيلة لحفظ ماء الوجه لمعاهدة تفاوضية مستقبلية ، كل ذلك التنازل دليل على تصميمه على إنهاء المساعدة الإيرانية للأكراد ، من ناحية أخرى حصل الشاه على ما يريد في شط العرب في مقابل السيطرة على الحدود لإنهاء كل عمليات التسلل الهدامة والتي تعني بالنسبة للحكومة العراقية إنهاء المساعدة في التمرد الكردي(90) .

كان الضحية في هذ الاتفاق هم الاكراد ، اذ تعهد الشاه بعدم إرسال قواته إلى الجانب الآخر من الحدود ، كما تقرر منح الأكراد وقتًا لمدة أسبوع للنظر جيدًا في الموقف و يمكن لمن يرغب في البقاء في المنطقة الكردية بالعراق ويواصل القتال دون مساعدة او يعلن الاستسلام للحكومة العراقية ، او يرغب في

المجيء إلى إيران و بعد أسبوعين سيتم إغلاق الحدود بالكامل, و ستقوم إيران بنزع اسلحتهم وذخيرتهم في حال تم جلبها معهم<sup>(91)</sup> .

اما الأكراد فقد أصبح من المستحيل عليهم الاستمرار في القتال في ظل الظروف الحالية ، بل سيتعرضوا الى ابادة ان قرروا الاستمرار في القتال لأنهم اصبحوا بلا سلاح و لا ذخيرة فضلا عن انعدام الدعم العسكري الإيراني<sup>(92)</sup> .

اما الموقف الاميركي من الاتفاق , فقد اشاروا أن هذه مسألة يجب أن يقرها الشاه لأنها في مصلحة بلده و شعبه , و ان سياستهم ستظل كما هو الحال دائما هي دعم إيران كصديق حميم وقوي للولايات المتحدة الاميركية وسيتم المتابعة باهتمام كبير تطور العلاقات العراقية الإيرانية والسياسة العراقية في المنطقة عموماً وتجاه الاتحاد السوفيتي بشكل خاص<sup>(93)</sup> .

وكخطوة اخيرة في مسار ايقاف دعمها للأكراد , أغلقت إيران حدودها وتوقفت عن تقديم المساعدة بشكل كامل , في الوقت الذي بدأت فيه حكومة بغداد أكبر هجوم شنوه على الإطلاق , اذ تم تدمير حركتهم بطريقة لا تصدق وبصمت من الجميع , فلجأوا الى الادارة الاميركية و طلبوا منها اتخاذ إجراءات فورية لوقف الهجوم العراقي وفتح الطريق أمام المحادثات بينهم و بغداد للتوصل إلى حل والذي سيكون على الأقل ينقذ ماء الوجه<sup>(94)</sup> .

وفي الوقت نفسه كان الشاه يأمل أن تلتزم بغداد بوعودها وأن يسمح للاجئين الأكراد في شمال العراق وإيران الذين يرغبون في العودة إلى ديارهم دون عقوبة , و يعترف مطالبة تركيا بالسماح للاجئين الأكراد بالمرور عبر أراضيهم للمجيء إلى إيران , واستمر في تقديم الدعم للاجئين الأكراد في إيران على مستوى يسمح لهم بمغادرة العراق بكرامة كما وافق على دفع إعانات مالية لجميع اللاجئين<sup>(95)</sup> .

استمر تدفق اللاجئين إلى إيران اذ بلغ حوالي 2000 إلى 5000 يصلون إلى منطقة الحاج عمران كل يوم في طريقهم إلى الحدود وفتح طريق شمالي إلى الحدود بالقرب من أشمان ، على بعد حوالي 20 كيلومتراً إلى الشمال من بيرانشاهر<sup>(96)</sup> .

و في الثالث و العشرين من اذار 1975 نصح البارزاني الأكراد بالاستسلام للعراقيين أو الهرب إلى إيران لكن المقاتلين الأكراد قرروا اللجوء إلى إيران ، لأنهم سمعوا أن بعض الذين حاولوا الاستسلام



بالقرب من جبل زوزاك قد تم اعدامهم , كما وردت معلومات تفيد بأن العراقيين يحتجزون الأكراد الذين استسلموا في معسكرات الاعتقال , وهكذا فإن معظم الأكراد لم يجدوا بديلاً عن الفرار إلى إيران ، رغم أنهم لم يثقوا في إيران أيضاً، لأنهم كانوا يرون ان إيران خذلتهم و سحبت الذخيرة والإمدادات والدعم ، تاركتهم لمصيرهم ، وقد تجبر الأكراد يوماً ما على العودة عبر الحدود عندما لم تعد ترغب فيهم<sup>(97)</sup> .  
تم تدمير الآمال الكردية لإقامة دولة تتمتع بالحكم الذاتي عندما فقد البارزاني الدعم الإيراني واضطر إلى إجلاء قواته من العراق , اذ بلغ ما يقرب من مليوني كردي يواجهون مصيرهم اما الاستسلام او النزوح الى الاراضي الايرانية<sup>(98)</sup> .

هكذا توقف الشاه عن تقديم المساعدات المالية والعسكرية للأكراد في العراق بعد اتفاه مع العراقيين في الجزائر العاصمة في السادس من اذار 1975, ونتيجة لذلك اُخارت حركة المقاومة الكردية في العراق وهرب المقاتلين و الزعماء الأكراد إلى إيران على رأسهم زعيمهم البارزاني<sup>(99)</sup> .

#### الخاتمة وأهم الاستنتاجات

بعد الفراغ من كتابة البحث تبين لنا عدت امور منها :-

ان تقديم ايران الدعم للأكراد كان وفق غاية كانوا يرجوا تحقيقها متمثلة بإشغال حكومة بغداد لدفعها عن التفكير للإطاحة بنظام الشاه , فضلا عن ذلك رغبت ايران في استخدام الورقة الكردية من اجل تحقيق بعض المطالب كانت ترغب بها منذ زمن بعيد متمثلة بترسيم الحدود لاسيما في شط العرب .  
ادت الولايات المتحدة الاميركية دور اللاعب الخفية في تقديم الدعم للحركة الكردية عن طريق ايران وذلك لإيقاف التمدد السوفيتي في الشرق والذي كان العراق احد ركائز ذلك التمدد آنذاك , اضافة الى ذلك خشية ايران من ذلك التواجد والذي كان يقف وراء الحكومة العراقية و يدعمها للإطاحة بنظام الشاه .

وقع الاكراد في خطأ كبير حينما اعتمدت على الدعم الايراني فقط , اذ كان بالإمكان التواصل مع الاتراك او حتى السوفييت للضغط على حكومة بغداد للتوصل الى صيغة اتفاق مقبولة لدى الطرفين , لكن الاكراد كانوا يصرون على الحكم الذاتي .

لم تكن إيران وبالخصوص الشاه صادقا مع الاكراد , اذ لم يزودهم بالأسلحة المتطورة ولم يرفع سقف المساعدات وفقا لمتطلبات الحرب التي كان يخوضها الكرد آنذاك , فقد كان الشاه يرغب في استخدام الحركة الكردية لتحقيق مكاسب لبلاده وهذا ما تم فعلا اذ استطاع تحقيق مكاسب كبيرة من خلال المساومة في القضية الكردية والحصول على مكاسب في شط العرب , والتي رفضتها حكومات عراقية متعاقبة , لكن حكومة البعث قد منحها لإيران مقابل التوقف عن الدعم الكردي .

#### المصادر و الهوامش

---

<sup>1</sup> () تشكلت الحكومة الجديدة بعد انقلاب 17 تموز 1968 وعودة حزب البعث برئاسة احمد حسن البكر. للمزيد من المعلومات ينظر:- زينب عبد الحسن الزهيري , عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق 1966-1968 , ط1, دار اسامة , عمان - الاردن , 2012 , ص145-156 .

( مصطفى البارزاني :- سياسي كردي عراقي ولد في 14 اذار 1903 قاد الحركة الكردية نفي في عام 1935 و عاد <sup>2</sup>) عام 1958 ليقود الحركة الكردية حتى عام 1975 توفي عام 1979 بسبب سرطان الرئة. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي واخرون , الموسوعة السياسية , مج6 , دار الهدى , بيروت , 1985 , ص220.

(<sup>3</sup>) F.R.U.S , Vol E-4 , Iran ; Iraq 1969-1972 , Research Study Rnas-10 prepared in the Bureau of intelligence and Research , Washington 31 May 1972 , Doc310, p6.

(<sup>4</sup>) Ibid , p7 .

(<sup>5</sup>) F.R.U.S , Vol E-4 , Iran ; Iraq 1969-1972 , Telegram 213299 from the Department of State to the Embassy in Iran , Washington , November 24 1971 , Doc 294 , p4 .

(<sup>6</sup>) F.R.U.S , Vol E-4 , Iran ; Iraq 1969-1972 , Airgram 222 From the embassy in Lebanon to the Department of State , Beirut , July 16 1971 , Doc 292 , p2 .

(7) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad ,march 27 1973 , Doc206 , p603.

(8) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the Chief of the near East and south Asia Division , central intelligence Agency (waller) to the Director of Central intelligence (helms) , Washington , June 12 1973 , Doc315 , p1 .

(9) محمد رضا بهلوي :- ولد عام 1919 في طهران , في عام 1925 اصدر والده مرسوم عينه بموجبه ولي للعهد تولى الحكم عام 1941 , اضطر إلى ترك إيران عام 1979 عند قيام الثورة الإسلامية , توفى في القاهرة عام 1980. ينظر :- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي , مركز دراسات الخليج العربي , جامعة البصرة , 1980, ص18-30 ؛ اسيمه چاننو, التاج الإيراني , ط 1, بيروت , 1987, ص21 .

(10) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , July 3 1973 , Doc 21 , p66 .

(11) وكالة المخابرات المركزية الاميركية :- تأسست عام 1947 مركزها ولاية فرجينيا , تعمل في اغلب دول العالم ومهمتها جمع المعلومات , وتعتبر من الاجهزة التجسسية , للمزيد من المعلومات ينظر :- دون مؤلف , الاستخبارات الدولية , ط 1 , دار الأندلس , جدة , 2003 , ص 11-58 .

(12) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) to president Nixon , Washington , march 29 1973 , Doc207 , p605 .

وذلك عقب عودة البارزاني من منفاه في روسيا عام 1958 بعد ان سمح عبد الكريم قاسم بذلك , لكن سرعان ما (13) عاد الخلاف بين الطرفين ليستمر حتى عام 1970 . ينظر

F.R.U.S , Vol E-4 , Iran ; Iraq 1969-1972 , Memorandum Conversation , Washington , July 5 1972 , Doc 319 , p 6 .

(14) Ibid .

(15) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , July 1 1973 , Doc 220 , p632 .

---

(<sup>16</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Acting Director of Central intelligence Walters to the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) , Washington , July 26 1973 , Doc 225 , p 641 .

(<sup>17</sup>) Ibid .

(<sup>18</sup>) Ibid , p 642-643 .

(<sup>19</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum of Conversation , U.S. Attitude toward the Kurds , Washington , July 27 1973 , Doc 226 , p 643 .

(<sup>20</sup>) Ibid , p 644 .

(<sup>21</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , August 7 1973 , Doc 227 , p 646 .

(<sup>22</sup>) Ibid , p 647 .

(<sup>23</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) to the Ambassador to Iran ( Helms ) , Washington , August 16 1973 , Doc 229 , p 651 .

(<sup>24</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) to presidents Nixon , Washington , September 6 1973 , Doc 233 , p 663 .

(<sup>25</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to security of State Kissinger , Tehran , October 16 1973 , Doc 237 , p668 .

(<sup>26</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 18 1974 , Doc 242 , p677 .

(<sup>27</sup>) Ibid .

---

(<sup>28</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , march 21 1974 , Doc 243 , p680 .

(<sup>29</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 18 1974 , Doc 242 , p678 .

(<sup>30</sup>) Ibid .

(<sup>31</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , march 21 1974 , Doc 243 , p 681 .

(<sup>32</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , march 21 1974 , Doc 243 , p 681 .

(<sup>33</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 18 1974 , Doc 242 , p680

(<sup>34</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to the Ambassador to Iran ( Helms ) , Washington , march 26 1974 , Doc 244 , p682 .

(<sup>35</sup>) Ibid , P 682-683 .

(<sup>36</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 18 1974 , Doc 242 , p681

(<sup>37</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , April 11 1974 , Doc 245 , p684.

---

صدام حسين :- سياسي عراقي ولد عام 1937 في مدينة العوجة رابع رئيس لجمهورية العراق حكم البلاد (38) بالديكتاتورية بعد ان تفرد بالحكم , خاض العراق في ظله العديد من الحروب , هزم في حرب عام 2003 , اعدم في عام 2006 . للمزيد ينظر :-

Efraim Karsh and Inari Rautsi , Saddam Hussein , new york , 2012 ;

عبد الرحمن مظهر , صدام حسين الجمهورية الخامسة , ط1 , الدار العربية للعلوم , بيروت , 2017

(39) Ibid , P 685 .

(40) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) to president Nixon , Washington , April 11 1974 , Doc 246 , p686 .

(41) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to security of State Kissinger , Tehran , April 17 1974 , Doc 247 , p687 .

(42) Ibid .

(43) Ibid .

(44) Ibid , p 288 – 289 .

(45) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to security of State Kissinger , Tehran , April 22 1974 , Doc 248 , p690 .

(46) Ibid .

(47) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , may 1 1974 , Doc 249 , p 691 .

(48) Ibid , p 692 .

(49) Ibid .

(50) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , may 23 1974 , Doc 250 , p 693 .

---

(<sup>51</sup>) Ibid .

(<sup>52</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Message from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to the Ambassador to Iran ( Helms ) , Washington , August 22 1974 , Doc 258 , p707 .

(<sup>53</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Consulate in Tabriz to the Department of state , Tabriz , September 4 1974 , Doc 261 , p711 .

(<sup>54</sup>) Ibid , p 712 .

(<sup>55</sup>) Ibid , p 712 - 713 .

(<sup>56</sup>) Ibid , p 712

(<sup>57</sup>) Ibid , p 713 .

(<sup>58</sup>) Ibid .

(<sup>59</sup>) Ibid , p 714 .

(<sup>60</sup>) Ibid .

(<sup>61</sup>) Ibid , p 715 .

(<sup>62</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to Director of Central intelligence Colby , Washington , September 18 1974 , Doc 262 , p716 .

(<sup>63</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad ,October 24 1974, Doc263 ,p717.

(<sup>64</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , November 2 1974 , Doc 264 , p 720 .

(<sup>65</sup>) Ibid , p 721 .

---

(<sup>66</sup>) Ibid .

(<sup>67</sup>) Ibid , p 722 .

(<sup>68</sup>) Ibid .

(<sup>69</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of the office of Lebanon , Jordan, Syrian Arab republic , and Iraq Affairs (Korn) to the Assistant state for near Eastern and south Asian Affairs(Atherton) , Washington , December 9 1974 , Doc 266 , p 726 .

(<sup>70</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Briefing Memorandum from Director of the Bureau of intelligence and Research (Hyland) to the Under security of State for political Affairs (Sisco) , Washington , December 16 1974 , Doc267 , p727-728.

(<sup>71</sup>) Ibid , p 728 ,

(<sup>72</sup>) Ibid , p 729 .

(<sup>73</sup>) Ibid , p 729 – 730 .

(<sup>74</sup>) محمد انور السادات :- ولد عام 1918 سياسي مصري وثالث رئيس لجمهورية مصر , احد اعضاء حركة الضباط الاحرار التي قامت بالثورة على الملك فاروق الاول , وقع اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل والتي على اثرها اغتيل في عام 1981Raymond Carroll , Anwar Sadat , new york , 1982 . للمزيد ينظر :-

Arthur Diamond , Anwar Sadat , new york , 1994 .

(<sup>75</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Briefing Memorandum from Director of the Bureau of intelligence and Research (Hyland) to the Under security of State for political Affairs (Sisco) , Washington , December 16 1974 , Doc 267 , p730 .

(<sup>76</sup>) Ibid .

(<sup>77</sup>) Ibid .

(<sup>78</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , December 23 1974 , Doc 268 , p731 .



---

(79) Ibid .

(80) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , December 30 1974 , Doc 270 , p739 .

(81) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , February 1 1975 , Doc 271 , p741 .

(82) Ibid , p 742 .

(83) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from peter w. Rodman of the National security Council staff to security of State Kissinger , Washington , February 6 1975 , Doc 272 , p743 .

<sup>84</sup>( ) هواري بومدين :- واسمه محمد ابراهيم سياسي جزائري ولد عام 1932 , كان له دور في الثورة التحريرية من الفرنسيين قاد انقلاب على بن بلة وتسلم الحكم عام 1965 كثنائي رئيس للجزائر توفي عام 1978. للمزيد ينظر:- سرور ام هاني , بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين و دوره في الثورة التحريرية 1955-1962, مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر , جامعة محمد خضير , كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية , 2012 .

(85) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Defense intelligence notice prepared in the Defense intelligence Agency , Washington , march 7 1975 , Doc 273 , p744 .

<sup>86</sup>( ) بوتفليقة :- سياسي جزائري ولد 1937 احد اعضاء جيش التحرير الجزائري و الرئيس التاسع للجزائر(1999 - 2017 ) تولى اربع دورات رئاسية , تعرض للجلطة منذ 2013 وبقى متمسك بالحكم , للمزيد ينظر:- Mohamed Sifaoui , Bouteflika , Encer dorient , 2016 .

(87) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Defense intelligence notice prepared in the Defense intelligence Agency , Washington , march 7 1975 , Doc 273 , p744 .

(88) Ibid .

---

(<sup>89</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , march 8 1975 , Doc 274 , p745.

(<sup>90</sup>) Ibid , p 746 .

(<sup>91</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 8 1975 , Doc 275 , p 748 .

(<sup>92</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 8 1975 , Doc 276 , p 749 .

(<sup>93</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to the Ambassador to Iran ( Helms ) , Washington , march 10 1975 , Doc 277 , p 750 .

(<sup>94</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to Secretary of state Kissinger , Washington , march 10 1975 , Doc 278 , p 752 .

(<sup>95</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 19 1975 , Doc 282 , p 757 .

(<sup>96</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , march 23 1975 , Doc 283 , p759 .

(<sup>97</sup>) Ibid , p 759 – 760 .

(<sup>98</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , June 16 1975 , Doc 290 , p790 .

---

(<sup>99</sup>) F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , June 4 1975 , Doc 289 , p 787 .

مصادر البحث :-

اولا :- الوثائق الاميركية

- F.R.U.S , Vol E-4 , Iran ; Iraq 1969-1972 , Research Study Rnas-10 prepared in the Bureau of intelligence and Research , Washington31 May 1972 , Doc310.
- F.R.U.S , Vol E-4 , Iran ; Iraq 1969-1972 , Telegram 213299 from the Department of State to the Embassy in Iran , Washington , November 24 1971 , Doc 294 .
- F.R.U.S , Vol E-4 , Iran ; Iraq 1969-1972 , Airgram 222 From the embassy in Lebanon to the Department of State , Beirut , July 16 1971 , Doc 292 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad ,march 27 1973 , Doc206 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the Chief of the near East and south Asia Division , central intelligence Agency (waller) to the Director of Central intelligence (helms) , Washington , June 12 1973 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , July 3 1973 , Doc 21 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) to president Nixon , Washington , march 29 1973 , Doc207 .

- 
- F.R.U.S , Vol E-4 , Iran ; Iraq 1969-1972 , Memorandum Conversation , Washington , July 5 1972 , Doc 319 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , July 1 1973 , Doc 220 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum of Conversation , U.S. Attitude toward the Kurds , Washington , July 27 1973 , Doc 226 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Acting Director of Central intelligence Walters to the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) , Washington , July 26 1973 , Doc 225 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , August 7 1973 , Doc 227 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) to the Ambassador to Iran ( Helms ) , Washington , August 16 1973 , Doc 229 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) to presidents Nixon , Washington , September 6 1973 , Doc 233 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to security of State Kissinger , Tehran , October 16 1973 , Doc 237 .

- 
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Message from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 18 1974 , Doc 242 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , march 21 1974 , Doc 243 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Message from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 18 1974 , Doc 242 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , march 21 1974 , Doc 243.
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , march 21 1974 , Doc 243.
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Message from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 18 1974 , Doc 242 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Message from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs

---

(Scowcroft) to the Ambassador to Iran ( Helms ) , Washington , march 26 1974 , Doc 244.

- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , April 11 1974 , Doc 245 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the presidents Assistant for national security Affairs ( Kissinger ) to president Nixon , Washington , April 11 1974 , Doc 246 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to security of State Kissinger , Tehran , April 17 1974 , Doc 247 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , may 1 1974 , Doc 249 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to security of State Kissinger , Tehran , April 22 1974 , Doc 248 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , may 23 1974 , Doc 250 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to the Ambassador to Iran ( Helms ) , Washington , August 22 1974 , Doc 258 .

- 
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Consulate in Tabriz to the Department of state , Tabriz , September 4 1974 , Doc 261 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to Director of Central intelligence Colby , Washington , September 18 1974 , Doc 262 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad ,October 24 1974 , Doc 263 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence Colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , November 2 1974 , Doc 264 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of the office of Lebanon ,Jordan, Syrian Arab republic , and Iraq Affairs (Korn) to the Assistant state for near Eastern and south Asian Affairs(Atherton) , Washington , December 9 1974 , Doc 266 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Briefing Memorandum from Director of the Bureau of intelligence and Research (Hyland) to the Under security of State for political Affairs (Sisco) , Washington , December 16 1974 , Doc 267 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Briefing Memorandum from Director of the Bureau of intelligence and Research (Hyland) to the Under security of State for political Affairs (Sisco) , Washington , December 16 1974 , Doc 267 .

- 
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , December 23 1974 , Doc 268 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , December 30 1974 , Doc 270.
  - ( ( F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , February 1 1975 , Doc 271.
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from peter w. Rodman of the National security Council staff to security of State Kissinger , Washington , February 6 1975 , Doc 272 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Defense intelligence notice prepared in the Defense intelligence Agency , Washington , march 7 1975 , Doc 273 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Defense intelligence notice prepared in the Defense intelligence Agency , Washington , march 7 1975 , Doc 273 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the interests Section in Baghdad to the Department of State , Baghdad , march 8 1975 , Doc 274 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 8 1975 , Doc 275 .
  - F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant



for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 8 1975 , Doc 276.

- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to the Ambassador to Iran ( Helms ) , Washington , march 10 1975 , Doc 277.
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) to Secretary of state Kissinger , Washington , march 10 1975 , Doc 278.
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Backchannel Massage from the Ambassador to Iran ( Helms ) to the presidents Deputy Assistant for national security Affairs (Scowcroft) , Tehran , march 19 1975 , Doc 282.
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , march 23 1975 , Doc 283 .
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Telegram from the Embassy in Iran to the Department of State , Tehran , June 16 1975 , Doc 290.
- F.R.U.S , Vol 27 , Iran ; Iraq 1973-1976 , Memorandum from Director of Central intelligence colby to the presidents Assistant for national security Affairs (Kissinger ) , Washington , June 4 1975 , Doc 289 .

#### ثانيا :- الرسائل و الاطاريح

- سرور ام هاني , بوخروبة محمد المدعو هواري بومدين و دوره في الثورة التحريرية 1955-1962, مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر , جامعة محمد خضير , كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية , 2012 .

ثالثا :- الكتب العربية و المعربة

- اسيمه جانو، التاج الإيراني ، ط 1، بيروت ، 1987 .
- دون مؤلف ، الاستخبارات الدولية ، ط 1 ، دار الأندلس ، جدة ، 2003 .
- زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق 1966-1968 ، ط1، دار اسامة ، عمان - الاردن ، 2012 .
- عبد الرحمن مظهر ، صدام حسين الجمهورية الخامسة ، ط1، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2017.
- عبد الوهاب الكيالي واخرون ، الموسوعة السياسية ، مج6 ، دار الهدى ، بيروت ، 1985 .
- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1980 .

رابعا :- الكتب باللغة الانكليزية :-

- Arthur Diamond , Anwar Sadat , new york , 1994 .
- Efraim Karsh and Inari Rautsi , Saddam Hussein , new york , 2012 .
- Raymond Carroll , Anwar Sadat , new york , 1982 .
- Mohamed Sifaoui , Bouteflika , Encer dorient , 2016 .

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 03 العدد 06 (23) 2022/09/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

موقف جريدة المنار العراقية من الثورة والحرب الاهلية اليمنية (1962-1967)

ا.م.د. فراقداود سلمان

راضي محيسن يتييم

جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي

جامعة البصرة /كلية الاداب

تاريخ القبول: 2022/09/11

تاريخ الإيداع: 2022/09/01

الملخص

عُدت جريدة المنار العراقية من الجرائد العراقية القومية التي صدرت خلال حقبة الستينيات والتي شهدت العديد من الثورات والانتفاضات التي قامت في الوطن العربي ضد الانظمة الحاكمة الدكتاتورية وكان من بينها الثورة اليمنية عام 1962 وبدء الصراع الداخلي في اليمن الشمالي بين الجمهوريين والملكيين والذي استمر حتى عام 1970 باعلان اتفاق المصالحة الوطنية اليمنية، لذلك برز اهتمام الجريدة بالاحداث اليمنية التي عبرت عن المد الثوري التحرري القومي والتي نادى بضرورة الخروج من لغة الخطابات والشعارات الى لغة الواقع العملي والجددي.  
الكلمات المفتاحية( الثورة اليمنية، جريدة المنار،الوحدة العربية)

### **The position of the Iraqi Al-Manar newspaper on the revolution and the Yemeni civil war (1962-1967)**

Al-Manar Iraqi newspaper was considered one of the Iraqi national newspapers issued during the era of the sixties, which witnessed many revolutions and uprisings that took place in the Arab world against the dictatorial ruling regimes, including the Yemeni revolution in 1962 and the start of the internal conflict in North Yemen between the republicans and the royalists, which continued until 1970 with the announcement of an agreement Yemeni national reconciliation, so the newspaper's interest in the Yemeni events that expressed the revolutionary national liberation tide and which called for the need to get out of the language of rhetoric and slogans to the language of practical and serious reality.

**Keywords** (Yemeni revolution, Al-Manar newspaper, Arab unity)

## المقدمة

شغلت الثورة اليمنية عام 1962 وما تبعها من حرب اهلية بين الجمهوريين والملكيين حيزاً كبيراً في كتابات الكثير من الباحثين والمؤرخين العرب والغربيين، وانبرت العديد من الصحف العربية والعراقية على مواكبة ومتابعة احداث اليمن السياسية، ولقد كان لتلك الاحداث صدى كبير لدى الدول العربية فانقسموا وفقاً لموقفهم منها بين مؤيد ومعارض فكانت مصر في مقدمة الدول التي اعترفت رسمياً بالنظام الجمهوري اليمني ودعمته سياسياً وعسكرياً، في حين عارضت المملكة العربية السعودية والاردن النظام الجمهوري وتصوروا في قيامه تهديداً مباشراً لانظمتهم الملكية ، سيما بعد نهاية الحكم الملكي في مصر بعد ثورة يوليو/ تموز عام 1952، وفي العراق ثورة تموز عام 1958. وانطلاقاً من مقولة ان الشعوب قادرة على ان تحل مشكلاتها بنفسها دون اي تدخل خارجي لان التدخل سيؤدي الى تاجح وتعقيد المشكلات اجتمعت الاطراف اليمنية المتنازعة وتمكنت من التوصل الى حل سلمي لجميع المشكلات السياسية القائمة فيما بينها، ومن هنا تاتي اهمية البحث في تسليط الضوء على موقف جريدة المنار العراقية الصادرة في بغداد خلال المدة (1964-1967) الداعم والمساند لكل الحركات العربية الثورية في الوطن العربي. ولذلك شغلت الاحداث السياسية على الساحة اليمنية اعداداً كثيرة وصفحات عديدة وذلك لايامان ادارة تحريرها بالحرية والاستقلال التي يجب ان تنالها كل الشعوب.

اقسام البحث: اشتمل البحث على ملخصي باللغة العربية والانكليزية، ومقدمة فضلاً عن مبحثين تناول المبحث الاول احداث الثورة اليمنية 26 سبتمبر/ ايلول 1962 وسلط المبحث الثاني الضوء على موقف جريدة المنار العراقية من الثورة والاحداث اليمنية (1963-1967). واستنتاجات وقائمة الهوامش. منهجية البحث: يقوم البحث على وفق المنهج التاريخي.

## المبحث الاول: احداث الثورة اليمنية 26 سبتمبر/ ايلول 1962

من المقولات الثورية "ان الطغيان يبرر الثورة" وقد بلغ الطغيان الامامي في اليمن أقصى مداه , وكان لا بد أن تتحول التجربة الإنسانية التحررية لمناضلي اليمن إلى فعل ثوري مع الزمن , وكانت الثورة

قادمة سواء جاءت من الثكنات العسكرية أم جاءت من انتفاضة شعبية لتكون تنويجاً للانتفاضات الشعبية التي تعاقبت على البلاد منذ قيام الدولة المتوكلية أو مزيج بين ما هو شعبي وما هو عسكري<sup>(1)</sup>. وفي اليوم السادس والعشرين من سبتمبر/أيلول 1962 قرر الضباط الأحرار<sup>(2)</sup>، تنفيذ خطة الثورة على الحكم الملكي<sup>(3)</sup>، لذلك عقد الضباط الأحرار سلسلة من الإجراءات والاجتماعات ولقاءات اعتبروا الساعات القادمة ستكون بمثابة ساعات فاصلة في تاريخ اليمن، حيث أمرت قيادة الثورة بفتح مستودعات الذخائر والأسلحة الخفيفة وتوزيعها على الضباط، ونقل ذخائر الدبابات إلى مواقع الدبابات في الفوج وأعطيت التعليمات للثوار بتنفيذ خطة الهجوم على القصر الملكي (قصر البشائر)<sup>(4)</sup>. قامت مجموعة من الضباط بمحاصرة قصر البشائر الذي يقيم فيه الأمام محمد البدر<sup>(5)</sup>، وكان تحت حماية فوج الأمام البدر وهم أغلبهم من أبناء القبائل وبعض الجنود الذين تراوح عددهم ما بين (500 إلى 600)<sup>(6)</sup> شخص. كانت الساعات الأخيرة قبل الهجوم على قصر البشائر قصر الأمام البدر مشحونة بالتوتر بعد أن حاصرت الدبابات والمدركات العسكرية وتمت مطالبتهم بالاستسلام وتسليم أنفسهم وذلك حقناً للدماء ألا أنهم رفضوا ذلك<sup>(7)</sup> فتقدمت دباباتهم نحو القصر كان يقودها ستة أشخاص وهم كل من عبدالله عبد السلام صبره<sup>(8)</sup> ومحمد الشراعي<sup>(9)</sup>، وعبدالله محسن المؤيد، ويحيى جعاف، وأحمد مطهر زيد<sup>(10)</sup>، وعبداه قائد<sup>(11)</sup>.

وجرت معركة بين حامية الأمام البدر والقوات المحاصرة لهم التي قامت بقصف القصر بالدبابات وأستمرت حتى صباح اليوم التالي حيث استطاعت المدفعية من تهديم قصر البشائر، ومن ثم أنتهت المقاومة وأستطاع الأمام البدر الهرب من القصر مع مجموعة من حراسه مرتدياً زي جندي<sup>(12)</sup>. لقد عرض الأمام البدر على عبدالله السلال<sup>(13)</sup> أستعداده لتنفيذ ما كان يطلبه الثوار منه ما عدا التنازل عن العرش لكن قادة الثورة ردوا عليه بأن يسلم نفسه وله الأمان ويبدو أن الأمام البدر قد تيقن من فشل المقاومة لذا قرر الأمام الهرب<sup>(14)</sup>، حتى تمكن الأمام البدر من الوصول إلى إحدى القرى القريبة

من الحدود اليمنية السعودية ، ومن ثم لجوئيه إلى السعودية<sup>(15)</sup> . وقيام الثورة أنهى عصر الحكم الملكي الأمامي في اليمن وقيام النظام الجمهوري حيث أعلن الضباط الأحرار عن بيانين عسكريين البيان الأول أعلن عن سقوط الملكية ، وقيام النظام الجمهوري ، أما البيان الثاني فقد أحتوى على أهداف ومبادئ الثورة<sup>(16)</sup> . وفي صبيحة يوم (27 أيلول 1962) أذاع راديو صنعاء عن انتهاء الملكية في البلاد "لا نريد بعد اليوم لا أماماً ولا ملكاً" . وفي الإذاعة دعى جميع الشعب لتأييد الثورة التي خلعت النظام الأمامي الاستبدادي ، وفي هذا اليوم أعلنت الحاميات العسكرية في المدن الكبرى مثل : (تعز ، الحديدة ، آب ، الصليف ، حجة) عن تأييدها للثورة<sup>(17)</sup> .

أستطاعت القوات تنظيم السيطرة على جميع المواقع والمراكز الهامة في مدينة صنعاء ؛ ففي (27 سبتمبر) أعلن مجلس الثورة إلغاء نظام الإمامة وإقامة نظام جمهوري والمساواة بين اليمنيين ، وكانت مدينة صنعاء بأكملها تحت قبضة قوات الثورة<sup>(18)</sup> . فضلاً عن تشكيل مجلس قيادة الثورة من مجموعة العسكريين برئاسة العميد عبدالله السلال الذي رقيه إلى رتبة مشير وعضويته سبعة من الضباط الأحرار<sup>(19)</sup> وأعلن مجلس قيادة الثورة بعض القرارات منها<sup>(20)</sup>

اولاً: إلغاء نظام الإمامة.

ثانياً: إقامة النظام الجمهوري.

ثالثاً: المساواة بين اليمنيين.

رابعاً: إطلاق سراح السجناء السياسيين.

خامساً: عودة المهاجرين إلى البلاد.

سادساً: احترام كل المعاهدات الدولية التي وقعتها الحكومة السابقة.

كما أصدر مجلس قيادة الثورة بياناً صدر فيه مهام الجمهورية ، وقد جاء في نص البيان ان الثورة قامت من أجل القضاء على الحكم الفردي المطلق ، والقضاء على النفوذ الأجنبي وأنهاء الحكم الملكي وإقامة حكم جمهوري ديمقراطي إسلامي أساسه العدالة الاجتماعية في دولة موحدة تمثل الشعب وتحقيق مطالب السياسة العامة في الجمهورية العربية اليمنية<sup>(21)</sup> وجاءت أهداف الثورة على الصعيد الداخلي<sup>(22)</sup> أولاً - أحياء الشريعة الإسلامية الصحيحة بعد أن أماتها الحكام الطغاة وإزالة البغضاء والأحقاد والتفرقة السلالية والمذهبية .

ثانياً - تنظيم جماهير الشعب تنظيم شعبي موحد يشارك في عجلة البناء الثوري .  
ثالثاً : التحرر من الاستعباد والاستبداد على أساس حديث بحيث يصبح قوة لحماية الشعب .  
رابعاً : أحداث ثورة ثقافية تعليمية تقضي على مخلفات العهد البائد .  
خامساً : تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق نظام اجتماعي يتلائم مع الواقع .  
سادساً : تشجيع الرأسمالية الوطنية على أن لا يتحول إلى احتكارات وأستغلال أو يحول دون توجيه الحكومة والعبث بمقدرات البلاد الاقتصادية .  
سابعاً : تشجيع عودة المهاجرين إلى الداخل والأستفادة من خبراتهم .

#### ❖ أهداف ثورة (26 سبتمبر 1962) على الصعيد القومي العربي<sup>(23)</sup>

أولاً : الأيمان بالقوة العربية والعمل على تحقيق الوحدة الشاملة في دولة عربية واحدة على أساس شعبي ديمقراطي .

ثانياً : التضامن الكامل مع جميع الدول العربية فيما تطلبه المصلحة القومية .  
ثالثاً : العمل على تدعيم الجامعة العربية وزيادة فعاليتها لمصلحة الأمة العربية .  
رابعاً : أنشاء علاقات اقتصادية مع جميع الدول العربية بلا أستثناء .  
خامساً : إيجاد روابط أوثق مع الدول العربية المتحررة لتحقيق الوحدة العربية.  
اما عن اهم أهداف ثورة (26 سبتمبر/ايلول 1962) على الصعيد الدولي فكانت<sup>(24)</sup> اولاً : ألتزام بسياسة عدم الأتحياز .

ثانياً : مقاومة الأستعمار والتدخل الأجنبي بجميع أشكاله .

ثالثاً : التقيد بميثاق هيئة الأمم المتحدة .

رابعاً : إقامة علاقات ودية مع جميع الدول التي تحترم أستقلال وحرية اليمن .

خامساً : قبول الإعانات والقروض الخارجية الغير مشروطة التي لا تمس حرية البلاد.

عدت ثورة (26 ايلول عام 1962) التي أندلعت في اليمن من الثورات الكبرى التي أنتظرها الشعب طويلاً وكافح من أجلها ثلاثين عاماً , وسقط جدران العزلة الرهيب إلى الأبد وخرجت اليمن من عالم النسيان إلى عالم الوجود , أن الانفجار الثوري الذي حدث يوم (21 من أيلول) قفزت باليمن إلى مركز الأحداث العالمية .<sup>(25)</sup> ومما تجدر الإشارة اليه ان هذه الثورة من الثورات التي كانت وراءها الفئات الوسطى والعليا والصغيرة من البرجوازية الناشئة الدينية والعسكرية الراضية للحكم المطلق الأقطاعي والأستبدادي.<sup>(26)</sup>

#### المبحث الثاني: موقف جريدة المنار العراقية من الثورة والاحداث اليمنية(1963-1967)

عقد الرئيس عبد الله السلال في الثاني من ايلول عام 1963 مؤتمر عمران والذي شارك فيه عدد كبير من ممثلي الحكومة الجمهورية فضلا عن العلماء والمشايخ وناشد الحاضرون في المؤتمر جميع الدول العربية والاسلامية الى مساندة الجمهورية ووقف الدعم المقدم الى نظام الحكم المخلوع وكان يقصد السلال في كلامه الاردن والسعودية.<sup>(27)</sup> نشرت جريدة المنار في مقالها الافتتاحي والذي حمل عنوانا " الجمهورية الفتية " عن هذا المؤتمر ووصفته بانه خطوة ايجابية نحو الوحدة اليمنية وتحطى الازمات السياسية التي عصفت بالبلاد اعواما عديدة.<sup>(28)</sup>

وبعد قيام القوات البريطانية بقصف مدينة حريب في اليمن الجنوبي في 29 اذار 1964 والتي راح ضحيتها المئات من السكان الامنين، لذلك ادانت جريدة المنار في عددها الصادر في يوم 31 اذار 1964 العدوان البريطاني الغادر واعتبروا ذلك دليلاً جديداً على تمسك الحكومة البريطانية بأساليبها الاستعمارية الوحشية للإبقاء على نفوذها المنحاز .... والحقيقة أن العدوان البريطاني على حريب عكس مدى الرعب والهلع اللذين أصابا الحكومة البريطانية من تنامي الحركة القومية العربية وأشتداد كفاح الشعب العربي في عدن وفي الجنوب اليمني ضد الأستعمار البريطاني بعد أنبثاق الثورة اليمنية بقيادة عبدالله السلال



كما أشرنا في الصفحات السابقة ، ونجاحها في القضاء على آثار التخلف والأفطاع والرجعية الأمر الذي أثار ثائرة المستعمرين الإنكليز وأفقدتهم أعصابهم ودفعهم إلى أفتراف جريمتهم النكراء ضد النساء والشيوخ والأطفال في حريب ولقد كتبت جريدة المنار في هذا الصدد.. " لقد آن الأوان للإنكليز وغيرهم من المستعمرين أن يدركوا أن ثورة اليمن التحررية ستبقى ما بقى الزمن وستعيش شاءت بريطانيا أم لم تشاء فأن العرب وجميع الأحرار في العالم سيفقون وراء اليمن وسيردون الصاع صاعين "(29).

ولقد نشرت جريدة المنار في عددها الصادر في يوم (26 أيلول 1964) والذي يصادف الذكرى السنوية الثانية للثورة اليمنية "في مثل هذا اليوم قبل سنتين كان هناك انتصاراً حاسماً للقوى العربية التقدمية في الوطن العربي فهي لم تكن تحولاً جذرياً في مسيرة الشعب اليمني ، بل كانت انطلاقاً حاداً للثورة العربية في كل مكان حطمت فيه مع اغتيال الحكم الرجعي الأقطاعي في اليمن حكم الانفصال المعادي للقومية العربية والوحدة العربية"(30)

وعلى ما يبدو ان جريدة المنار عدت ثورة اليمن الكبرى عام 1962 التي أطاحت ببركازت الأستعمار والانفصال وأعدت للكفاح الشعبي العربي ضد القوى الملكية والرجعية والتي أفسدت كل أحلام وخيالات المستعمرين والرجعيين والانفصاليين وأربكت خططهم ومشاريعهم ، فكانت ثورة اليمن حدثاً ضخماً في معركة الأمة العربية في سبيل تقدمها وحريتها ووحدها.

لقد كان الحضور اليمني في مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الاسكندرية في ايلول 1964 مرحباً به من قبل جميع الدول العربية وبالرغم من تقارب وجهات النظر بين مصر والمملكة العربية السعودية بشأن القضية اليمنية الا ان بعض الساسة اليمنيين رفضوا وبشدة التدخل المصري والسعودي في شؤونهم الداخلية.(31)

اشارت جريدة المنار في مقالها الافتتاحي عن اهمية المؤتمر والذي وصفته بمؤتمر التضامن العربي لانه صهر الخلافات السياسية العربية-العربية وتوجهت انظار الاعضاء الى العدو الحقيقي الكيان الصهيوني واشادت الجريدة بالحضور اليمني الممثل بالرئيس السلال ووعده الاعضاء بتقديم المساعدات الممكنة للجمهورية اليمنية والسعي نحو مواجهة الاستعمار البريطاني المحتل للجنوب اليمني.(32)

بعد مؤتمر القمة العربي الثاني ازدادت المعارضة اليمنية على بقاء القوات العسكرية المصرية على الأراضي اليمنية فضلاً عن استياء القبائل اليمنية بعد حادثة اغتيال محمد محمود الزبيدي لذلك قرر رئيس الوزراء احمد نعمان سلسلة من الاجتماعات مع شيوخ القبائل لعقد مؤتمر للسلام في مدينة خمر. الواقعة شمال اليمن في الخامس من مايس 1965.<sup>(33)</sup>

اوضحت جريدة المنار ان السبب في استمرار الحرب الاهلية اليمنية هي التدخلات الخارجية وعلى الرغم من ان الجريدة لم تشر صراحة الى الوجود المصري والاذرع السعودية الا انها وصفتهم "بالاصدقاء الاعداء" ووجهت نداءها الى الشعب اليمني للالتفاف حول السياسة الجمهوريين لان القبائل اليمنية لم يكن ولائها مطلق للجمهورية وانما متذبذبة وذلك حسب مصالحها الشخصية.<sup>(34)</sup>

أكدت جريدة المنار أن الجمهورية العربية المتحدة التي ناصرت ثورة الشعب اليمني بالدم والتضحية ستظل إلى جانب الثورة , كما هي دائماً إلى جانب كل ثورات التحرر في الوطن العربي. وستعمل على أحلال السلام في اليمن , ولهذا كانت الرحلة السلام التي قام بها الرئيس جمال عبد الناصر إلى المملكة العربية السعودية في 22/اب/1965 جاءت ضربة لأحلام المستعمرين . وذكرت الجريدة ان أحلال السلام في اليمن يُعد نصراً عظيماً لكل الدول العربية ومكسباً كبيراً للشعب العربي لأنه سيسد آخر باب أمام المستعمرين.<sup>(35)</sup>

وفي الذكرى الثالثة للثورة اليمنية نشرت جريدة المنار في عددها الصادر يوم 26 أيلول 1965 "اليوم تحل الذكرى الثالثة لثورة اليمن عندما أنتفض شعبنا العربي الثائر في هذه الأرض السعيدة على حكم الرجعية والفساد وعلى نظام الجهل والعبودية يقيم حكماً جمهوري تقديمياً ونظاماً شعبياً حراً ... وكانت هذه الثورة نقطة تحول كبرى في مسيرة الكفاح القومي العربي وفي حركة التحرر في كل جزء من أجزاء العالم العربي ونزلت كالصاعقة على حكم الطغيان والفوضى في العراق قبل الرابع عشر من رمضان وعلى حكم الأنفصال في سوريا قبل الثامن من أذار ومع انهيار نظام القرون الوسطى في اليمن أهتزت الأرض تحت أقدام أعداء العروبة والقومية والوحدة وأشتدت الثورات والانتفاضات ضد الاستعمار في الجنوب العربي".<sup>(36)</sup>

لقد ادى فشل مؤتمر حرض الذي عقد 23 تشرين الثاني 1965 الى عودة التوتر في العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية واستمرت كل من الدولتين في تقديم المساعدة الى الطرف الذي تؤيده اليمن.<sup>(37)</sup> وعند اندلاع حرب 5/حزيران 1967 العربية- الاسرائيلية قرر الرئيس جمال عبد الناصر سحب قواته من اليمن واقترح اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في 8 اب 1967 احياء معاهدة جدة.<sup>(38)</sup> واية خلافات قد تنشأ بعد ذلك تحال الى هيئة تحكيم تشرف عليها ثلاث دول عربية تختار مصر احداها وتختار المملكة العربية السعودية الثانية بينما يُعين المؤتمر الدولة الثالثة، وابدى الملك فيصل موافقته على هذا المقترح وازاد ضرورة ايقاف جميع المساعدات المقدمة للجانبين اليمنيين المتصارعين.<sup>(39)</sup>

أشارت جريدة المنار في عددها الصادر يوم (1 أيلول 1967) أن الاتفاق الذي تم بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية لتسوية مشكلة اليمن , يعتبر نصراً للتضامن العربي والعمل العربي الموحد وفتاحة موفقة لمؤتمر القمة المنعقد في الخرطوم , فقد ظل المستعمرون الذين هزتهم حركة التحرير في اليمن والجنوب العربي , كان يستغلون هذه المشكلة لإثارة الخلافات والانقسامات بين الدول العربية , ولوضع العراقيل والعقبات في طريق التعبئة الكاملة الشاملة للقوى العربية والأشغال الجمهورية العربية المتحدة عن مهامها ومسؤولياتها الكبرى في مجابهة المؤامرات والمخططات الاستعمارية... أكدت الجمهورية العربية المتحدة على دعم الثورة اليمن , وتقديم العون لشعب العربي اليماني الحماية على هذه الثورة والحفاظ على مكاسبها وانجازاتها<sup>(40)</sup> .

أعلنت جريدة المنار في عددها الصادر يوم 5 أيلول 1967 عن قول الرئيس عبدالله السلال رئيس الجمهورية اليمنية ... لن تتنازل بأي حال من الأحوال عن الثورة وعن الجمهورية ولو بدأها حرباً من جديد من باب صنعاء , وأضاف الرئيس السلال لابد أن يفهم الأستعمار بان الشعب بجميع قبائله وفتاته وقطاعاته المختلفة , قد أصبح في وحدة وطنية ملتفاً حول الثورة وجمهوريةه وهو مستعد لخوض المعركة رجلاً واحداً... لأرساء دعائم الثورة والجمهورية<sup>(41)</sup> .

ذكرت جريدة المنار في عددها الصادر في يوم 8 تشرين الأول 1967 مهما قيل في المصاعب والمشاكل التي واجهتها ثورة اليمن فأنها ثورة عربية كبرى فجرت قوى التحرر في شبه الجزيرة العربية , وفتحت امام

الجماهير في هذا الجزء من آفاق التقدم والحريّة , وأكتسحت من طريقها السدود والحواجز التي اقامها المستعمرون والرجعيون لإبقائها بين الجهل والتخلف والعبودية ... وكان الدور الذي لعبته الجمهورية العربية المتحدة لأسناد هذه الثورة دوراً مشرفاً لتعطي لوحدة الكفاح في الوطن العربي معناها ومضمونها , وعلى الرغم من كل المؤامرات والمخططات الاستعمارية فإن الشعب اليمني ساند الثورة وضحي للحفاظ على مكتسباتها وأعلن إصراراً بالدفاع عن الجمهورية اليمنية بكل قوة , وقامت الدول العربية في مساندة ودعم الجمهورية اليمنية.(42)

ادت سياسة الرئيس عبد الله السلال المؤيدة لمصر والمعارضة لاتفاقية الخرطوم الى الاطاحة به على يد المعارضة اليمنية في 5 تشرين الثاني 1967 اثناء زيارته للعراق ، وتم تشكيل مجلس لرئاسة الجمهورية برئاسة القاضي عبد الرحمن الارياني ووزارة جديدة برئاسة محسن العيني وابدت الحكومة الجديدة موافقتها على استقبال لجنة السلام الثلاثية لوقف القتال بين الملكيين والجمهوريين(43)

### الاستنتاجات

اولا: عدت جريدة المنار العراقية القضية اليمنية قضية التحرر من الظلم والطغيان الملكي الدكتاتوري لذا وصفتها بانها من ابرز القضايا التحررية في الوطن العربي. وهذا يدل على توجهات الجريدة الوحدوية. ثانيا: حسمت الحرب الاهلية اليمنية عن طريق المفاوضات والجهود السلمية لليمانين الذين سئمو من سنوات الحرب الطوال وهذا ماركزت عليه الجريدة في مقالاتها التحليلية الى تغليب لغة الحوار على لغة السلاح.

ثالثا: برزت جريدة المنار جهود الرئيس جمال عبد الناصر في أن يعلن أرادة الأمة العربية في الوحدة والتضامن وان يعبر عن آمال الشعب العربي في أن تكون انطلاقة الدول العربية بلا نزاع داخلي او ثورات.وهذا يعود بالدرجة الاساس الى توجه الجريدة القومي(الناصرى).

رابعا: دأبت الجريدة الى كشف النقاب عن الاساليب الارهابية التي استخدمتها بريطانيا في التعدي على السكان الامنيين في ديارهم والذي ساهم مساهمة كبيرة في ازدياد حدة الثورة بوجههم.

خامساً: اشادت جريدة المنار بدور الجامعة العربية في إيقاف الحرب الاهلية اليمنية من خلال اجتماعها بالقوى الوطنية اليمنية ونشرها للبيانات السياسية الداعية الى ضرورة احلال السلام باليمن.

### الهوامش

- (1) أحمد عبيد بن داغر ، اليمن تحت حكم الامام احمد، 2004، ص 557 .
- (2) تنظيم الضباط الأحرار : تم تأسيس هذا التنظيم في كانون الأول عام 1961 من خمسة عشر ضابطاً برتبة ملازم من الجيش اليمني ، وكانوا هم القاعدة الأساسية له وأقاموا فروع له في ( صنعاء ، تعز ، الحديدة ، حجة ) وعلى أعلى درجات السرية في الحركة والعمل بإخلاص من أجل الوطن ، وهذه على الصعيد الداخلي . أما على الصعيد الخارجي فقد كانت قناعة الضباط الأحرار أنه ، أي عمل ضد النظام الملكي لا يمكن أن ينجح ألا بمساعدة وسند خارجي لهم حتى لا تتكرر أخطاء الانقلابات السابقة ، فتم الاتصال بالقيادات المصرية وعلى رأسها جمال عبد الناصر الذي كان يحارب النظام في اليمن ، وطلب التنظيم منه المساعدة وأعطى عبد الجمال ناصر موافقته بقوله: " نبارك العمل الوطني ونحن مستعدين لتقديم العون حسب ظروف مصر .. نفذوا وسأوفي بكل الالتزامات " ، للمزيد ينظر : عبدالعزيز المقالح ، ثورة 26 سبتمبر 1962 وأبعاد الدور القومي الثورة 23 يوليو ، مجلة اليمن الجديد ، العدد(6) ، صنعاء ، 1985 ، ص 21 - ص 22 ؛ سلام شريف محمد ، أثر ثورة اليمن في العلاقات الجزائرية - الإيرانية 1962 - 1967 ، مجلة الدراسات المستدامة ، مجلد(3) ، عدد(4) ، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة ، بغداد ، 2012 ، ص 890 .
- (3) اسعد طارش، ظاهرة الحكومة العسكرية في الدول العربية، مجلة العلوم السياسية، العدد 51، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2016، ص 285.
- (4) قصر البشائر : وهو قصر ملكي يقع في منطقة بير الغرب في صنعاء اليمن . كان قصر إقامة الإمام محمد البدر ، تم قصف هذا القصر في أثناء ثورة (26 سبتمبر 1962) بقيادة المشير عبدالله السلال ، للمزيد ينظر ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، على الموقع : <https://althawrah.ye> .
- (5) الإمام أحمد البدر : وهو محمد أحمد الملقب بالبدر ابن الأمام أحمد وآخر أئمة حكام بيت حميد ، ولد في مدينة حجة في عام 1929 تلقى تعليمه على يد أدباء ، عين أميراً على اللواء الحديدة ، ثم عين وزيراً للدفاع مثل والده في المهمات الخارجية العربية والدولية ، وأعلن نفسه إماماً على اليمن بعد وفاة والده عام 1962 ، توفي عن عمر يناهز (67) عاماً في لندن ، ينظر : أحمد جابر العفيف ، الموسوعة اليمنية ، ط 2 ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، 2003 ، ص 1485 .
- (6) احمد عبيد داغر، المصدر السابق، ص 557.
- (7) سامية دخوش ، الثورة اليمنية 1962 وتأثيراتها الإقليمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة ، 2006 ، ص 31.

(8) عبدالله عبد السلام صبره : وهو اللواء عبدالله عبدالسلام صبره من مواليد عام 1941 ، وهو النجل الوحيد للمناضل القاضي عبدالسلام صبره ، تلقى دراسته حتى الثانوية في العاصمة صنعاء كان ضمن من تم أبتعائهم للدراسة في مصر وألتحق بالكلية الحربية في القاهرة ، وتخرج منها عام 1957 عاد إلى الوطن وألتحق بدوره تخصصية في جناح المدرعات بمدرسة الأسلحة في صنعاء بعد تخرجه ألتحق بفوج البدر ، عمل مدرساً وقائداً لسرية مدفعية ، ثم عمل مدرساً في الكلية الحربية ، يعتبر من أبرز مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار وأحد القيايين فيه . كان عبدالله من طلاب الضباط الذين فجروا بثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام 1962 ؛ حتى لقب بمبارد ثورة (26 ايلول 1962) ، حيث كان قائد المجموعة الأولى للمدرعات التي كلفت باقتحام قصر البشائر ، ينظر : شاكر محمود خضير البياتي ، التطورات السياسية والداخلية في اليمن 1962 – 1970 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، 1997 ، ص 68 .

(9) محمد الشراعي : ولد محمد صالح الشرعي في عام 1932 في صنعاء فيها نشأ ودرس في مدرسة الأيتام في مدينة صنعاء ، ثم في المدرسة الثانوية ثم التحق محمد الشرعي بالكلية الحربية وتخرج منها سنة 1958 مع عدد من رجال الثورة منهم (علي بن عبدالله المغني) ، ثم ألتحق بمدرسة الأسلحة جناح المدرعات عام 1960 . لقد أنضم إلى التنظيم السري للثورة والذي كان يعرف ب(تنظيم الضباط الأحرار) مشاركاً في التخطيط للثورة وفي صباح يوم الثورة أوكلت إليه مهمة اقتحام قصر (دار البشائر) قصر عبدالله البدر ، كان حراس القصر من جنود البدر قد وجهوا نيرانهم إليه فتسربت النار إلى غرفة قيادة المدفع ومات هو ورفيقه عبد الرحمن الحبشي حرقاً ، فكانا أول من أستشهد من رجال الثورة ، وذلك صبيحة يوم الخميس الموافق (26 سبتمبر من العام 1962) ، ينظر : مركز نشوان للدراسات والإعلام اليمن ؛ ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة : <https://ye-voice.com>

(10) أحمد مطهر زيد : ولد أحمد مطهر زيد ويقال أيضاً عبد مطهر زيد في قضاء كشر بمحافظة حجة ، وبعد أن بدءا دراسته في القرية أنتقل إلى مدرسة رشحه العلمية في نفس المحافظة ثم أنتقل إلى صنعاء لمواصلة الدراسة وفي عام 1957 أنخرط في الجيش ودخل الكلية الحربية ، وبعد أن تخرج عام 1960 ألتحق بمدرسة الأسلحة تخصصه مدفعية ، وتعين مدرساً وقائداً لجناح المدفعية في مدرسة الأسلحة . وفي عام 1961 أتنمى إلى تنظيم الضباط الأحرار وأصبح بعدها أميناً لسر التنظيم . كما كان له الدور الكبير ليلة السادس والعشرين من سبتمبر 1962 كان له دور كبير في قصف قصر البشائر بالمدفعية بصورة كبيرة ، ثم أصبح في عام 1963 عضواً في مكتب العمليات الحربية وفي عام 1964 أصدر الزعيم السلال قراراً بتعيينه رئيساً لأركان الجيش اليمني ؛ ومع ذلك خرج ليقود المعارك بنفسه وتوجه إلى المنطقة المجاورة في لواء حجة ، وخاض هناك معارك عنيفة مع القوات الأممية حيث حشد الإماميون أكبر قواتهم هناك حتى أجبرهم على الهروب وأولهم الإمام محمد البدر الذي كان يقود المعارك بنفسه هناك حتى سقط القائد البطل أحمد مطهر زيد شهيداً في شهر يوليو عام 1964 في منطقة ما بين حرض ورازح ، ينظر : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة : <https://yh-n.nat> .

(11) أحمد عبيد بن داغر ، المصدر السابق ، ص 558 .

- (12) سامية دخوش ، المصدر السابق ، ص 31 .
- (13) عبدالله السلال : ولد في قرية شعسان في محافظة صنعاء ، وهو ينحدر من أسرة فقيرة الحال أنتقل والده يحيى محمد السلال إلى صنعاء هرباً من القحط الذي أصاب منطقة شعسان ناحية سنحان في محافظة صنعاء ، وفيها أسندت إليه حكومة الإمام يحيى حميد الدين وظيفة شيخ الليل ليتولى الأشراف على حراس الليل ، وحماية المدينة ومنازلها ومتاجرها ومتابعة الداخلين إليها من المناطق الأخرى .. وفي بداية حياته درس في الكتاب ثم ألتحق بمدرسة الأيتام درس فيها سبع سنوات ، ثم انتقل إلى المدرسة الثانوية العليا التي تم افتتاحها في الحديدة ، فكانت فترة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وكان في اول بعثة عسكرية طلابية إلى العراق عام 1936 تخرج منها برتبة ملازم أول 1938 ، وشارك في انقلابات اليمن ، وأستمر في ممارسة النشاط الوطني إلى أن أختير قائداً لثورة (26 سبتمبر 1962) وأصبح أول رئيس للجمهورية اليمنية بعد الثورة إلى 1967 ، توفي عبدالله السلال عام 1994 ، ينظر : أحمد جابر العفيف ، المصدر السابق ، ط2 ، ج 3 ، ص 1607 - ص 1610 .
- (14) احمد عبيد داغر، المصدر السابق، ص 559.
- (15) بربماكوف ، تشريح الصراع في الشرق الأوسط ، دار بن خلدون ، بيروت ، 1981 ، ص 193
- (16) مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ثورة 26 سبتمبر 1962 ، دراسات وشهادات للتاريخ ، اجابته سلطان عبد العزيز المعموري ، الكتاب الثالث ، صنعاء ، 1993 ، ص 23 .
- (17) أيلينا جولو مسكايا ، ثورة 26 سبتمبر في اليمن ، ترجمة : قائد محمد طربوش ، ط 1 ، دار بن خلدون ، بيروت ، 1982 ، ص 229 .
- (18) احمد يوسف احمد، الدور المصري في اليمن 1962-1972، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1981، ص 5.
- (19) جرجيس فتح الله ، نظرات في القومية العربية حتى 1970 ، ج 3 ، دار أراس للطباعة والنشر ، أربيل ، 2012 ، ص 1458 .
- (20) اوليف بيريسبيكين ، اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي ، ترجمة أسكندر ركفوري ، دار العودة ، بيروت ، 2000 ، ص 169 .
- (21) ايلينا جولوبوفسكايا، المصدر السابق، ص 271.
- (22) أيلينا جولوبوفسكايا ، التطور السياسي للجمهورية اليمنية العربية 1962 - 1985 ، مركز دراسات والبحوث ، صنعاء ، 1994 ، ص 17 .
- (23) سمية خنوفي ، الحرب الأهلية في اليمن وموقف الجامعة العربية منها (1962 - 1970) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير بسكرة ، 2019 ، ص 51 .
- (24) المصدر نفسه، ص 51 52

- (25) محمد علي الشهاري، طريق الثورة اليمنية، ط1، دار الهلال، 1966، ص80.
- (26) محمد علي الشهاري، نظرة في بعض القضايا اليمنية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص74.
- (27) عبد الوهاب صالح جاسم، سياسة اليمن الخارجية تجاه مصر والاردن (1962-1967)، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، بغداد، 2017، ص167.
- (28) جريدة المنار، العراق، العدد (360) 30 آذار 1964.
- (29) جريدة المنار، العدد (367) ، 31 آذار 1964.
- (30) جريدة المنار، العدد (2826)، 26 ايلول 1964.
- (31) عادل رضا، ثورة الجنوب تجربة النضال وقضايا المستقبل، القاهرة، 1969، ص115.
- (30) جريدة المنار، العدد (2970)، 26 شباط، 1965.
- (31) جريدة المنار، العدد (3113)، 31 تموز، 1965.
- (32) جريدة المنار، العدد (2830) 9 ايلول 1964.
- (33) وداد خضير حسين الشتيوي، فصول في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار البصائر، بيروت، 2014، ص238.
- (34) جريدة المنار، العدد (3135) 23 اب، 1965.
- (35) جريدة المنار، العدد (3169) 26 ايلول 1965.
- (36) جريدة المنار، العدد نفسه.
- (37) محمد احمد خلف الله، نظرة عامة الى الدور المصري في دعم ثورة 26 سبتمبر 1962، مجلة دراسات يمنية، العدد 36، 1989، ص78.
- (38) اهم بنود هذه الاتفاقية يقرر الشعب نوع الحكم الذي يرغب به، تتعاون الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية فيما بينهما في عقد مؤتمر حرض لايقاف النزاع اليمني الداخلي وذلك عن طريق ايقاف المساعدات المقدمة للخصمين اليمنيين.. نقلا عن رعد محمود البرهاوي، النظام السياسي في اليمن، ط1، دار المعتز، الاردن، 2016، ص213.
- (39) وداد خضير حسين الشتيوي، المصدر السابق، ص343.
- (40) جريدة المنار، العدد (3833)، 1 ايلول 1967.
- (41) جريدة المنار، العدد (3837)، 5 ايلول 1967.
- (42) جريدة المنار، العدد (3870)، 28 تشرين الاول 1967.
- (43) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1939-1967، د.م.د.ت، ص239.



حصارات العشائر لمدينة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ

**The clans' sieges of the city of Baghdad during the reign of the governor, Ali Reda Al-Laz**

م. م نور الهدى جاسب صالح

تاريخ القبول: 2022/09/11

تاريخ الإيداع: 2022/09/03

ملخص البحث

ان طبيعة المجتمع العراقي على مدى القرون طبيعة عشائرية قبلية، وتعد القبيلة اهم البنى الاجتماعية في العراق والوطن العربي ، بحاضرها وتاريخها، وفعلها وانفعالها، بتأثيرها وتأثرها، وان شيخ العشيرة هو الواجهة الاجتماعية البارزة، التي توجه العلاقات الاجتماعية بين افراد العشيرة نفسها ومع العشائر الاخرى او بين العشيرة والدولة التي اولت العشائر اهتمام كبيرا لأنها كانت تسفيد منهم لمواجهة الاخطار التي تواجه الدولة العثمانية، وكانت الأخيرة تعطي الشيوخ امتيازات كثيرة مقابل خدماتهم، في اغلب الاحيان تتملص الحكومة من تنفيذ وعودها للشيوخ وتتجه الى ضرب العشائر واحده بأخرى من اجل زرع الفتن والاضطرابات بين ابناء العشائر، وبحثنا الموسوم يوضح طبيعة العلاقة بين الوالي علي رضا اللاظ وعشائر شمر وعنزة، وكيف استفاد من الاولى، في القضاء على المماليك واعادة الحكم العثماني المباشر على بغداد وحرك الثانية عليها عندما طالبت عشيرة شمر بامتيازات جديدة.

**Summary**

The nature of Iraqi society over the centuries is a clan-tribal nature The tribe is the most important social structure in Iraq and the Arab world, with its presence, history, action and emotion, with its influence and influence The sheikh of the clan was the prominent social interface, which directs the social relations between the members of the clan themselves and with other clans, or between the clan and the state, which paid the clans great attention because it was benefiting from them to face the dangers facing the Ottoman Empire. And the latter gave the sheikhs many privileges in return for her services, and in most cases the government evaded carrying out its promises to the sheikhs and tended to strike the clans one by one in order to sow discord and turmoil among the sons of the clans. Our tagged research

explains the nature of the relationship between the governor, Ali Reda Al-Laaz, and the Shamar and Anza clans, and how he benefited from the first, in eliminating the Mameluke and restoring direct Ottoman rule over Baghdad and moving the second over it when the Shamar clan demanded new privileges..

مقدمة

اتفق علماء الآثار على ان العراق، كان مهبط الحضارة من اقدم حضارات العالم، واحتضن من بداية تاريخ البشرية حضارة مزدهرة، وبقيت الحضارة تراود العراق حيناً بعد حين، اصبح في عهد الدولة العباسية من مراكز الحضارة العالمية واصبحت العاصمة بغداد البوذية التي تذوب فيها خلاصات ابداع البشر من تراث حضاري حتى ذلك الحين<sup>(1)</sup>

من اهم اسس الحضارة هي الدولة، وتشكل القوة اهمية كبيرة لبناء الدولة واستمرار تطورها، فاذا كانت الدولة قوية تمكنت من القضاء على اي نزاع داخلي فيها، والضرب على ايدي اللصوص وقطاع الطرق، وبالتالي ستتطور الدولة اقتصاديا و سيزدهر الانتاج الزراعي والتجاري والصناعي وتعمّر المدن، وينشغل الناس في اعمالهم وحرفهم المختلفة بأمان، اما اذا كانت الدولة ضعيفة، غير قادرة على حماية ارواح الناس واموالهم، يضطر السكان الى البحث عن يوفّر لهم الامن والاستقرار من اجل مزاوله حياتهم بصورة طبيعية، لذلك التجأوا الى عشائرتهم متمسكين بالقيم العشائرية، كلما اشتد ضعف الدولة فيهم ، فترى العصبية القبلية وعادات الثأر والدخالة والتسيار والنجدة والضيافة تستفحل فيهم وتكاد تسيطر على تركيبهم الاجتماعي سيطرة تامة<sup>(2)</sup>

بعد انتهاء الخلافة العباسية عام 1258م على يد المغول، ضعفت المدينة بشكل كبير، واستمر الضعف فترة طويلة، اذا تلا الغزوات المغولية الحروب الفارسية العثمانية بعد الفتح العثماني في القرن

<sup>(1)</sup> علي الوردی، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ص 11

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 13-14.

السادس عشر، هذا أدى الى تحول مسارات الانحصر، و اهمال الصرف، وانتشار الملوحة ، وتخريب سدود الري وبالتالي تراجع المدنية وزيادة نظام البداوة في المناطق<sup>(3)</sup>

في العهد العثماني كان العراق مقسم الى ثلاث ولايات رئيسية هي بغداد والبصرة والموصل، وحكام هذه الولايات من الاجانب، من الترك او المماليك الكرج او من جنسيات اخرى، لا تربطهم مع المجتمع العراقي اي رابطة سوى المصالح وفرض القانون ومقتضيات المصلحة العامة،<sup>(4)</sup> وكانت سياسة الدولة العثمانية في حكمها للعراق قائمة على ما يسمى " بالحكم السائب"، اذ اعتادت ان تترك الناس يفعلون ما يشاؤون ولا تتدخل في شؤونهم الا فيما يخص جباية الضرائب<sup>(5)</sup>، التي لم تكن تستند في اغلب الاحيان الى قانون واضح ولا تراعي قدرة السكان على تحملها وكانت تفرض باستمرار، وتجي بعنف<sup>(6)</sup>، لذلك تدهورت البلاد بشكل كبير وتكررت الاوبئة ، وشاعت الغزوات والمعارك العشائرية، فكثير قطاع الطرق وفرض الاتاوات، كل هذه الامور المتردية التي خلفتها الادارة العثمانية للعراق جعلت افراد المجتمع العراقي، يعتمدون على عشائريهم لتوفير الامان لهم من اعتداءات العشائر الاخرى او من تعسف ملتزمين الضرائب في غياب القانون<sup>(7)</sup>. فقويت العشائر بشكل كبير وعمدت الى تكوين اتحادات وتحالفات، وكانت الدولة العثمانية نفسها تحكم معظم اجزاء العراق عن طريق شيوخ العشائر، ولاسيما مناطق الجنوب، وتعد العشائر موطن قوة للحكومة العثمانية عندما تتعاون معها ضد اي عدوان تارة، وموطن ضعف تارة اخرى عندما تهددها بالثورة والتمرد<sup>(8)</sup> وفي كلا الحالتين فان العلاقة بينهما يحكمها امران،

<sup>3</sup> حنا بطاطو ، العراق ( الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية )، ت: عفيف الرزاز، ط2، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1995، ص90.

<sup>4</sup> غالي جبار الجبوري، علاقة شيوخ العشائر العراقية مع الدولة العثمانية حتى نهاية القرن التاسع عشر ، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، العدد51، ج2، 2022، ص265.

<sup>5</sup> جواد رضا زوقفي، سياسة الحكومات المتعاقبة تجاه العشائر واثرها على المجتمع العراقي 1869 - 1958 ، بحث منشور ف مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد 27، 2017، ص156.

<sup>6</sup> ابراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، ط1، مطبعة العاني ، بغداد، 1961، ص44.

<sup>7</sup> جواد رضا زوقفي، المصدر السابق، ص165

<sup>8</sup> حازم مجيد احمد، الصراع والتمرد العشائري واثره على الاقتصاد العراقي 1850-1914، بحث منشور، مجلة سر من رأى ، المجلد 14، العدد13، 2008، ص3

الاول الطاعة والانصياع ، والثاني دفع الضرائب، فاذا دفعت العشائر الضرائب تكون العلاقة ودية ووطيدة واذا امتنعت عن الدفع ترسل الدولة العثمانية حملات تأديبية للعشائر الممتنعة عن الدفع. (9)

لذلك شهد العراق الكثير من الانتفاضات و التمردات العشائرية على الولاة وممثليهم التي سببت عدم الاستقرار او توقف الطرق التجارية العابرة على اراضيهم لذلك عدت الحركات العشائرية كحجر عثرة امام السلطات العثمانية لفرض سيطرتها على كامل الاراضي وتسهيل جمع الضرائب وتأمين الطرق التجارية ، لذلك اعتمدت الدولة العثمانية مع العشائر سياسة من غايتها تفكيك النظام العشائري من اجل تقليص نفوذ شيوخ العشائر (10) . فضلا عن اعتمادهم على اسلوب الاستعانة ببعض القبائل من اجل ضرب قبائل اخرى وتأجيج الصراعات الداخلية بين الشيوخ المتنافسين بين كل قبيلة (11)، هذه السياسة استمرت عليها كل الادارات العثمانية المتعاقبة على العراق، وهدفها هو اضعاف العشائر وايقاع الفتن فيما بينها (12)

سياسة "فرق تسد" ابدع فيها الوالي على رضا اللاظ (13) الذي اراد زرع الفتنة والشقاق بين القبائل وتحريك قبيلة على اخرى عندما كانت تهددهم احد العشائر او تضغط بشدة عليها وكان علي باشا يلعب دورين في ان واحد الصديق والعدو بصورة دورية ويتغير من كونه حليف وخادم الى سيد مسيطر (14) .

(9) المصدر نفسه ، ص3

(10) عماد احمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق 1914 - 1932 ، بغداد، 1978 ، ص283.

(11) عبد ربه سكران ، السياسة العامة للدولة العثمانية من السلطان سليمان القانوني الى السلطان عبد الحميد الثاني، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(15)، العدد(2)، لسنة2008، ص421

(12) سحر احمد ناجي، سياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر العراقية ، بحث منشور، مجلة الاداب، ملحق العدد(123) ، 2017، ص253

(13) محمد علي باشا اللاظ وهي تسمية عرف بها سكان القسم الغربي من كرجستان في قفاسيا، وهو من اهل طرابزون الواقعة على البحر الاسود، شغل عدة وظائف، عين متسلم لمغنيسيا ومدير كمرك ازمير، فضلا عن منصب كتنخدا لوالي حلب رؤوف باشا، ثم اصبح والي ديار بكر واسندت اليه ايالة بغداد، ومهمة القضاء على المماليك فجهز جيشا وتوجه الى بغداد، وتمكن من القضاء على المماليك وحكم بغداد حكما مباشرا ، للمزيد ينظر: رنا عبد الجبار حسين، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاظ(1831-1842)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، 2005، ص28؛ ابراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص42-43.

(14) جيمس بيلى فريزر، رحلة فريزر الى بغداد سنة 1834، ت: جعفر الخياط ، الدار العربية للموسوعات ، ط1، 2006، لبنان، ص135.

ولاحظ اللازم ان التعامل مع العشائر واخضاع المتمردة منها عليه أكثر صعوبة من التخلص من المماليك<sup>(15)</sup> فسرعان ما ساءت العلاقة بينه وبين صفوك شيخ شمر وتدهورت الى الحد الذي وصل بشيخ شمر ان يأتي بعشيرته ويحاصر مدينة بغداد واستمر الحصار ثلاثة اشهر<sup>(16)</sup> حصار قبيلة شمر لمدينة بغداد

قبل التطرق الى تفاصيل حصار قبيلة شمر الجريا الى مدينة بغداد لابد من معرفة الاسباب الكامنة وراء ذلك، وكيف تدهورت العلاقة بين شيخ شمر صفوك وبين الوالي علي رضا اللازم ، وانقلاب الاخير على الشيخ صفوك بعد ان قدم له مغريات كثيرة من اجل استمالاته الى جانبه عندما قدم للقضاء على المماليك ونزل في الموصل ونجح في الحصول على دعم قبيلة شمر ضد داود باشا<sup>(17)</sup>، فضلا عن تكليف الشيخ صفوك بحماية القوافل التجارية والمسافرين المارين بمدنهم مقابل منحه مكافآت وخلق "ملايس"<sup>(18)</sup> كان صفوك مستعدا للتعاون معه من اجل ان يقوي مركزه بين العشائر من خلال التعاون مع جيش السلطان ضد داود الثائر على الدولة العثمانية صاحبة الحق الشرعي في الولاية والخلق<sup>(19)</sup>

الا ان هذا التعاون لم يستمر طويلا، لان الوالي علي رضا باشا عندما ثبت مركزه في بغداد، نكث بوعدده السابق للشيخ صفوك، ولم يعطه جميع الامتيازات التي تم الاتفاق عليها ويبدو ان علي رضا باشا اراد

<sup>15</sup> رنا عبد الجبار حسين، المصدر السابق، ص 64.

<sup>16</sup> فريزر، المصدر السابق، ص 136

<sup>17</sup> داود باشا، ولد في مدينة تفليس عاصمة جورجيا عام 1774، اختطفه تجار العبيد وجاؤوا به الى بغداد عام 1785، اشتراه الى بغداد سليمان بك الكبير (1780-1802) تعلم القراءة والكتابة على يد مشايخ بغداد، وتفوق في تحصيل العلم واكسب ثقة سليمان باشا وعينه كاتباً في ديوانه، وتدرج في المناصب وتزو ابنة سليمان باشا، واصبح والي بغداد بعد عدة معارك دارت بينه وبين سعيد باشا، وعين واليا على بغداد عام 1816 م ، للمزيد ينظر: كريم عباس حسون، الحركة الفكرية في بغداد في عهد داود باشا، 1816-1831 م، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي المشترك بين جامعة القاهرة وبابل، 2019، ص 663-665 ؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج 7، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1959، ص 19.

<sup>18</sup> جوهان فردريك ولیم ، قبيلة شمر العربية مكائنها وتاريخها السياسي 1800-1958 ، ترجمة مير بصري، دار الحكمة ، لندن ، 1999، ص 86

<sup>19</sup> عبد العزيز سليمان نوار ، آل محمد بيت الرئاسة في عشائر شمر الجريا دراسة في الزعامة العشائرية العراقية في القرن التاسع عشر ، المجلة التاريخية المصرية، م 15 ، القاهرة ، 1969 ، ص 124

تقليص نفوذ الشيخ صفوك<sup>(20)</sup>، واثبت الوالي بانه غير جدير بالثقة وذلك كما وصفه فريزر " علي باشا الحاكم الحالي... ضعيف العقل، معتل الحكم، وهو لا يستقر على شيء حتى اصبحت كلمته لا يوثق بما لساعة واحده ، متردد في العمل ، اناني جشع ..."(21)

انزعج الشيخ صفوك واتباعه كثيرا من نكث الوالي لوعوده، واتجهت عشيرة شمر الى ازعاج القرى المجاورة بفرض اتاوات غر قانونية ، ويبدو انها عملت هكذا من اجل الضغط على الوالي، واخذت تفرض رسوم باهضة على القوافل التي تمر بديارها، وعندما طلب صفوك امتيازات اخرى اضافة الى الامتيازات التي حصلوا عليها سابقا من الوالي فرفض الاخير فغضب صفوك فاعلن عصيان وتمرده<sup>(22)</sup>.

تعامل الوالي علي رضا اللاظ بجذر مع عشيرة شمر واراد ضرب العشيرة بخلق نزاع داخلها وابتدأ بسحب اعترافه بالشيخ صفوك وعين مكانه ابن اخوه شلاش الذي كان ضعيفا بدون دعم الوالي له<sup>(23)</sup>. وكان رد الشيخ صفوك ان توجه بأبناء عشيرته الى مدينة بغداد في ايلول عام 1832 وحاصرها، وبدأ مقاتلو شمر من مسافة 20 الى 30 كم الى بسلب القوافل القادمة الى بغداد واخذ كل المعلومات والتجهيزات القادمة اليها<sup>24</sup>، واستمر حصار شمر لبغداد ثلاث اشهر<sup>(25)</sup>.

هنالك العديد من الامور الدولية التي استغلها للشيخ صفوك من اجل الحصول على نفوذ اوسع منها اعتقاده بان الدولة العثمانية ستخضع للقوات المصرية بقيادة ابراهيم باشا، فضلا عن انه استاء من ترحيب علي رضا اللاظ لعشائر عنزة التي هربت من الزحف المصري على بلاد الشام وكانت هذه العشائر مناوئة لقبيلة شمر<sup>(26)</sup> وبّر صفوك عمله هذا بالقول :

<sup>20</sup> جوهان فريدريك وليم، المصدر السابق، ص 86.

<sup>21</sup> فريزر، المصدر السابق، ص 152-154.

<sup>22</sup> جوهان فريدريك وليم ، المصدر السابق، ص 87

<sup>23</sup> المصدر نفسه، ص 88

<sup>24</sup> رنا عبد الجبار حسين، المصدر السابق، ص 65

<sup>25</sup> لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ط9، دار الفارابي ، بيروت ، 2007 ، ص 158

<sup>26</sup> عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968، ص 163-164.

" تبدلت معاملة علي رضا لي إثر دخوله بغداد ، بل جعل الأراذل أعلى مني مقاماً<sup>(27)</sup> "، لذلك عمد صفوك الى التعاون مع كل من يحيى باشا الجليلي حاكم الموصل السابق وامير راوندوز محمد بك<sup>(28)</sup> وكان من الطبيعي ان يستعين صفوك بثورته بأعداء الحكم العثماني في بغداد خاصة بفلول الممالك الذين كانوا يبحثون عن اي عدو لعلي رضا لينضموا اليه ليشنوا حربا ضد الوالي الذي قضى على حكمهم وقتل اخوانهم .<sup>(29)</sup>

اشتد حصار قوات صفوك على بغداد واخذوا ينهبون القرى المجاورة فامر علي رضا اللاظ ( محمد باشا) القائد العسكري بترك حملته الجنوبية والتوجه ل فك حصار بغداد<sup>(30)</sup>، وفي هذه الاثناء عمد علي رضا اللاظ الى عزل يحيى الجليلي من الموصل وسلط ضده بعض القوات العثمانية واستغل اللاظ كره اهل الموصل ليحبي الذي وجد نفسه في مركز مزعزع الامر الذي جعله يطلب نجده الشيخ صفوك<sup>(31)</sup>، ومن جانب اخر تمكن اللاظ من القضاء على المناوئين له في داخل بغداد واستعان بقبيلة عنزة لمواجهة شمر التي بينهما ثأر طويل فتترك صفوك حصار بغداد بعد ان ارهقهم الحصار الطويل وهدد صفوك بالعودة العام المقبل لذلك اراد القضاء عليهم اللاظ باستعانته بقبائل عنزة ،وعدهم بإعطائهم الاراضي التي كانت لشمر اذا تعاونوا معه <sup>(32)</sup>

حصار قبيلة عنزة لمدينة بغداد

قبيلة عنزة من اشدة القبائل العراقية بدواة، استجابت لنداء الوالي علي رضا باشا اللاظ عام 1832 عندما وعدهم بأراضي شمر مقابل قتالهم وفعلت لبت نداء الوالي<sup>(33)</sup>، من اجل الحصول على اراضي شمر الوفيرة المرعى، وذلك لانهم قد خرجوا من اراضيهم في بادية الشام من جراء الزحف المصري على سوريا

<sup>27</sup> مقتبس من رنا جبار عبد الحسين، المصدر السابق، ص65

<sup>28</sup> عبد العزيز سليمان نوار ، آل محمد بيت الرئاسة في عشائر شمر...، المصدر السابق، ص131.

<sup>29</sup> عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق، المصدر السابق، ص164.

<sup>30</sup> رنا عبد الجبار الحسين، المصدر السابق، ص65.

<sup>31</sup> عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق، المصدر السابق، ص165

<sup>32</sup> ج. ج. لوريو، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي ، ج4، ت: مكتب امير دولة قطر، ص1941.

<sup>33</sup> علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج2، مطبعة الارشاد ، بغداد، 1971، ص96.

عام 1832، لذلك جمعوا قوات كبيرة ما يقارب 3500 الف مقاتل من اجل القضاء على خصومهم  
شمر الا ان شمر قد انسحبوا قبيل وصول قوات عنزه دون قتال (34)

عندما زال خطر شمر ارسل الوالي علي رضا باشا الى قبائل عنزة لا حاجة الى خدماتهم الان ، الا انهم  
رفضوا العودة الى الجانب الغربي من الفرات مدعين بانهم قاموا بالواجب وانهم يطالبون بمكافأتهم الان(35)،  
والواضح انهم اغضبتهم هذه المعاملة هذا من جانب ،ومن جانب اخر انهم كانوا يتحينون الفرص من اجل  
الحصول على مناطق وارااضي افضل من البادية التي يشح فيها الخير والعشب لذلك رفضوا التحرك من  
مكائهم حتى ينفذ الوالي جانبه من الالتزام الذي تلزمه به الاتفاقية(36)

حاصرت عنزه بغداد حصارا جزئيا واخذت تسلب وتنهب النواحي والقرى المجاورة، فاضطر الوالي الى  
الاستعانة بقوات شمر التابعة للشيخ شلاش الذي نصبه الوالي بدل الشيخ صفوك (37)، على الرغم من  
ذلك لم يتخلى صفوك عن عشيرته وساندهم ب 2000 رجل ايضا في معركتهم مع قوات عنزه ونسى  
خلافه مع شلاش وكتب له قائلاً " انا وانت عدوان متخاصمان، يمكننا ان نسوي النزاع بيننا في موسم  
مناسب ، لكن شرف العشيرة في الوقت الحاضر قد تعرض الى الخطر، ولا يستطيع السكوت عن ذلك ما  
لم اقدم معونتي للحفاظ عليه".(38)

وعلى الرغم من تحالف قوات شمر مع جند الوالي الا انهم لم يتمكنوا من القضاء على عنزة بل على العكس  
تمكنت عنزة من قتل شلاش شيخ شمر، اذ تركوا جيش الوالي واخذوا يطاردون اعدائهم الشمريين وكانت  
اهازيجهم " حل النظام واقتل الجريا" ومعناها اترك جنود الحكومة واقتل عشيرة شمر . (39)

34) فريزر، المصدر السابق، ص136

35) جوهان فريدرك وليم، المصدر السابق، ص90

36) فريزر، المصدر السابق، ص137.

37) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، المصدر السابق، ص165-166.

38) فريزر، المصدر السابق، ص137-138

39) علي الورد، لمحات...، المصدر السابق، ص96.



كل اهتمام قبيلة عنزة وغايتهم هي الحصول على الاموال والاتاوات ومساحة كبيرة من الاراضي الصالحة للرعى الى حين عودتهم الى اراضيهم الرئيسية في بلاد الشام، ولم تكن تريد شي من المدن العراقية لذلك لم تلبث ان انسحبت بعد وقت وجيز،<sup>(40)</sup>

---

<sup>40)</sup> عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، المصدر السابق، ص 166.

#### المصادر والمراجع

اولا: الرسائل والاطاريح

- 1- حسين، رنا عبد الجبار، ايالة بغداد في عهد الوالي علي رضا اللاط(1831- 1842)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، 2005.

ثانيا: الكتب العربية والمعربة

- 1- الجواهري، عماد احمد، تاريخ مشكلة الاراضي في العراق 1914- 1932، بغداد، 1978.
- 2- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج 7، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1959.
- 3- الوائلي، ابراهيم، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1961.
- 4- الوردى، علي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، د.ت .
- 5- الوردى، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج2، مطبعة الارشاد ، بغداد، 1971.
- 6- بطاطو، حنا، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية)، ت: عفيف الرزاز، ط2، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1995.
- 7- فريزر، جيمس بيلي، رحلة فريزر الى بغداد سنة 1834، ت: جعفر الخياط ، الدار العربية للموسوعات ، ط1، لبنان، 2006.
- 8- لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ط9، دار الفارابي ، بيروت ، 2007 .
- 9- لوريير، ج. ج، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي ، ج4، ت: مكتب امير دولة قطر.
- 10- نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.

خاتمة

- بنى العراق خلال تأريخه القديم، اولى حضارات تاريخ البشرية ، وذلك بفضل الدولة القوية و الاستقرار السياسي والغنى الاقتصادي، وكانت بغداد في العهد العباسي قبلة للعالم في تقدمها وعلومها .

---

11- وليم، جوهان فردريك، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي 1800-1958 ، ترجمة مير بصري، دار الحكمة ، لندن، 1999.

ثالثا: البحوث والدراسات

- 1- الجبوري، غالي جبار، علاقة شيوخ العشائر العراقية مع الدولة العثمانية حتى نهاية القرن التاسع عشر، بحث منشور، مجلة آداب الكوفة، العدد51، ج2، 2022.
- 2- احمد، حازم مجيد، الصراع والتمرد العشائري واثره على الاقتصاد العراقي 1850-1914، بحث منشور، مجلة سر من رأى ، المجلد 14، العدد13، 2008.
- 3- حسون، كريم عباس، الحركة الفكرية في بغداد في عهد داود باشا 1816- 1831 م، بحث منشور، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي المشترك بين جامعة القاهرة ويايل، 2019.
- 4- رزوقي، جواد رضا، سياسة الحكومات المتعاقبة تجاه العشائر واثرها على المجتمع العراقي 1869- 1958 ، بحث منشور، مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد 27، 2017.
- 5- سكران، عبد ربه، السياسة العامة للدولة العثمانية من السلطان سليمان القانوني الى السلطان عبد الحميد الثاني، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد(15)، العدد(2)، لسنة2008.
- 6- ناجي، سحر احمد، سياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر العراقية ، بحث منشور، مجلة الآداب، ملحق العدد(123) ، 2017.
- 7- نوار، عبد العزيز سليمان، آل محمد بيت الرئاسة في عشائر شمر الجريا دراسة في الزعامة العشائرية العراقية في القرن التاسع عشر ، المجلة التاريخية المصرية، م15 ، القاهرة ، 1969.

- ان ما اصاب العراق من احتلالات وغزوات متكررة منذ سقوط الدولة العباسية عام 1258 على يد المغول التتار، وهجمات والعثمانيين والفرس، ادت الى انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي وبالتالي اثر على المجتمع العراقي بشكل كبير وتحول من المدنية الى البداوة، ان الصراعات الطويلة التي شهدتها العراق بين الدولة الفارسية والعثمانية ادت الى تدهور اوضاع العراق العامة من جميع النواحي ، وتدهورت المدن بشكل كبير وانعدم الامن فيها هذه الامور
- دفعت الافراد الى التمسك بعشائرتهم وتكوين اتحادات وتحالفات قوية وذلك من اجل حماية ابنائهم وارضيتهم .
- كانت العلاقة بين ولاة الدولة العثمانية وشيوخ العشائر علاقة مصالح متبادلة ، فالدولة العثمانية عندما لا تستطيع السيطرة على العشائر لاسيما القوية منها او الكبيرة او التي لديها القدرة على التنقل من مكان لآخر يصعب معهم ملاحقتها، لذلك يلجؤون الى تقريب شيوخهم واعطائهم الامتيازات وقطع الاراضي وكانت كثيرا ما تستفيد الدولة من العشائر الكبيرة كما حصل مع الوالي علي رضا اللاظ باتفاقه مع عشيرة شمر من اجل مواجهة المماليك .
- على الرغم من المنافع التي عادت للدولة العثمانية من قبل عشيرة شمر في اعادة الحكم العثماني المباشر الا ان الوالي لم يعطي لشيوخ صفوك كل ما وعده به وذلك من اجل تقليص نفوذه اذ على مدى سيطرة الدولة العثمانية على العراق كان جميع الولاة يستغلون الشيوخ وبعدها يحاولون الحد من نفوذهم .
- منذ القرن التاسع عشر وحتى القرن الواحد والعشرين ولا زالت العشائر العراقية تسيطر عليها الفتن والاضطرابات وتحركها القوى السياسية من اجل ضرب عشيرة باخرى باستخدام سياسة فرق تسد.

جريمة الغش في الدولة الإسلامية وموقف الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) واهل بيته منها

م. د. أحمد فرج فليح

كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة البصرة

تاريخ القبول: 2022/09/12

تاريخ الإيداع: 2022/09/04

الملخص:

تعد جريمة الغش من اخطر الجرائم في المجتمع، لما لها من آثار اجتماعية واقتصادية خطيرة عليه، وبعد ان جاء ذكر هذه الجريمة في القرآن الكريم، قام الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) بتبليغها بكل مضامينها وتفصيلاتها وآثارها على الفرد والمجتمع، وبعد استشهاد الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) استكمل اهل البيت (عليهم السلام)، اعادة التأكيد على اجتنابها ووضع الحدود اللازمة لها، لأنهم كابدوا لأجل تطهير المجتمع الاسلامي من كل الانحرافات التي وقعت بالمجتمع بعد استشهاد الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، بما يضمن للأفراد في الدولة الاسلامية للعيش في استقرار وأمان .

### Abstract

The crime of fraud is one of the most serious crimes, because of its serious social and economic effects on it, and after the mention of this crime in the Holy Quran, the Prophet Muhammad (peace be upon him) explained it with all its contents and details and its effects on the individual and society, and after the martyrdom of the Holy Prophet (peace be upon him) the people of the house completed the reaffirmation of its avoidance and the establishment of the necessary limits for it, because they were forced to cleanse the Islamic society of all deviations that occurred in society after The martyrdom of the Prophe To ensure that individuals in the Islamic State live in Itgra

#### المقدمة :

ان جرائم الفساد الاقتصادي عديده، جاءت دراستنا على واحد منها وهي جريمة الغش، وهذه من الجرائم الخطيرة على المجتمع فهي تدل على خيانة الأمانة، وبذلك يكون خطرها بضباع المجتمعات الإسلامية، لما تسببه من انعدام الثقة فيما بينهم، حيث ينتشر الظلم والتعدي على حقوق الآخرين ، وبذلك زرع الكره والبغضاء بين افراد المجتمع في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، سواء كان في البيع او الشراء او في المعاملات التجارية المختلفة او الاموال، ولان الخيانة تدل على الغش فان فعلها خطير وشرها عظيم على الامه الإسلامية.

ان الأمانة في الصدق والقول في السر والعلن امام الجميع هي مزايا مهمه نتائجها حصول الفرد على المنفعة جاء من رضا الله سبحانه وتعالى، على العكس من اللجوء الى افعال الغش والتزيف لأجل الحصول على المنفعة التي تأتي بالضرر كونها منافية لشرع الله سبحانه وتعالى، لأنه لا يرضى التعدي على حقوق عباده ولا يرضى لعباده الذل، لذلك جاءت الآيات الكريمة في كتابه الكريم تنهي وتحرم وتوعده بالويل والعذاب ممن يقوم بيه الافعال والظواهر الممقوتة، وبذل الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، وأهل البيت(عليهم السلام) الجهد الجهد والمكثف للقضاء على كل الجرائم المضرة للفرد والمجتمع، ومنها جريمة الغش هذه .

لذلك جاءت الدراسة لتوضح هذه الجريمة في الدولة الإسلامية ابتداء من عصر الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) ودوره في المتابعة والوعظ والارشاد والإجراءات الكفيلة للحد من هذه الظاهرة، كذلك دور الإمام علي وأهل البيت(عليهم السلام) دورهم الكبير الذي يعد دوراً مهماً بعد الرسول الكريم لأن بعض الناس بعده انحرفوا عن جادة الصواب، فكان دور اهل البيت(عليهم السلام) تصحيح هذه الانحرافات، وذلك عن طريق تبيان مضامين الآيات القرآنية، لأنهم (عليهم السلام) هم الراسخون في العلم الذين هم وحدهم بعد الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم)، القادرون على تبيان ماهية القرآن الكريم وكذلك بتذكيرهم واعادة ما قاله الرسول الكريم لهم وجاءت تلك الإجراءات لنبتذ كل فعل يؤدي الى الغش والتزيف، وبيان عواقب الغش وتدريب النفس ومنعها من اللجوء للغش او اي طرق اخرى من طرق الاحتيال بحجة العيش وكسب المال.

ولن نتطرق إلى اجراءات ابو بكر وعمر وعثمان، كما ولن نتطرق إلى اجراءات حكام الدولتين الاموية والعباسية في جريمة الغش، فأن هؤلاء فعلاً اتخذوا الأساليب الرادعة للغش، للحفاظ على القوانين الصادرة والزام الآخرين بعدم التعدي عليها والظهور بمظهر الدول الإسلامية المحافظة على صور الإسلام وقوانينه من بعض الاتجاهاات ولو كان ذلك في الظاهر الذي يرجع إلى أهواء الحاكم إن شاء طبقه وإن شاء أزاله أو يكون التطبيق على فئة معينة دون أخرى وفقاً لما تفتضيه المصالح الشخصية، إما ائمة اهل البيت (عليهم السلام) فكانت كل اجراءاتهم لوجه الله ، وبعض ائمة اهل البيت عاصروا هؤلاء الحكام ، لكنهم (عليهم السلام) مارسوا دورهم برغم من وجود هؤلاء، لا بل ان أكثر الحكام في الدولة الاسلامية يرجعون إلى ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ليحلوا لهم القضايا الشائكة، فكانت الكتب والبحوث تصدح بإجراءات حكام الدولة الاسلامية في هذه الجريمة، في الوقت الذي لم نجد بحوث مستقلة كتبت عن اجراءات اهل البيت (عليهم السلام) في خصوص هذه الجريمة لذلك اختص بحثنا عن دورهم في هذا الجانب.

تكونت الدراسة هذه من: المقدمة، ومحاور عديدة منها معنى الغش لغة واصطلاحاً، ومحور اخر الالفاظ الدالة على الغش، وجريمة الغش في عهد الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم)، ودوره وتوجيهاته للحد منها، ودور ائمة اهل البيت (عليهم السلام) في التحذير من جريمة الغش، وكذلك قائمة الهوامش والمصادر.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المصادر الأولية ذات المعلومات القريبة تقريباً من الفترات التاريخية، وكذلك استفدنا من بعض المراجع والمجلات كما هو موجود في هوامش البحث. ومن خلال بحثنا القاصر نلتمس العذر من القارئ لربما توجد بعض الهفوات جل ثناؤه من لا يخطأ.

## معنى الغش

### الغش لغة :

وهو خلاف النصح<sup>(1)</sup> أو نقيض النصح، وهو مأخوذ من الغشش؛ المشرب الكدر أنشد ابن الأعرابي: ومنهل تروى به غير غشش، اي ليس كدر ولا قليل، وقد غشه غشا، وشيء مغشوش ورجل مغشوش: غاش والجمع غشون<sup>(2)</sup>، وغشه يغشه غشا من باب قتل: لم يحصه النصح، وظهر له خلاف ما اضم، وزين له غير المصلحة. والغش: الغل والحقد، ولبن مغشوش مخلوط بالماء، وغششه تغشيشا، مبالغة في الغش .

### الغش اصطلاحا :

أما الغش في الاصطلاح فهو: كتم كل ما علمه المبتاع كرهه أو الغش ما يخلط الرديء بالجيد، وهو ايضا: اظهار الشيء على غير ما هو عليه في الواقع وذلك بكتمان العيب واخفائه<sup>(3)</sup>. وقد عرفه آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله) تعريفاً دقيقاً بقوله: ((... ويكون الغش بإخفاء الأدنى في الأعلى، كمزج الجيد بالرديء وإخفاء غير المراد في المراد، كمزج الماء باللبن، وبإظهار الصفة الجيدة مع أنها مفقودة واقعا، مثل رش الماء على بعض الخضروات ليتوهم أنها جديدة وبإظهار الشيء على خلاف جنسه، مثل طلي الحديد بماء الفضة أو الذهب ليتوهم أنه فضة أو ذهب وقد يكون بترك الاعلام مع ظهور العيب وعدم خفائه، كما إذا أحرز البائع اعتماد المشتري عليه في عدم إعلامه بالعيب فاعتقد أنه صحيح ولم ينظر في المبيع ليظهر له عيبه، فإن عدم إعلام البائع بالعيب - مع اعتماد المشتري عليه - غش له<sup>(4)</sup>)).

ومن أمثلة الغش الشائعة كثيراً التي كان يمارسها بعض ضعف النفوس في المجتمع الإسلامي آنذاك : منها في البيع والشراء مثل مزج اللبن بالماء، وخلط الزيت الجيد بالزيت الرديء، ووضع الحرير ونحوه في مكان بارد ليكتسب ثقلا، وبيع الحيوان مسموما لا يبقى أزيد من يوم ويومين<sup>(5)</sup>، وكذلك من انواع الغش البيع في المواضع المظلمة التي لا يظهر فيها المبيع ظهوراً بيناً ونذكر هذا لاحقاً، ونتاجس من دخول الرسول وتحذيره لبعض الغشاشين كما سنذكر لاحقاً، أنهم غشوا التمور ايضا، ومن اشكاله ايضاً في تطفيف الكيل والميزان ، والغش في الزواج، وغش الحاكم لرعيته، وكذلك الغش في النصح، وكل اشكال الغش هذه

أوضحها وحذر منها الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، واعداد توضيحها وتبينها والتأكيد عليها أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

### الألفاظ الدالة على الغش

وهناك عدة الألفاظ دالة على الغش أو مرادفة لها منها: ((الغول، الخيانة، المداهنة، التمويه))<sup>(6)</sup>.

### أولاً : الغول:

ومعناه هو الأخذ من الغنيمة قبل قسمتها بين أصحابها<sup>(7)</sup>، أي أن البعض يأخذ شيئاً من الغنيمة دون علم أصحابها، وربما يكون هذا الشخص قد كان يجرسها أو مسؤول من قبل كبيره عن تلك الغنائم فيغل بأخذه شيئاً منها وهو بذلك يغشهم بأن الذي تتم قسمته من الغنائم أمام أصحابه هو ذلك بعينه دون نقصان.

### ثانياً: الخيانة:

وكذلك الغش يأتي بمعنى الخيانة<sup>(8)</sup> والخيانة هي ((مخالفة الحق بنقض العهد في السرّ. ونقض الخيانة: الأمانة، يقال: حُنتُ فلاناً، وخنت أمانة فلان))<sup>(9)</sup>، قال تعالى: ((لَا تُخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ))<sup>(10)</sup>.

وعرفها منهم بأنها ((عمل من أوتمن على شيء بضد ما أوتمن لأجله بدون علم صاحب الأمانة))<sup>(11)</sup>.

وقد تأتي الخيانة مشابهة تماماً للغل، إذ قيل غل يغل غلولاً: إذا أخذ من الأموال المغنومة شيئاً فأخفاه، وكل من خان شيئاً في خفاء فقد غل، وسمي ذلك غلولاً؛ لأن الأيدي مغلولة عنه: أي ممنوعة منه، أي أن تأخذ غير حق وهو الغش بعينه<sup>(12)</sup>، فمثلاً يغل الجازر في الجلد، إذا خبأ فيه شيئاً من اللحم<sup>(13)</sup>، ويذكر أن أحد الشعراء وهو النمر بن تولى<sup>(14)</sup> ذكر شعراً بخصوص زوجته جمرة أوضح فيه نوعاً من غلها فيبدو إنهما غشته في أمراً ما فقال عنها:

جزى الله عنا جمرة ابن نوفلٍ ... جزاء مغلٍ في الأمانة كاذب<sup>(15)</sup>



### ثالثاً: المداهنة

المداهنة في اللغة المصانعة واللين، وقيل: إظهار خلاف ما يضمّر، والإدهان الغش اي المقاربة في الكلام والتلين في القول، ودهن الرجل إذا نافق<sup>(16)</sup>، وقيل عنها الذي يظهر على الشيء، ويستتر باطنه، قال تعالى: ((وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ))<sup>(17)</sup>، أي ودوا لو تلين لهم؛ فيلينون لك. وهو من المداهنة؛ التي هي المصانعة. وأدهن: غش<sup>(18)</sup>. أي انها المقارَبة في الكلام والتَّليين في القول<sup>(19)</sup>.

### رابعاً: التمويه

التمويه، تعني التحايل في معناها وظهور الشيء على غير حقيقته<sup>(20)</sup>. وفي هو تغطية الصواب وتصوير الخطأ بغير صورته، كأن يكون طلاء الحديد والصفير بالذهب والفضة ليوهم أنه ذهب وفضة، ويكون التمويه في الكلام وغيره تقول كلام مموه إذا لم تبين حقائقه، وحلي مموه إذا لم يعين<sup>(21)</sup>.

### جريمة الغش في عهد الرسول ( صل الله عليه وال وسلم ) وموقفه منها:

جاء الرسول الكريم محمد ( صل الله عليه وال وسلم )، مطبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، فقام بتبليغها للبشرية باحاديثه المعطرة بروحه الصادقة، فالشريعة الإسلامية حرمت وحذرت من ارتكاب هذه الجريمة، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى ((وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ))<sup>(19)</sup>.

وبعد ان تحولت المدينة لمنافس خطر لمكة من ناحية اقتصادها، بعد هجرة النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) إليها ومن تبعه من المهاجرين من أهل مكة اصحاب الخنكة في التجارة وتوسعت اسواقها، لذلك التشريعات جاءت منع الربا، وان يراعي الكيل والميزان في التجارة والزراعة، ومنع الغش في البيع او التدخل في التسعير، فالغش اشتهر في البيع والشراء لأنه الميدان الذي يتجلى فيه الغش بوضوح ويكثر وقوعه فيه بسبب حب بعض الناس للمال وحرصهم على جمعه وزيادة ثرواتهم عن طريق الغش، وطبقاً لذلك اهتم الرسول الكريم بالأسواق وما يجري فيها من بيع وشراء ومراقبة ذلك مراقبه شديده.

وفي دولة رسول الله محمد (صل الله عليه وآله وسلم) تابع بنفسه كل الحالات التي تفتك بالمتجمع، فعن انس بن مالك، قال: (( قال الناس: يا رسول الله، غلا السعر فسعر لنا، فقال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق. واني لأرجو ان القي الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال))<sup>(22)</sup>، وحديث الرسول الكريم يدل على ان التسعيرة ليست بصالح المستلك ونعتقد تدخل في مجال غشه، لان البضاعة اذا كثرت عند الفلاح أو التاجر مع قلة الطلب عليها مع ثبات السعر هنا يتضرر المستهلك، لذلك يترك امر التسعير بين الفلاح والتاجر اي يتنافسون فيخفض احدهم السعر من اجل بيع اكثر فلا يكون هنا ضرر للمستهلك.

ان فعل الغش وبلا شك يدل على فعل الظلم في المعاملة، وامر الغش وفعله فيه ضرر للغير ويتخذ اشكالا متعددة، ان كان قولاً أو فعلاً، فكان الرسول الكريم يتفقد السوق ويحذر البائع منه، ومن صور الغش التي تابعها الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)، ما ذكره الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله: ((مر النبي صل الله عليه وآله وسلم) في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه: ما أرى طعامك إلا طيباً وسأله عن سعره، فأوحى الله عز وجل إليه أن يدس يديه في الطعام ففعل فأخرج طعاماً ردياً، فقال لصاحبه: ما أراك إلا وقد جمعت خيانة وغشاً للمسلمين))<sup>(23)</sup>.

كذلك انكر على من اخفى الطعام المبلل داخل الكومة واطهر الطعام الجيد، وجاء هذا الامر عندما كان الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) يتفقد ويتابع احوال سوق المدينة فعندما ((...مر على صبرة<sup>(24)</sup> طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟! من غشنا فليس منا))<sup>(25)</sup>.

وعنه (صلى الله عليه وآله)) (( قال لرجل يبيع طعاماً، وقد خلط جيداً بقبائح: ما حملك على ما صنعت؟! فقال: أردت أن ينفق، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) ميز كل واحد منهما على حدة، ليس في ديننا غش))<sup>(26)</sup>.

وهكذا نجد الرسول يؤكد مراراً وتكراراً وفي مواضع متعددة اثناء تفقده لأحوال السوق - فعنه (صلى الله عليه وآله)) ((يا صاحب الطعام! أسفل هذا مثل أعلاه؟ من غش المسلمين فليس منهم))<sup>(27)</sup>.

كذلك ذكر الشيخ الكليني ان الرسول الكريم في احدى زيارته للسوق مر برجل يبيع التمر فقال له: ((يا فلان أما علمت أنه ليس من المسلمين من غشهم))<sup>(28)</sup>، فيبدو واضحاً ان بائع التمر قد غش ببيعه تمرًا رديئاً أو خلط تمرًا طازجاً بتمرًا يابساً أو قديماً، كذلك كان الرسول الكريم يوضح للبائع عدم خلط السلعة الجيدة بالرديئة بأن يبيعهما كلا على حدة هذا ما ذكره احد المؤرخين نقلاً عن احد الرواة اذ قال: ((مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بطعام قد حسنه صاحبه، فأدخل يده فيه، فإذا هو طعام رديء، فقال: يع هذا على حدة وهذا على حدة، فمن غشنا فليس منا))<sup>(29)</sup>.

نستنتج من ذلك ان ((الرسول الكريم محمد صلوات الله عليه وعلى آل بيته)) يقوم بزيارات عديدة للأسواق لأجل ان يقضي على تلك الجريمة بوعظه وإرشاده للذين يجهلوا ماهي النتائج المترتبة من وراء تلك الافعال التي تضر الفرد نفسه وتضر المجتمع، وهذا كله توضيح وتبيان اكثر للناس بأن شريعتنا لا تتعامل مع هذه الظاهرة اللاأخلاقية فيكرر الرسول الكريم لكل واحد لكي يعرف الآخرون فيكون لهم بمثابة الردع وزجر ومن ثم الابتعاد كلياً عن هذه الظاهرة، ويبدو واضحاً ان الرسول الكريم في مواقف اخرى في السوق لا يكلم الغشاش وحده وانما ينادي لتسمع كل الناس ذلك من الرواية التي ذكرت حديث الرسول الكريم (محمد صل الله عليه وآله وسلم) عندما قال ((ايها الناس انه لا غش بين المسلمين ليس منا من غشنا))<sup>(30)</sup>، والدليل على سماع نداء الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله) اكثر البائعين في السوق ما ذكرته رواية تبين قول احد البائعين للرسول بأن الغشاش ليس من المسلمين بمعنى ان ذلك الشخص سمع نداء الرسول بنهيهِ لظاهرة الغش فأبتعد عنها، فذكرت الرواية: ((... مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاماً فقال يا صاحب الطعام أسفل هذا مثل أعلاه فقال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش المسلمين فليس منهم))<sup>(31)</sup>.

وكانت بعض النساء يبيعن على النساء في البيوت، وايضاً أكد الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) على تلك النساء بالابتعاد عن الغش في البيع، فيروى ان عطارة اسمها زينب الحولاء آتيت الى بيت النبي تبيع العطر على نسائه ووعظها على ان تحسن ولا تغش في البيع<sup>(32)</sup>.

وكان الرسول الكريم يبين للناس ادق التفاصيل التي تدخل ضمن الغش لأجل ان يستوعبوا ويفهموا ان الغش لا يشمل جانب واحد وانما يجب عليهم يدققوا كثيراً تجنباً للغش ومخاطره، فكان صلوات

الله عليه يذكركم بأن الذي يبيع شيئاً لأبد ن يوضح للبائع ما فيه، اي اذا كانت السلعة فيها عيباً أو نقصاً، التمسنا ذلك ما نقلته الرواية التاريخية اذ ذكرت: ((... فعن أبي سباع قال: اشترت ناقة من دار وائلة بن الأسقع<sup>(33)</sup>، فلما خرجتُ بها أدركنا وائلة، وهو يجير رداءه فقال: يا عبدالله، اشترت؟ قلت: نعم. قال: هل بيّن لك ما فيها؟ قلت: وما فيها؟! إنها لسمينة ظاهرة الصحة، قال: أردتَ بها لحماً أو أردتَ بها سفراً؟ قلت: بل أردتَ عليها الحج. قال: فإنْ بَحَّتْهَا نَقَباً، قال: فقال صاحبها: أصلحك الله ما تريد إلى هذا؟ تُفسد عليّ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من باع شيئاً فلا يحل له حتى يُبيّن ما فيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك أن لا يُبيّنهُ))<sup>(34)</sup>.

دور الرسول الكريم في السوق هو المحتسب<sup>(35)</sup>، وان لم تظهر هذه الوظيفة في عهد الرسول الكريم لكنه بممارسته ومتابعته الأسواق بوعظه وارشاده بحثهم على الابتعاد عن الغش والممارسات الخاطئة في البيع يجعلنا نقول انه (صل الله عليه وآله وسلم) يقوم بدور المحتسب، وجعل الرسول الكريم على سوق مكة بعد فتحها سعيد بن سعيد بن العاص<sup>(36)</sup> ليتابع السوق<sup>(37)</sup> وينفذ ما امره الرسول في مهمة مراقبة من يخالف ويغش الناس وبذلك يكون دوره اول شخص يقوم بدور المحتسب من قبل الرسول الكريم في مكة.

كذلك حرم الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) بعض المعاملات التي تنص على الغش، كمهر البغي<sup>(38)</sup> وحلوان الكاهن<sup>(39)</sup> وثمن الخمر والملاهي واجرة المغني والقمار والرشوة في الحكم والحيانة في الوديعة والأمانة.

واهتم الحبيب المصطفى كذلك بتنظيم السوق وتعزيز الثقة في الاسواق التي تزيد فيه من حجم التداول منها عقود البيع وبيان الانواع المتاحة منها، وحذر الرسول الكريم من العقود الباطلة التي يشوبها الغش والغبن، ودعا إلى توحيد الموازين والمكاييل والاوزان، وان تكون معيارية وعدم الغش فيها او التطفيف في الوزن او المكيال<sup>(21)</sup>.

وحرصاً على وجود العدالة في معايير التبادل التجاري، فقد حرم القرآن الكريم الغش في المكيال والميزان قال تعالى: ((وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا))<sup>(22)</sup>، فالرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) طبق ذلك في احاديثه، معتمداً على أوامر سبحانه وتعالى حيث

قال ((كيلوا طعامكم يبارك لكم))،<sup>(40)</sup> وكانت المدينة من اخبث الناس كيلاً، فلما جاء الرسول الكريم حاملاً الرسالة الشريفة، احسنوا الكيل بعد ذلك بأتباع أوامره الشرعية التي هدفها حماية حقوق الأفراد وبالتالي حماية المجتمع الإسلامي.

أن محور تحريم البيوع التي يدخل فيها الغش والغبن، نص الاسلام على تحريمها، فهناك عدداً من البيوع التي نهى الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) منها المزابنة<sup>(41)</sup> والمحاولة<sup>(42)</sup>.

أما الغش في المواد التجارية المتبادلة فقد نهى الرسول الكريم عن ذلك النهي في احدى جولاته في السوق، ونهى عن اساليب الغش المستخدمة في البضائع المراد بيعها، واطهارها بصورة مختلفة عن حقيقتها وجاء ذلك في قوله: ((إذا باع احدكم الشاة او اللقحة فلا يحفلها))<sup>(43)</sup>، والتحفيل هو تصرية الشاة وجمع لبنها، حتى يظن المشتري انها غزيرة اللبن بغير حقيقتها فيشتريها بأكثر من سعرها<sup>(44)</sup>.

وفيما يختص بالنقود فقد نصت احكام الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) بحفظ الناس من الاضرار والاذى والغش بأشخاصهم وأموالهم، ونهى الرسول الكريم عن كسر النقود وتحويلها إلى أواني، لان هذه النقود تتحول الى اموال مجرده غير منفعة، لذلك جاء النهي من الرسول بعدم تكسير النقود لان ذلك العمل يؤدي الى الغش والالتباس، وتبرأ من المتمرسين بتلك الطرق بقوله: ((من غشنا فليس منا))، وأكدت احاديثه عليه وعلى آله افضل الصلاة على محاربة الغش والتزيف وحرمة التعامل بها، حيث إن فريضة الزكاة التي فرضها بالنقود الصحيحه غير المزيفة بقوله: ((انما فرضها في الفضة الخالصة غير المغشوشة))<sup>(45)</sup>.

وأكد الرسول الكريم على ضرورة اتباع احكام الدين في المعاملات بقوله: ((الدين نصيحة))، ومن لم يتبع ذلك وعدهم بالعذاب من الله سبحانه كما تبين من قوله: ((ما من عبد يسترعيه الله رعيته، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، الا حرم الله عليه الجنة))<sup>(46)</sup>، وهذا حديث الرسول الكريم ايضا يوضح فيه عقوبة الحاكم الغاش حيث دخل الغش في علاقة الحاكم بالمحكوم ويدخل بين الراعي ورعيته.

وكذلك نهى الرسول الكريم الغش بين الزوجين، إذ ورد أن ((سلمى بنت قيس<sup>(47)</sup> كانت إحدى خالات رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) قد صلت معه القبلتين وكانت إحدى نساء بني عدى بن النجار قالت: جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته في نسوة من الأنصار فلما شرط علينا ان لا

نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتى بيهتان نفترية بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف قال: ولا تغششن أزواجكن قالت فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامرأة منهن ارجعي فأسألي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غش أزواجنا قالت فسألته فقال تأخذ ماله فتحابي به غيره<sup>(48)</sup>. وهكذا نجد الحبيب المصطفى محمد (صلوات الله عليه وآله وسلم)، بين للناس كل ما يتعلق بتفاصيل الغش وفي كل الحالات التي يقع فيها الغش، واصبحوا على معرفة بعواقبه وتبعاً لذلك قل أو انعدمت تلك الجريمة في دولته المباركة.

#### دور ائمة اهل البيت (عليهم السلام) في التحذير من جريمة الغش:

وبعد استشهاد الرسول الكريم، وكما هو معروف ان القوم ابعدوا الإمام علي(عليه السلام) من الامر وهو واضح في خطبته عندما قال عليه السلام: ((اللهم إني أستعينك على قريش ومن أعانهم، فأحرم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي. ثم قالوا إلا أن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه...))<sup>(49)</sup>، فمخالفة الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم)، جلب للدولة الانحرافات التي هددتها وهددت امنها، قال تعالى: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنَ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))<sup>(50)</sup>.

تلك الانحرافات التي حدثت نتيجة لحكم الدولة الاسلامية من قبل الحكام الذين حكموا حكماً دنيوياً، الذين لم يخصهم الله ورسوله لقيادة تلك الدولة فكان حكمهم متعثر في اكثر الاحيان، فهذا جعل بعض الناس في الدولة الإسلامية قد ابتعدت عن المنهج الصحيح، فالإنسان يحتاج دوماً إلى رموز هداية وهاجة ترشدتهم وتنهيههم وترجزهم عن المنكرات وتضع حداً لها، وهذا ما قام به اهل البيت(عليهم السلام)، فنقلت لنا المصادر التاريخية العديد من الروايات التي تظهر ممارسة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الدور الكبير في هذا الجانب، فقاموا بدورهم رغم وجود السلطات الدنيوية، مؤكداً حرمة هذه الجريمة وعواقبها دنيوياً واخروياً مستندين إلى احكام الله سبحانه وتعالى، بقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ))<sup>(51)</sup>، ومستندين إلى شريعة

رسول الله محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، فالهدف هو تطهير مجتمع الدولة الاسلامية من الانحرافات التي جاءت لها من جراء حكم هؤلاء، لأنهم لم تكن لهم معرفة بماهية القرآن الكريم وبنفس الوقت لم تكن لهم معرفة بماهية احاديث الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)، أو انهم يعرفونها ويتجاهلونها لصالح السلطة الدينوية.

وفي فترة خلافة الإمام علي (عليه السلام) كان له دور كبير لمتابعة جريمة الغش في كل الجوانب واولها السوق الذي تكثر فيه هذه الجريمة كما قلنا سابقاً، فكان هو المشرف المباشر على السوق لأنه المصدر المهم في اقتصاد الدولة اولاً، ولأنه (عليه السلام) يرفض ممارسة الأخلاق المتعارضة مع القرآن والشريعة، فكانت مهمته صعبة وفيها مشقة كبيرة لأنه في دولة تعرضت للانحرافات بعد استشهاد الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم)، فكان عليه أن يصحح تلك الانحرافات ويؤكد للناس ذلك، ويتابع ويدقق في كل صغيرة وكبيرة حفاظاً على الدولة الإسلامية التي بناها وأسسها اخيه المصطفى محمد(صلوات الله عليه وعلى آله).

لذلك عالج الإمام علي (عليه السلام) جميع مظاهر الفساد الاقتصادي في دولته الحقه، انه رفض بقاء المذنب الاستمرار بذنبه، ورفض لاستمرار المذنب واستغلاله للآخرين واخذ حقوقهم، فانه يريد المحافظة على كل افراد في المجتمع، انه يتألم على المذنبين حتى يتوبوا ويتألم على من سلب حقه حتى يرد له، ويتضح ذلك من احاديثه(عليه السلام)، للناس بقوله: ((مرارة النصح انفع من حلاوة الغش))<sup>(52)</sup>.

وقد مارس أمير المؤمنين أمر الحسبة في الكوفة تارة يستخدم الوعظ والإرشاد والتتقيف والحث عن اجتناب الغش كقوله منادياً بأعلى صوته: ((معشر التجار، إن أسواقكم هذه تحضرها الإيمان فشوبوا إيمانكم بالصدقة، وكفوا عن الحلف، فإن الله تبارك وتعالى لا يقدر من حل)) ويقرأ لهم آيات من القرآن الكريم فقرأ لهم آية عظيمة توضح إن الذين لا يفسدون ولا يظلمون الناس بغير حق ينال في الآخرة نعيماً، وكما في قوله تعالى: ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ))<sup>(53)</sup>، اي أنه (عليه السلام)، يؤكد لهم الدنيا فانية والاخرة هي الخالدة وكلما ابتعد الإنسان عن الفساد والظلم والغش كلما ادخر لأخرته نعيماً، وتارة استخدم معهم الشعر، إذ قال (عليه السلام):

تفنى اللذادة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار  
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار<sup>(54)</sup>

فهو استخدم كل السبل لتقويم المنحرفين ، فضرب من وجد مطففاً أو غاشاً في تجارة المؤمنين<sup>(55)</sup>، فكانت بيده ذرة<sup>(56)</sup>، لان الذي لا يتعظ هذا جزاؤه فيستخدم التهيب بجانب الترغيب، وهذه الذرة بيد الكريمة فعندما يراها الضعفاء في الايمان يتجنبوا المنكر وربما يعودوا لجادة الصواب، او يضرب بعضهم وهذا التهيب ايضا يجعل البعض يفيقوا من غفلتهم.

وكان يطوف في كل الأسواق هو بنفسه، وقيل ان احد اصحابه اراد ان يساعده في مهمة مراقبة ومتابعة الأسواق لكن امير المؤمنين رفض ذلك، لأنه امير المؤمنين اراد بنفسه متابعة امر السوق وما يحدث فيه لأنه مكان كبير فيه ناس كثيرة فلا بد من متابعته بنفسه لأنه قادر ان يتمكن من هذه المهمة، والرواية اكدت ذلك : ((...أنه كان يمشي في الأسواق ويده ذرة يضرب بها من وجد من مطفف أو غاش في تجارة المسلمين، قال الأصمعي<sup>(57)</sup>: قلت له يوماً: أنا أكفيك هذا يا أمير المؤمنين (عليه السلام)، واجلس في بيتك، قال: ما نصحتني يا أصمعي، وكان يركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهباء ويطوف في الأسواق سوقاً سوقاً<sup>(58)</sup>)).

وعلاوة على ذلك كان يشدد على ضرورة متابعة المعاملات التجارية في السوق بصوره سلميه وعادله، وكان امير المؤمنين (عليه السلام) يرشد الضال ويأمر البياع والبقال بعدم الغش، ويأمر بحسن البيع وعدم الغش بالكيل والميزان، وفي وصيته لمالك الاشر، أكد فيها على مراقبة السوق ومنع الوقوع في الغش سواء في البيع او الميزان حيث اوصاه فيما يخص السوق بقوله: ((... ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات... واعلم - مع ذلك - أن في كثير منهم ضيقاً فاحشاً، وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في البياعات، وذلك باب مضرة للعامة، وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منع منه. وليكن البيع يبعاً سمحاً، بموازين عدل، وأسعار لا تححف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل به، وعاقبه في غير إسراف<sup>(59)</sup>)).



ووصية امير المؤمنين جاءت ترجمة لقوله تعالى: ((وَلَا تَنْفُسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ لِئِيَّ آَرَآكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيْطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ))<sup>(60)</sup>.

واهتم أمير المؤمنين بالخراج وجنبهم الغش فيه إذ إن إصلاح مقادير الخراج المفروضة على المكلفين أهل الخراج، وإصلاح بقية المجتمع يعتمد على صلاح أهل الخراج، لأنه كما يقول أمير المؤمنين: ((الناس كلهم عيال على الخراج واهله))<sup>(61)</sup>، لكن عندما يتابع أمر الخراج ليس بما يصلح أهله، ويهبط عزيمة أهل الخراج المنتجين الزراعيين، هذا الأمر بالتالي يدفعهم إلى عدم التمسك بالأرض والاهتمام بها ومحصولها، ولن يتحقق إصلاح لمن سواهم من بقية طبقات المجتمع الأخرى، وأن المكلفين بالإنتاج يتهربون من دفع مقادير الخراج كلياً أو جزئياً بطرق غير مشروعة عن طريق الغش والاحتتيال<sup>(62)</sup>، فوضح عليه السلام هذا الأمر للناس وجنبهم إياه.

كان أمير المؤمنين يمر على أسواق الكوفة ويوصي أصحابها ويهذبهم تهذيباً شرعياً بالأمر بالخاصة بالبيع ومنها توقي الغش كل بما يتوافق مع مهنته أو حرفته، فعلى سبيل المثال كان أمير المؤمنين يقول للقصابين (بائعى اللحوم): ((يا معشر اللحامين، من نفخ منكم في اللحم فليس منا))<sup>(63)</sup>. وهذا معناه وجود بعض الجزارين يقومون بالتدليس والغش عن طريق النفخ في الجلد ليرى سمياً، ومناداة أمير المؤمنين لهؤلاء القصابين إنما جاء تأكيداً لنفس قول رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) عندما يمر في السوق هذا ما ذكره أحد المؤرخين نقلاً عن أحد الرواة فقال: ((مر النبي صلى الله عليه وسلم بسلاخ وهو يسليخ شاة وهو ينفخ فيها، فقال: ليس منا من غشنا، ودحس بين جلدها ولحمها ولم يمس ماء))<sup>(64)</sup>، لكن الذي لفت انتباهنا إن أحداً من الجماعة السنة قد افتى بأنه يكره نفخ الحم للبيع بقوله: ((يكره نفخ اللحم للبيع، فبعض القصابين إذا أرادوا أن يذبخوا شاة أو نحوها ينفخونها حتى ينتفخ اللحم، وبعضهم يسقونها ملحاً حتى تنتفخ، فإذا جاء المشتري ورأى اللحم كثيراً ظن أنه لحم وإنما هو نفخ، فيكره نفخه إذا كان لأجل البيع))<sup>(65)</sup>، هذه الفتوى مخالفة للقران الكريم والسنة المحمدية الشريفة، لأنه يفتي مخالفاً لما جاء، فالنفخ هو غش المشتري إذ يتوهم ان ذلك اللحم سمين ، فذا الشيء غشا والغش حرام وليس مكروهاً.

وقد ضرب الإمام علي (عليه السلام) النقود في خلافته وقد نقش عليها عبارة ((بسم الله ربي)) وعبارة ((ولي الله))، فقد عثر علماء الآثار على درهمن أحدهما سنة (37هـ/657م)، في مدينة الري منقوش عليه عبارة ((ولي الله)) والثاني في مدينة البصرة سنة (40هـ/660م)، علماً إن المصادر أغفلت هذا الأمر ونسبت فضائل إصلاح الإمام علي في مجال النقد إلى الحاكم الأموي عبد الملك ابن مروان (64-86هـ/683-705م)، مع العلم انه طلب مشورة الإمام زين العابدين (عليه السلام) والذي شرع له ضرب عملة عربية إسلامية، والظاهر إن الحاكم الأموي لجأ إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام) لعلمه بأنه يمتلك خبرات من جده الإمام علي (عليه السلام)<sup>(66)</sup>، وأتم عليهم السلام الراسخون في العالم العارفين بحقيقة الأمور، فكيف لا يرجعون إليهم حكام بنو أمية وغيرهم.

ونعزل أسباب ضرب الإمام علي النقود الإسلامية في العراق لسببين:

أولاً: بعد تحرير العراق من السيطرة الساسانية لا بد من تغيير العملة الساسانية وهي الدرهم الساساني فلا محل لوجود عملتهم وبهذا يكون الإمام علي (عليه السلام) أنهى وجود الساسانيون في العراق بكل أشكاله، وهذا الأمر لم ينته إليه الخليفة عمر بن الخطاب

ثانياً: لا يستبعد أنه (عليه السلام) وجد الغش والتدليس في تلك العملة، فعند استبدالها بعملة عربية إسلامية قام بقطع الطريق أمام الغشاشين بالعملة، لأنه من المؤكد يكون قد ضرب عملة لم يكن أحد قادر على التلاعب بها بطرق الخيلة والغش والخداع، وحتى وان تلاعبوا فيها ستتكشف ببساطة والتمسنا ذلك ما ذكرته عدة مصادر بأن الإمام علي اكتشف عمله مغشوشة بالقول: ((... عن ابي الحسن عليه السلام أنه أخذ ديناراً من الدنانير المصبوبة بين يديه فقطعها [ثم قطعها] نصفين، ثم قال: القه في البالوعة حتى لا يباع بشئ فيه غش))<sup>(67)</sup>.

وسار أمير المؤمنين علي سيرة أخيه المصطفى محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، في التأكيد على مقت غش السلاطين والمسؤولين والعمال وولاة الأمر، وبهذا الخصوص ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: ((أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش غش الإمامة))<sup>(68)</sup>.

وفي كل زمان كان لأهل البيت (عليهم السلام) الدور المهم لحماية افراد المجتمع من الفساد وتحذيرهم منه، فكانت أحاديث ووصايا أهل البيت (عليهم السلام) تحذر بشدة من جميع حالات الغش،

فكان للإمام زين العابدين، والإمام محمد الباقر، والإمام أبي محمد جعفر الصادق، والإمام موسى الكاظم، والإمام علي الرضا (عليهم السلام اجمعين)، دوراً كبيراً في الوعظ والإرشاد والتنبية والتحذير من هذه الجريمة اللا أخلاقية.

فالإمام زين العابدين (عليهم السلام)، كان له دور كبير في النصح وهو نقيض الغش كما قلنا، فالنصح من صفات الرسل والأنبياء، والغش من صفات المنافقين الكفار، فكان الإمام زين العابدين (عليه السلام) رغم تسلط حكام بني امية ينصحهم ولا يغشهم، لأن هدفه الحفاظ على الإسلام وليس مهمته الإطاحة بالسلطة واخذها بعد ان يغشهم، فكان ينصحهم في كل الأمور التي يتعثرون بها وخاصة في مجال الحكم فهو عليه السلام يقدم النصح<sup>(69)</sup>، فلو كان احد غيره يغشهم بالتوجيهات الخاطئة للإطاحة بهم، لكن اهل البيت (عليهم السلام) يدرسون كل الأمور لصالح الحفاظ على الإسلام، وحماية الفرد والمجتمع.

وكذلك الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، اهتم بجريمة الغش من خلال احاديثه التي جمعت النصح، لأن الدين نصيحة وليس غشاً فقال الإمام الباقر (عليه السلام): ((اتبع من يبيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحكك و هو لك غاش، وستردون إلى الله جميعا فتعلمون))<sup>(70)</sup>، وقد فسر الشيخ المازندراني هذا الحديث بقوله: (اتبع من يبيك وهو لك ناصح) بزهادته وعبادته وتلاوته وموعظته وحسن أفعاله وزواجر أمثاله والمراد باتباعه التزام ملازمته ومجالسته ومصاحبته واقتفاء آثاره وأطواره. ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش) حيث يريد فساد حالك واشتغال بالك عن أمر الآخرة بذكر الهزليات ونقل المضحكات المفسدة للدين<sup>(71)</sup>، اي ان الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أوضح الغش من جانب آخر وهو جانب مهم، حيث ان بعض الاشخاص الفاسدين يغشوا اصحابهم ليصلوا إلى درجتهم الدنيا، لأن الفاسد يتمنه ان يصبح الكل مثله، فيستخدم اسلوب الغش مع الآخرين، وفي رأينا هذا من اسوأ واخطر أنواع الغش على المجتمع الإسلامي ، لذلك جاء تأكيد الإمام محمد الباقر عنه.

أما الإمام ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فهو مثل والده أكد كثيراً على النصح وتجنب الغش إذ قال (عليه السلام): (وقال: ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب)<sup>(72)</sup>، وهذا حديث الإمام (عليه السلام) يحذر الناس من تلك الجريمة ويبين

لهم فيه آثارها الصعبة على مرتكبيها، وكان (عليه السلام) يؤكد مراراً وتكراراً في تجنب هذه الجريمة، فقد أكد في وصاياه لعبد الله بن جندب<sup>(73)</sup> إذ قال: (يا ابنَ جُنْدَبٍ، مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا لِسِوَى فَكَأِكَ رَبِّبِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْجَلِيلَ وَرَغِبَ مِنْ رَبِّهِ فِي الرِّيحِ الْحَقِيرِ، وَمَنْ غَشَّ أَخَاهُ وَحَفَّرَهُ وَنَاوَأَهُ جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ مَأْوَاهُ، وَمَنْ حَسَدَ مُؤْمِنًا أَمَاتَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمُتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ)<sup>(74)</sup>.

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) حتى في مجلسه يؤكد للجالسين اجتناب الغش والابتعاد عنه وهذا دليل على عظيم خطر هذه الجريمة، فكان يؤكد ان الغش ليس من اخلاق المسلمين لأنهم اخوة ولا يجوز الأخوة في الإسلام يغش بعضهم البعض، هذه ليست اخلاق المسلمين، وهذا ما التمسنا عندما حذر عليه السلام الرجال في مجلسه فتذكر الرواية: (البيع والشراء التي تحدث فيها الغش، وهذا يدل على عظيم خطرها على المجتمع، فهناك رواية توضح تأكيد على اجتناب الغش وهو في مجلس من المجالس وليس في مكان عمل وهي قال عبد المؤمن الأنصاري دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال عليه السلام أتجبه فقلت نعم وما أحببته الا لكم فقال عليه السلام هو أخوك والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه ملعون ملعون من اتهم أخاه ملعون ملعون من غش أخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على أخيه ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه)<sup>(75)</sup>.

أما الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عيه السلام فقد أكد حرمة الغش ففي كل زمان يؤكد اهل البيت عليهم السلام حرمة هذه الجريمة البشعة، وذكر الإمام موسى الكاظم جانب مهم من جوانب الغش إلا وهو البيع في الظل ، فقد ذكرت الرواية التاريخية ذلك من خلال احد اصحابه وهو هشام بن الحكم<sup>(76)</sup> غذ قال ((قال: كنت أبيع السابري في الظلال فمر بي أبو الحسن الأول فقال لي: يا هشام إن البيع في الظلال غش والغش لا يحل))<sup>(77)</sup>.

كذلك الإمام ابو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، حذر من جريمة الغش وآثارها الخطيرة على الفرد والمجتمع، سندكر ذلك في المحور التالي آثار جريمة الغش.

### آثار جريمة الغش

نستنتج من خلال أقوال الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) ان مرتكبي هذه الجريمة ستلحق بهم به اضراراً خطيرة سواء في الدنيا او الآخرة ندرجها بحسب النقاط الآتية :

أولاً: السمعة السيئة في المجتمع لمن تمرس هذه الجريمة، لأن أكثر الغشاشين معروفين بتلك الأفعال بين الناس تجرد فوارق كبيرة في تعامل الغشاش عن غير الغشاش، الأمر الذي يترتب على الغشاش بالسمعة السيئة بين ابناء مجتمعه، وان سمعت الشخص السيئة ليست بالأمر السهل وإنما هو شخص منبوذ ولم يكن له اي دور في ذلك المجتمع في الوقت الذي خلق الله الإنسان اجتماعي بطبعه، فالمنبوذ مجتمعياً يعيش وحيداً وما اصعب الوحدة.

ثانياً: من يمارس تلك الجريمة لم يكن لم يحتسب من دين محمد (صل الله عليه وآله وسلم) لأنه دين قائم على التعاون هم أخوة متعاونون لا يخدع ويخون ويغش بعضهم البعض فهذه الصفات، وهذا بحسب قول الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) ((من غشنا ليس منا))، وتكون نهاية الغشاش الاخوية مع اليهود أي نهاية مزرية فتكون نهايته في العذاب فلا يرى اهله ولا يصل إليهم فيكون همه دائمي وهو العذاب، فهذا الجزاء إنما جاء لان الله سبحانه وتعالى لا يقبل عبداً يؤذي عبداً اخرأ فهذه شديدة عند الله فهو لا يرضى التعدي على عباده، هذا ما جاء في حديث الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) ((من غش المسلمين حشر مع اليهود يوم القيامة، لأنهم أغش الناس للمسلمين))<sup>(78)</sup>.

ثالثاً: المتمرس لهذه الجريمة تزول منه البركة ويقل رزقه او ينعدم، والبركة ان قلت يصبح العيش صعباً وقاسياً، هذا ما جاء في حديث الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله وسلم) (( من غش أخاه المسلم نزع الله عنه بركة رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه))<sup>(79)</sup>.

رابعاً: اللعنة الإلهية: وضحت احاديث ائمة أهل البيت (عليهم السلام) انه من يمارس جريمة الغش تحل عليه اللعنة الإلهية، فقال الإمام الكاظم (عليه السلام) ((ملعون من غش مسلماً أو مكاره أو غيره))<sup>(80)</sup>، وكذلك أكد هذا الأمر الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عندما قال: (("مَلْعُونٌ مِّنْ أَهْلِ أَهْلِهِ،

مَلْعُونٌ مَنْ عَشَّ أَحَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ يَنْصَحْ لِأَخِيهِ، مَلْعُونٌ مَنْ اسْتَأْثَرَ عَلَى أَخِيهِ، وَ مَلْعُونٌ مَنْ اخْتَجَبَ  
عَنْ أَخِيهِ، مَلْعُونٌ مَنْ اعْتَابَ أَحَاهُ<sup>(81)</sup>.

وهكذا ذكر الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين كل ما يتعلق بهذه الجريمة  
إلا وأوضحوه للمجتمعات الإسلامية في كل زمان ومكان، وكلما التزم افراد المجتمع بما كلما زاد في  
داخلهم الأيمان والاطمئنان والسكينة، وهذه هي صفات المسلم المؤمن الحقيقي.

#### هوامش البحث

- 
- (1) الشيخ الأنصاري، المكاسب، ج5، ص234.
  - (2) ابن منظور ، لسان العرب، ج6، ص1.
  - (3) القرابي، الذخيرة ، ج5، ص252.
  - (4) منهاج الصالحين المعاملات فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ج2، ص13.
  - (5) الخوئي، مصباح الفقه ، ج1، ص470.
  - (6) ابن مالك الطائي، الألفاظ المختلفة في المعاني المختلفة، ص148؛ ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة الأخلاق الإسلامية  
الدرر السنية ، ج2، ص370.
  - (7) الشنقيطي، شرح زاد المستنقع ، ج84، ص7.
  - (8) السيد الخوئي ، مصباح الفقه، ج1، ص470.
  - (9) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، ج2، ص519.
  - (10) سورة الأنفال ، آية 27.
  - (11) ابن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد، ج24، ص116.
  - (12) القحطاني ، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ج2، ص831.
  - (13) المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبّي، ص950.
  - (14) هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن وائل بن قيس بن عون بن عبد مناة بن  
طانجة بن إلياس بن مضر. يكنى النمر: أبا ربيعة، ويقال: أبو قيس، وكان شاعرا فصيحا، كان أبو عمرو بن العلاء يسميه

- الكيس؛ لكيسه في شعره وكثرة أمثاله، وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأسلم، ونزل البصرة بعد ذلك، وكان جوادا لا يلتق شيئا، وعمر عمرا طويلا - يقال: مائتي سنة - حتى أنكر عقله. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص39.
- (15) المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، ص950.
- (16) المشوخي، الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي، ج1، ص405؛ الزبيدي، تاج العروس، ج35، ص41.
- (17) سورة القلم، آية9.
- (18) ابن الخطيب، أوضح التفاسير، ج1، ص703.
- (19) الزبيدي، تاج العروس الحسيني، ج35، ص41.
- (20) أرشيف ملتقى أهل الحديث، ج127، ص356، <http://www.ahlalhdeth.com>.
- (21) العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص144.
- (22) الصنعاني، المصنف، ج8، ص205.
- (23) الريشهري، ميزان الحكمة، ج3، ص2259.
- (24) والصبرة: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض، صبر الطعام. يقال: اشتريت الشيء صبرة أي بلا وزن ولا كيل، ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص441..
- (25) النووي، شرح المذهب، ج12، ص113.
- (26) المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج4، ص159.
- (27) الريشهري، ميزان الحكمة، ج3، ص2259.
- (28) الكافي، ج5، ص160.
- (29) الصالح، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج9، ص1.
- (30) المتقي الهندي، كنز العمال، ج4، ص158.
- (31) الهيتمي، مجمع الزوائد، ج4، ص79.
- (32) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج17، ص281.
- (33) هو وائلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث يكنى أبا الأسقع يكنى أبو قرصافة ويقال أبو شداد توفي سنة خمس وثمانين فيما ذكره بعض أهل العلم ويقال توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين ويقال توفي بمحص، ينظر ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج62، ص348؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج22، ص52؛ الأصبهاني، حلة الأولياء، ج3، ص21.
- (34) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج66، ص259.

- (35) الحسبة: وهي وظيفة اقتصادية واجتماعية ودينية في وقت واحد، مهمة القائم بماهي الأمر بالمعروف، إذا ظهر تركه، ونهى عن المنكر، إذا ظهر فعله، والأصل أن الاحتساب طلب الأجر. المقرئزي، إمتاع الأسماع، ج9، ص386.
- (36) سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي استشهد يوم الطائف وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف خرج معه فاستشهد. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 2، ص 621.
- (37) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص621.
- (38) مهر البغي: فهو ما يعطى على النكاح المحرم، وإذا كان محرماً ولم يستبح بعقد صارت المعاوضة عليه لا تحل لأن ما حرم الانتفاع به فكأنه لا منفعة فيه أصلاً. المزني، المعلم بفوائد مسلم، ج2، ص281.
- (39) مخلوان الكاهن لأنه يقول ما لا ينتفع به ويعان بما يعطاه على ما لا يحل، وقد قال بعض الناس: الكاهن الذي يُخبر بالغييب المستقبل؛ والعراف هو الذي يخبر بما أخفى وقد حصل في الوجود. المازي، المعلم بفوائد مسلم، ج2، ص281.
- (40) العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج2، ص136.
- (41) المزابنة: وهي بيع الرطب في النخل بالتمر كيلاً؛ ابن ادريس الحلبي، السرائر، ج2، ص367.
- (42) المحاقلة: . . بيع الزرع قبل بدو صلاحه أو بيعه في سنبله بالحنطة أو المزارعة بالثلث أو الربع أو أقل أو أكثر أو اكتراء الأرض بالحنطة. الشيخ الطوسي، الاستبصار، ج2، ص91.
- (43) النسائي، سنن النسائي، ج7، ص253.
- (44) السيوطي، الجامع الصغير وزياداته، ص410.
- (45) جمال مصطفى النحاس، الغش والتزيف في العملة وعقوباتها في التاريخ العربي الإسلامي، ص8
- (46) جمال مصطفى النحاس، الغش والتزيف في العملة وعقوباتها في التاريخ العربي الإسلامي، ص8
- (47) سَلْمَى بِنْتُ قَيْسٍ، هِيَ سَلْمَى بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبِيدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَنَمِ بْنِ الْمُصَلَّبِ اللَّيْلِيِّ الْمُحَافِظَةِ عَلَى الْبَيْعَتَيْنِ سَلْمَى النَّجَارِيَّةِ بْنِ النَّجَارِ، الاصبهاني، حلية الاولياء، ج2، ص77؛ السهيلي، الروض الانف، ج6، ص338.
- (48) ابن حنبل، مسند احمد، ج 6، ص380؛ ابن راهويه، مسند ابن راهويه ج 5، ص 100، السيوطي، الدرر المنتور، ج6، ص206.
- (49) خطب الإمام علي عليه السلام، فحج البلاغة، ج2، ص85.
- (50) سورة ال عمران، آية 144.
- (51) سورة البقرة، آية 168.
- (52) ينظر: الريشهري، ميزان الحكمة، ج4، ص3281.



- (53) سورة القصص، آية 83.
- (54) المجلسي، بحار الأنوار، ج 41، ص 104.
- (55) الطبرسي، مستدرک الوسائل، ج 13، ص 235.
- (56) دِرَّة [مفرد]: دِرَات ودِرَر: سَوَطٌ يُضْرَبُ به "علاء". عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 1، ص 737.
- (57) الاصمغ: هو ابو القاسم اصمغ بْن ثُبَاتَة بْن الحَارِثِ بْن عَمْرٍو التميمي الحنظلي، من خاصة امير المؤمنين (عليه السلام). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 6.
- (58) لجنة الحديث معهد باقر العلوم (عليه السلام)، ص 428.
- (59) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 8، ص 5؛ الريشهري، موسوعة الإمام علي بن ابي طالب، ج 4، ص 182.
- (60) سورة هود، آية 84-85.
- (61) الإمام علي، نهج البلاغة، ج 3، ص 96.
- (62) الجعفري، موجز التطور الاقتصادي في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الاموي مع لمحة عن التطور الاقتصادي في اوربا، ص 44.
- (63) المتقي الهندي، كنز العمال، ج 4، ص 158.
- (64) ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 23، ص 206؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج 4، ص 158.
- (65) ابن جبرين، شرح أخصر المختصرات، ج 81، ص 29.
- (66) لمعرفة تفاصيل النقود التي ضربها الإمام علي عليه السلام ينظر: نصرالله، دراسات ورؤى في تاريخ البصرة، ص 83-94.
- (67) الشيخ الأنصاري، المكاسب، ج 1، ص 277؛ الشيخ الروحاني، مناهج الفقهاء، ج 1، ص 406.
- (68) خطب الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة، ج 3، ص 27.
- (68) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 54، ص 270.
- (69) شرح اصول الكافي، ج 11، ص 95.
- (70) شرح اصول الكافي، ج 11، ص 95.
- (71) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 17، ص 283.
- (72) النون وفتح الدال. هو عبد الله بن جندب البجلي الكوفي ثقة جليل القدر من أصحاب الصادق والكاظم، حاشية رقم 2، المجلسي بحار الأنوار، ج 75 - ص 279.
- (73) النمازي، مستدرک سفينة النجاة، ج 7، ص 586.
- (74) المازندراني، شرح أصول الكافي، ج 11، ص 95.

- (75) هشام بن الحكم، من خواص الإمام الكاظم (عليه السلام)، يكنى ابا محمد، مولى بني شيبان كوفي وانتقل الى بغداد، لقي الإمام الصادق (عليه السلام) والإمام الكاظم (عليه السلام)، وله عنهما روايات كثيرة، روى عنهما فيه مدايح جليلة، وكان ممن فتن الكلام في الإمامة، كان منقطعاً الى يحيى بن خالد البرمكي والقيم بمجالس كلامه ونظره، توفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة مستتراً، وقيل توفي في ايام حكم المأمون. الطوسي، الفهرست، ص 258 .
- (76) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 17، ص 466.
- (77) المجلسي، بحار الأنوار، ج 73، ص 365.
- (78) المجلسي، بحار الأنوار، ج 73، ص 365.
- (79) النمازي، مستدرک سفينة البحار، ج 7، ص 586.
- (80) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 12، ص 231.

#### قائمة المصادر الأولية والمراجع الثانوية

##### اولاً: القرآن الكريم

##### ثانياً: المصادر الأولية

- الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: 430هـ)
- 1- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 13 - 1974م ثم صورتها عدة دور منها 1 - دار الكتاب العربي - بيروت 2 - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 3 - دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ بدون تحقيق) .
- الشيخ الانصاري، مرتضى بن محمد أمين، (ت: 1281هـ)
- 2-المكاسب، ط 1 تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، 1415م.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: 1104هـ)
- 3-وسائل الشيعة (آل البيت)، ط 2، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، 1414هـ.
- الحلي، ابي جعفر محمد بن منصور بن احمد بن ادريس (ت: 598هـ)
- 4-السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، مؤسسة النشر الاسلامية، قم.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت: 241هـ)
- 5- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط 1، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، 2001 م .

- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ)
- 6- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: ، تحقيق مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: 581هـ)
- 7- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق عمر عبد السلام السلامي ، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 2000م .
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت: 911هـ)
- 8- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
- 9- الجامع الصغير وزياداته، هذا الكتاب الإلكتروني، يمثل جميع أحاديث الجامع الصغير وزياداته للسيوطي، مع حكم الشيخ ناصر من صحيح أو ضعيف الجامع الصغير، وهو متن مرتبط بشرحه.
- الصالحي، محمد بن يوسف (ت: 942هـ).
- 10- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1993 م .
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت: 211هـ) ،
- 11- المصنف، تحقيق، حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، المجلس العلمي - الهند يطلب من: المكتب الإسلامي، 1403هـ.
- ابن راهويه، إسحاق (ت: 238هـ).
- 12- مسند ابن راهويه، تحقيق: الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي، ط1، (د.م)، 1412هـ.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: 230هـ)
- 13- الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت - لبنان، (د.ت).
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير (ت: 360هـ).
- 14- الروض الداني (المعجم الصغير) ، تحقيق، محمد شكور محمود الحاج أمير، ط1، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، 1985.
- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ( ت: 460هـ).
- 15- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، تحقيق، سيدنا الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان نخص بمشروعه الشيخ علي الآخوندي ، دار الكتب الاسلامية طهران، 1390هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد (ت: 1393هـ)
- 16- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ،الدار التونسية للنشر، تونس ، 1984.

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ).
- 17- تاريخ دمشق، تحقيق علي شيري، (د.م)، 1415هـ.
- العجلوني، الشيخ إسماعيل بن محمد (ت: 1162هـ)
- 18- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس .
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463هـ)
- 19- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق، علي محمد البجاوي، ط1، دار الجليل، بيروت 1992 م .
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت: 395هـ))
- 21- معجم الفروق اللغوية، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، ط1، ومؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1412هـ
- علي بن ابي طالب (عليه السلام) (ت: 41هـ)
- 22- نصح البلاغة ، جمع الشريف الرضي ، شرح محمد عبدة مفتي الديار المصرية ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، (د.ت).
- فيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ).
- 23- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1992 م
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)
- 24- البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري، ط1، ١٩٨٨ م، (د.م).
- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: 329/328هـ).
- 24- الفروع من الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري نام ، دار الكتب الإسلامية تيراژ، طهران، 2000م.
- المازي، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر (ت: ٥٣٦هـ)
- 24- المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، ط2، الدار التونسية للنشر، الجزائر، ١٩٨٨ م.
- ابن مالك الطائي، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ)
- 25- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، تحقيق محمد حسن عواد، ط1، دار الجليل - بيروت ، 1411 هـ.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: 975هـ).
- 26- كنز العمال، تحقيق بكرى حياتي، 1989م، (د.م).
- المقرئ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ)
- 27- إمتاع الأسماع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، ط1، 1999م، (د.م).
- المزني، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: 742هـ).

- 
- 28- كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.  
بشار مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1980 عواد معروف الناشر:  
-ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ)  
29- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد وآخرون، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1984م .  
30- لسان العرب، ط3، بيروت 1993م.  
- الميرزا النوري، حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي (ت: 1320هـ)  
31- مستدرک الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط2، 1988م .  
-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، (ت303).  
32- سنن النسائي، تحقيق حسن المسعودي، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).  
-النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)  
33- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، دار الفكر، (د.ت).  
-الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت: 807هـ) بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر الجزء الرابع جميع الحقوق محفوظة  
34- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق العراقي وابن حجر، دار الكتب العلمية بيروت، 1988م .

قائمة المراجع :

- 35- ابن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله  
شرح أخصر المختصراتدروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>  
[الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 88 درسا].
- 36- الجعفري، عصام بن هشام  
- موجز التطور الاقتصادي في الدولة الإسلامية حتى نهاية الاموي مع لجه عن التطور الاقتصادي في اوربا، جامعة ام  
القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلاميه  
37- حسين، شحاته  
-المنهج الإسلامي للتصدي لجرمة الغش  
التجاري. <http://www.darelmashora.com/download.ashx?docid->  
- الروحاني، السيد محمد صادق.  
38- منهاج الفقيه، ط4، 1418هـ، (د.م)، (د.ت).  
-السيد السيستاني،  
39- منهاج الصالحين المعاملات فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)،  
السقاف، علوي بن عبد القادر  
40- موسوعة الأخلاق الإسلامية ، موقع الدرر السنية على الإنترنت ، 1433هـ.  
الشنقيطي ، محمد بن محمد المختار.  
41- شرح زاد المستقنع، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>.  
-العلي، جواد  
42- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4، دار الساقى ، 2001م.  
43- عمر، احمد مختار عبد الحميد  
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1، عالم الكتب الطبعة: الأولى، 2008 م.  
44- القحطاني، سعيد بن علي بن وهب.  
فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ط1 أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،  
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1421هـ.  
-النحاس، مصطفى

---

45- الغش والتزيف في العملة وعقوباتها في التاريخ العربي الإسلامي، جامعة ديالى مجلة ديالى، العدد 25، 2007.

-الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام.

46- غريب الحديث ، تحقيق حسين محمد شرف، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،

القاهرة، الطبعة: الأولى، 1984م .

**A Pragma-Discourse Study of Fox News Article “Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden”**

**By:**

**Sara Mowaffaq Abdullah**  
**M.A Student**  
**College of Arts**  
**University of Basra**

**Prof. Dr. Amin Ukaal Ghailan**  
**College of Education for**  
**Human Sciences**  
**University of Basra**

**Deposit date: 05/09/2022**

**Acceptance date: 14/09/2022**

**Abstract**

-----  
Covid-19 is a fresh subject that affects all aspects of human lives all over the world. It turns the world upside-down. Thus, when making a pragma-discourse study, one should not avoid it. The study deals with an article that discusses omicron, the latest Coronavirus variant, from Fox News, the American Republican Channel. With the aid of Eemeren’s Pragma-Dialectical Approach, the study analyzes the text to find out the argumentation structure and determine the kinds of speech acts used in each argumentation stage. The study shows how the arguer uses such speech acts to support his standpoint and then convince the reader with it. The article title is “Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden”.

**Keywords: Omicron, Coronavirus, Argumentation, Pragma-Dialectical, Speech Acts, argumentation Structure.**



دراسة خطاب براغماتية لمقالة قناة (فوكس نيوز) الأمريكية بعنوان

" أوميكرون يهزم الكرسمس.. و بايدن "

الأستاذ\ الدكتور

أمين عكال غيلان

جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الباحث

سارة موفق عبدالله

جامعة البصرة/ كلية الآداب

### المستخلص

يعتبر (كوفيد-19) الموضوع الأبرز في وقتنا الحاضر، فقد أثر على مختلف جوانب الحياة في كل انحاء العالم. لهذا وعند اجراء دراسة خطاب براغماتية كان لا بد من الإشارة الى مثل هذا الموضوع للاستفادة منه. تعنى الدراسة بذلك النوع من النصوص الذي يناقش موضوعة (أوميكرون) وهو أحدث متحور لفيروس كورونا. تتناول الدراسة نصا لقناة (فوكس نيوز) الأمريكية المؤيدة للجمهوريين، يتم تحليله وفقا لنموذج الجدلية البراغماتية ل( أميرن) وذلك لأجل الوقوف على البنية الجدلية وتحديد الأفعال الكلامية المستخدمة من قبل الكاتب. تحدد الدراسة أنواع الافعال الكلامية المستخدمة في كل مرحلة من مراحل النقاش والتي أفاد منها الكاتب للدفاع عن وجهة نظره واقناع القارىء بها.

### الكلمات المفتاحية:

أوميكرون، كورونا، الجدل، الجدلية البراغماتية، الافعال الكلامية، البنية الجدلية.

## 1. Introduction

---

A pragma-discourse study is a study that investigates a particular text proposes a pragmatic view in discourse analysis, and makes full use of these disciplines to convince the reader with a particular point of view. Whatever the case, a pragma-discourse study is concerned with pragmatics and discourse analysis. First, pragmatics as yule| (1996:3) suggests “is the study of speaker meaning. This type of study necessarily involves the interpretation of what people mean in a particular context and how the context influences what is said. It requires considering how speakers organize what they want to say according to who they're talking to, where, when, and under what circumstances”. Second, discourse analysis for Fairclough (1995: 7) is “the analysis of how texts work within social practices”. Moreover, Schmitt (2010:45) states that “Discourse analysis is the analysis of language in its social context”. Though discourse analysis is looking for a detailed linguistic analysis of the texts, that is, discourse is concerned with the samples of the social interaction by taking part or completing the form of language.

Argumentation Theory is the study of the interpersonal sense of the argument. It is significant to mention that argument can be used concerning two senses. The first is the formal sense of argument which is a set of propositions that consists of one or more premises, used to ground a claim, and a conclusion that is reached through the premises (Walton,1970). The other sense refers to the claims made by people when discussing, discovering knowledge, and creating social truths in various contexts. Argumentation is an important part of communication. According to Frans H. van Eemeren, the meaning of argumentation in its technical sense should be further clarified because the notion requires the analysis of technical terms (2010). Frans H Van Eemeren and Rob Grootendorst created the Pragma Dialectical Approach of Argumentation Theory to develop distinct norms that, when followed, will result in acceptable debate and good conclusions. The pragma-dialectical method is founded on a systematic philosophical framework that employs logical and critical conversation to settle disagreements about its goal. To give a foundation for this type of debate, van Eemeren and Grootendorst define an argument as a type of complicated speech act composed of several smaller speech acts organized into four stages (confrontation, opening, argumentation, and concluding).

The study aims to study the argumentative structure in Fox News media coverage of the Omicron variant which is the online article: “Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden” by determining the speech acts that occur in such article.

It is worth mentioning that the study includes the following hypotheses:

1. Argumentative structure in the article of the Fox News channel on the Omicron variant is used for different functions.
2. Eemeren Pragma- Dialectical Model of argumentation is very applicable to Fox News media coverage on dealing with the new virus.
3. The person, his real intention, and the nature of the topic determine the kind of speech act used in the argumentation. Accordingly, the speech acts vary in different argumentations.
4. The number of argumentations varies from one speech to another.

## **2. The Pragma Dialectical Approach of Argumentation**

---

A Pragma-dialectical approach is an approach of argumentation that originated at the University of Amsterdam by Frans van Eemeren and Rob Grootendorst. According to this approach, argumentation is a complex speech act, with the usual four types of “felicity conditions” (Searle, 1969): propositional content and essential conditions (together called identity conditions), and preparatory and sincerity conditions (together called correctness conditions). Since speech act theory belongs to pragmatics (studying language in use), the “pragma” in the “pragma-dialectics” refers to the construal of argumentation as a speech act, while the “dialectics” means investigating the speech act of argumentation concerning the way that people use in conversation.

The conversation is achieved in four stages: the first is a confrontation stage in which two people express a difference of opinion, the second is an opening stage in which they agree on a practical and authentic solution for their difference of opinion, and the third is an argumentation stage in which argumentation is advanced and responded to, and the fourth is a concluding stage in which the participants decide the way of resolving their difference of opinion.” In the simplest case, one party expresses doubt about an assertion by the other party. It is then up to this latter party, the “protagonist”, to justify the assertion to the

satisfaction of the other party, the “antagonist”, using the starting points agreed to at the opening stage” (Eemeren, 2002).

The study of argumentation is represented through four fundamental metatheoretical principles, these principles are externalization, socialization, functionalization, and dialectification. The aforementioned principles agree with essential characteristics of the consideration that define the nature of the theory. In addition, these principles determine the methodological requirements that must be obtained for an argumentation theory to serve its purposes and avoid disabilities in consideration. Moreover, they determine the shape of the theory and how it will be constructed. “It is the implementation of these meta-theoretical principles that distinguish the pragma-dialectical theory of argumentation distinctively from other approaches” (Eemeren, 2018: 19).

### 3. Speech Act Theory and Argumentation

---

Speech act theory is a social act of doing things with words. It is concerned with how language can be used. “Actions performed via utterances are generally called speech acts and, in English, are commonly given more specific labels, such as apology, complaint, compliment, invitation, promise, or request” (Yule,1996:47). Firstly, speech act theory originated by Austin, then it was developed by Searle. Speech acts theory should be aligned with a model of discourse when it is identified as a unit of language. These units then must be embedded in the discourse structure. Austin and Searle argued that order words are essential to carry the meaning involved in the message of the speaker (Di Pietro, 1994: 84).

The idea of speech acts theory came from the belief that some philosophers thought that for too long the statement is described in terms of some state of affairs that contribute to stating facts that might be either true or false. Later this idea was developed by Austin who declared that the study of meaning should not be limited to a particular set of statements taken from the context because the language in speech is used to feed the need of people for many functions such as promises, invitations, requests, etc. (Austin, 1975: 375). Austin divides utterances into performatives and constative. Performative utterances occur when the speaker acts as speaking. On the other hand, constative utterances do not act,

they are used in description and assertion. Austin also states that there are differences in perceiving a speech act by differentiating a speech act into locution, illocution, and perlocution.

John Searle (1969: 42) develops the speech act theory by making it more systematic. Further, he also divided utterances into locutionary and illocutionary acts and he makes a distinction between a proposition or propositional act and illocutionary force. For him, the speaker does four acts: Utterance act, propositional act, illocutionary act, and perlocutionary act. He explains that speech acts are performed when language is used in an appropriate situation. Respectively, the basic assumption in speech act theory the performance of certain kinds of speech acts is considered the minimal unit in human communication. In addition, Searle expresses further development in Austin's classifications of performatives and gives the following categories:

**Assertive Statements** may be judged true or false because they aim to describe a state of affairs in the world.

**Directives Statements** that attempt to make another person's action or behavior appropriate to the propositional content.

**Commissive Statements** commit the speaker to do action according to the propositional content.

**Expressive Statements** that express the sincerity condition of the speech act.

**Declarative Statements** attempt to change the world by representing it as having been changed (Wardhaugh, 2006: 287).

In his work on speech act theory, Searle shed light on how the utterance is perceived by the hearer for the hearer to have the force which the utterance possesses.

#### 4. A Pragma- Discourse Study of Fox News "Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden"

---

The following text is one of the Fox News published articles that are related to Omicron Coronavirus Variant. This material was published on December 20, 2021. It is written by Liz peak; she is an American conservative commentator and business analyst on the finance industry and government. The argumentation consists of four arguments as the following.

### Argument 1:

#### A. Confrontation Stage

=====

1. As we approach Christmas, our spirits are again dashed by growing COVID cases and news of cancellations: (assertive)
2. holiday parties, Broadway shows, and even the iconic Rockettes have called it quits on Christmas 2021. (assertive)

#### B. Opening Stage

=====

1. President Biden, persistently off-key, is spreading gloom by warning of "a winter of severe illness and death" (commissive)
2. for the unvaccinated, hammering home yet again the need to take the shot. That's what he's got. (directive)

#### C. argumentation Stage

=====

1. Unfortunately, it's not enough. Breakthrough cases, hospitalizations, and deaths are mounting, (assertive)
2. as it turns out the vaccines' effectiveness is not what we hoped, and especially against omicron. (declarative)
3. It is hard to find national data, as the government appears reluctant to admit that while the shots help protect most people from serious illness and death, they are not foolproof. (declarative)
4. Certain states are filling in the gaps. Minnesota, for example, has reported 116,000 COVID cases among fully vaccinated people since Nov. 7; of those, 4,701 were hospitalized and 839 people have died. (declarative)
5. In Maine, which has one of the highest vaccination rates in the country (with 95% of the over-65 crowd fully vaxxed), (declarative)
6. 59% of deaths in October were among the fully vaccinated, prompting Sen. (declarative)

7. Susan Collins, R-Maine, to ask Anthony Fauci to explain the growing toll during a Senate hearing. He could not. (assertive)

#### D. Concluding Stage

=====

1. Americans are discouraged by the surge in omicron; many are angry. (assertive)
2. After all, Joe Biden promised to beat the virus. (commissive)
3. That may be why in a recent Economist poll, only 24% of respondents "strongly approve" of Biden's handling of the pandemic while 34% "strongly disapprove." (assertive)

### Argument 2

#### A. Confrontation Stage

=====

1. Biden opened his final debate against President Trump saying, "220,000 Americans dead. (assertive)
2. If you hear nothing else that I say tonight, hear this: anyone who's responsible for not taking control, in fact not saying, 'I take no responsibility initially,' (assertive)
3. anyone responsible for that many deaths should not remain as president of the United States of America." (assertive)

#### B. Opening Stage

=====

1. The message is garbled, of course, but it is nonetheless clear: (assertive)
2. COVID is Trump's fault, (directive)
3. and I will do better. And yet, amazingly, he has not. (commissive)
4. As of November, COVID deaths under President Biden surpassed those recorded during 2020; (assertive)
5. so far this year, the tragic total is about 390,000. (declarative)

#### C. Argumentation Stage

=====

1. Why have we not seen more progress in the battle against the virus? (assertive)
2. Maybe because Joe Biden's White House has been laser-focused on promoting a costly progressive welfare agenda (assertive)
3. and undoing President Trump's legacy instead of addressing the nation's most urgent concerns, like inflation or stamping out COVID. (assertive)
4. Maybe because the administration has politicized the virus or is simply incompetent. (assertive)
5. Possibly ... all of the above. (assertive)
  
6. Consider this: the White House, incredibly, has failed to bring on board a new full-time commissioner of the Food and Drug Administration, (declarative)
7. a position left vacant all year. (assertive)
8. In fact, the White House did nominate Robert Califf, former FDA commissioner under President Obama, to fill the critical post, (declarative)
9. but failed to submit the candidate's paperwork on time, thus delaying his installation until next year. (declarative)

#### D. Concluding Stage

=====

1. Why is that important? Because the FDA needs to quickly approve new COVID therapies and has dragged its feet in approving fast virus tests, (assertive)
2. making such products scarcer and more expensive than in Europe. (assertive)
3. Even the left-leaning Bloomberg editorial board described the paperwork miss amid a "national health crisis" as "incompetence." (declarative)
4. In addition to the FDA lapse, the Biden White House has frequently issued contradictory guidance on masks and shutdowns and boosters; (assertive)
5. even the New York Times described the messaging as "muddled." (declarative)



### Argument 3:

#### A. Confrontation Stage

=====

1. Last October, Candidate Biden blamed COVID deaths on the fact that Trump "still has no plan" and promised he had one. (commissive)
2. This was the pitch that – more than anything – got Biden elected. How has his plan panned out? (assertive)

#### B. Opening Stage

=====

1. First, he was wrong. (assertive)
2. Trump had a plan, which was to develop a vaccine. (assertive)
3. Operation Warp Speed delivered the shot in record time, (declarative)
4. allowing all Americans to reduce their chances of developing serious illness or even death. (assertive)
5. The Commonwealth Fund says the shot has saved one million lives. (commissive)

#### A. Argumentation stage

=====

1. Biden's plan, meanwhile, failed to materialize. (assertive)
2. Biden campaigned during 2020 on establishing a nationwide mask mandate until it became clear that such regulations were likely illegal. (assertive)
3. He also promised to beef up testing, (commissive)
4. but it has only been in recent weeks, with the surge in omicron cases, that the White House has promised to make 50 million free tests available to uninsured Americans. (commissive)
5. Those with insurance lucky enough to find a test will have to pay for them. (commissive)

#### D. Concluding Stage

=====

1. Instead of a mask mandate, Biden has pushed a controversial vaccine mandate, since millions remain unprotected. (declarative)

2. The reluctance of some to be vaccinated (and more recently boosted) is a failure of this president, who rails about the politicization of COVID but has been its single biggest author. (assertive)

#### Argument 4

##### A. Confrontation Stage

=====

1. President Trump accused Biden of spreading "anti-vaccine rhetoric"; he was right. (assertive)
2. Biden repeatedly questioned the safety of the shot, hinting that Trump might have pressured health authorities to green-light the drug for political purposes and saying he did not "trust" the president. (assertive)
3. That did not inspire confidence. (assertive)

##### B. Opening Stage

=====

1. Biden convinced Americans, helped by friendly media outposts, that our country's tragic loss of life (commissive)
2. and horrific economic jolt was Trump's fault, and an alarmed electorate bought the lie. (assertive)

##### C. Argumentation Stage

=====

1. As of Biden's inauguration date, the U.S. had recorded 123.9 deaths per 100,000 citizens; that was fewer than the UK's 136.4 deaths per hundred thousand, (declarative)
2. but ahead of the EU, where deaths stood at 96.5. Just last week, the U.S. had suffered 242 deaths per hundred thousand citizens, ahead of the UK (219) and the EU (197). (declarative)
3. In effect, our cumulative comparative totals have been worse under Biden than under Trump. (assertive)

D. Concluding stage

=====

1. It was ridiculous to blame Trump for the pandemic; neither is Biden responsible for the terrible toll taken by COVID-19. (assertive)
2. But Biden foolishly promised he could do better, and he has failed. (commissive)
3. Americans are weary, and they feel cheated. (assertive)
4. They elected Joe Biden because they believed him. (assertive)
5. Now they know better. (assertive)

To start with **argument one**, from the very title criticizing the American president is clear since Fox News is opposing him. Joe Biden is Democratic while Fox News is a Republican channel that supports Trump and it was against Biden. The title “Omicron clobbers Christmas ... and Joe Biden” indicates that the president’s popularity is declining. Biden’s calling for taking the vaccine and the booster to avoid being infected with Omicron is useless. Although the American people get vaccinated, it will not protect them from infection. Many persons have been infected despite taking the vaccine. In addition, Christmas celebrations have been canceled due to Omicron.

The confrontation stage shows that the arguer seems to be depressed because all the Christmas celebrations were canceled and excluded. This is why the arguer uses assertive speech acts to assert that Covid 19 is the main reason for cancellation.

When looking at the opening stage, we can easily recognize that the arguer attacks the American president, Biden, by accusing him of “spreading gloom” as he declared that this winter will be the season of illness and death for unvaccinated people.

The argumentation stage shows that the arguer is criticizing the American government's declarations on the vaccine's effectiveness. Biden repeatedly insists that taking the vaccine and booster shot would protect people from being infected with Omicron. But the fact is that the vaccine is not the magic cure, despite taking the vaccine many people were infected with the new variant. Declarative speech acts are used to give trustful numbers of Covid cases of vaccinated people in many states.

In the concluding stage, assertive and commissive speech acts indicate that the American people are dissatisfied with Biden's procedures during the pandemic. According to the recent Economist poll, the arguer here gives trustful information that 24% of the American people are with Biden while 34% are against him.

Moving to **argument 2**, the arguer here is attacking Biden and his government. In the confrontation stage, the arguer mentions Biden's speech when he was a presidential candidate to show how much he contradicts himself. Three assertive speech acts are used by Biden when he attacks the vice president, Trump, and accused him of being responsible for many deaths in the United States. He also added that Trump should be no more a president.

In the opening stage, Biden keeps blaming Trump for being the reason behind Covid -19 spread, he also promises to do better when he becomes the president. This was part of his plan to win over Trump by convincing people that Trump is the main reason for their beloved deaths. But what happened when Biden became the president? The total number of deaths is raised, reaching 390,000. We can see the difference if we look at the number during Trump's regime which was 220,000.

In the argumentation stage, the writer starts with a question. He is wondering about the government's dereliction in fighting Omicron. Then he answers his question by using four assertive speech acts to support and defend his standpoint. The arguer gives two possible answers by which he intends to snipe the new president. Moreover, the writer uses three declarative speech acts when he attacks the White House under the leadership of Biden. The arguer is denoted that the White House nominate the same person that fill the position of FDA under Obama's administration. He is criticizing the Democrats since Obama and Biden are both Democrats.

In the concluding stage, the arguer uses three assertive speech acts to ensure that Biden's administration lapses the American people. During the time Biden encourages people to protect themselves by wearing masks and taking the vaccine, he left the position of the FDA vacant. FDA is responsible for prescribing Covid medications and tests, so it has a big role in dealing with such a pandemic. Furthermore, the writer employs a

declarative speech act to support his standpoint when he mentions the New York Times description of Biden's muddled decisions.

The arguer in **argument three** keeps attacking Biden that he makes things that he ignores before. In the confrontation stage, the arguer mentions that Biden promises to follow some strategies that Trump fails to use. Biden again accuses Trump of being the reason behind Covid deaths.

In the opening stage, the arguer refutes Biden by using assertive speech acts. He gives evidence that Trump has a plan to fight the new variant and that Biden is the one who has no plan. He uses the commissive speech act to defend his standpoint when he muses about the Commonwealth declaration about the vaccine developed during the Trump administration.

The argumentation stage shows that Biden has not developed any medication or vaccine to defeat Omicron, instead, he insisted on using masks and making them mandatory. This step is seeming to be illegal as the arguer assumes. The arguer here gives more shreds of evidence that Biden has no plan, and the American President keeps laying and giving unfinished promises. He does not beef up testing as he promises, but after the spread of Omicron, he was in a critical situation so he ensures that 50 million tests are available to the American people.

In the concluding stage, Biden is still flouncing in that he encourages his population to take mandatory vaccines instead of using masks. We can see that the arguer in this stage uses assertive speech acts to ensure his viewpoint.

Discussing **argument four**, it is clear that the writer continues to attack Biden. In the confrontation stage, the arguer uses the assertive speech act three times to defend his standpoint concerning Biden's accusations concerning the vaccine effectiveness, that Trump, as Biden assumes, uses the vaccine for political purposes.

The opening stage shows how Biden convinced the American people to elect him, not his rival Trump. Biden successfully uses the pandemic and its results to win over Trump. He declared that the cause of deaths and economic descent is Trump's bad policy. The arguer assumes that Biden's friendly media helped him do this.

In the argumentation stage, the arguer made a sort of comparison. Such a comparison is related to the number of deaths in the United States and in the United Kingdom and Europe during Trump's times on the one hand and Biden's on the other. The result shows that deaths increased during Biden's rule rather than Trump's. It is worth mentioning that the arguer in this stage uses two declarative speech acts in addition to an assertive one to support his viewpoint.

The last stage in the last argument shows that the arguer uses four assertive speech acts and a commissive one to defend his standpoint that the pandemic is not Trump's nor Biden's fault. None of them is responsible for death cases, the mistake that Biden did is that he confidently promised to defeat Covid-19 but he failed to do so. Biden knew very well that he could not defeat the virus, but he says so to win the election. For this reason, the American people realize that Biden cheats them.

The following table represents the speech acts that are used in the Fox News article **“Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden”**:

**Table 1: Speech Acts Distribution in the Argumentation Stages of Fox News Article “Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden”**

Stages	Argument 1	Argument 2	Argument 3	Argument 4
Confrontation Stage	Assertive, assertive.	Assertive, assertive, assertive, assertive.	Commissive, assertive.	Assertive, assertive, assertive.
Opening Stage	Commissive, directive.	Assertive, directive, commissive, assertive, declarative.	Assertive, assertive, declarative, assertive, commissive.	Commissive, assertive.
Argumentation Stage	Assertive, declarative, declarative, declarative, declarative, assertive.	Assertive, assertive, assertive, assertive, declarative, assertive, declarative, declarative.	Assertive, assertive, commissive, commissive, commissive.	Declarative, declarative, assertive.
Concluding Stage	Assertive, commissive, assertive.	Assertive, assertive, declarative, assertive, declarative.	Declarative, assertive.	Assertive, commissive, assertive, assertive, assertive.

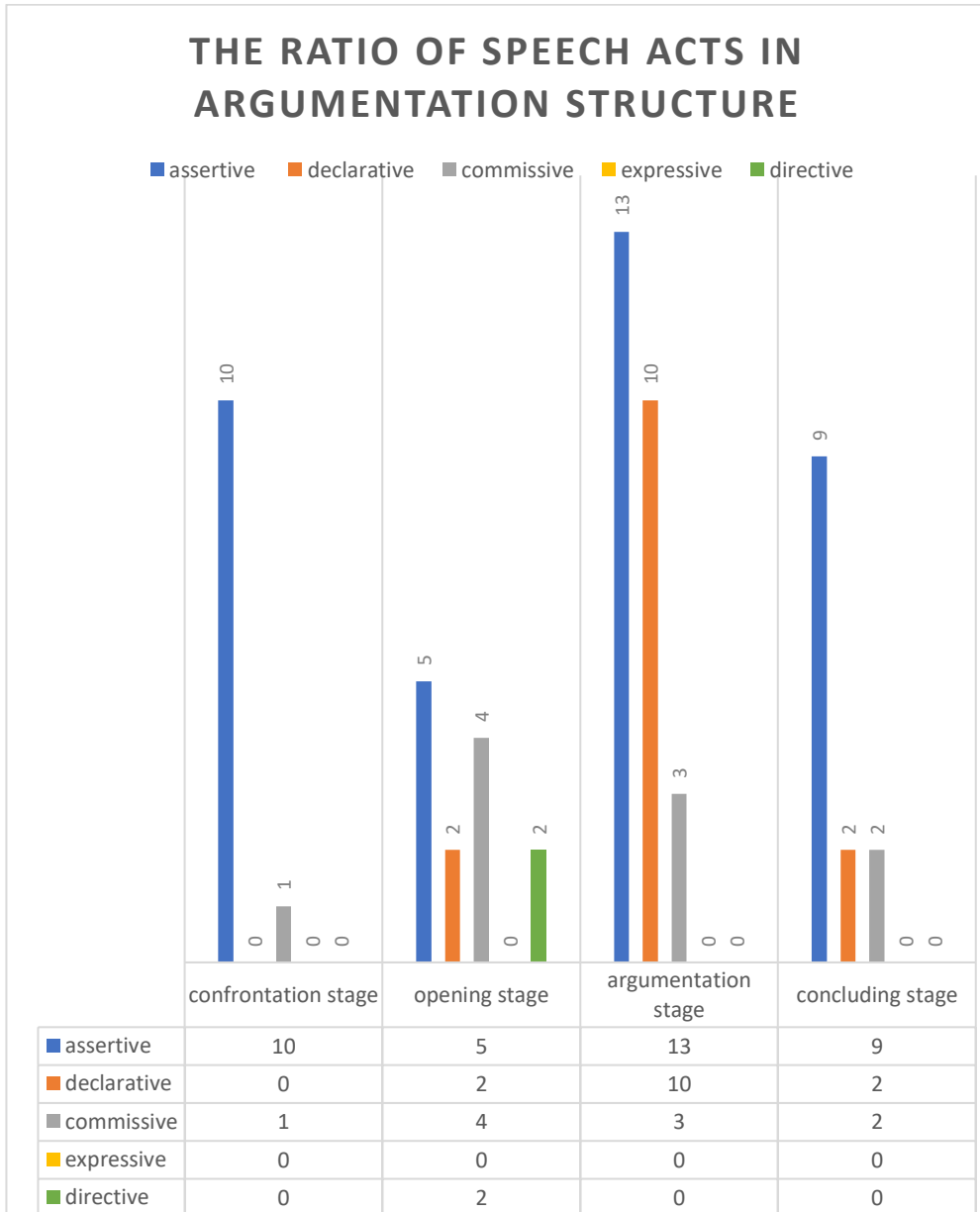
The following table illustrates the number and the kinds of speech acts that are used in the arguments of the Fox news article “Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden”:

**Table 2: Number and Kinds of Speech Acts in the Fox News Article “Omicron Clobber Christmas...and Joe Biden”**

Speech Acts	Argument 1	Argument 2	Argument 3	Argument 4	Total
Assertive	6	15	7	9	37
Directive	1	1	0	0	2
Commissive	2	1	5	2	10
Expressive	0	0	0	0	0
Declarative	5	6	2	2	15
Total	14	23	14	13	64

Both tables (1 and 2) represent the speech acts that are used in the Fox News article mentioned above. The assertive speech act is the kind that is frequently used since it is used to describe events, people, and status, to assert a specific idea, or to confirm a proposition. The arguer used the assertive speech act 37 times in all the arguments. It is more used in argument two, whereby the arguer used it 15 times. As for the speech act that came second, it is the declarative one that is used 14 times. It is used, as Searle suggests, by the speaker to change the situation once the speech is uttered. A declarative utterance is used when the arguer wants to express a fact, give information, or explain something. If we look at the commissive speech act, the arguer used it 10 times in his article. The directive speech act is rarely used, and it is used once in argument one and also once in argument two. The expressive speech act is floating in this argumentation. The arguer avoids using it since the expressive speech act is used for expressing the arguer’s emotional and mental state.





### **Chart 1: The Ratio of Speech Acts in the argumentation Structure of Fox News Article “Omicron Clobbers Christmas ...and Biden”**

The Chart shows excessive use of **assertive**, unlike the **expressive** one which the arguers prefer not to use at all. The **directive** speech act is used only 2 times, once in argument 1 and another in argument 2. The **commissive** speech act is employed in all arguments. The speakers use it twice in argument 1 both in the opening stage and the concluding stage. Once in argument 2 in the opening stage. Five times in argument 3, once both in the confrontation and the opening stage, then 3 times in the argumentation stage. In argument 4, the commissive is used twice, once in the opening stage and another in the concluding stage. As for the **declarative** speech act, it is used 15 times. In argument 1 the writers use 5 declarative speech acts; all are in the argumentation stage. Argument 2 consists of 6 declarative usages, 1 in the opening stage, 3 in the argumentation stage, and 2 in the concluding stage. Argument 3 contains two declarations one in the opening stage and the other in the concluding stage. In argument 4, declarative usages take place two times, both in the argumentation stage.

### **5. Conclusion**

-----  
In short, analyzing the Fox News text “Omicron Clobbers Christmas ...and Biden” shows that the pragma-dialectical approach for argumentation is fruitful in determining the structure of argumentation by dividing it into stages to help analyze it. The confrontation stage concentrates on the speaker’s points of view that he finds easiest to deal with. The opening stage is the most advantageous starting point. In the argumentation stage, the arguer can choose strategic lines of defense or attack. The concluding stage aims at achieving the result of the discourse. Moreover, investigating the types of speech acts is essential in determining the stages of the argument.

In addition, the analysis of the Fox News article using the pragma-dialectical approach helps to identify the argumentation structures, as well as the speech acts that the arguer use to support and defend his standpoint, then convince the reader with it. The study concludes that the type of the text is a political one by which the arguer wants to defend his standpoint by

criticizing American president Biden. The arguer accuses Biden of being a criminal and that he spreads gloom when saying that unvaccinated people will die. Biden, as the writer assumes, deceived the American people when he promised to save them and defeat the Corona monster. All Biden promises are not to save the Americans, but instead to win over Trump and become the president of the US.

#### Bibliography

- 
- Austin, J. L. (1975). *How to Do Things with Words*, Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.
  - Creswell, J. W. and Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. (5th ed.)
  - Di Pietro, R. (1994). *Strategic Interaction: Learning Language Through Scenarios*. Cambridge University Press.  
<http://worldcat.org/identities/lccn-n81089981>
  - Eemeren, F, Grootendorst, R. and Henkmans, A. (2002). *Argumentation analysis, Evaluation, Presentation*. Lawrence Erlbaum Associate Publishers.
  - Eemeren, F. (2010). *Strategic Maneuvering in Argumentative Discourse*. The University of Amsterdam. John Benjamins Publishing CO.
  - ----- (2010). *Strategic Maneuvering in Argumentative Discourse*. The University of Amsterdam. John Benjamins Publishing CO.
  - Fairclough, N. (1995). *Media Discourse*. London: Edward Arnold.
  - Faris, A. (2016). *Persuasive Strategies in Mandela's No Easy to Freedom*. *International Journal of Applied Linguistics & English Literature*. ISSN 2200-3592 (Print), ISSN 2200-3452 (Online). Vol. 5 No. 1; January 2016.
  - Ghailan, A. *Argumentative Indicators in Some of Chomsky's Political Discourse: A Pragma Dialectical Study*. (Unpublished Thesis). The University of Basra.
  - Searle, J. (1969). *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*. London: Cambridge University Press

- Schmitt, N. (2010). *An Introduction to Applied Linguistics*. 2<sup>nd</sup> Edition. Hodder Education.
- Walton, D. (1970). *Argumentation Theory: A Very Short Introduction*. Research Gate.  
Available at:  
[https://www.researchgate.net/publication/226106124\\_Argumentation\\_Theory\\_A\\_Very\\_Short\\_Introduction](https://www.researchgate.net/publication/226106124_Argumentation_Theory_A_Very_Short_Introduction).
- Wardhaugh, R. (2006). *An Introduction to Sociolinguistics*. (5<sup>th</sup> ed.). Oxford: Blackwell Publisher.  
-<https://www.foxnews.com/opinion/omicron-clobbers-christmas-and-joe-biden-liz-peek>
- Yule, G. (1996). *Pragmatics*. Oxfords. Oxford University Press.  
-<https://www.unicef.org/coronavirus/what-we-know-about-omicron-variant>  
-<https://www.who.int/>  
- <https://www.vox.com/>

